[1]
التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح تأليف الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (403 - 474 هـ / 1012 - 1081 م) دراسة وتحقيق أحمد لبزار أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش
الجزء الاول

[3]
تقديم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد، فإن السنة النبوية كانت ولا تزال بحمد الله محل عناية المسلمين، واهتمامهم بها اهتماما لا يقل عن عنايتهم واهتمامهم بالقرآن المبين، انطلاقا من كونها المصدر الثاني للتشريع الاسلامي، والاصل الثاني من أصوله المجمع عليها، فقد اهتم بها جيل الصحابة رضوان الله عليهم، وتحصيلها، وروايتها وتبليغها، وسار على ذلك النهج الخلف الصالح من علماء الاسلام في كل زمان ومكان، مصداقا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام. وقد برز هذا الاهتمام منهم جليا في جوانب مختلفة، تكشف عن مدى العناية الفائقة بالسنة النبوية، والاهتمام بها رواية ودراية، حيث جمعوا نصوصها الثابته، ودونوها في مصنفات هامة، وميزوا في ذلك صحيحها من ضعيفها، وسليمها من معلولها، وفدعوا عن ذلك علوما كثيرة، كونت ما يعرف عند أهل الحديث بعلم الدراية، وأبانت عن منهجية دقيقة انتهجها علماء المسلمين في رواية الاخبار وتدوينها وتصحيحها وغربلتها، وخاصة ما كان مرتبطا منها بالسنة، حيث وضعوا ضوابط وموازين دقيقة لمعرفة المقبول من الرواية، والمردود منها، حتى يطمئنوا إلى ما ينسبونه من حديث للنبي صلى الله عليه وسلم يترتب على التشريع والاحكام فكان من تلك العلوم: علم رجال الحديث، وعلم مختلف الحديث، علم علل الحديث، وعلم غريب الحديث، وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه، وعلم الجرح والتعديل. وبرز في كل منها ائمة اعلام، ونبغ فيه شيوخ افذاذ، تخصصوا فيه ودونوه، خدمة للسنة النبوية المطهرة، ولرواتها الابرار وعلمائها الاخيار. وعلم الجرح والتعديل، والذي تناوله هذا الكتاب موضوع التقديم، يراد به: العلم الذي يبحث عن الرواة من حيث ما ورد في شانهم من تزكية تقوي الرواية عنهم، أو صفة تضعف الرواية عنهم، أو هو العلم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول روايتهم أو ردها، وهو من أهم علوم الحديث وأعظمها شانا، وأجلها قدرا وأبعدها أثرا، إذ به وعلى أساسه يتميز صحيح الحديث من السقيم، ويعرف به المقبول من المردود. وقد نبغ في هذا العلم بعد جيل الصحابة علماء كثيرون، وتخصص فيه أعلام نابهون منذ مطلع القرن الثاني الهجري، أمثال محمد بن سيرين، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وغيرهم. ومن أبرز وأشهر العلماء المحدثين الذين برزوا في هذا العلم وألفوا فيه في القرن الثالث الخجري، يحيى بن معين في كتابة: (معرفة الرجال)، والامام البخاري في كتابة: (الضعفاء)، والنسائي في كتاب: (الضعفاء والمتروكين)، وابن سعد في كتابة: (الطبقات)، وأبو حاتم بن حبان البستي في كتابة: (الثقات)، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابة: (الجرح والتعديل)، و (ميزان الاعتدال) لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ولسان الميزان) للحافظ ابن حجر، وغيرها من المؤلفات القيمة العديدة التي تواصلت تتابعت في هذا الموضوع الميدان.

[4]

وفي هذا التوجيه والسياق والاهتمام، ياتي كتاب: (التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح)، تأليف العالم النحرير، والمحدث الكبير، الفقيه الاصولي المالكي، الشهير بتآليفه المتنوعة الفريدة، أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي من علماء القرن الخامس الهجري، وهو كتاب جليل القدر، يعد في مقدمة الكتب التي الفت في علم التعديل والتجريح، ومن ضمن المصنفات القيمة في هذا العلم الجليل. وأهمية هذا الكتاب العلمية تبدو من خلال موضوعه وتناوله ومنهاجه. فموضوعة كما هو واضح من خلال عنوانه، تراجم رواة صحيح الامام البخاري، فهو معجم لرواته من صحابة وتابعين، وتابعيهم من شيوخ البخاري الذين روى عنهم في الجامع الصحيح. وقد تناوله مؤلفه في ابواب وقسمه إلى خمسة اقسام رئيسية هي:

1) المقدمة، وتشتمل على مقدمة تأليفه للكتاب، واسانيد مصادره في التأليف، ومدخل لعلم التعديل والتجريح.

2) أسماء الرجال المترجم لهم، مبتدئا بحرف الالف، ومتنهيا بحرف الياء على النهج المغربي الذي كان يجري به العمل في الاندلس.

3) باب الكنى المسمى بها، تتخللها الكنى المشهورة لذوي الاسماء المعينة، مرتبة على الحروف الهجائية مثلما فعل في الاسماء.

4) باب اسماء النساء على ترتيب الحروف السالفة الذكر.

5) ثم باب كنى النساء مثلما صنع في كنى الرجال،.

هذا عن الموضوع في إختصار وإجمال.

اما عن منهج الكتاب وطريقة تأليفه وعرضه للاعلام المترجم لهم من رواة البخاري في جامعه الصحيح، فان أبرز السمات التي توضحه تتجلى في كون المؤلف يجمع معظم ما يعرف به الراوي من صفات، ويرسم له صورة مختصرة مركزة، تتشابه مع غيرها في المعلومات العامة وتختلف في المعلومات المتابينة والمتفاوتة مت راو لآخر. وبيان ذلك أنه يذكر اسم الراوي وكنيته ونسبه وولاء أو قرابته، أو صفة وخصلة خلقية أو علمية أو منصبا أو حرفة، ويذكر الباب أو الابواب التي أخرج له فيها البخاري، وقد يدرج في الترجمة حديثا من الاحاديث التي رويت عنه، ذاكرا بعض تلاميذه الذين اخذوا عنه، ثم شيوخه الذين روى عنهم معدلا أو مجرحا أو جامعا بينهما، مستطردا بعض الاخبار أحيانا، مستشهدا بقوال العلماء في الغالب، مؤثقا بمصادره، وينهي الترجمة بذكر الولادة والوفاة التحديد شخصية الراوي بدقة، وإزالة اللبس عنها بعناية، وهي سمات ومعالم سنتتوضح للقارئ بتوسع وتفصيل عندما يعود إلى نص الكتاب وقراءة مقدمة التحقيق.

وقد شاء الله إن يكون تحقيق هذا الكتاب ودراسته من حظ أستاذ فاضل، وباحث متمكن ذلكم هو الاستاذ الجليل الذكتور أحمد لبزار، الذي بذل مجهودا مشكورا في دراسته وتحقيقه، وفيما قام به من تعليقات وإضافات، وتوسع به من إفادات ومعلومات، فجاء الكتاب في أصله ودراسته بحثا قيما جامعيا قدم صاحبه اطروحة لنيل دكتورة الدولة في العلوم الاسلامية من دار الحديث الحسنية، فكان نتيجة من النتائج الحسنة، وثمرة من الثمار الطيبة لتلك المؤسسة العلمية الاسلامية الخالدة التي اسسها مولانا أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني على تقوى من الله ورضوان، خدمة للكتاب والسنة بصفة خاصة، وللاسلام والمسلمين، والعلوم الاسلامية بصفة عامة. ويسعد زارة الاوقاف والشؤون الاسلامية إن تقوم بطبع هذا الكتاب القيم المفيد في بابه وموضوعه، وأن تعمل على إخراجه الى حيز الوجود ورؤية النور، ليكون في متناول العلماء المتخصصين، والاساتذة الباحثين، والطلبة الدارسين، ولتتعزز به المكتبة الاسلامية، وينضاف إلى الكتب الاخرى المصنفة في هذا العلم والمجال، خاصة وهو يتصل بتراجم رواة اصح كتاب في

الحديث، هو صحيح الامام البخاري الذي اجمعت الامة الاسلامية على تلقية بالقبول، وشهدت له بالصدارة منذ تأليفه في سائر القرون والعصور. واعتنى العلماء في المغرب بحفظه وشرحه وتدريسه عبر الاجيال والعهود. كما يسعدها إن تتوجه إلى الله العلي القدير اللطيف الخبير إن يجعل طبع هذا الكتاب وإخراجه للاستفادة منه حسنة من حسنات المير المؤمنين جلالة الحسن الثاني، وأن يكتبه في سجل أعماله الصالحة، ومآثره الخالدة، ومكارمه الحميدة، وان يديم نصره وعزه، ويسدد خطاه ويحقق مسعاه لما فيه خير الوطن والدين وصلاح أمر الاسلام والمسلمين، وأن يقر الله عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الامسر الجليل سيدي محمد، وصنوه المجيد، صاحب السمو المالكي الامير مولاي رشيد أن يحفظه في سائر أسرته الملكية أنه سميع مجيب. وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

[7]

مقدمة التحقيق بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله على نعمة السلام وكفي بها نعمة، خلق الانسان وصوره في أحسن تقويم وبعص الرسل وأسند إليهم هداية الامم مبشرين ومنذرين، فاتصلت حلقاتهم من لدن آدم إلى إن ختمت النبوة والرسالة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحابته والتابعين وتابعي التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وخص هذه الامة باتصال سندها إلى نبيه صلى الله عليه وسلم حتى لا يتسرب إليه الزيغ والزلل، والهاما منه وهداية لمن اختارهم جنودا مجندين لهذه الغاية النبيلة اما بعد: لما كانت السنة المشرفة هي الاصل الثاني من اصول الشريعة المحمدية بعد كتاب الله العزيز تمسك بها وأجمع على العمل بها كافة المسلمين وأحاطوها بعناية ربانية تقربا الى خالقهم وحرصا على صيانة امور دينهم ودنياهم. (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا إن هدنا الله) هذا ولما حصلت على دبلوم الدراسات العليا حاولت اختيار مادة لتكون موضوعا لاطروحة نيل دكتوراه الدولة يتسم بطابع الجدة والحيوية ويجدر بالبحث والدراسة شريطه إن يتصل اتصالا وثيقا بالكتاب والسنة، إلى إن وفقت إلى هذا الكتاب الخاص برجال اسانيد الجامع الصحيح للبخاري.

[8]

أول كتاب بعد كتاب الله عزوجل لما شتمل عليه من أحاديث صحيحة. قال عنه البخاري نفسه: (صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى). (وما أدخلت في هذا الكتاب - يعني جامعه الصحيح - الا ما صح وتركت من الصحاح حتى لا يطول الكتاب) وقال أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي: (لما ألف البخاري كتابة الصحيح عرضه على ابن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهم، فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا اربعة أحاديث. قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري هي صحيحة) ولاهمية كتاب التعديل التجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لابي الوليد الباجي، اشتماله على تراجم نخبة من ائمة اعلام الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وأعيان الفقهاء الذين نقلوا إلينا الاسلام نقلا صحيحا غضا طريا، وحافظوا عليه محافظة تليق بمقامه: كابي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن عمر، وابن عباس، والاوزاعي، والثوري، وابن عيينه، والامامين: مالك، وابن حنبل، إلى غير هؤلاء. قررت إن أتناوله بالتحقيق والدراسة لاقوم ببعض الواجب، وأخرجه إلى حيز الوجود لينتفع به طلاب المعرفة، استمرارا للمنهج الذي نهجة في تحقيق أحد كتب المؤلف، ولان إخراج تراث الامة المغربية والاندلسية إلى عالم المكتبات مسؤولية تقع على عاتق المغاربة بالدرجة الاولى، ولتلافي هذا النقص، ونشر التوعية بين صفوف الباحثين حتى لا يشعروا بالنفور من التحقيق الذي يرون فيه

شبحا مخفيا ينطوي على أخطار مائلة، ولا سيما وقد من الله علينا طائفة من العلماء المغربة بان يحملوا

[9]

هذا العب ء كرواد في هذا المضمار، ولكنها فئة قليلة لا تكفي وحدها لتحمل هذه المسؤولية، بل علينا إن نكون جيلا من الشباب المثقف تناط به هذه الرسالة التي فتح طريقها هؤلاء الرواد، حتى لا تبقى هذه المؤلفات سجينة رفوف المكتبات وطعمة للارضة والرطوبة. والتحقيق فيه وقاية للتراث من الضياع، والانشاء في حد ذاته يحتاج إلى الرجوع إلى مبتكرات الافكار التي سبقنا بها سلفنا الصالح. والغاية من تحقيق التراث: هي إحياء ما كتبه ائمة العلماء الذين بذلوا جهدا مشكورا لتشييد صرح المعرفة في مختلف الميادين العلمية عبر العصور السالفة، واخراج تلك النصوص مثل ما أرادها اصحابها أو تكاد، لتصبح متداولة بين يدي الباحثين مساعدة لهم فيما ينشؤون من مؤلفات مستفيدين وناقدين، مصححين ومستدركين، ومصدرين أحكاما على تسلسل حلقات العلم فيما سبقهم من الازمنة ومختلف الاماكن تدخورا وازدهارا، حتى لا تبقى ابحاثنا ناقصة في بعض الجوانب، مكتفين بما قدمه المستشرقون من أفكار المجتهدين من علماء الاسلام. ومن العقوق لهؤلاء الشيوخ أن تترك مؤلفاتهم دون القيام بدورها الفعال الذي أنشئت من أجله، ولقد اختلف علماء عصرنا في المفاضلة بين التحقيق والانشاء ايما اختلف، فقالت طائفة: الانشاء حياة معاصرة وواقعية وتقدم إلى الامام، وإحياء التراث تقاعس وركود وعيشة على الماضي البعيد، وليس فيه شئ جديد. ومن جهل شيئا عاداه. وقال أهل التحقيق: البداية بالحلقة الاولى جمع للاراء السالفة واستعداد لحلقة الانشاء. وأرى أن أحسن هذه السبل، هو الجمع بين التحقيق والانشاء جنبا إلى جنب، لتعرف جهود السابقين وقدراتهم ومنهجهم في تفكيرهم ونصحح ما أخطاوا فيه، ونشكرهم على ما أصابوا ونضيف ما تركوا، ونبني ثقافتنا الحاضرة على أسس متينة خالية من الثغرات. ولا نبدأ من الصفر، إذ البداية منه محال.

[10]

ولست في حاجة لعرض المصاعب والمشاق التي من شأنها أن ترافق الباحث طيلة بحثه، لبديهة ادراكها لدى الممارسين، وبعد تصورها لغيرهم. فخرجت من هذا الطريق الشائك بأمن وأمان. ووضعت بين يدي القارئ الكريم ثمرة جهدي مضافة إلى جهد الباجي، كتابا مفيدا نادرا كانت وما تزال المكتبة العربية في أمس الحاجة إليه. كان يسمع ولا يرى، وكاد إن يختفي مثل ما اختفى غيره من كتب الباجي، ک (فرق الفقهاء) و (الاستيفاء) ولا يسعني الا إن اتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الاستاذ الدكتور محمد ابن شريفة الذي تفضل بقبول الاشراف على هذا البحث، وفضيلة الاستاذ محمد المنوني اللذين بذلا لي كل النصح والافادة من علمهما الغزير، رفم مشاغلهما الجمة. والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمن مدير مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة اعزها الله، الذي زودني بهدايا قيمة من مؤلفات نفيسة نادرة استعنت بها على التحقيق. ولا يفوتني إن اتجه بالشكر إلى استاذتنا الدكتورة فوقية حسن محمود التي اهدت إلى مخطوطة (التعديل والتجريح) مصورة على مكروفيلم من معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة. والى زوجي وبناتي اللاوي بذلن جهودا مشكورة على مساعدتي في أنجاز هذا العمل المتواضع الذي اتوجه به إلى الباري تعالى خدمة للسنة النبوية المشرفة، راجيا إن يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به عامة المسلمين آمين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[13]
اولا: السنة: تعريف السنة لغة واصطلاحا - أقسامها - حكمها - الحديث - الخبر - الاثر. 1) تعريف السنة: السنة لغة: الطريقة والسيرة - محمودة كانت أو مذمومة. وهي مستعملة في الكتاب والسنة - الحديث النبوي - وكلام العرب. قال تعالى ولم يزل قائلا عليما: (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تبديلا). وقال جل شانه: (فهل ينظرون إلى سنة الاولين فلن تجد لسند الله بديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) وقد ورد لفظ السنة في القرآن بالافراد في ثلاثة عشر موضعا، وبالجمع في موضعين. كما تعدد ذكرها في الحديث النبوي الشريف. قال صلى الله عليه وسلم: (من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ، ومن سن في الاسلام سنة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم) وقال صلى الله عليه وسلم: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع)

[14]
كما ورد ذكر السنة بمعنى السيرة في أشعار العرب. وفي مثل ذلك يقول خلد بن زهير الهذلي: فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها وقال نصيب: كأني سننت الحب أول عاشق * من الناس إذا أحببت من بينهم وحد السنة في الاصطلاح: ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، قبل البعثة أو بعدها، أثبت ذلك حكما شرعيا أم لا. - أ - السنة القولية: فمن أقوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) وقوله صلى الله عليه وسلم: (صفتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ) - ب - السنة الفعلية: هي ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم أمام أصحابه ليتعلموه منه، كالصلاة، والصوم، ومناسك الحج. وقد قال صلى الله عليه وسلم في تعليم الصلاة: (صلوا كما رأيتموني أصلي) وقال صلى الله عليه وسلم في الحج: (لتأخذوا عني مناسككم)

[15]
- ج - السنة التقريرية: وهي الاعمال التي قام لها اصحابه صلى الله عليه وسلم أمامه فسكت عنها أو أخبر بها فاستحسنها. كإقراره صلى الله عليه وسلم لطريقة معاذ بن جبل في القضاء حينما بعثه إلى اليمن إذ قال له: (كيف تقضي إن عرض لك قضاء، قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله قال: فسنة - رسوال الله صلى الله عليه وسلم - قال فإن لم يكن في سنة - رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: اجتهد رأيى رلا آلو، قال: فضرب صدري فقال: الحمدلله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي رسوله) ومن ذلك أنه (خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء، ولم يعد الاخر. ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد: أصبت السنة أجزأتك صلاتك، وقال للذي توضأ وأعاد: (لك الاجر مرتين) ومنه إقراره صلى الله عليه وسلم لاجتهاد الصحابة في أمر صلاة العصر في غزوة بني قريظة حين قال لهم: (لا يصلين أحدكم العصر الا في بني قريظة) ففهم بعضهم هذا النهي على حقيقته فأخرها إلى ما بعد المغرب، وفهمه بعضهم على أن المقصود، حث الصحابة على الاسراع فصلاها في وقتها، وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما

فعل الفريقان فأقرهما ولم ينكر على أحدهما. - د - السنة الخلقية: (كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)

[16]
- هـ - السنة الاخلاقية: كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن، قال تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) (وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن. - و - سيرته صلى الله عليه وسلم: (وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما، فإذا كان إثما كان أبعد الناس منه. وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شئ الا إن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها) هذه هي المسائل التي تطلق عليها السنة النبوية وهي كما تقدم: اقوال وافعال، وتقريرات، وصفات خلقية واخلاقية، وسيرة. وقد تطلق السنة على ما دل عليه دليل شرعي بنص الكتاب أو نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أو اجتهد فيه الصحابة رضوان الله عليهم. كجمع المصحف وحمل الناس على القراءة بحرف واحد - ويقابل السنة البدعة -. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد. وإياكم ومحدثات الامور، فإن كل محدثة بدعة) وان كل بدعة ضلالة

[17]
وقال: (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) 2) - أقسام السنة تنقسم السنة إلى ثلاثة أقسام: السنة المبينة - السنة المؤكدة - السنة المثبتة. - أ - السنة المبينة: وهي التي تبين ما اجمله القرآن. قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) وقال عزو جل: (وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ومما أجمله القرآن وبينته السنة قوله تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة). ثم بين على لسان رسوله عدد ما فرض من الصلوات ومواقيتها وسننها). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خمس صلوات في اليوم والليلة) كما بين أنصبة الزكاة بقوله صلى الله عليه وسلم: (ليس فيما دون خمسة أو سق) من التمر صدفة، وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون

[18]
خمس ذوذ من الابل صدقة) وقال صلى الله عليه وسلم: (فيما سقت السماء العيون أو كان عثريا العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر) فالسنة النبوية هي التي فصلت عدد الصلوات وأوقاتها ومقادير الزكاة وغير ذلك. - ب - السنة المؤكدة: وهي المقررة لما أمر به القرآن أو نهى عنه، كأداء الامانة، وتحريم القتل بغير حق قال تعالى: (إن الله يامركم إن تؤدوا الامانات إلى اهلها) وقال عز من قائل: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) وقال صلى الله عليه وسلم: (ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها) وقال صلى الله عليه وسلم: (كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا ما تعمدا).

[19]
فالامانة واجبة مأمور بها، وقتل المؤمن عمدا بغير حق محرم بالكتاب والسنة معا. - ج - السنة المثبتة: وهي التي تثبت حكما لم يذكره القرآن صراحة، كتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها، وتحريم أكل لحوم الحمر الاهلية، وكل ذي ناب من

السباع وكل ذي مخلب من الطيور لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) وروي عنه صلى الله عليه وسلم (أنه نهي عن الحمر الاهلية يوم خيبر) (ونهى عن اكل كل ذي ناب من السباع) 3) - حكم السنة: حكمها الوجوب. لقد أوجب الله سبحانه وتعالى في كتابه على عباده الاخذ بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقال عز من قائل: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال جل شأنه: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم)

[20]

وقال سبحانه: (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا). وقال تعالى: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). وقال صلى الله عليه وسلم: (ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشئ فخذوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شئ فانتهوا) وقال صلى الله عليه وسلم: (يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عزوجل، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله) وفي شأن القائلين بعدم الاخذ بالسنة يقول ابن حزم: (ولو أن امرءا قال: لا نأخذ الا ما وجدنا في القرآن لكان كافرا باجماع الامة) ثم أضاف بعد التمثيل لذلك قائلا: (وقائل هذا كافي مشرك حلال الدم والمال) (وأن الاقتصار على الكتاب راي قوم لا خلاق لهم خارجين عن السنة، إذ عولوا على ما بنيت عليه من أن الكتاب فيه بيان كل شئ فاطرحوا أحكام السنة، فأداهم ذلك إلى الانخلاع عن الجماعة وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله)

[21]

والسنة هي الاصل الثاني بعد كتاب الله - عزوجل - من أصول التشريع الاسلامي بنيت عليها أحكام كثيرة. وهذه النصوص من آيات وأحاديث وأقوال العلماء ناطقة تعرب عن نفسها لا تحتاج إلى تعليق. ثانيا: الحديث: الحديث لغة: الجديد أو هو ضد القديم، ويطلق على الخبر قليلة وكثيره واصطلاحا: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير بعد البعثة وعلى ذلك يكون الحديث أخص من السنة، إذ تطلق على ما يطلق عليه الحديث، لكن قبل البعثة وبعدها، وعلى الصفة الخلقية والاخلاقية، والسيرة. ثالثا: الخبر: الخبر لغة: النبأ، وفي اصطلاح المحدثين: الحديث، وعند بعضهم يطلق على الحديث المرفوع خاصة. والحديث يشمل المرقوع والموقوف والمقطوع رابعا: الاثر: الاثر لغة: بقية الشئ، واصطلاحا عند عامة المحدثين ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله عليهم، أو التابعين. قال ابن الصلاح حكاية عن فقهاء خراسان: (الخبر ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم والاثر ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم) وعند ابن حجر ما روي عن الصحابي أو التابعي: (ويقال للاخرين إي: الموقوف والمقطوع الاثر)

[22]

السنة والحديث والخبر والاثر: يبدو لاول وهلة - من استعمال المحدثين لهذه المصطلحات الاربع - أنها مترادفة، معناها واحد، وهي في أصلها اللغوي متباينة، ولكن استعمالهم يشعر بالترادف، فهم يطلقون أحد هذه الالفاظ ويريدون السنة، أو الحديث، أو الخبر، أو الاثر. وفي ترادف اثنين منها يقول ابن حجر: (الخبر عند

علماء هذا الفن مرادف للحديث. وعقب على ذلك بصيغة التمريض. (وقيل: الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره. ومن ثم قيل لمن يشتغل بتواريخ ومشاكلها (الاخباري) ولمن يشتغل بالسنة النبوية (المحدث). وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق. فكل حديث خبر كم غير عكس) وقال القاسمي في (ماهية الحديث، والخبر، والاثر، اعلم إن هذه الثلاثة مترادفة عند المحدثين على معنى ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قولا، أو فعلا، أو تقريرا، أو صفة. وفقهاء خراسان يسمون الموقوف اثرا، والمرفوع خبرا. وفي ترادفها نظر، لان لكل لفظ معنى مستقل. ووظيفة تعبيرية خاصة لا يتعداها مثل ما في القعود والجلوس من التباين. فالقعود: الانتقال من القيام والجلوس: من الاضطجاع أو السجود، ولو اتحدا معنا لكان ذلك لغوا. والى هذا المعنى يشير ابن حزم بقوله: " إن لكل مسمى من عرض أو جسم إسما يختص به يتبين به مما سواه من الاشياء ليقع بها التفاهم وليعلم السامع المخاطب به مراد المتكلم المخاطب له، ولو لم يكن ذلك لما كان تفاهم أبدا،

ولبطل خطاب الله تعالى لنا، وقد قال الله تعالى: " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ". ولو لم يكن لكل معنى اسم منفرد به، لما صح البيان أبدا، لان تخليط المعاني هو الاشكال نفسه ". وعبارة أحصيب البغدادي توحى بذلك في قوله: " ولما كان ثابت السنة والاثار وصحاح الاحاديث المنقولة والاخبار ملجأ المسلمبن في الاحوال ومركز المؤمنين في الاعمال إذ لا قوام للاسلام الا باستعمالها، ولا ثبات للايمان إلا بانتحالها وجب الاجتهاد في علم اصولها). ذكرها دفعة واحدة وعطف بعضها على بعض، والعطف يقتضى المغايرة فمن ثم ندرك أن كل مصطلح مغاير لباقي المصطلحات. لكن أغلب المحدثين يطلقون بعضها مكان بعض مجازا، ومنهم من يميز بينها في غير الغالب، وما دام المراد مفهوما فلا مشاحة في التعبير، لان المحدثين اقدم من نشاة علم مصطح الحديث الذى ظهر حوالى منتصف القرن الرابع الهجرى على يد أبي محمد الرامهرمزى (360 هـ / 970 م) الذى ألف كتابة: " المحدث الفاصل ". ثم ألف في هذا الفن من جاء بعده، كابى عبد الله الحاكم النيسابوري (405 هـ / 1014 م) وأبى نعيم الاصبهاني (430 هـ / 1038 م). وألف أبو بكر الخطيب عدة كتب، كالكفاية في علم الرواية، وكل من ألف بعده في هدا المضمار " عيال على كتبه ". والف القاضى عياض (544 هـ / 1149 م): " الالماع ". وابو حفص الميانجى (580 هـ / 1184 م) " مالا يسع المحدث جهله ".

إلى إن جاء عبد الرحمن بن الصلاح أبو عمرو الشهرزورى (641 هـ / 1243 م). فجمع ما تفرق في كتب الخطيب البغدادي وغيره والف كتابة المشهور بـ " مقدمة ابن الصلاح ". فاشتغل بها الكثيرون نظما وشرحا ترتيبا واختصارا. والف ابن حجر (852 هـ / 1448 م) كتابا صغيرا سماه: " نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر. ولم يخل زمن من التاليف في مصطلح الحديث منذ نشاته إلى يومنا هذا، بيد أنه لم يدقق أحد هولاء المؤلفين - حسب ما نعلم - المفاهيم الخاصة لهذه المصطلحات لجريانها على نسق واحد في الالاف المؤلفة من كتب الحديث وعلومه، ولذلك تبقى متباينة في اللغة، ومترادفة في اصطلاح المحدثين. الحث على طلب العلم ونشره: كان اول ما نزل من القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: (اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) فكان أول ما أمر به صلى الله عليه وسلم أن يقرأو يتعلم، فتولى نزول القرآن إلى أن أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغ امته

وتعليمهم عقيدة الاسلام وأحكام الشريعة قائلا: (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) وقوله عزوجل: (فاصدع بما تومر وأعرض عن المشركين) وفكان الامر الاول بالتعلم، والثاني بالتعليم المصاحب للتفسير والبيان، لقوله تعال: (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) فقم بواجبه صلى الله عليه وسلم أحسن

قيام، فعلم وعلم صحابته رضوان الله عليهم، وأخبرهم ربهم بذلك قائلا: (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتابة والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) والمراد بالكتاب: القرآن الكريم. والحكمة: السنة النبوية المبينة للقرآن ولمؤيدة والمكملة له، وما لم تكونوا تعلمون: قصص من سلف من الامم، وقصص ما يأتي من الغيوب، وأمرهم بالاستجابة لما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) فاستجاب المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في الله حق جهاده وعايشوا النبي صلى الله عليه وسلم، وتعلموا منه شعائر الدين الاسلامي، من عقائد وفرئض وسنن وحرام وحلال ومباح. ولما كانت ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية لا تسمح للامة باكملها أن تجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة، وتستوعب جميع ما تلقاه الصحابة من فيه، خفف الله عنهم ذلك قائلا: (وما كان المؤمنون لينقروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) فتتابع مجئ الوفود والبعثات من القبائل والامصار لمبايعة النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ ما أخذه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار، وفتخرج من حلقات المسجد النبوي الشريف على يد خاتم النبيئين وإمام المرسلين أئمة من أعلام الصحابة رضوان الله عليهم. وأصبح ما تعلموه أمانة في أعناقهم يعلمونه لغيرهم، وليعود الوفود إلى ديارهم وينشروا دين الله وسنة رسوله، وأمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتعلم قائلا: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

وقال صلى الله عليه وسلم: (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة). وأهل الذكر: أحبار أهل الكتاب وعلماء هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابة وتابعين وتابعي التابعين إلى أن يرث الله الارض ومن عليها، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وإذا كان الامر بالسؤال لاهل الذكر واجبا فالجواب على السؤال منهم أوجب ولذلك ذكرهم الله سبحانه وتعالى بعمل أهل الكتاب لئلا يحتكروا العلم عن طالبية قائلا: (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس، ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبيس ما يشترون) وبهذه الايات الكريمة وغيرها، أصبحت للعلم مكانته في المجتمع الاسلامي والرغبة فيه والحث عليه، وإن كان هناك تفاضل بين الناس في شئ فبالتقوى والعلم والعمل. وقد جاء في التنزيل: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) و (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولو الالباب) وقال جل شانه: (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب) ولا يتاتي نشر العلم إلا بالاستعداد والرغبة في طلبه ممن كرسوا حياتهم للكد والاجتهاد للتعلم وبث العلم في صدور المتعلمين ابتغاء مرضاة الله. ويكفي العلم شرفا - بالاضافة إلى ما ذكر - قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات الانسان أنقطع عنه عمله الا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، ولد صالح يدعو له)

[27]
وفي مقدمة العلوم التي ينتفع بها قراءة القرآن وتدبره وفهمه وتفسيره واستخلاص ومعطياته، وعلوم السنة النبوية سندا ومتنا من تعديل وتجريح واستنباط الاحكام الشرعية، والعمل بالكد ونشره بين الناس إمتثالا لما تضمنته الاية الكريمة: (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولائك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم). فكانت هذه الاية الكريمة الزاما صريحا لنشر العلم بين طلابه، والنهى عن كتمانه عنه. ومن كتمانه: أن تعرف رجلا كذابا أو مغفلا أو مختلطا يروي حديثا ضعيفا أو موضوعا وشبهه وتسكت عنه دون إخبار من يعنيهم أمره مخافة الا نزلاق في الغيبة المنهى عنها بنص القرآن: (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقو الله إن الله تواب رحيم). فالتجريح ليس من الغيبة في شئ ما لم يتعد الحدود، فإذا كان عيب واحد يكفي في تجريح الرجل حتى لا يأخذ عنه العلم فلا يتعداه المجرح إلى ذكر اثنين من عيوبه لما يترتب على السكوت من تحريم الحلال وإحلال الحرام وضياع حقوق الله ورسوله والناس أجمعين. وإذا كان هذا شأن التجريح فتعديل الراوي وتزكيته لا يقل شأنا عن تجريح المجروحين. وإذا كانت السنة مبينة للقرآن بنصه لقوله تعالى: (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) فقد قال صلى الله عليه وسلم: (وبلغوا عني ولو آية). وسمي صلى الله عليه وسلم رواة الحديث خلفاءه فيما روي عن على ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

[28]
فقال: اللهم ارحم خلفائي قال: قلنا يا رسول الله: ومن خلفاؤك، قال: الذين يأتون من بعدي من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس) ودعا لهم صلى الله عليه وسلم قائلا: (نضر الله أمرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه) ومن مائع اعجاز السنة في هذا الحديث ما رواه عبيدالله بن عمرو الرقي قال: (كنا عند الاعمش وهو يسأل أبا حنيفة عن مسائل ويحبيبه أبو حنيفة فيقول له الاعمش: من أين هذا ؟ فيقول: أنت حدثتنا عن ابراهيم بكذا وحدثتنا عن الشعبي بكذا، فكان الاعمش عند ذلك يقول: يا معشر الفقهاء: أنتم الاطباء ونحن الصيادلة) فتحقق قوله صلى الله عليه وسلم: (فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه) إذ إن أبا حنيفة كان يروي عن الاعمش الاحاديث ويستنبط منها الاحكام ثم يفتيه بها. وقال أبو بكر ابن أبي خيثمة: (حدثنا علي بن المديني قال: حدثنا أيوب بن المتوكل عن عبد الرحمن بن مهدي قال: كان الرجل من أهل العلم إذا لقي من هو فوقه في العلم فهو يوم غنيمته ساله وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه في العلم علمه وتواضع له، وإذا لقي من هو مثله في العلم ذاكره ودارسه). ومن الصفات الحميدة التي يتصف بها أهل العلم أنهم يجيبون عما يعرفون ويتوقفون في غير ذلك، لان علم العالم منهما بلغ فهو محدود. قال تعالى: (وفوق كل ذي علم عليم.)

[29]
وقال ابن جماعة في هذا المعني عن العالم الذي تطرح عليه أسئلة المتعلمين (وإذا سئل عما لم يعلمه قال: لا أعلمه، أو لا ادري، فمن العلم أن يقول: لا أعلم. وعن بعضهم: لا أدري نصف العلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: إذا أخطأ العالم لا أدري أصيب مقاتله. وقيل: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري لكثرة

ما يقولها) فهذا هو النهج السليم الذي سلكه المحدثون من الخلف والسلف، وينطبق تماما على منهجية البحث في عصرنا الحاضر التي تتسم بالدقة والامانة العلمية والنزاهة. جريا وراء إثبات الحقيقة لانها حقيقة. التحرج من الاقدام على رواية الحديث والامساك عنها: تهيب الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم من موقفين اثنين يتجاذبان الراوي على السواء، رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والامساك عنها فرارا من الانزلاق في الكذب عليه، ومخافة مخالفة أمره لما تضمنه قوله صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعدة من النار) ففي الحديث الامر بالتبليغ والتحذير من الكذب. 1) الاحجام: تتمثل أقوال المحجمين ولو نسبيا في الاقوال التالية: (عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال: قلت للزبير: أني لا أسمعك تحدث عن رسول الله كما يحدث فلان وفلان قال: اما أني لم افارقه، ولكن سمعته يقول: (من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار) وقال ابن أبي ليلى: قلنا لزيد بن ارقم: حدثنا، قال: كبرنا ونسينا والحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد).

[30]

وعن أنس بن مالك أنه قال: (أنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعدة من النار) وقال أبو بسطام شعبة بن الحجاج: (والله لانا في الشعر أسلم مني في الحديث). وقال مرة أخرى: (ما أنا مغتم على شئ أخاف أن يدخلني النار غيره يعني الحديث). (وكان سيبويه يستملي على حماد، فقال حماد يوما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحد من أصحابي الا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء فقال حماد: لحنت يا سيبويه، فقال سيبويه: لا جرم لاطلبن علما لا تلحنني فيه أبدا فطلب النحو ولزم الخليل) ولم ير الناس أحضر جوابا وأتقن لما يحفظ من الاصمعي، ولا أصدق لهجة منه. وكان شديد التاله، كان لا يفسر شيئا من القرآن، ولا شيئا من اللغة له نظير أو اشتقاق في القرآن وكذلك الحديث تحرجا. وكان لا يفسر شعرا فيه هجاء ولم يرفع من الحديث إلا أحاديث يسيرة، وكان صدوقا في كل شئ من أهل السنة) فهذه أدلة شاهدة على موقف المتحرجين من رواية الحديث. 2) يمثل الموقف الثاني الذي هو الخوف من الامساك عنها، أبو هرية رضي الله عنه حيث يقول: (والله لولا آيتان في كتاب الله تعالى ما حدثت عنه - يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم - شيئا ابدا. لولا قول الله: (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب)

[31]

3) موقف ثالث وسط حاسم يتسم بتبليغ الامانة لتوقف ما نزل من القرآن على السنة تبيينا وتأييدا وتكميلا، ولهذا شمر الصحابة ومن جاء بعدهم على ساعد الجد، وتحروا الصدق، وبحثوا في أحوال الرجال جرحا وتعديلا، ودخلوا الميدان من أوسع أبوابه. وتحملوا المسؤولية وقدروها حق قدرها، وائتمنوا الامانة وأشفقوا عليها، وأخذوا يسمعون الاحاديث النبوية ويحدثون بها، وهو موقف وسط لا صلة له بالافرط أو التفريط، كل حسب اجتهاده. وانك لترى تخرجتهم من الجرح والتعديل جليا في النص التالي: (قال أبو بكر ابن أبي الاسود: كنت اسمع الاصناف من خالي عبد الرحمن ابن مهدي وكان في أصل كتابة قوم قد ترك حديثهم مثل الحسن ابن أبي جعفر، وعباد ابن صهيب وجماعة نحو هؤلاء. ثم أتيته بعد ذلك باشهر وأخرج إلى كتاب الديات، فحدثني عن الحسن ابن أبي جعفر، فقلت يا خالي، أليس كنت قد ضربت على حديثه وتركته، قال: بلى، تفكرت فيه إذا كان يوم القيامة قام الحسن ابن أبي جعفر فيتعلق بي فقال: يا رب سل عبد الرحمن

بن مهدي فيم أسقط عدالتي ؟ فرأيت أن أحدث عنه. وما كان لي حجة عند ربي فحدث عنه بأحاديث) نستشف من النص وغيره انهم لا يجرحون أحدا الا بحق مخافة الحساب في اليوم الاخر، ولا يذكرون الجرح الا مفسرا لما قد يكون جرحا عند المتشددين وليس كذلك عند غيرهم، ويقتصدون في الجرح، فإذا كفاهم واحد لا يزيدون عليه، وهي منهجية صادقة اقتفى السير عليها اغلب علماء الجرح والتعديل. ومع ذلك فيهم المتعنتون والمعتدلون والمتساهلون. وللجرح والتعديل قواعد وضوابط شاملة استوعبتها المصنفات المختصة لا مجال لتفصيلها في هذا العرض الوحيز. بيد أنه لا مقد من لمحة يسيرة تبرز أهميتها إذ السؤال الذي يطرح نفسه هو ما فائدة اشتغال العلماء بالجرح والتعديل ؟ فالجواب على ذلك صخل وبسيط جدا:

---

[32]

قال أبو الحسين مسلم بن الحاج في مقدمة الصحيح (وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر، إذ الاخبار في أمر الذين انما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب. فإذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق والامانة. ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين، إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار إن يستعملها أو يستعمل بعضها. وأقلها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها، مع إن الاخبار إن يستعملها أو رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر إلى نقل من ليس بثقة ولا مقنع) فما قاله مسلم صورة مصغرة ومركزة وافية بما تشتمل عليه كلمتي: الجرح والتعديل من قائدة جليلة ينبني عليها اتقاء تحريم الحلال وتحليل الحرام واثم من افتى بغير علم. علم الجرح والتعديل: (هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ) سئل عبد الرحمن ابن أبي حاتم، ما الجرح والتعديل ؟ فقال: اظهر احوال اهل العلم من كان منهم ثقة أو غير ثقة) قال أبو محمد: (فلما لم نجد سبيلا إلى معرفة شئ من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة النقل والرواية. وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والاتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الاحاديث الكاذبة)

---

[33]

وفي الحقيقة: يتكون من علمين مستقلين. قال ابن البيع: (وهما في الاصل نوعان، كل نوع منهما علم برأسه وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرة منه) والعلمان المشار اليهما هما: علم الجرح وعلم التعديل، أي: طعن الرواة الذين لا تثبت عدالتهم أو توثيق العدول منهم حتى لا يلتبس أمرهم على من يحتج بحديث العدول. ويضع الضعفاء وما حدثوا به في منازلهم لتسلم السنة النبوية من الوضع والغلط والنسيان خالصة من شوائب الزيغ والتحريف وقد هيأ الله لهذا العلم رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين) وقال عبدة بن سليمان: (قيل لابن المبارك، هذه الاحاديث المصنوعة ؟ قال: يعيش لها الجهابذة) والمراد بالجهابذة: العدول من كل خلف الذين أخبر بهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السالف الذكر. ونقاد الحديث صحيحه من سقيمه، وتمييز كل منهما تمييزا معتمدا يعتد به 1) الجرح: الجرح بضم الجيم لغة: يكون في الابدان بالحديد ونحوه، وبالفتح يكون باللسان في المعاني والاغراض وما اشبه

ذلك (وجرحه بلسانه جرحا: عابه وتنقصه، ومنه جرحت الشاهد إذا اظهرت فيه ما ترد به شهادته، وجرح واجترح: عمل بيده واكتسب)

[34]

وفي التنزيل: (ويعلم ما جرحتم بالنهار) أي: اكتسبتم. وقوله عزوجل: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) أي: اكتسبوا واصطلاحا: الجرح: الطعن في راوي الحديث بما يسلب عدالته أو ضبطه. وتحدث المصنف على الجرح بما فيه الكفاية وهو مراتب. وله الفاظ مخصوصة مثل: لين، ضعيف، متروك الحديث، كذاب... الخ. 2) التعديل: التعديل لغة: التزكية، واصطلاحا: هو توثيق الراوي ووصفه بالعدالة والضبط. قال يحيى بن معين: آلة الحديث الصدق والشهرة بطلبه وترك البدع واجتناب الكبائر. ومن الفاظ التعديل: ثقة، ثبت، حجة، صدق.... إلى غير ذلك. نشأة علم الجرح التعديل: نشأ هذا العلم في زمن مبكر من ظهور الاسلام والقرآن ينزل، فهو مظهر حضاري من مظاهر الحضارة الاسلامية مقصور عليها تمتاز به عن باقي الحضارات، ولم تهتم أمة من الامم عبر تاريخ الانسانية بكلام رسول أو نبي أو قائدا أو زعيم مثل ما اتجه اهتمام علماء الاسلام أحاطة واحتياطا لكلام خاتم النبيئين وامام المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، واقتضت ضرورة تطور الحياة آن بزوغ فجر هذا الدين العظيم وتكوين دولته الفتية على أسس متينة مبدأها الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر إن تنشا علوم ونظم شتى ومتنوعة كالنقد الادبي، اللغة، والنحو، والتفسير

[35]

واستنباط الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة، والنظام العسكري، والقضائي والمالي والبريد والشرطة لضبط سير الامة الاسلامية على منهج سليم ومن بين هذه العلوم: القراءات وعلوم الحديث رواية ودراية، سندا ومتنا، وعلمي: الجرح والتعديل اللذين بهما يتميز الخبيث من الطيب. الجرح والتعديل في القرآن: بما أن الجرح شهادة تسلب العدالة، والتعديل: توثيق وتزكية لاحقاق الحق، وازهاق الباطل، جرح الله سبحانه وتعالى المنافقين المختفين بين المؤمنين تحت ستار الاسلام، كذبهم بقوله: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - والله يعلم إنك لرسوله - والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) كذبهم رغم قولهم الحق. ولكن لا يتعدى حناجرهم ففضحهم قائلا: (يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون) (وإذا لقو الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا: أنا معكم إنما نحن مستهزؤون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) وأمر المؤمنين من عباده إن يتثبتوا من الانباء حتى يتبين صدقها ولا يعتدي بعضنا على بعض بسبب تقبل اي خبر من أي مصدر كان دون تحر في ذلك بقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا إن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وصرح باسم الفاسقين الذين يصدر عنهم ذلك في الغالب دون غيرهم، كما وثق نبيه صلى الله عليه وسلم قائلا: (وإنك لعلى خلق عظيم). وزكى عباده مخلصي النية بما

[36]

نصه: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) فكان ذلك منه سبحانه وتعالى تجريحا للمجروحين وشرفا كبيرا لا تقاس به تزكية مهما كان مصدرها للعدول المخلصين إذ هو أعلم لما في قلوب الفريقين من المنافقين والمؤمنين على السواء. لعدم علمنا لما بما تكنه القلوب وصانا وحذرنا من التسرع في الاحكام على الانباء تصديقا وتكذيبا لما ينتج عن ذلك من الخطإ والندم عليه الجرح والتعديل في

السنة: (الكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم) فجرح النبي صلى الله عليه وسلم من لم يره أهلا للتعديل. فقال لفاطمة بنت قيس عندما خطبها أبو جهم ومعاوية: (أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له، أنكحي اسامة) وفي حديث أخر: (بئس أخو العشيرة) ووثق صلى الله عليه وسلم ابن أم مكثوم حينما امر فاطمة بنت قيس إن تعتد في بيته قائلا: (اعتدي في بيت ابن أم مكثوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك) ووثق اسامة بن زيد عندما قال لها: (أنكحي أسامة). ففيه ذكر عيوب الرجل لضرورة الاستشارة حسب الحاجة.

[37]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ننزل الناس منازلهم) وذلك حسب المواقف الاتية من تعديل وتجريح وشهادة،. مصاهرة ومعاملة وتكليف بمهمة منصب أو سفارة إلى غير ذلك مما تقتضيه ظروف الحياة الدينية والدنيوية على السواء، وفي غير ذلك لا يجوز تتبع أعراض الناس لما فيه من الغيبة المنهي عنها والمحرمة بنص الكتاب والسنة. الجرح والتعديل في عهد الصحابة: كان الصحابة رضوان الله عليهم في العهد النبوي الشريف لا تسمح لهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والحربية بسماع جميع الاحاديث التي يوجهها الرسول صلى الله عليه وسلم لمن يحضر مجالس من المؤمنين، فيفوت بعضهم الشئ الكصير منها، فيسمع بعضهم من بعض بكل دقة وعناية وتحر من الطرفين مخافة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (والله ما كل ما نحدثكم - به - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - سمعناه - ولكن - كان - يحدث بعضنا بعضا ولا يتهم بعضنا بعضا) وقال البراء بن عازب رضي الله عنه: (ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا أصحابنا وكنا مشتغلين في رعاية الابل، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون ما يفوتهم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعونه من أقرانهم وممن هو أحفظ منهم، وكانوا يشددون على من يسمعون منه)

[38]

فمعنى التشديد هنا هو التعديل والتجريح، ولا يفهم منه تعديل الصحابة لانهم كلهم عدول وبدون استثناء ولكنها الحيطة وعدم التساهل من جهة، وسنن طريق معبد من السلف للخلف، فهي أمر قرآني واجب بنص الكتاب لقوله تعالى: (فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وسنة نبوية لقوله صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الحديث عني الا ما علمتم) وسنة الخلفاء الراشدين من بعده. قال ابن البيع: (فالطبقة الاولى منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وزيد بن ثابت، فانهم قد جرحوا وعدلوا وبحثوا عن صحة الروايات وسقيمها) أبو بكر الصديق والجرح والتعديل: من الطبيعي إن يكون اول من يحتاط في رواية الحديث - بعد الكتاب والسنة - أبو بكر الصديق لانه اول خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب قال: (جاءت الجدة أبي بكر - رضي الله عنه - تلتمس إن تورث فقال أبو بكر: ما أجد لك في كتاب الله شيئا وما علمت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لك شيئا حتى أسأل الناس العشية، فلما صلى الظهر قام في الناس يسالهم، فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس. قال أبو بكر - رضي الله عنه - سمع ذلك

معك أحد ؟ فقام محمد بن مسلمة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس فانفذ ذلك لها أبو بكر - رضي الله عنه -) ولم يكن ذلك منه تجريحا أو ردا لحديث المغيرة بن شعبة، بل هو كما قال أبو الوليد الباجي: 1) (ليعلم إن الذي عند غيره مثل الذي عنده)

[39]

2) - (ليجد من يخبره بمثل ما أخبره المغيرة فيقوى في نفسه). 3) - (لم يرده وانما توقف فيه ليعلم هل ثبت حكمه أو نسخ). 4) - (يمكن إن يتوقف فيه مع العزم على العمل به لئلا يتسامح الناس والرواة في مثل ذلك). ومع ذلك تعتبر هده الحيطة والتحرى من قبيل التعديل والتجريح وان لم تتعلق به من قريب أو بعيد (مع إن المشهور من مذهب أبي بكر - رضى الله عنه - قبول خبر الواحد). عمر والجرح والتعديل: بعد أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - ياتي دور أبي حفص عمر بن الخطاب الفاروق فيضع لنا قاعدة جليلة في الجرح والعديل بما نصه: (من أظهر لنا خيرا امناه وقربناه، وليس الينا من سريرته شئ ومن اظهر لنا سوءا لم نا منه ولم نصدقه وان قال إن سريرتي حسنة). ومن دلك ما ثبت عن عبيدالله بن عمير قال: (إن أبا موسى الاشعري استاذن على عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فلم ياذن له وكانه كان مشغولا، فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال: الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ؟ ائذنوا له، فانطلق إلى مجلس الانصار فسألهم فقالوا: لا يشهد لك على هذا الا اصغرنا: أبو سعيد الخدرى، فذهب بابى سعيد الخدرى فقال عمر: أخفى على من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! الهاني الصفق بالاسواق، يعني: الخرج إلى تجارة) فقال عمر لابي موسى: (أني لم اتهمك، ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد)

[40]

وفي رواية أخرى: (اما أني لم اتهمك، ولكن خشيت إن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأبو موسى هذا ثقة مأمون أجل من إن يجرح، ولكن التشريع وسن السنن يقتضي إن يقوم عمر بمثل ما قام به لينتبه ويحتاط من حوله ممن لم يرسخ الاسلام في قلوبهم لحدوث عهدهم به، وإن يقبل أبو موسى وغيره من الصحابة معاملة أبي بكر وعمر للحرص على أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتحرى من يجيئ من التابعين وتابعي التابعين ومن يأتي بعدهم من العماء. علي والجرح والتعديل: وللامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه طريقة أخرى في التحري في رواية الحديث. (فكان إذا فاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ثم سمعه من غيره يحلف المحدث الذي يحدث به) (وإن كانوا ثقاتا مأمونين ليعلم بهم توقي الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال علي رضي الله عنه: (وهو في مسجد الكوفة: أنظروا عمن تأخذون هذا العلم فإنما هو الدين) ونسب هذا القول إلى غيره من ائمة الحديث وبألفاظ مختلفة في عدة مصنفات، كابن عباس وابراهيم النخعي، الحسن البصري وزيد بن

[41]

اسلم وأبي هريرة والضحاك بن مزاحم، وأنس بن سيرين، ومالك ابن أنس. واشتهر به كثيرا: محمد بن سيرين. ولا ندري أهو من تصادف الخواطر، أم قائله واحد ثم تناقله باقي الائمة مضافا إلى كل من هؤلاء حسب سماعهم منهم. وفي قوله: انظروا عمن تاخذونه أي: اتحثوا هل الراوي عدل ضابط أو هو غير ذلك. وليس معنى ذلك إلا الجرح والتعديل، فخذوا عمن كان ثقة ودعوا غيره. وفي قوله: إنما هو الدين: قصر وتاكيد بليغ لا يتم إلا بالبحث في أحوال الرجال الذي ليس هو من الغيبة في شئ بل على العكس من ذلك أمر واجب لا مناص منه

لتسلم السنة من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرح والتعديل في عهد التابعين: رأينا فيما سلف تشدد الصحابة - رضوان الله عليهم - في رواية الحديث رغم عدالتهم جميعا لترسيخ الحيطة واليقظة في نفوس الرواة من التابعين وتابعي التابعين، حتى لا يتسرب الكذب من ذوي الشهوات للسنة المشرفة دون إن يابه بهم أحد فما كاد ينقضي عهد الصحابة وياتي عهد التابعين حتى ازدهر علم الجرح والتعديل لتكاثر المغفلين والمتساهلين والوضاعين وضعاف الايمان، لكن قبلوا بائمة حذاق يتعقبونهم جميعا دون هوادة، ذبا عن السنة وصيانتها من عبث العابثين. حدث الاصمعي عن إبن أبي الزناد عن ابيه قال: (ادركت بالمدينة مائة كلهم مامون ما يؤخذ عنهم الحديث، يقال: ليس من أهله)

[42]

وقال مالك بن أنس رحمه الله: (لقد أدركت بهذا البلد - يعني المدينة - مشيخة لهم فضل وصلاح وعبادة يحدثون، ما سمعت من واحدة منهم حديثا قط، قيل: ولم يا أبا عبد الله ؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون). وقال يحيى بن سعيد القطان: (سالت مالك بن انس وسفيان الثوري وشعبة وابن عيينة عن الرجل لا يحفظ أو يتهم في الحديث وكلهم قال لي: بين امره) وقال سفيان الثوري: (لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ). فهذه النصوص رغم ضئالتها تبرز لنا جانبا مشرقا من التحري المتناهي في رواية الحديث ونقد السند بأدق الطرق، اكتقينا باقتباس نماذج يسيرة رغم تكاثرها وتفرقها في بطون أمهات كتب علوم الحديث، اجتزاءا بالنزر اليسير حتى لا يطول الموضوع الذي لا يتحمل حشرها جميعا أو معظمها، وحدا حدو المحدثين بقية أئمة العلوم، كاللغة، والنحو، والاشعار، والتاريخ، والتفسير، والتراجم وما إلى ذلك من الفنون. فضلا عن أحكام الروايات المتواترة لكتاب الله العزيز التي نشأ عنها قراءات الشيوخ السبع، والعشر، ورواية تلاميذهم وطرق تلاميذ التلاميذ. فلم يترك مالك وغيره عددا لا يستهان بهم من شيوخ المدينة لفسق أو كذب. وانما تركهم لكونهم ليسوا من أهل هذا الشان. كما صرح هو وغيره من الائمة الاعلام بالحث على تبيين جرح من لا يجوز الاخذ عنه. وكان تحديد تاريخ ميلاد ووفاة المحدث امر يفزع إليه الجهابذة المشتغلون بعملي الجرح والتعديل لاختبار صدق الرواية ومقارنتها، وقد برعوا في ذلك ايما براعة تصل احيانا إلى حد التطرف ابتغاء مرضاة الله وصونا لشريعته رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم، وجزاهم على المحافظة على السنة أحسن الجزاء.

[43]

وإذا كان لعهد الصحابة طابع خاص في الجرح والتعديل من تحديث بعضهم عن بعض، وعدم اتهام بعضهم لبعض مثل ما مر بنا مع البراء بن عازب، وأنس بن مالك، فيتغير الوضع مع التابعين وتابعي التابعين. قال البخاري: (حدثنا موسى قال: قال أبو عوانة: كل شئ حدثتك فقد سمعته). فهذه منهم جديد يتسم به عهد التابعين ومن جاء بعدهم، فقد ألزموا أنفسهم إن لا يتحدثوا عن محدث الا إذا سمعوا منه دون تدليس. وهو ما نلتزم به ونلزم طلابنا اليوم في منهجية البحث العلمي من اقتباس النصوص من المؤلفات التي وقفنا عليها وأخذنا منها مباشرة أو بواسطة كتاب آخر إذا لم تطلع على الاصل، مصرحين بالمنقول عنه مع عزو النص إلى قائله. قال علي جواد الظاهر: (لم يكن تاريخ العرب ليخلو من مادة المنهج، وحسبك إن تذكر أهل الحديث). ورلط اسد رستم في مصطلح تاريخ بين منهجية البحث العلمي المعاصر ومنهجية المحدثين التي جعل منها مادة صالحة للمنهجية الحديثة فقال في بداية تأليفه هذا الكتاب: (اضطررت إن ارجع إلى مصطلح الحديث لسببين: أولهما: الاستعانة باصطلاحات المحدثين والثاني ربط ما

اضعه أول مرة في اللغة العربية بما سبق تأليفه في عصور الائمة المحدثين) وقال عن قاعدة من القواعد: (عرفها علماء الحديث قرونا عديدة وعملو بها قبل إن يدرك فائدتها وينوه بصحتها ويحبذ العمل لها المؤرخون الحديثون إن في اوروبة أو في غيرها من مراكز العلم الحديث)

واستمر بسرور واندهاش قائلا: (أو ليس مما يثلج الصدر ويبهج النفس إن يكون علماء الحديث قد سبقوا الغرب في هذا أيضا فنوهوا به). فهذا تنوية لا يحس من عرف طريقة القوم أنه مبالغ فيه، بل هو أنصاف للمحدثين ومن نهج نهجهم. لكن لا نطلق العنان لاعطائهم اكثر من حقوقهم، فقد أحسنوا وأجادوا لم يستوعبوا القواعد المنهجية أو يسيروا على خط مستقيم موحد. وبعد، فهذه نماذج من التعديل والتجريح ثابتة بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والادلة على ذلك كثيرة لا يتسع المقام لتعدادها وبسطها سيما وقد أختص بالتاليف في ذلك جهابذة علماء التعديل والتجريح طيلة مختلف العصور، منذ نشأة هذا العلم إلى يومنا هذا، فصنفوا في ذلك المصنفات الكثيرة، وتحروا واعتنوا أيم اعتناء بتحقيق رواية الحديث وتوثيق رواته ونقد سنده ومتنه. فتطور هذا العم وازدهر، وحفظت السنة من الغلط والزلل، وكان الرواة من المسلمين عرب وغير عرب، شديدي الحرص على صدق النقل فيما يروون، وتحرجوا بين موقفي الاقدام على الرواية والاحجام عنها، فسلكوا أنجع السبل واسلمها وهو رواية الاحاديث الصحيحة عن العدول الضابطين، وتحاشي الضعيفة عن الضعفاء والبحث في أحوال الرجال. مشروعية الجرح والتعديل: تعددت آراء العلماء في حكم الجرح والتعديل، فاعتبره أبو الوليد الباجي (474 ﻫ/ 1081 م) من قبيل الجائز حيث قال: (باب في جواز الجرح وانه ليس من باب الغيبة المنهي عنه، وانما هو من الدين)) فتعبيرة بالجواز يقتضي إن يكون حكم الجرح الاباحة، ولكنه عقب على ذلك قائلا: (وانه ليس من باب الغيبة المنهي عنه). ثم اضاف: (وانما هو من الدين). وهذه العبارة تقتضي أنه يتجاوز الاباحة إلى الندب أو الوجوب، غير أنه لم يصرح بأحدهما.

ونهج هذا النهج حاجي خليفة (1067 ﻫ/ 1656 م) قائلا: (وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس، وكما جاز الجرح في الشهود، جاز في الرواة والتثبت في أمر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال، فهذا، افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك). غير إن العز بن عبد السلام (660 ﻫ/ 1261 م) اعتبر الكلام في الرجال من البدع الواجبة إذ قسم البدعة إلى أقسام الحكم الشرعي الخمس فقال: (البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي منقسمة إلى بدعة واجبة، وبدعة محرمة، وبدعة مندوبة، وبدعة مكروهة، وبدعة مباحة... وللبدع الواجبة امثلة: أحدها الاشتغل بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب، لان حفظ الشريعة واجب، ولا يتأتى حفظها الا بمعرفة ذلك، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب... المثال الرابع: الكلام في الجرح والتعديل ليتميز الصحيح من السقيم) وسلك سبيل ابن عبد السلام في تقسيم البدعة إلى أقسام الحكم الشرعي: الكرماني (786 ﻫ/ 1384 م)، والابي (826 ﻫ/ 1423 م)، والسنوسي (895 ﻫ/ 1489 م) ثم عقبوا على ذلك وقارنوا قائلين: (وحديث كل بدعة ضلالة) من (العلم المخصوص). ويوضح العلم المخصوص الذي ذكر قوله صلى الله عليه وسلم: (من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شئ)

[46]
وقال الاوزاعي: (إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة) ومن ذلك أن عمر بن الخطاب جمع الناس في صلاة التراويح ليصلي بهم أبي بن كعب ولما رآهم في الغد يصلون التراويح جماعة قال: (نعم البدعة هذه). وفي تسمية عمر لذلك بدعة تجوز، والا فهي سنة لقوله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فإن كل محدثة بدعة وأن كل بدعة ضلالة) - يعني والله أعلم كل بدعة سيئة ضلالة. وعمر ثاني الخلفاء الراشدين، وجمعه الناس في التراويح سنة بنص الحديث السالف الذكر، بيد أن السخاوي (902 هـ / 1496 م) اعترض على العز بن عبد السلام بما نصه: (وذكر العز بن عبد السلام في قواعده من أمثلة البدع الواجبة الكلام في الجرح والتعديل. ليتميز الصحيح من السقيم... وادراجه لذلك في البدع ليس بجيد، فقد قال صلى الله عليه وسلم.. نعم الرجل عبد الله، وبئس أخو العشيرة في اشباه لذلك في الطرفين). وتعبيره بقوله: (ليس بجيد) نقد خفيف لطيف موجه لتذهب فيه النفس شتي المذاهب تتلاءم مع مقام العز بن عبد السلام. وصرح أبو بكر الخطيب (463 هـ / 1070 م) بوجوب التعديل والتجريح قائلا: (باب وجوب تعريف المزكي ما عنده من حال المسؤول عنه)

[47]
ومذهب الخطيب مذهب سليم يتواءم مع ما سيأتي من وجوب التعديل والتجرح بالكتاب والسنة، حتى لا ندع مجالا لا تنهاك حرمات الله ورسوله وضياع حقوق المؤمنين بالسكوت عن ذلك من قبيل شهادة الزور وكتمان العلم لقوله تعالى: (فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة). وقوله صلى الله عليه وسلم: (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة). وقال صلى الله عليه وسلم: (من كذب علي فيتبوأ مقعده من النار) فالامر بالتبيين في الاية الكريمة، والنهي عن الكتمان والكذب دفعة واحدة في الحديثين معا، لها أهمية كبرى. قال أبو بكر الخطيب: (فوجب بذلك النظر في أحوال المحدثين والتفتيش عن أمور الناقلين احتياطا للدين، وحفظا للشريعة من تلبيس الملحدين). فأنت إذا التزمت بما تضمنته الاية من الامر بالتبيين، والحديث الاول من النهي عن الكتمان والثاني من التحري من الكذب، وجدت نفسك مضطرا للبحث الاول من النهي عن الكتمان والثاني من التحري من الكذب، وجدت نفسك مضطرا للبحث عن أحوال من تروي عنه لتميز بين العدول وغيرهم من مختلف الطرق، حتى يتبين لك أن ما رويته صدقا فتبلغه غيرك وأنت مطمئن على نفسك من عاقبة اثم الكتمان والكذب طرا. وخلاصة القول: أن حكم التعديل والتجريح من قبيل الواجب لا غير. ونحن عندما رأينا التردد باديا بين العلماء في حكمه بين الجائز والبدعة الواجبة، والواجب المحض، استشهدنا على وجوبه بالكتاب والسنة مصداقا لقوله تعالى: (يا أيها الذين امنوا أطيعو الله وأطيعو الرسول وأولى الامر منكم، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر، ذلك خير وأحسن تأويلا). فكتاب الله وسنة رسوله يقصلان فيما اختلف فيه الائمة الاعلام كل حسب اجتهاده. و (لله الامر من قبل ومن بعد) وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[49]
الباب الاول أبو الوليد الباجي وحياته العلمية

[51]

مولده: اختلف المترجمون في ميلاد أبي الوليد الباجي اختلافا طفيفا لا يعتد به على ثلاثة أقوال: أولا: قال عبد القادر بدران في أحد قوليه: (ولد الباجي سنة أربع وأربعمائة) مبتدئا به غفلا من الاعتماد على أي مصدر، ثم أتى بعده بتاريخ ولادته موثقا ومستشهدا كما سنرى. ثانيا: وأرخه أنجيل جنثالت بالنتيا: باثنين وأربعمائة مقدما عاما على تاريخ مولده، ولا أظنه الا أنه أخذه بالتقويم الشمسي (الميلادي) (1012)، ثم حوله إلى القمري (الهجري) فسقطت سنة كما يقع له ولغيره، وهو النهج الذي سلكه في وفاته. ثالثا: وإذا لم نعتبر هذين القولين - ولا عبرة بهما طبعا - لما يشوبهما من انعدام الدقة والتمحيص. (3 - 1) - نبرز ما ذهب إليه، فبعضهم اقتصر على سنة الميلاد. قال ابن غزلون الاموي: (رأيت تاريخ مولده بخط أمه وكانت فقيهة أنه (سنة ثلاث وأربعمائة).

[52]
(3 - 2) - وأضاف غيرهم اسم الشهر. قال أبو علي الجياني: (مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة) وتبعه على ذلك ابن ثغري بردي، السيوطي. (3 - 3) - وضبط ابن بشكوال اليوم الشهر والسنة ومكان الولادة مع توثيقها قائلا: قال أبو علي الغساني: سمعت أبا الوليد يقول: مولدي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، وقرأت بخط القاضي محمد ابن أبي الخير شيخنا رحمه الله... قال: (وولد يوم الثلاثاء في النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس). قال عياض: (اصلهم من بطليوس ثم انتقلوا إلى باجة الاندلس: ثم سكنوا قرطبة واستقر أبو الوليد بشرق الاندلس). وقال ياقوت أصل آبائه من بطليوس انتقلوا إلى باجة الاندلس). وذكر غير واحد أن أصله من بطليوس. ولعله ولد بها وبسبب الفتنة السياسية التي اضطرمت نيرانها بالاندلس سنة (403 ه) دفعت اسرته وغيرها من الاسر للتنقل من بلد إلى آخر.

[53]
اسمه وكنيته ونسبه: هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد التجيبي.

[54]
التميمي الباحي القرطبي الاندلسي الذهبي الفقيه المالكي الحافظ، امام المسلمين. والباحي من باجة الاندلس خلافا لما ذهب إليه اليافعي والذهبي في أحد قوليه، نقلا عن ابن عساكر حيث قال: (إن أبا (أبي) الوليد قد كان أتى من باحة القيروان تاجرا يختلف إلى الاندلس) وعبارة تهذيب تاريخ ابن عساكر: (من تجار القيروان وكان يختلف إلى الاندلس). ليس فيها: قد كان أتى من باجة القيروان تاجرا. فإن كانت هذه هي عبارته الاصلية ولم يتصرف فيها ابن بدران، فهي لا تفيد أنه من باجة القيروان، وانما كان يتجر هنالك. فيندفع ولا يثبت قول الذهبي: (وهذا أقوى مما ابتدأنا به). ونسبته إلى باجة القيروان لا تصح لانفراد الذهبي بها، ونقل اليافعي عنه والله أعلم. أسرته: فبعد التقصي والتنقيب حسب الامكان، لم نعثر على مصدر أو مرجع يفصل الكلام على افراد أسرته، غير أنهم يجملون القول هكذا: (وكان له إخوة جلة نبلاء وبيته بيت علم ونباهة)

[55]
ولم يتعد الباجي ذكر أسماء أعمامه وإخوته في وصبته لابنيه قائلا: (واعلما أننا أهل بيت لم نخل بفضل الله من صلاح وتدين، وعفاف وتصاون، فكان بنو أيوب بن وارث عفا الله عنا وعنهم أجمعين جدنا سعد، ثم كان بنو سعد: سليمان، وخلف وعبد الرحمن واحمد... ثم كان بنو خلق عما كما: علي، وعمر وأبوكما سليمان

وعماكما: محمد وابراهسم، فلم يكن في اعمامكما الا مشهور بالحج، والجهاد، والصلاخ، والعفاف، حتى توفي عنهم على ذلك عفا الله عنا وعنهم) نستخلص من هذا النص إن أباه كان ثاني أربعة أخوة، وكان هو أوسط خمسة ذكور، لان قصد الترتيب واضح من كلامه، ولم يرد هنا للاناث ذكر لا لانعدامهن، لكن تصاونا وتعففا، كما لم يشر إلى علم أحد منهم، بل اكتفي بوصفهم بالحج والجهاد والتدين. ولعل أخاه صاحب الصلاة بسرقسطة الذي لم يتعين اسمه من بين الاسماء السالفة الذكر، توفي بها عام (472 ه) مع ابن أخيه أبي الحسن محمد بن سليمان بن خلف.

[56]

وفي ذلك يقول القاضي عياض: (ومما أنشدنا له ثقة أصحابه يرثي ابنه وأخاه) رعى الله قبرين استكانا ببلدة * هما أسكناها في السواد من القلب لئن غيبا عن ناظري وتبوءا * فؤادي لقد زاد التباعد في القرب يقر لعيني أن ازور رباهما * وألصق مكنون الترائب بالترب وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني * سانجد من صحب وأمطر من سحب فما ساعدت ورق الحمام أخا أسى * ولا روحت ريح الصبا من أخي كرب ولا استعذبت عيناي بعد كما كرى * ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب أحن ويثني اليأس نفسي عن الاسى * كما اضطر محمول إلى المركب الصعب والده: هو خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباحي (من تجار القيروان) لعلة ارتحل إليها للتجارة من بلده. قمة زواج خلف: كان متدينا محبا للعلم والعلماء، وأثناء تردده على بلده الاندلس من حين لاخر يجلس إلى الفقيه أبي بكر بن شماخ الذي تعجبه طريقته في التدريس، فكان رجاؤه في الله إن يرزقه ولدا عالما ناشرا للسنة النبوية الشريفة مثل هذا الفقيه الححبب لديه، وطالما حدثته نفسه بذلك، فباح بسره مرارا لهذا الفقيه، فكان يقول: ترى أرى لي ابنا مثلك، فلما ألح عليه، أرشده ابن شماخ قائلا: إن أردت ذلك فاسكن قرطبة والزم عالمها الكبير أبا بكر القبري، والتمس مصاهرته لعل الله يرزقك طفلا يحمل مشعل السنة المحمدية، ففكر خلف وشاور وخطط، واستقر بقرطبة مترددا على مجالس

[57]

القبري طيلة سنة كاملة، وتعارقا، وطلب منه يد ابنته، ولما رآه القبري كفئا مستقيم السلوك، وافق على مصاهرته وكان ذلك منهما تطبيقا لما تضمنته قوله صلى الله عليه وسلم: (تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وانكحوا إليهم). فزوجه ابنته الفقيهية التي أنجبت الطفل الذي تحقق فيه رجاء أبيه، فأصبح بعد كد واجتهاد امام عصره في الاندلس دون منازع، ولم يضع أختياره عن حسن نية لقول الشاعر: الام مدرسة إذا أعددتها * أعددت جيلا كامل الاخلاق ووصف أبو الوليد الباحي أباه في وصيته لابنية: (وكان أوفر الصلاح والتدين والتورع والتعبد في جدكم خلف، كان مع جاهه وحاله، واتساع دنياه منقبضا عنها متقللا منها، ثم أقبل على العبادة والاعتكاف إلى أن توفي رحمه الله). جده لامه: هو أبو بكر محمد بن موهوب بن عبد الله التجيبي التميمي القبري القرطبي الاندلسي الحصار (406 ه / 1015 م). كان من العلماء الزهاد الفضلاء، رحل إلى المشرق فسمع من رجاله، غلب عليه علم الكلام والجدل على مذهب أهل السنة، وله مؤلفات في ذلك. والدته: لا نعرف اسمها، بيد أنها بنت محمد بن موهوب أبي بكر القبري، وأخت أبي شاكر عبد الواحد بن محمد موهوب. وزوج خلف بن سعد، وأم أبي الوليد الباحي.

[58]

قال ابن غزلون الاموي: (رأيت تاريخ مولده بخط أمه وكانت فقيهة) ولا نعرف تاريخ ميلادها ووفاتها، غير أنها كانت لا تزال حية سنة (439 ه) وكاتبت ابنها أبا الوليد الباجي عند ما كان بحلب تلح عليه في العودة إلى الاندلس، ذكر ذلك أبو الوليد الباجي نفسه قائلا: (إلى إن استدعاني إلى المغرب من كان بها من الوالدة والاخوة والاهل، فخرجت منها في صدر تسع وثلاثين وأربعمائة) ولا شك أنه تأثر بأمه الفقيهة التي لم يكن للاندلسيين أنئذ إن يصفوها بالفقهيه لو لم تكن كذلك، ولذلك نشأ في بيئة علمية وكانت أمه هي المدرسة الاولى التي ارتشف منها اللبن والعلم وغدى الروح والجسد جميعا منذ نعومة أظفاره، وشب على طلب العلم.
اولاده: كان لابي الوليد الباجي ولدان: أبو القاسم أحمد بن سليمان بن خلف، وأبو الحسن محمد بن سليمان بن خلف (كان نبيلا ذكيا مرجوا) توفي في حياة أبيه بسرقسطة سنة (427 ه) ورثاه أبوه بقوله: أمحمد إن كنت بعدك صابرا * صبر السليم لما به لا يسلم ورزئت قبلك بالنبي محمد * ولرزؤه ادهى لدي واعظم فلقد علمت بأنني بك لاحق * من بعد ظني أنني متقدم لله ذكر لا يزال بخاطري * متصرف في صبره متحكم فإذا نظرت فشخصه متخيل * وإذا أصخت فصوته متوهم

وبكل أرض لي من أجلك لوعة * ولكل فبر وقفه وتلوم فإذا دعوت سواك حاد عن اسمه * ودعاه باسمك معول بك مغرم حكم الردى ومناهج قد سنها * لاولي النهي والحزن قبل متمم دراسته: نشأ أبو الوليد في بيئة علمية بين أحضان والدته الفقيهة بنت أبي بكر محمد بن موهوب القبري. وخاله علم من شيوخ عصره، فشب وهمته في طلب العلم، يتقل بين مدن الاندلس للاخذ عمن بقي من الشيوخ بعد الفنتة التي أتت على كثير من كبار علمائها في أوائل القرن الخامس الهجري. شأنه في ذلك شان شباب الاندلس في هذه الفترة المضطربة من تاريخ الامة الاسلامية في هذا البلد. ونبغ في الادب قبل رحلته إلى المشرق ولما حصل على ما يكفيه من علوم اللغة العربية والاداب وفنونه، مال إلى علوم القران والتفسير والحديث والفقه والاصول، والكلام. وبما أنه استفاد من التردد على كبار الشيوخ بالاندلس وعلم ما للترحل بين امصار بلده من مزايا، أدرك أن عليه أن يغتنم الفرصة ويتجه إلى المشرق للمزيد من لقاء جلة الشيوخ والانتهال من ينابيع العلم في مراكزها أنذاك. فصمم العزم على الرحيل. وفي هذا الموفق الرهيب أنشد يقول: ليس عندي شخص النوى بعظيم * فيه غم وفيه كشف غموم إن فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم رحلته إلى المشرق (426 ه 339 ه) استوطن الاندلس جم غفير من الاسر العربية الواردة من الحجاز والشام، والعراق، وكانت لا تزال تربطهم بالحجاز روابط الدين وطلب العلم والحنين إلى

وطنهم الاول الصلي طيلة ما بين الفتح الاسلامي وسقوط غرناطة، وهي الفترة التي كانت تتمتع هذه البلاد واهلها بنعمة الاسلام. فيدفعهم الشوق لاداء مناسك الحج، ولبعد المسافة بين ديارهم ومكة، وصعوبة التنقل آنئذ، ينتج عنه الوصول إلى بيت الله الحرام قبل الموسم أو بعده بزمن يطول أو يقصر، فيجلسون في حلقات العلم يدرسون ويدرسون ويتدارسون، وبعد أداء الفريضة، يرى اكثرهم إن الحاجة ماسة إلى المزيد من إشباع الرغبة في طلب العلم والمعرفة، فيمكثون هنالك عدة اعوام تبلغ ما بين العشرة والاربعين سنة، وأحيانا يقضون بقية العمر إلى إن يوافيهم الاجل، ومن تتبع تراجم الاندلسيين وقف على تمسكهم بأنسابهم العربية، كالتميمي، والحميدي، والمعافري، والهوزني، وغيرها، وبالاضافة إلى ما ذكر، يرحلون امتثالا لما تضمنته الاية الكريمة: (فلولا نقر من كل فرقة منهم

طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) والحديث النبوي الشريف: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) فاصبحت الرحلة الهدف المنشود لذوي الطموح من طلاب المعفرة بقراءة القرآن ورواية الحديث والفقه والنحو والادب. وارتشاف هذه العلوم من ينابعها، فاختروا لانفسهم أحسن الاختيارات بصدق وأمانة وتعقل، تبرهن على محبتهم لدين الاسلام ونبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فاختاروا قراءة نافع من بين القراءات السبع - لكونه مقرئ المدينة التي عاش فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الفترة الاخيرة من عمره التي تبلورت فيها الشريعة والنتشرت أشعة نور الاسلام شرقا وغربا - ومذهب الامام مالك امام دار الهجرة للاسباب نفسها، وتعددت الرحلات لتحصيل الحديث والتثبت فيه وعلو السند، والعلم بأحوال الرواة جرحا وتعديلا، ونقد الاحاديث وعللها، والتمكن من العلوم ونشرها.

ومن أشهر الاندلسيين الذين ارتحلوا طلبا للعلم: زياد بن عبد الرحمن أبو عبد الله اللخمي القرطبي المعروف بشبطون (193 هـ / 808 م) الذي أدخل فقه مالك والموطأ إلى الاندلس في أحد الاحتمالات بعد ما كانوا على مذهب الاوزاعي، ويحيى بن يحيى الليثي (152 - 234 هـ / 629 - 854 م)، وبقي بن مخلد (201 - 276 هـ / 816 - 889 م)، ومحمد بن وضاح القرطبي (199 - 286 هـ / 814 - 899 م) وعبد الله بن ابراهيم الاصيلي (324 - 392 هـ / 935 - 1001 م)، ولم تقتصر رحلتهم على الفقه والحديث وحسب، بل تجاوزوه إلى الادب وغيره.

فهذا أبو العلاء عباس بن ناصح الثقفي الاندلسي المتوفى فعد (230 هـ / 844 م) كان يترصد ما جد من الشعراء بالمشرق بعد ابن هرمة، حتى سمع بعض شعر أبي نواس الحسن بن هانئ فقال: هذا اشعر الجن والانس، والله لا حبسني عنه حابس، فتجهز إلى الرحيل، ولقي أبا نواس ببغدا ولزمه عاما يروي أشعاره ويتأدب به، ويدلك على طموح اهل الاندلس لمعادن أبرز شخصية في القرن الثالث الهجري أبو القاسم عباس بن فرناس (274 - 887 م)، كان ذكيا فيلسوفا حاذقا مهندسا بارعا شاعرا مفتقا، عارفا بالتنجيم والكيمياء والموسيقي، كثير الاختراع والتوليد، واسع الحيل، وهو أول من فك بها كتاب العروض للخيل، وأول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة، واخترع ذات الحلق في معرفة الاوقات لعبد الرحمن الاوسط، والمنقانة لمعرفة الاوقات للامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط، وهو أول من فكر وقام بتجربة في الطيران في العالم، فكسا جسمه الريش على شقق الحرير، فاستطاع الطيران في الجو فحلق فيه وسقط على مسافة بعيدة، وكان ذلك نهاية حياته وتضحية علمية كبرى من أول حلقت الطيران إلى غزو الفضاء في عصرنا اليوم. ويعد بحق اول رائد في هذا المضمار، وغيرهم كثير، ومن لم يرحل نسبوه إلى التقصير وقلة العلم، ولو كان من الائمة الاعلام، وفي هذا المعني يقول أبو محمد بن حزم: أنا الشمس في جو العلوم منيرة * ولكن عيبي أن مطلعي الغرب ولو أنني من جانب الشرق طالع * لجد على ما ضاع من ذكرى النهب ولي نحو أكناف العراق صبابة * ولا غرو إن يستوحش الكلف الصب فإن ينزل الرحمن رحلي بينهم * فحينئذ يبدو التأسف والكرب

فكم قائل أغفلته وهو حاضر * وأطلب ما عنه تجئ به الكتب هنالك يدري أن للبعد قصة * وأن كساد العلم آفته القرب فوا عجبا ! من غاب عنهم تشوقوا * له ودنو المرء من دارهم ذنب ولما بلغ أبو الوليد الثالثة والعشرنى من عمره، حفزته الرغبة اللملحة لمشافهة الشيوخ بالمشرق والاخذ عنهم، فارتحل سنة (426 ه) ومر في طريقة بمصر وأخذ بها عن أبي محمد بن الوليد، واتجه إلى مكة ولزم بها أبا ذر أزيد من ثلاثة أعوام حج فيها أربع حجج، وكان يسكن معه بالسراة ويخدمه ويتصرف له في حوائجه. وسمع منه صحيح البخاري الذي تداول المحدثون روايته عن الباجي بالاندلس والمغرب كما سمع بها من الشيوخ الذين لقيهم هناك، وسنترجم لجملة منهم فيما سيأتي. ثم قصد العراق عن طريق الكوفة لتي استقر ودرس درس بها مدة، ثم انتقل إلى بغداد ووجد فيها بيئة عليمة غير التي عرفها في سائر المدن والقرى التي أتيح له دخولها، فأقام بها ثلاث أعوام يسمع الحديث ويدرس الفقه المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي، على الحفاظ والائمة الاعلام، وأصول الفقه والعقيدة على مختلف المذاهب، بما في ذلك الاشعرية والمعتزلة. (والتحق بالشام وسمع من ابن السمسار وطبقته). ثم دخل الموصل ولازم أبا جعفر السمناني الحنفي عاما يدرس عليه أصول الفقه والعقيدة وروى عنه كتبه وأدخلها إلى الاندلس.

[64]

وفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، ورد مدينة حلب صادرا من العراق وكان قصده أن ينصرف منها بعد يومين، وقد غلب على أهل البلد ومعظمهم التشيع، وناظر بعض علمائها من الشيعة على مذاهب أهل السنة، فأفحمهم. قال أبو الوليد الباجي: (ورغب إلى اهل العلم والحال في المقام بها وقالوا لى: أنت مستقبل الشتاء وليس بوقت سفر وأنت تقيم بصور أو غيرها إلى وقت السفر، فاجعل مقامك عندنا، وظهر من قلق المتشيعين فيها ما شاع، وبلغ السيدة بنت ابن رباب وكانت من اهل السنة و، وقصدت مجلسي وبلغ الامر الامير معز الدولة ثمال أبي علوان بن صالح الكلابي وهو صاحب حلب في ذلك الوقت. وكان قد أفسد مذهبه معلم قرأ عليه، فكانت زوجه السدة بنت ابن رباب أنمري تروم صرفه عن ذلك فلا تقدر عليه، فوجدت السيبل بي إليه، ورغب في إن يلقاني، فلقيته مرارا. وانصرف عن ذلك الرأي الفاسد على ما أظهر، وكلمت بين يديه المخالفين، وبلغ به الميل إلى ضرب بعض الشيعة المتعصبين وأخرجهم من البلد، وظهرت كلمة السنة. وقعدت لاقراء كتاب البخاري وحضرت السيدة المذكورة قراءة جميعه، وحضر الجم الغفير من الناس بعد منافرتهم لى، وأنسوا بما فيه من فضائل الصحابة، وبقيت عندهم بقية عام سبعة وثلاثين وعام ثمانية وثلاثين، وقد قرأ علي جماعة من أهل تلك الجهة، وفشت فيهم السنة، وكانت الفتوى فيها على مذهب مالك رحمه الله مدة مقامي بها. وبلغ ذلك القاضي أبا جعفر السمناني شيخنا - رضي الله عنه - فكاتبني يقول لي: (استفتحت بلدا ما استفتح القاضي أبو بكر مثله)... إلى أن استدعاني

[65]

إلى المغرب من كان بها من الوالدة والاخوة والاهل، فخرجت منها في صدر تسع وثلاثين وأربعمائة) ولعله عرج على صقلية حينما كان مشرقا أو مغربا، ولقي أبا العباس أحمد بن محمد الجزار الحراني الصقلي بها، أو بغيرها. وهكذا مرت رحلته التي استغرقت ثلاثة عشر عاما، يجالس الشيوخ ويلازم الحفاظ، ويبحث عن حلقات الدرس والتدريس حيثما حل وارتحل. وينافح عن السنة ويروم الائمة الاعلام، لا فرق في ذلك بين الشافعية والحنفية والحنابلة والاشاعرة والمعتزلة، مع تمسكه بالمذهب المالكي، فتبرز في الحديث أيما تبرز، وأصبح من كبار

الحفاظ وأئمة المسلمين. ويجدر بنا أن نثبت هنا قائمة ببعض شيوخه تسلط الاضواء على مكانته العلمية. شيوخه: (1) - ابراهيم بن علي بن يوسف أبو اسحاق الشيرازي الشافعي (393 - 476 هـ / 1002 - 1083 م) أخذ عنه أبو الوليد الباجي ببغداد علم أصول الفقه والجدل، وأحال عليه في كتابة المنهاج في ترتيب الحجاج ستة عشرة مرة،

وأحكام الفصول في أحكام الاصول، والمنتقي، وكان يقول: (ذكر شيخنا أبو اسحاق الشيرازي) (على ما ذكره شيخنا أبو اسحاق)، (وهذا عند شيخنات أبي اسحاق)، إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على مشيخته اياه. (2) - ابراهيم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن بهران أبو اسحاق البرمكي البغدادي الحمبلي (361 - 445 هـ / 875 - 1053 م)، أخذ عنه أبو الوليد الباجي ببغداد. (3) - أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن العتيقي (367 - 441 هـ / 977 - 1049 م) أخذ عنه ببغداد. (4) - أحمد بن محمد أبو عمر الغافقي السرقسطي. حدث عنه أبو الوليد الباجي بالواضحة لعبد الملك بن حبيب. (5) - أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي (392 - 463 هـ / 1001 - 1070 م). حافظ المشرق الامام المحدث

الكبير، أخذ الحديث عن كبار علماء عصره، وارتحل في طلبه إلى عدة أمصار. وألف ستا وخمسين مصنفا في مختلف علوم الحديث. (وكل من أنصف علم أن المحدثين بعده عيال على كتبه). رواها عنه جمهرة من تلاميذه ومن مصنفاته: تاريخ بغداد في أربعة عشر جزءا والكفاية في علم الرواية والرحلة في طلب الحديث، والفقيه والمتفقه، واقتضاء العلم العمل. وتدابح مع أبي الوليد الباجي فأثبت كل منهما روايته عن الاخر في مؤلفاته وسمع منه الباجي: (الفصل للوصل المدرج في النقل)، و (المكمل في بيان المهمل)، (والجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع)، (والموضح لاوهام أبي عبد الله البخاري في التاريخ)، (وشرف أصحاب الحديث). (6) - الحسن بن علي بن عبد الله أبو علي العطار البغدادي الاقرع المؤدب المقرئ سنة (447 هـ / 1055 م). سمع منه أبو الوليد الباجي ببغداد. (7) - الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله القاضي الصيمري

الحمفي (351 - 436 هـ / 962 - 1045 م). حدث عنه أبو الوليد الباجي ببغداد. (8) - الحسين بن علي بن عبيدالله بن احمد بن ثابت بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفرج الطناجيري (350 - 439 هـ / 961 - 1047 م). أخذ عنه أبو الوليد الباجي ببغداد. (9) - خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الانصاري الرهوني الطليطلي الرحوي، (420 هـ / 1029 م). تفقه به الطليطليون وأبو الوليد الباجي (10) - خلف أبو سعيد الجعفري المقرئ (425 هـ / 1033 م). أجاز لابي الوليد الباجي بالاندلس (ناسخ القرآن ومنسوخه)، وكتاب (العالم والمتعلم في معاني القرآن) وكتاب (اعراب القرآن) لابي جعفر النحاس. (11) - طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر أبو الطيب الطبري الشافعي. (348 - 450 هـ / 960 - 1058 م). فقيه أصولي محقق أخذ عنه أبو الوليد الباجي ببغداد.

(12) - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود أبو جعفر السمناني الاشعري الحنفي (361 - 444 ه‍ / 875 - 1052 م). فقيه على مذهب أبي حنيفة، أصولي متكلم على مذهب الاشعري متفانيا فيه دفاعا عن السنة النبوية، حتى قال فيه أبو بكر بن العربي المعافري: (مؤمن آل فرعون). لكونه تفرد من الحنفية بذلك في عصره. أقام معه الباجي عاما كاملا بالموصل يدرس الفقه والعقيدة والاصول. وروى عنه كتبه وادخلها إلى الاندلس. (13) - محمد بن اسماعيل بن محمد بن فرتوش أبو عبد الله السرقسطي. (381 - 453 ه‍ / 991 - 1061 م) حدث عنه أبو الوليد الباجي بالاندلس. (14) - محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث أبو بكر الرازي الخراساني (450 ه‍ / 1058 م). حدث عنه أبو الوليد الباجي بالاندلس (15) - محمد بن المؤمل بن الصقر أبو بكر الوراق الانباري المالكي غلام الابهري (344 - 434 ه‍ / 955 - 1042 م). حدث عنه أبو الوليد الباجي ببغداد.

[70]

(16) - محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان حكيم ابن غيلان أبو طالب البزاز الهمداني (347 - 440 ه‍ / 958 - 1049 م). حدث عنه أبو الوليد الباجي ببغداد 17 - محمد بن محمد بن عثمان بن عمران بن سهل بن نصر بن أحمد بن حامد أبو منصور البندار السواق البغدادي. (361 - 440 ه‍ / 971 - 1048 م) سمع منه أبو الوليد الباجي ببغداد (18) - محمد بن المظفر بن بكران أبو بكر الحموي الشامي الشافعي (400 - 488 ه‍ / 1010 - 1095 م) (وكان ممن صحبه أبو الوليد قديما ببغداد وعلق عليه. (19) - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب أبو الحسن المعروف بابن زوج الحرة (371 - 442 ه‍ / 981 - 1050 م) سمع عنه أبو الوليد الباجي ببغداد. (20) - محمد بن عبيدالله بن أحمد بن محمد عمروس أبو الفضل

[71]

البغدادي إمام المالكية في عصره. (372 - 452 ه‍ / 982 - 1060 م) تفقه به أبو الوليد الباجي ببغداد وحدث عنه بمؤلفات القاضي عبد الوهاب المالكي (الاشراف في مسائل الخلاف)، (وشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني). (والمعونة لدرس مذهب عالم المدينة) والملخص في أصول الفقه. (21) - محمد بن علي بن أحمد بن محمود أبو عبد الله ابن الوراق. روى عنه أبو الوليد الباجي مؤلفات ابن عدي بمكة. (22) - محمد بن علي بن محمد بن عمر أبو بكر المطوعي النيسابوري المالكي روى عنه أبو الوليد الباجي بمكة كتاب (تأويل مشكل الحديث لابن فورك). و (كتاب المدخل إلى معرفة الاكليل لابن البيع) (23) - محمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الدامغاني الحنفي. (368 - 478 ه‍ / 1007 - 1085 م) تفقه به أبو الوليد الباجي ببغداد.

[72]

(24) - محمد بن علي بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الصوري الحافظ. (376 - 441 ه‍ / 986 - 1049 م). حدث عنه الباجي ببغداد بكتاب الاستدراكات للدار قطني وغيره. وقال: (الصصوري أحفظ من رأيناه). وقال مرة أخرى (لزمت الصوري ثلاثة اعوام فما رأيته تعرض للفتوى) (25) - محمد بن على بن الفتح بن محمد بن علي أبو طالب العشاري الحربي البغدادي (451 ه‍ 1059 م) حدث عنه أبو الوليد الباجي بكتاب: (الافراد والغرائب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائة جزء للدار قطني (26) - محمد بن سعيد أبو بكر بن سختويه

الاسفرائيني روى عنه أبو الوليد الباجي مؤلفات ابن عدي بما فيها: (أسامي من روى عنهم البخاري) بمكة. (27) - مكي ابن أبي طالب حموش أبو محمد القيسي المقرئ المالكي. (355

[73]
- 437 ه‍ / 965 - 1045 م)، كان راوية مقرئا اديبا متفننا، ألف ما يربو على تسعين كتابا في علوم القرآن منها: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، وكتاب (مشكل اعراب القرآن)، و (الابانة عن معاني القراءات)، و (والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة). أخذ عنه أبو الوليد الباجي بالاندلس (28) - عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عفير أبو ذر الهروي المالكي الاشعري الحافظ. (355 - 434 ه‍ / 965 - 1042 م) (نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة)، امام ثقة ناشر للعلم، ألف مصنفات جليلة في الحديث وعلومه، لازمه أبو الوليد الباجي ازيد من ثلاثة اعوام. (سكن معه بالسراة يخدمه ويتصرف له في حوائجه) وذكره في جملة شيوخه. وأشهر رواية الجامع الصحيح للبخاري التي اعتمدها الرواة بالمغرب والاندلس: رواية القاضي أبي الوليد الباجي،. أبي العلباس العذري، وابي عبد الله بن شريح المقري، وابي عبد الله ابن منظور القيسي عن أبي ذر عن أشياخه الثلاثة: أبي محمد الحموي، وابي اسحاق المستملي، وابي الهيثم الكشميهني عن الفربري عن البخاري. وهذا جدول يبين بعض ما سمعه أبو الوليد الباجي من شيخه أبي ذر كما رواها أبو بكر بن خير في فهرسته، وعياض في الغنية عن شيوخهما عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر، مع الاشارة الى الصفحة التي ورد فيها.

[74]
اسم الكتاب - اسم المؤلف - الصفحة من فهرست بن خير - فهرست الشيخ أبي ذر وما رواه عن شيوخه - أبو ذر - 428 الوجارة في صحة القول بالاجازة - أبو العباس الوليد بن بكر ابن مخلد الاندلسي القرطبي - 260 - الجامع الصحيح - للبخاري - الغنية: 34 - التاريخ الكبير المبسوط - البخاري 204 - ازهد - سعيد بن منصور - 271 - الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم - 207 - المصنف - أبو داود السجستاني - 104 - المراسيل - أبو داود السجستاني - 108 - جزء فيه الاحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس - أبو الحسن الدار قطني 180 - المؤتلف والمختلف - أبو الحسن الدار قطني - 216 - الزامات - أبو الحسن الدار قطني - 203 - علل الحديث - أبو الحسن الدار قطني 203. (29) - عبد الرحمن بن محرز أبو القاسم القيرواني المالكي (450 ه‍ / 1058 م) المحدث العالم الجليل. ألف التبصرة والقصد والايجاز، حدث عنه أبو الوليد الباجي بمكة.

[75]
(30) - عبد الرحمن بن عبد العزير بن الطبيز بن السراج أبو القاسم الرامي الحلبي (331 - 431 ه‍ / 942 - 1045 م). تفقه به أبو الوليد الباجي بدمشق (31) - عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن نصربن هشام بن رزمان أبو النجيب الارموي (433 ه‍ / 1031 م) اثبت روايته عنه أبو الوليد الباجي ببغداد (32) - عبد الواحد بن محمد بن موهب أبو شاكر التجيبي القبري (377 - 456 ه‍ / 987 - 1064 م). خال أبي الوليد الباجي من أهل العلم بالحديث والفقه والعربية والكلام والنظر والجدل على مذهب أهل السنة. أخذ عنه ابن أخته أبو الوليد الباجي بالاندلس. (33) - عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم بن برهان أبو القاسم العكبري الاسدي النحوي. (456 ه‍ / 1063 م). قال

أبو الوليد: (أخذت عن الشيخ أبي القاسم عبد الواحد بن برهان وكان واحد بغداد في العربية)

[76]
(34) - عبد الله بن الوليد بن سعد أبو محمد الانصاري الاندليسي المالكي. (360 - 448 ﻫ / 970 - 1056 م). روى عنه أبو الوليد الباجي بمصر كتاب: (البداية والارشاد للكلاباذي) كتب: (ناسخ القرآن ومنسوخه)، و (العالم والمتعلم في معاني القرآن)، و (إعراب القرآن لابي جعفر النحاس). ورسالة مالك لعبدالله بن وهب في الرد على القدرية. (35) - عبد الله ابن - أبي الفتح واسمه - أحمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر بن ابراهيم بن قيم بن مرانق أبو القاسم الصيرفي الازهري الدمثائي البغدادي (355 - 435 ﻫ / 965 - 1043 م) (كان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا، ومن المعنيين به والجامعين له مع صدق وامانة وصحة واستقامة). ذكره أبو الوليد الباجز في شيوخه الذين حدث عنهم (36) - علي ين محمد بن الحسن بن علي أبو الحسن الحربي بن قشيش النحوي السمسار المالكي (356 - 437 ﻫ / 966 - 1035 م). حدث عنه أبو الوليد الباجي ببغداد.

[77]
(37) - علي بن محمد بن قيس أبو الحسن البغداي، سمع منه أبو الوليد الباجي. (38) علي بن المحسن بن محمد ابن أبي الفهم أبو القاسم التنوخي البغدادي المعتزلي. (365 - 447 ﻫ / 975 - 1055 م). درس عليه أبو الوليد الباجي ببغداد (39) - علي بن موسى أبو الحسن ابن السمسار (433 ﻫ / 1041 م) حدث عنه أبو الوليد الباجي بالشام. (40) - عمر بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن محمد بن بجاد بن موسى بن سعد ابن أبي وقاص أبو طالب الزهري ابن حمامة الفقيه الشافعي. (347 - 434 ﻫ / 958 - 1042 م). تفقه به أبو الوليد الباجي ببغداد (41) - عيسى بن خلف بن عيسى ابن أبي درهم أبو الاصبغ الوشقي اجاز لابي الوليد الباجي بوشقة كتاب (عشرة يحي بن يحيى الليثي)، وكتاب: (المجالس لاصبغ بن الفرج)، وكثير من روايته.

[78]
يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن الصفار أبو الوليد القرطبي (338 - 429 ﻫ / 949 - 1037 م) كان مقدما في الفقهاء والادباء، مشاركا في كل فن، ألف كتب جمة تشهد له بعلمه وفضله، أخذ عنه أبو الوليد الباجي بالاندلس. هؤلاء بعض شيوخ أبي الوليد الباجي المحدث الحافظ الذي جند نفسه لسماع الحديث وكتابته وجمعه وشرحه، وارتحل في طلبه إلى مصر، والحجاز، ودمشق، والكوفة وبغداد، والموصل، وحلب، فضلا عن مدن الاندلس وغيرها. ينقب عن مراكز الثقافة والعلم والعلماء شرقا وغربا، فيأخذ العلم بتعطش من ذوي الكفاءة، ويشتغل بالحديث رواية ودراية، ويطلع على كثير من تراجم الرواة ومختلف الروايات مند نشأة هذا العلم إلى عصره. فعلم وعلم وعمل بما علم بقريحة فذه وطموح نادر، فأصبح يتمتع بثقافة موسوعية قل نظيرها، غير مقتصر على السماع وحسب، يكتب ويؤلف ويجلس لتدريس الحديث، ويجادل ويناظر دفاعا عن السنة النبوية على مذهب الامام مالك والاشعري مع علمه ببقية المذاهب. خبير بالاسانيد جرحا وتعديلا، يميز بين متن الحديث صحيحها من سقيمها، والمعمول به من غيره، يحللها ويستنبط منها الاحكام الشرعية مع علمه باختلاف العلماء المحدثين وفقهاء وأصوليين جميعا، فمعرفته بمتن الحديث تتجلى في مؤلفاته، كلاستيفاء والمنتفي، والايماء وخبرته بالاسانيد تظهر جليا في كتاب: (التعديل والتجريح لمن خرج عنه

البخاري في الجامع الصحيح) الذي نقدم له، وتضلعه في اصول الفقه، تشهد له به مصنفاته فيه، رحمه الله ونفع الامة الاسلامية بعلمه.

[79]
عودته إلى الاندلس: لم نعرف شيئا عما كان يتمول به قبل رحلته إلى المشرق، غير أنه وصف أباه باتساع دنياه. اما أثناء الرحلة فكان بمكة يعيش ضمن أسرة أبي ذر، وببغداد اصبحت حاله المادية عسيرة، الامر الذي جعله يستأجر نفسه مدة مقامه بها لحراسة درب ليلا يستعين بضوئه على مطالعته وباجرته على نفقاته اليومية، وربما يوفر من كسبه ليتزود به خلال سفره الطويل، وكان ذلك مما افتخر به لى ابن حزم اثناء المناظرة. ولما نزل الموصل أحتفي به قاضيها أبو جعفر السمناني لذكائه وفطنته ودقة تحصيله، ولم يكن حاله بحلب اقل منه بالموصل، حيث عرف قدره اميرها معز الدولة، واستقر بها ازيد من عام معززا مكرما، يفتي على مذهب مالك رحمه الله، فاعتبر ذلك غير واحد، ولاية للقضاء فقال:
(واستقضى في طريقة بحلب فأقام بها نحوا من عام) فقابل نعمة السمناني ومعز الدولة بالثناء عليهما ومدحهما بشعره، وهذا بعض ماقاله في السمناني: هذا الشهاب المستضاء بنوره * علم الهدى هذا الامام الاوحد كما مدح امير حلب بقصائد نجتزئ منها بالبيتين التاليين: حويت معز الدولة الملك فاغتدى * بذكرك في الافاق ملك وسلطان فللمجد ملك قد أجيد نظامه * وأنت لذاك السر در ومرجان

[80]
فكان هذا منه شكرا لهما لا تكسبا بشعره كما يراه بعض من ترجم الله (172) لان اقل ما يجازى به المنعم عليه الشكر (ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل). ولما عاد إلى الاندلس، طفق يتعيش من كد يده بضرب ورق الذهب للغزل وعقد الوثائق والشروط، وكان يجلس للاقراء وفي يده اثر المطرقة وصدأ العمل شهد له بذلك أصحابه والاخذون عنه. وولي قضاء أريولة ولقبه الحميدي بذي الوزارتين ونثبت هنا ترجمة الباجي كما كتبها الحميدي نقسه زيادة للفائدة وهي كما يلي: (وذو الوزارتين القاضي الامام أبو الوليد سليمان بن خلف بن أيوب الباجي من باجة الاندلس، متكلم فقيه اديب شاعر رحل إلى المشرق وسمع بمكة من أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، وبالعراق من البرمكي وطبقته، ودرس الكلام على القاضي السمناني، وتفقه على الشيخ أبي اسحاق الشيرازي، ورجع إلى الاندلس فروى ودرس والف. قرأت عليه كتاب التمييز لمسلم عن أبي ذر الهروي، وحضرت مجالسه، وكان جليلا رفيع القدر والخطر. وأنشدني له: (؟) روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي قال: أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي لنفسه: إذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعه فلم لا اكون ظنينا بها * وأجعلها في صلاح وطاعه (توفى بالمرية من بلاد الاندلس في سنة أربع وسبعين أو نحوها، وقبره هناك يزار... هذا، وباجة بلد الاندلس منها اتفاقا أبو الوليد). ولم يترجم له الحميدي

[81]
في الجذوة بيد أنه أعد ترجمة له وسجلها على هامش الاكمال ليدرجها ضمن المترجم لهم من محدثي الاندلس. فحال بينه وبين ذلك سبب مالا نعلمه، ثم اذخلها بعض النساخ في متن الاكمال، وبقيت في حاشية بعضها محددة الاول والاخير - بزيادة الحميدي - وانتشرت النسخ الخالية من التحديد، ونقل عنها بعض المؤلفين فنسبوا القول إلى ابن ماكولا، كعياض، وابن عساكر، والذهبي، والداودي، والمقري وفطن إلى ذلك المصحح بعد جمعه لنسخه ومقارنتها. ومما

يدل على صحة ما ذهب إليه ونبه عليه في مقدمة التحقيق وموطن وروده، ويؤيده في لك كون تلك المسخ تشتمل على نصوص وأسانيد توفي أصحابها في القرن السادس الخجري وما بعده. ولا يعقل إن تكون من عمل المؤلف المتوفى في الربع الاخير من القرن الخامس. وقول الحميدي: (ورجع إلى الاندلس فروى ودرس والف، وقرات عليه كتاب التمييز لمسلم عن الي ذر الهروي وحضرت مجالسه. (وكان جليلا رفيع القدر والخطر.) ينطبق على الحميدي الذي كان من التلاميذ الاخذين عنه، كما أن القراءة وحضور المجالس كان بعد الرجوع إلى الاندلس، لا في رحلة الباجي إلى المشرف، وليس هناك من يذكر إن ابن ماكولا كان من تلاميذ الباجي.

ويغلب على الظن أنه لم يلقاه، إذ إن مقام الباجي ببغداد كان ما بين (430 ﻫ) (435) تقريبا، وابن ماكولا المولود سنة إحدى وعشرين واربعمائة على ارجح الاقوال كان من المترفين باعتباره ابنا للوزير وابن أخ القاضي، وكان الشيوخ يعلمونه بدار ابيه أو عمه، ولم يرحل إلى الاندلس ولو كان من شيوخه لذكره بعض من ترجم لهما، وحظي الباجي ببعض الاعانات من أسرة ابن ماكولا، وما احتاج إلى حراسة الدروب ببغداد. الباجي والاصلاح السياسي بالاندلس 1) - لما عاد أبو الوليد من المشرق إلى وطنه وجد ملوك الطوائف شيعا مختلفه متفرقه يهاجم بعضهم بعضا كما تركهم قبل سفره، والعدو يتربص بهم الدوائر، فصمم العزم على توحيد كلمتهم ولم شعثهم للخروج ببلده من المازق الذي تتخبط فيه سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. (ومشى بين ملوك اهل الجزيرة بصلة ما أنبث من تلك الاسباب، فقام مقام مؤمن آل فرعون لو صادف اسماعا واعية، بل نفخ في عظام نخرة، وعكف على اطلاق داثرة، بيد أنه كلما وفد على ملك منهم في ظاهر أمره لقيه بالترحيب وأجزل حظه بالتانيس والتقريب، وهو في الباطن يستجهل نزعته، ويستثقل طلعته: وما كان افطن الفقيه - رحمه الله - بامورهم ! واعلمه بتدبيرهم، لكنه كان يرجو حالا تؤوب، ومذنبا يتوب) 2) - فلما يئس من الرجوع ببلده إلى سابق عهدها من جمع الكلمة على رجل واحد يستقل بالخلافة ويستعيد ما ضاع من الثغور والواحدة السياسية، اتخذ أسلوبا جديدا للتقريب بين الامراء ليكونوا سدا منيعا وحصنا حصينا ضد عدوهم المشترك، فواصل مساعيه الحميدة بنشر العلم بين الطلاب في مختلف مدن

الاندلس وقراها، حتى فشا علمه وبعد صيته، فأخذ يتصل بالامراء من جديد، ويحثهم على الاتحاد والجهاد، ويطوف عليهم واحدا واحدا، وكلهم يصغي إلى وعظه، فقربه الرؤساء حينئذ واستعلموه في امانتهم والترسل فيما بينهم، فاجزلوا صلاته، فبعد إن كان ندب نفسه من عنديته، اصبح سفيرا متنقلا من إمارة إلى أخرى من قبل ذوي السلطان والنفوذ (وكان اكثر تردد أبي الوليد بشرق الاندلس ما بين سرقسطة بلنسية ومرسية ودانية) وذو الوزارتين الذي لقيه به الحميدي أنفا، لا ندري اهو تكليف أم تشريف، ولم نعثر على اي نص أخر يشعرنا بتحمله منصبا كهذا الا ما كان من ابن بسام الذي يشير إلى رتبة عالية تشبهها في وثيقة من أنشاء الوزير أبي محمد بن عبد البر على لسان إقبال الدولة علي بن مجاهد امير دانية، يخاطب بها المظفر امير بطليوس حيث يقول: (الفقيه الحافظ أبو الوليد الباجي غدى نعمتك ونشأة دولتك، هو من آحاد عصره في علمه وأفراد دهره في فهمه، وما حصل أحد من علماء الاندلس متفقها على مثل حظه وقسمه، وقد تقم له بالمشرق صيت وذكر، وحصل بجزي تناولك فيه جمال وفخر، فإنك اليك تنعطف أسبابه، وعليك تلتفي وتلتف آرابه، لكن شددت عليه يدي

وجعلته علم بلدي يشاور في الاحكام ويعتدي إليه في الحلال والحرام فقد ساهمتك فيه وشاركتك فيه كما تساهمنا وتشاركنا في الاحوال السلطانية والامور الدنيوية) فقوله: (شددت عليه يدي وجعلته علم بلدي) الخ. يشعر بتقلده وزارة، لا مشاورا للقاضي فحسب، بل هو مشاور الامير نفسه، لكنه لم يلقب بالوزير لتشبثه بالتحرر من القيود الادارية، والمسؤولية الرسمية، ولكونه ندب نفسه ليقوم بتوحيد الصفوف وعدم الاختصاص بأي أمير.

[84]

وما ورد في هذا النص يشير إلى أنه سبق إن قام بمثل هذا العمل لدى المظفر، بامارة بطليوس مسقط راسه. كما استدعاه المقتدر بن هود امير سرقسطة وجعله مفخرة دولته، وما ورد في قلائد القيان (فتهادته الدول) يؤيده ما سبق ذكره في التخاطب بين امير دانية وبطيوس، فكل واحد من هؤلاء يفتخر به ويجله. وكان مرنا في طبعه يتمشى مع الشرع والاحداث الطارئة دون هوادة أو تزمت، فيفتي بفتاوي للاصلاح بعد تأمل واجتهاد. ومن ذلك ما يروى أن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين طلب المعونة ليتقوى بها على الجهاد، فاستفتى علماء العدوتين: المغرب والاندلس، فافتوه بجواز ذلك أسوة بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكام من ابرز هؤلاء أبو الوليد الباجي لعدم ورود اسم غيره في وثيقة المعارضة الذي كتبها - وجعل عهدة الجواز على من اجازه - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن الفراء قاضي المرية، الذي استشهد بغزوة قتندة سنة (514 هـ / 1120 م)، ولم يعارض هذا الامام هو الاخر بدوره هذه الفتوى الا لكونه يرى أن ذلك لا يصح الا ببينة ظاهرة وشروط معينة، ذكرها في تلك الوثيقة المشار إليها آنفا. وكل منهما قد اجتهد في المسألة وأجرهما على الله. ولم تكن إجازة الباجي للفتوى في هذه النازلة تقربا للسلطان ورغبة في النفوذ، ولكنه يرى في ذلك مصلحة الامة في الدنيا والاخرى، ولو لم يكن الامر كذلك، لما خاطب بتلك اللهجة الحادة التي نقلت عنه حينما كان عند امير سرقسطة المقتدر. (أحمد بن هود ينتظر اذنه، فجالسه ابنه الملقب بالمؤتمن، - وكان يتفلسف - وجاذبه ذيل الحديث فقال له: هل قرات ادب النفس.

[85]

لافلاطون ؟ قال له الباجي: انما قرأت أدب النفس لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم) ومن الاعمال التي كان يحمد عليها ومازال اثناء وجوده بسرقسطة صحبة المقتدر بن هود: حدث أن جاءت رسالة من أحد عمالقة الرهبان الفرنسيين يدعوا فيها هذا الامير إلى الدخول في الديانة المسيحية والانسلاخ عن العقيدة المحمدية فكتب رسالة على لسانه رد على هذا الراهب الرهيب، وسلك طريق الاعتدال وقرع الحجة بالحجة، وأعاد الداعي مدعوا، وبقي الامير وإمارته على دين الاسلام. فبعد كل هذه المواقف الحاسمة، والتطورات المشرقة من هذا الرجل الطيب الصالح المصلح، الذي كرس حياته وجهوده في سبيل الله، ولم يبخل بوقته ذودا عن وطنه وامته ودينه، ومع هذا وذاك، فلا يخلو الحال من حاقدين وحساد في اي زمان ومكان على النعمة والنقمة معا، فطعنوا فيه من أجل مداخلته للرؤساء، وقد رأينا قبل هذا أنه ما صدر منه ذلك الا ابتغاء مرضاة الله وتوحيد الكلمة اولا، واصلاح ذات البين ثانيا وقالوا عنه: أنه يقبل الصلاة والجوائز والهدايا من الامراء، ولا عيب عندي في ذلك، لانه كان يقوم باعمال لا يمكن للعامل إن يكون فيها فظا غليظ القلب يحاول الاصلاح، ويجفو عن مخاطبيه برد هداياهم فتذهب دعواه هباء منثورا. قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: (ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)

[86]
فهذه التهمة ليست مما يتهم به أمثاله الذين جهروا بالحق منذ البداية. وهل يرضي الطاعنين إن يلازم الحياد ويعالج المشكل بطريقة سلبيه، فيصدق عليه ما صدق على بني اسرائيل في قوله عزوجل: (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) ويتخلي عن قوله صلى الله عليه وسلم: (من رأي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) أو يشق عصا الشاعة ويخالف الاية الكريمة: (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وقوله صلى الله عليه وسلم: (اسمعوا واطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة) فينعزل هو الاخر بجيش وإمارة ويضيف إلى نار الفتنة غازا وحطبا. وقد قال تعالى (الفتنة اشد من القتل) وقد علموا أنه لا يتاني له الاصلاح الا بوعظ ينسجم مع امزجة الرؤساء في غير لين ولا شدة، ثم أنه يعمل عملا يستحق عليه كل تشريف وتكريم، ألم يطعنوا بمثل هذا على أبي عمر يوسف بن عبد البر لمداخلته ذوي السلطان وهو أحفظ اهل زمانه ؟ ألم يشنعوا على أبي بكر ابن العربي في مثل ذلك بقولهم: (كان يدرس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب إلى السلطان)

[87]
ومن الذي ساعد بقي بن مخلد على نشر العلم بالاندلس واخراجها من ربقة الجهل والتقليد سوى محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الذي أمنه وأشار عليه بنشر علمه ؟... وهل من الحق إن يترك السلطان وحده في الميدان ويعرض عنه العلماء والخبراء ويصبح ذلك عقيدة باسم الدين لدى المتفقهين والمتزهدين فيطعنوا في ذوي الالباب الابرار. 3) - غير أن أبا الوليد لم يلتفت إلى كل ذلك، بل مضى طريقة يفكر في خطة جديدة لتلخيص بلده من الفوضى والتعفن، حتى انتهى به المطاف (إلى المرية سفيرا بين روساء الاندلس يؤلفهم على نصره الاسلام، ويروم جمع كلمتهم مع جنود ملوك المغرب المرابطين على ذلك فتوفي قبل تمام غرضه - رحمه الله -) فكان هو الذي مهد السيبل لدخول المرابطين إلى الاندلس وانتصارهم على الادفونش في وقعة الزلاقة (479 ه) بعد وفاته بخمس سنوات وبقاء الاسلام بهذا البلد ازيد من اربعة قرون. اسكنه الله فسيح جناية ورضي عنه. وفاته: اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة أبي الوليد الباجي على اربعة اقوال نعرضها كالتالي: 1) - قال ياقوت الحموي: (مات بالمرية سنة اربع وتسعين واربعمائة ولعل سماع المؤلف أو الكاتب لمخرج حروف: السبعين والتسعين اوهمه، فكتب التسعين بدل: السبعين لتقارب مخرجي حروفهما، أو سهوا من الناسخ لتشابهما في الصورة، أو خطأ مطبعي، وتبعه على ذلك ابن شاكر

[88]
الكتبي، وابن فرحون. بيد أن هذا الاخير ذكر في ترجمة ابنه أحمد أبي القاسم إنه (تفقه على أبيه وخلفه في حلقته بعد وفاته.. وتخلي عن تركة أبيه وكانت واسعة، ورحل إلى المشرق ودخل بغداد فمات بجدة بعد منصرفه من الحج في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) ولا يعقل أن يخلف السالف المتوفى (494 ه) اللاحق المتوفي (493 ه) لما بينهما من الزمن الشاسع الفاصل الذي جمع فيه الابن شعر أبيه، والرحلة الطويلة التي زار فيها كثيرا من الامصار، فهو ارتباك واضح من هؤلاء المؤلفين لا غبار عليه. ونقلت المستشرقة البولونية (بوجينا ستشجفيكا) عن أحد المصادر الثلاث المذكورة قبله، أنه: (توفي سنة (494 ه)) ان لم تكن إستقت ذلك مما أثبته الناشر في أوائل كل من الاجزاء السبعة من المنتقى لابي الوليد الباجى. 2) - وأرخ وفاته ابن الاثير بحدود سنة ثمانين وأربعمائة (211) الامر الذى

يشعر بعدم ضبطه لتاريخ وفاته. 3) - وذكر (إنخيل جنثالث بالنتيا) إن أبا الوليد الباجى توفى عام ثلاثة وسبعين وأربعمائة (212) بتقديم سنة على تاريخ وفاته، كما فعل ميلاده. 4) - وإجتزا إبن بسام (213) بالتصريح بعام أربعة وسبعين، وغفل الاربعمائة اختصارا كما يصنع بعض المؤلفين. والمعول عليه من هذه الاقوال وأصحها وأشهرها تواترا ما يلى: توفى الامام المحدث الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجى المالكى - رحمه الله - مساء

[89]

الاربعاء بين العشائين بالمرية في اليوم التاسع عشر من رجب عام أربع وسبعين وأربعمائة (214) موافق لسنة إحدى وثمانين وألف. ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر بالرباط على ضفة البحر، وصلى عليه أبنه أبو القاسم. وأجزم بأن هذا القول الاخير - أربع وسبعون وأربعمائة - هو الموافق الذى يتلاءم مع ما ذهب إليه أغلب من ترجم له، حسب ما اطلعنا عليه، وخصوصا الذين هم أقرب من وفاته زمنا ومكانا والله أعلم. شخصيته وأخلاقه: الحافظ أبو الوليد الباجي أستاذ الاساتذه أشعري سني مفسر محدث فقيه أصولي متكلم مناظر أديب نحوي شاعر. كان له سمت حسن وهيبة ووقار، مع تواضع وعلم غزير، لم يكن من المحدثين الذين اقتصروا على الرواية، أو الفقهاء الذين يستنبطون الاحكام وحسب، بل كان ناقدا للحديث سندا ومتنا، يميز بين الصحيح من السقيم والعلل والرجال، ضعفاء وثقات. من كبار الفقهاء المتكلمين الاصوليين المستنبطين للاحكام، عالما باختلاف المذاهب في الرواية والمسائل الشرعية، والاصول فقها وعقيدة، فصيح اللسان، يناظر ويعبر بما شاء عما شاء، ولا تعوزه الحجة والدليل المقنع.

[90]

إذا فهو ذو شخصية المعية بارزة قوية فذة نادرة قلما يجود الزمان بمثلها. (وقد عرف الناس فضل الباجي في الادوار الاخيرة من حياته وبعد وفاته، لانه كان صلبا في آرائه، قويا في معارضاته، لا يخضع الا للحق ولا يخشى في سبيله لومة لائم، وقد جر عليه هذا الخلق الابي محنا ومقاومات وفتنا، غير أنها لم تنل من نفسه الكبيرة شيئا، ولم تحمله على تغيير سلوكه) (وكان من أعظم من حفل بهم تاريخ الاندلس الفكري من الرجال... وندب نفسه للاصلاح بين الرؤساء) ومما يدل على شخصيته القوية وبداهة الرد السديد ما رواه إبن العربي: (أخبرني الفقيه الطرطوشي، أخبرني الباجي أنه كان يوما في باب احمد بن هود ينتظر اذنه، فجالسه ابنه الملقب بالمؤتمن - وكان يتفلسف - وجاذبة ذيل الحديث فثال له: هل قرأت ادب النفس لافلاطون ؟ ! قال له الباجي: إنما قرأت ادب النفس لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، قال القاضي أبو بكر رضي الله عنه: الذي رأيت لافلاطون: زجر النفس، وعني الباجي بقوله: أدب النفس لمحمد، ما تضمنت الشريعة من قرآن وسنة في هداية السنن وايضاح السنن) وشهادة إبن تيمية - وهو من هو - كافية وخير دليل على ما أسلفنا، قال: (وكذلك المتأخرون من اصحاب مالك الذين وافقوه، كابي الوليد الباجي، والقاضي أبي بكر بن العربي ونحوهما لا يعظمون الا بموافقة السنة والحديث) وقد طبقت شهرته الافاق شرقا وغربا منذ بداية العقد الثالث من عمره، ويؤيد ما قاله إبن بسام في ذلك: - ما حل بلدا إلا وجده ملان بذكره - ما كتبه أبو الوليد نفسه في كتبه: فرق الفقهاء عن احد مناظرية تو وصوله إلى حلب.

[91]

(فلما وقع الانفصال عن المناظرة بانفصال كلامي، سألني عن البلد والمنشا فاخبرته، وسالني عن طريقي إلى العراق فأخبرته، فلم ذكرت له أن طريقي كان من الحجاز إلى الكوفة قال لي: أراك أبا الوليد المالكي، قلت: أنا ذاك، فما علمك بهذا قال: تلميذك من أهل الكوفة أبو الفرج بن السلالي كان كثيرا ما يذكرك) وروى أبو بكر الطرطوشي عن الحافظ أبي علي بن سكرة الصدفي قوله: (لما ورد علينا بغداد أبو القاسم بن القاضي أبي الوليد سرت معه إلى شيخنا قاضى القضاة إبن بكران الشامي - وكان ممن صحبه أبو الوليد قديما ببغداد، وعلق عنه - فلما دخلنا عليه قلت له: - اعزك الله -: هذا إبن شيخ الاندلس، فقال لي: لعله ابن الباجي، فقلت: نعم، فأقبل عليه) اشهر مناظراته: كانت حياته حافلة بالدفاع عن السنة على مذهب مالك، وعقيدة الاشعري، فجادل وناظر حيثما حل وارتحل بايمان قوي، وشجاعة ادبية احتسابا لوجه الله تعالى. ومن ذلك: اولا: ناظر الشيعة في حلقات مساجد حلب وبين يدي أميرها معز الدولة فانتصر عليهم وبقيت الفتوى تدور بها على مذهب الامام مالك طيلة الفترة التي قضاها الباجي بحلب من أواخر إلى اوائل (439 ه). ثانيا: وتو عودته إلى الاندلس، وجد المذهب الظاهري يكاد ينتشر على يد إبن حزم بجزيرة ميورقة، فاستدعى لمناظرته بين يدي اميرها أبي العباس أحمد إبن رشيق فافحمه وفل من وجهه وأحرقت كتبه.

[92]

ثالثا: كما ناظر بدانية أبا بكر بن الصائغ، وابن سهل بين يدي أميرها اقبال الدولة علي بن مجاهد. رابعا: وقعت بينه وبين أبي حفص الهوزني منازعات بمرسية، ذكر كل ذلك وغيره في كتابة (فرق الفقهاء)، ومع الاسف لم نعثر منه الا على نصوص وإشارات يسيرة متفرقة في مختلف المؤلفات التي ترجمت له. ومن الريف أنه نوظر بعد وفاته من علماء اجلاء خلال مصنفاتهم عن نوايا حسنة خدمة للعم، وفي عصور متباينة. ونسجل هنا بارتياح إنه من المؤكد لو كان حيا لدافع عن رأية وأفاد وأقنع، لانه بحر زاخر لا تكدره الدلاء، بيد إننا سننتصر للحق فيما يأتي إن شاء الله حسب الامكان وبالله التوفيق. عياض والباجي: لم يدرك عياض أبا الوليد الباجي، بيد إنه روى عنه بواسطة شيوخه مؤلفاته ومؤلفات غيره المكتوبة، وبالرواية الشفوية سماعا أو بالاجازة. ويظهر ذلك جليا في مصنفاته

[93]

إقتبس القاضي عياض من كتاب أحكام الفصول في أحكام الاصول للباجي - بتصرف في العبارة - ما نصه: (وقال القاضي أبو الوليد الباجي: لا خلاف في جواز الرواية بالاجازة من سلف هذه الامة وخلفها). إشارة إلى قوله: (يجوز للراوي أن يحدث بما أجيز له، ولا خلاف في ذلك بين سلف الامة وخلفها) ثم عقب عياض على ذلك قائلا: (وادعى فيه الاجماع) ولم يفصل، وذكر الخلاف في العمل بها) ولو كان في المسالة خلاف لما حسن بنا أن ننسب إليه الادعاء، وممن عبر بانعدام الخلاف مع وجوده: إمام دار الهجرة، والشافعي. قال مالك: - وقد ذكر الحكم بدر اليمين -: (فهذا مما لا اختلاف فيه عند احد من الناس ولا ببلد من البلدان) وعقب على ذلك أبو بكر بن العربي بقوله: (وهذه مسالة لم يختلف الناس في شئ اكثر من اختلافهم فيها) وقال الشافعي في زكاة البقر: (وهو ما لا أعلم فيه بين احد لقيته من أهل العلم خلافا)

[94]

قال الشوكاني: (والخلاف في ذلك مشهور). فرد إبن العربي على مالك والشوكاني على الشافعي لم يتعد إبراز وجود الخلاف، لان كلا منهما بشر، والبشر يجوز عليه الخطأ والنسيان لقوله تعالى: (ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (أن الله تجاوز عن أمتي الخطا والنسيان وما أستكرهوا عليه.) فبملا حظتنا لما قاله الباجي في النص الاصلي - دون تغيير - نراه يتحدث عن العطاء، والنص الذي نسبه له عياض - بعد تغيير العبارة الاصلية - يشير إلى الاخذ لا العطاء، فالمسألة واحدة ولها جوانب. - أ - أجاز الجمهور الرواية بالاجازة مع تفصيل في ذلك، وهو ما تضمنه النص الذي أورده عياض. - ب - يجوز لمن روى بالاجازة أن يحدث بما اجيز له - ولا خلاف يستحق الذكر في ذلك - وهذا ما يتضمنه كلام الباجي - ج - للمجاز له أن يحدث بما شاء من الفاظ التحديث، والخلاف في ذلك قائم. قال مالك: (قل في ذلك ما شئت، من حدثنا * أو أخبرنا. وقال غيره: قل: أنبانا) فالخلاف في الطرفين الاول والثالث، والاجماع منعقد في الوسط.

[95]

فالباجي تحدث عن جواز تحديث المحدث غيره بما أجيز له، وعبارة عياض تنصرف إلى جواز الرواية بالاجازة، ولا ينطبق قوله على قول الباجي أصلا. ولو اقتبس هذا النص حرفيا بلفظ صاحبه لما سايره من سايره في التحامل على الباجي ممن جاء بعده، وألف في علوم الحديث مصطلحه إنطلاقا من إبن الصلاح في مقدمته التي أورد فيها عبارة عياض مع تغيير طفيف لا يحول اتجاه المعنى، وإعترض على الباجي الذي لم يطلع على فحوى كلامه قطعا، رغم ما أحدث فيه من التغيير، ولو أطلع عليه لما قال: هذا باطل. يدلنا على ذلك ما قاله في موضع آخر: (من أنواع الاجازة اجازة المجاز مثل أن يقول الشيخ: أجزت لك مجازاتي، أو أجزت لك رواية ما اجيز لي روايته، فمنع من ذلك بعض من لا يعتد به من المتأخرين، والصحيح والذي عليه العمل أن ذلك جائز) فكلام إبن الصلاح هنا، ينطبق على ما قاله الباجي، فلو قرأ ما كتبه بالحرف لوافقه تمام بلفظ صريح، وأنحسم النزاع، فابن الصلاح يدافع عن المسالة بحرارة متناهية، وينزل بثقله على من يخالف فيها. - أ - مبهما اسمه بلفظه (بعض). - ب - (ممن لا يعتد برأيه). - ج - افراد ضميره للدلالة على انفراده. - د - وبقوله: (من المتأخرين). والنتيجة هي التلميح بانعقاد الاجماع الذي ادعاه عياض على الباجي في غير هذه المسالة خطا في التعبير، ولا شك أن

[96]

هذا المتأخر جاء بعد الباجي الذي يريد به أبا البركات الانماطي الذي كان (لا يجوز الاجازة على الاجازة، وصنف في ذلك) هذا من جهة عياض وابن الصلاح، واما من جاؤوا بعدهما فافترقوا أربع فرق - أ - يصرح ابن كثير بنقله عن إبن الصلاح ما ادعى على الباجي ويتبني اعتراضه عليه. - ب - أما العراقي وزكرياء الانصاري فيفصحان عن اطلاعهما على قولي: عياض وابن الصلاح جميعا ويغلطان الباجي - ج - نسب السيوطي ادعاء الاجماع لكل من عياض

[97]

الباجي أن لم يكن ذلك خطا نسخيا في المخطوطة، أو مطبعيا في المطبوع. - د - اكتفى الصنعاني بما حكاه عياض وابن الصلاح، والعراقي، هؤلاء جميعا رددوا الخطا وتوارثوه لاحقا عن سابق دون الاعتماد على المصدر الاصلي ليروا الخطا اهو من الباجي أو من غيره وما دفعهم جميعا إلى ترديد الغلط وابرازه، الا ثقتهم بعياض - وهي ثقة في محلها، ولكن بشرية البشر تابي الا إن تظهر على البشر - وإستغرابهم صدور هذا الخطا مع عدم وقوعه من أبي الوليد الباجي الامام الكبير واهتمامهم بهذا المحدث الجليل. ولا يسعنا الا أن ننحني باجلال وتعظيم لهؤلاء الائمة الاعلام - سامحنا وسامحهم الله - ونقول: إنهم هم الذين أخطؤوا جميعا لثقتهم في نقل عياض، ومنهجية البحث تقتضي إن يطلعوا على ما قاله الباجي

بالحرف، فإن لم يستطيعوا سكتوا عن تخطئته دون الاعتماد على ما قاله أبو الفضل الذي لا نطعن ولا نستطيع إن نطعن في أمانته العلمية ونزاهته الخلقية، ولكنها عترة علام لا ينفلت منها الا الخالق الباري سبحانه وتعالى. قال الونشريسي في موقف كهذا: عن الباجي نفسه: (وفي صحة الاعتراض عليه - عند الحذاق - نظر لانه ثقة راسخ القدم)

[98]

(والسعيد من عدت غلطاته). والكمال لله. كما نافش أبو الفضل عياض أبا الوليد الباجي في مسالة أخرى حيث قال: (وحكى القاضي أبو الوليد الباجي إنه روي للشافعي إنه يجوز إن يحدث بالخبر يحفظه وإن لم يعلم أنه سمعه) اشارة إلى قوله: (وقد روي عن الشافعي في الرسالة إنه يجوز إن يحدث بالخبر لحفظه وإن يعلم إنه سمعه) ثم عقب على ذلك عياض قائلا: (ولا نور ولا بهجة لهذه الحجة ولا ذكرها عن الشافعي احد من أصحابه) أجل روي ذلك عن الشافعي - مع اختلاف في العبارة - في الرسالة وغيرها. وكتبه شاهدة على ذلك بما نصه: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو يسلفون في التمر السنة والسنتين. فقال رسول الله: من سلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم وأجل معلوم قال الشافعي: (حفظي) وجل معلوم وقال غيري: (قد قال ما قلت أو الى اجل معلوم) وهذا الاعتراض من عياض رحمه الله ناشئ عن عدم اطلاعه على هذه المسالة في اصولها. ولست هنا أقصد إلى تخطئة احد من العلماء: مالك، والشافعي وعياض، وغيرهم بقدر ما أردت الاعتبار إلى أبي الوليد الباجي في هاتين

[99]

المسالتين من جهة وابراز شخصيته وطلاعه كعلم من أعلام الحديث واهتمام المحدثين بعلمه وإستفادتهم من كتبه من جهة ثانية، وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه. ورغم ما مر بنا من اعتراضات عياض العالم المحدث على أبي الوليد الباجي، لم يفوته ذلك الرواية عنه بواسطة شيوخه والاستفادة من مؤلفاته، وتلك خصلة من شيم العلماء المجتهدين. وذلك مما يتميز به علماء الامة الاسلامية، يعطون لكل ذي حق حقه حسب اجتهادهم، جزاهم الله عنا أحسن الجزاء آراء العلماء فيه: أثنى على أبي الوليد الباجي وادلى براية فيه معاصروه ومعظم ترجم له، فكاتبه بحلب شيخه أبو جعفر السمناني من الموصل يقول له: (إستفتحت بلدا ما إستفتح القاضي أبو بكر مثله) يعني: أبا بكر الباقلاني. وقال إبن بسام: بلغني عن الفقيه أبي محمد بن حزم أنه كان يقول: (ولم يكن لاصحاب المذهب المالكي بعد عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي) وقد ناظره بميورقه ففل من غربه وسبب إحراق كتبه، ولكن أبا محمد وان كان اعتقد خلافه، فلم يطرح أنصافه أو حاول الرد عليه، فلم ينسب التقصير إليه) وقال أبو محمد بن عبد البر على لسان علي بن مجاهد اقبال الدولة امير دانية يخاطب المظفر امير بطليوس: (أبو الوليد الباجي غذي نعمتك ونشاة دولتك،

[100]

هومن آحاد عصره في علمه وأفراد دهره في فهمه، وما حصل امرؤ من علماء الاندلس متفقها على مثل حظه وسمته، وقد تقدم له بالمشرق صيت وذكر... لكن شددت عليه يدي وجعلته علم بلدي يشاور في الاحكام، ويهتدي به في الحلال والحرام) وقال الحافظ الحميدي: (حضرت مجالسه وكان جليلا رفيع القدر والخطر... متكلم فقيه اديب شاعر) وقال الحافظ أبو علي الجياني الغساني: (جل قدره بالمشرق والاندلس، وسمع منه بالمشرق، وحاز الرئاسة بالاندلس،

فاخذ عنه بها علم كثير، وسمع منه جماعة وتفقه عليه خلق كثير) وكان أبو عبد الله بن شبرين يثني عليه كثيرا، وكذلك أبو اسحق بن جعفر الفقيه، وأبو محمد بن منصور ويربون به جيدا ويفضلونه ويفضلون كتبه) قال الحافظ أبو علي بن سكرة الصدفي: (ما رايت مثله وما رايت على سمته وهيئته وتوقير مجلسه) وقال: (هو أحد ائمة المسلمين لا يسال عن مثله. وقال عنه إبن خاقان: (بدر العلوم اللائح وقطرها الغادي الرائح وثبيرها الذي لا يزحم ومنيرها الذي ينجلي به ليلها الاسحم، كان إمام الاندلس الذي

[101]

تقتبس أنواره وتنتجع أنجاده وأغواره، قطف من العلم أزاهرا، وتفنن في اقتنائه * وثنى إليه غنان اعتنائه حتى غدا مملوء الوطاب، وعاد بلح طلبه إلى الارطاب *، فكر إلى الاندلس بحر لا تخاض لججه، وفجر لا يطمس منهجه *، فتهادته الدول، وتلقته الخيل والخول) وعقب علبيه المقرى معاتبا: (ولعمري إنه لم يوف القاضى ألبا الوليد الباجى حقه الواجب المفترض، ووددت أنه كمد النفس في ترجمته بعبارة يعترف ببراعتها من سلم له ومن اعترض، فإن ترجمة المذكور مما سطره أفسح مجالا وإفصح روية وارتجالا، وبالجملة، فهو أحد الاعلام بالاندلس). وقال ابن بسام: (نشأ أبو الوليد هذا وهمته في العلم تأخذ بأعناق السماء، ومكانه في النثر والنظم يسامى مناط الجوزاء وبدأ بالادب فبرز في ميادينه، واستظهر إكثر دواوينه، وحمل لواء منثوره وموزونه... فما حل بلدا الا وجده ملان بذكره، فلم يبعد أن أصبح نسيج وحده في حله وعقده، حتى صار كثير من العماء يسمعون منه ويرتاحون إلى الاخذ عنه). (وحتى علم العلم أن له أشكال، وتيقن أهل العراق أن لا لاندلس رجالا). (على أنه لاول قدومه رفع صوته بالاحتساب، ومشى بين ملوك أهل الجزيرة بصلة ما أنبت من تلك الاسباب، فقام مقام مؤمن آل فرعون لو صادف أسماعا واعية، بل نفخ في عظام ناخرة، وعكف على اطلال داثرة، بيد إنه كلما وفد على ملك منهم في ظاهر امره لقيه بالترحيب وأجزل حظه من التأنيس والتقريب وهو في الباطن يستجهل نزعته، ويستثقل طلعته، وما كان أفطن الفقيه رحمه الله بامورهم وأعلمه بتدبيرهم، لكنه كان يرجو حالا تؤوب، ومذنبا يتوب)

[102]

قال أبو بكر بن العربي: (ولقد كنت يوما مع بعض المعلمين فجلس الينا أبي رحمه الله عليه يطالع ما انتهى إليه علمي في لحظة سرقها من زمانه مع عظيم اشغاله وجلس بجلوسه من حضر من قاصديه، فدخل الينا بعض السماسرة وعلى يديه رزمة كتب، فحل شناقها وارسل وثاقها، فإذا بها من تأليف السمناني شيخ الباجي. فسمعت جميعهم يقولون: وهذه كتب عظيمة وعلوم جليلة جلبها الباجي من المشرق، فصعدت هذه الكمة كبدي وقدعت خلدي، وجعلوا يوردون في ذكره ويصدرون ويحكمون أن فقهاء بلادنا لا يفهمون عنه ولا يعقلون) (ولو لا إن طائفة نفرت إلى دار العلم وجاءت بلباب منه كالاصيلي والباجي فرشت من ماء العلم على هذه القلوب المستة وعطرت أنفاس الامة الزفرة لكان الدين قد ذهب) (وكل من رحل لم يات بمثل ما اتيت به إنا والقاضي أبو الوليد الباجي، واما غيرنا فقد تعب) وقال عياض: (كان أبو الوليد - رحمه الله - فقيها نضارا محققا راوية محدثا يفهم صنعة الحديث ورجاله، متكلما اصوليا فصحيا شاعرا مطبوعا حسن التاليف معين المعارف، له في هذه لانواع تصانيف مشهورة جليلة، ولكن ابلغ ما كان فيها في اللغة والفقه، واتقانه على طريق النظر من البغداديين وحداق القرويين والقيام بالمعني والتاويل، وكان وقورا بهيا مهيبا جيد القريحة حسن الشارة) (وكان له إخوة جلة نبلاء وبيته بيت علم ونباهة) ولم يكن بالاندلس قط اتقن منه للمذهب يعني: المذهب المالكي.

[103]
وقال العماد الاصبهاني: (امام في الاصول والفروع.... كان فقيه الاندلس وامامها، الذي جلى بنور علمه ظلامها، وإنه رحل إلى المشرق فاشرقت أنوار اقياسه، وأحيا ليالي الطرب بنعي نعاسه، وانفق في العلم حتى اقتبس من أنفاسه، وعاد إلى الاندلس فاستقر من العزة في الاعين والانفس) وقال الضبي: (فقيه محدث امام متقدم مشهور عالم متكلم) (وله تواليف تدل على معرفته وسعة علمه) وقال ياقوت: (الفقيه المتكم المفسر الاديب الشاعر) وقال ابن الاثير: (اديب شاعر فقيه متكلم) وقال إبن خلكان: (كان من علماء الاندلس وحفاظها) وقال الحافظ بن رشيد: (وبسندنا الرفيع إلى القاضي أبي الوليد الباجي (عالم الاندلس في وقته) وقال الحميري: (شارح الموطأ الفقيه الاديب العالم المتكلم. أدخل كتب أبي اسحاق الشيرازي إلى الاندلس: التبصرة في الفقه، واللمع في اصول الفقه، والمعرفة في الجدل) وقال الحافظ الذهبي: (الحافظ العلامة ذو الفنون) (برع في الحديث وعلله ورجاله وفي الفقه وغوامضه وخلافه وفي الكلام ومضايقه)

[104]
(ورجع إلى الاندلس بعد ثلاثة عشر عاما بعلم جم حصله مع الفقر والتعفف) وقال في العبر: (برع في الحديث والفقه والاصول والنظر) وقال ابن شاكر الكتبي: (برع في الحديث وبرز على إقرانه وتقدم في علم الكلام والنظم) وقال الحافظ ابن كثير: (الفقيه المالكي أحد الحفظ المكثرين في الفقه والحديث) وقال النباهي: (والقاضي أبو الوليد هذا من القوم الذين سما ذكرهم بعد وفاتهم وإنقضاء امد حياتهم، فبهرت ولايتهم، واشتهرت في الافاق درايتهم) (هو من قضاة العالم الاسلامي البارزين) وقال السخاوي: (كان علامة حجة) وقال الحافظ السيوطي: (الامام أبو الوليد الباجي الفقيه الاصولي المتكلم المفسر الاديب الشاعر، برع في الحديث والتفسير والفقه والاصلين، ورجع إلى الاندلس بعد ثلاث عشرة سنة، بعلوم كثيرة، وتصدر للافادة وانتقع به جماعة كثيرة) وقال الداودي: (الامام الحافظ العلامة أبو الوليد التجيبي القرطبي الذهبي المالكي الاصولي المتكلم المفسر الاديب الشاعر صاحب التصانيف النافعة)

[105]
وقال المقري: (ومن تواليفه: المتقي في شرح الموطأ ذهب فيه مذهب الاجتهاد وايراد الحجج، وهو مما يدل على تبحره في العلوم والفنون) (ومما يفتخر به إنه روى عنه حافظا المغرب والمشرق أبو عمر بن عبد البر، والخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي، وناهيك بهما وهما اسن منه واكبر) وقال محمد بن مخلوف: (الفقيه الحافظ النظار العلم المتفنن المؤلف المتقن المتفق على جلالته علما وفضلا ودينا... واكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب اما رواية الباجي عن أبي ذر بسنده، واما رواية أبي علي الصدفي بسنده) (والمنتقى في سبع مجلدات وهو أحسن كتاب ألف في مذهب مالك شاهد له بالتبحر في العلوم وقال انخيل جنثالث بلنثيا: (ومن أكبر اعلام المالكية في الاندلس شانا أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي. وقد علا شانه بسبب مؤلفاته في الفقه المالكي واصول الدين. وأن كتبه لم تطر بذكره كما طارت به مساجلاته ومجادلاته مع ابن حزم) وقال الزركلي: (فقيه كبير من رجال الحديث) وقال رضا كحالة: (المالكي أبو الوليد فقيه اصولي محدث متكلم اديب كاتب شاعر مفسر) وقال حسين مؤنس: (كانت حلقة دروسه من اكبر حلقات الاسماع في الاندلس)

[106]
تلاميذه: لما حصل أبو الوليد الباجي على علم غزير بالاندلس والمشرق ووثق من نفسه في وقت مبكر من رحلته، شرع يشتغل بتدريس الحديث وهو في العقد الثالث من عمره، دون الانقطاع عن الاخذ عن اجلة العلماء واول ما نعلمه من ذلك هو تلمذة أبي الفرح بن السلالي بالكوفة، الذي كان ينزل بداره، ونستطيع أن نثبت ذلك ونحدد تاريخه بالتقريب ما بين تسعة وعشرين وثلاثين واربعمائة، لانه إرتحل من الاندلس عام ست وعشرين واربعمائة، واستقر بالحجاز ازيد من ثلاثة أعوام، وكان طريقة إلى العراق من الحجاز إلى الكوفة ذكر ذلك في كتابة (فرق الفقهاء). ونقل عنه ابن الازرق في روضة الاعلام. وفي التعديل والتجريح: (وقال لي اهل الكوفة ايام مقامي بها) وفي اوائل الثلاثين من القرن الخامس حدث عنه أبو بكر الخطيب ببغداد، وفيما بين سبع وثلاثين وتسع وثلاثين واربعمائة، كانت له حلقة بحلب، وروي عنه صحيح البخاري بمسجدها. ودخل الاندلس عام تسعة وثلاثين واربعمائة، عنده من التحقيق والاتقان والمعرفة بطرق الجدل والمناظرة ما حصله في رحلته واصبحت له شخصية المحدث الحافظ، وتاهل بحق ليكون امام المحدثين بالاندلس، حتى بعد صيته واستدعي لميورقة ليناظر ابن حزم في اتباع المذهب المالكي، فاستوطنها ودرس العلم

[107]
بها وباشبيلية والموطأ بمرسية، كما حدث عن نفسه بذلك قائلا: (وكان لي في ذلك الوقت مجلس يجتمع إلى فيه للمذاكرة في الموطأ بمسجد الموضع الذي كنت اسكن فيه) قبل عام (458 ه) كما يستفاد من الحكاية التي ورد هذا النص في سياقها. (وسمع منه الجم الغفير صحيح البخاري بدانية) وفي رجب سنة (463 ه) بسرقسطة وفي سنة (468 ه) بمسجد رحبة القاضي ببلنسية وغيرها من المدن. ومما يبرز شخصية أبي الوليد الحافظ، تسابق طلاب الحديث من الشرق والغرب وتنافسهم في الاخذ عنه، فقد قصده اكثرهم من ابعد الاقاليم فضلا عن ادناها، داخل بلده وخارجها، كاريولة، واشبيلية، ولشبونة، واندة، وبلنسية، وبغداد، وتطيلة، وحلب، ودانية، وطرطوشة، وطليطلة، والكوفة، ولورقة، ومالقة، ومرباطر، ومرجيق، ومرسية، والمرية، والمغرب، وميورقة، ومدينة فرج، وقرطبة ومدينة سالم، وسبتة، وسرقسطة، وشاطبة، وشنترين، وجزيرة شقر، ولاردة، ويابرة. وتخرج على يده في الفقه والاصول والعقيدة والتفسير، والحديث شيوخ علماء اجلاء وحفاظ. وفيما يلي ثبت باسماء بعض تلاميذه باختصار، مع الاشارة إلى مصادر تراجمهم. 1) - ابراهيم بن أحمد بن اسود أبو اسحاق (494 ه / 1100 م).

[108]
2) - ابراهيم بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي الباجي القرطبي أخو أبي الوليد الباجي. سكن معه ميورقة. 3) - أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم بن محمد ابن أبي ليلي - أبو - القاسم المرسي المقرئ (449 - 514 ه / 1057 - 1120 م). 4) - أحمد بن ابراهيم بن يهودا. 5) - أحمد بن الحسين بن محمد أبو الطيب المهدوي المسيلي (538 ه / 1143 م) 6) - أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد الاموي السرقسطي. 7) - أحمد بن محمد أبو العباس الجذامي الزنقي المتكلم 8) - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن الوليد بن محمد بن وليد بن مروان أبو العباس ابن أبي جمرة المرسي صهر أبي الوليد الباجي. (533 ه / 1138 م)

[109]

9) - أحمد بن عبد العزيز ابن أبي الخير بن علي أبو جعفر الانصاري المروري السرقسطي. (519 ه‍ / 1125 م) 10) - أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي. 11) - أحمد بن علي بن عمر أبو بكر 12) - أحمد بن علي بن غزلون أبو جعفر الاموي الطليطلي (520 ه‍ / 1126 م) 13) - أحمد بن علي بن يونس بن خلف أبو جعفر الثغري التطيلي. 14) - أحمد بن الفرج بن الفرج أبو عامر التجيبي القونكي البلنسي 15) - أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد أيوب بن وارث أبو القاسم التجيبي ابن أبي الوليد الباجي (493 ه‍ / 1100 م) روى عن ابيه معظم رواياته وتواليفه، وأذن له في اصلاح كتبه في الاصول فتتبعها وخلفه في حلقته واخذ عنه اصحاب ابيه بعده. وله تواليف حسان تدل على حذقة ونبلة، منها: معيار النظر، البرهان على أن أول الدين الايمان كتاب رحلته. وتخلى عن تركة ابية الواسعة.

[110]

16) - أحمد بن سعد بن خالد بن بشتغير أبو جعفر اللخمي اللورقي (516 ه‍ / 1122 م). 17) - اسماعيل ابن أبي زيد العرب المرسي 18) - اسماعيل بن يوسف بن حديدي أبو القاسم السرقسطي. روى عن أبي الوليد الباجي صحيح البخاري في رجب سنة (463) بسرقسطة 19) - الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي الغساني الجياني القرطبي (424 - 498 ه‍ / 1035 - 1104 م) الحافظ امام المحدثين في عصره، ألف كتاب (تقييد المهمل وتمييز المشكل) ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين. 20) - الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون بن سكرة أبو علي الصدفي السرقسطي الحافظ. (454 - 514 ه‍ / 1062 - 1122 م)

[111]

21) خلف بن ابراهيم بن محمد أبو القاسم القيسي الطليطلي المقرئ (477 ه‍ / 1084 م) 22) - خلف بن أحمد بن داود أبو القاسم الصدفي البلنسي (486 ه‍ / 1093 م). 23) - خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير أبو القاسم الازدي الاشوني (427 - 495 ه‍ / 1035 - 1101 م) 24) - خلف بن عمر بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو القاسم التجيبي إبن أخي أبي الوليد الباجي. توفي بعد (500 ه‍ / 1106 م). 25) خلف بن سليمان بن خلف بن محمد فتحون أبو القاسم الاريولي (505 ه‍ / 1111 م) 26) - خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو الحسن العبدري البلنسي (513 ه‍ / 1119 م) 27) - ذيال بن عبد الرحمن بن عمر أبو الحسن الشريوني. روى عن أبي الوليد الباجي صحيح البخاري في رجب سنة (463) بسرقسطة

[112]

28) - طاهر بن خلف بن خيرة أبو الحسن الشيقري 29) - طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز أبو الحسن المعافري الشاطبي الحافظ (427 - 484 ه‍ / 1035 - 1091 م) 30) - محمد بن ابراهيم بن موسى بن نعم الخلف أبو عبد الله الرعيني التطيلي. (443 - 507 ه‍ / 1051 - 1113 م) 31) - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أبراهيم أبو عامر الطليطلي (456 - 523 ه‍ / 1063 - 1128 م) 32) - محمد بن إحمد بن خلف بن الحمزي أبو عبد الله القيسي المروي. (539 ه‍ / 1145 م) 33) - محمد بن أحمد بن عبد الله بن يونس بن حبيب أبو عبد الله الانصاري السرقسطي. (477 ه‍ / 1084 م) 34) - محمد بن أحمد بن علي

العبدري الاندي. 35) - محمد بن أحمد بن فرناس أبو عبد الله الغرناطي: (444 - 517 هـ / 1052 - 1123 م)

[113]
36) - محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق أبو جعفر الجذامي القرطبي السقسطي. (538 هـ / 1143 م) 37) - محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد أبو بكر المعافري الشاطبي الحافظ (463 - 505 هـ / 1070 - 1111 م) 38) - محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الاريولي. (520 هـ / 1126 م) 39) - محمد بن مفرج بن محمد بن سليمان أبو عبد الله الصنهاجي (450 - 536 هـ / 1058 - 1141 م) 40) - محمد بن نجاح أبو عبد لله القرطبي الذهبي. (455 - 532 هـ / 1063 - 1137 م) 41) - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن شبرين أبو عبد الله المرجيقي. (503 هـ / 1109 م)

[114]
42) - محمد بن عبد العزيز ابن أبي الخير بن علي أبو عبد الله الانصاري السرقسطي المقرئ. (518 هـ / 1124 م) 43) - محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد أبو الحسن البشكلاري. 44) - محمد بن عبد الله بن عباس بن المواق أبو عبد الله السرقسطي (503 هـ / 1109 م) 45) - محمد إبن أبي عبد الله الوحيدي. (542 هـ / 1147 م) 46) - محمد بن عبد الله القلاس. 47) - محمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الطليطلي الازدي (503 هـ / 1109 م) 48) - محمد بن عمر بن قطري أبو بكر الزبيدي الاشبيلي (501 هـ / 1107 م) 49) - محمد بن عقال أبو عبد الله السرقسطي المقرئ

[115]
50) - محمد إبن - أبي نصر - فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد أبو عبد الله الازدي الاندلسي القرطبي الظاهري الحافظ. ألف كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس. (420 - 488 هـ / 1029 - 1095 م). 51) - محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد أبو عبد الله المالقي (417 - 500 هـ / 1026 - 1106 م). 52) - محمد بن سعيد بن حرب أبو عبد الله الازدي 53) - محمد بن واجب بن عمر بن واجب أبو الحسن القيسي البلنسي. (446 - 519 هـ / 1054 - 1125 م) روى اكثر صحيح البخاري على أبي الوليد الباجي بمسجد رحبة القاضي من بلنسبه سنة (468 هـ) 54) - محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب أبو بكر الفهري الطرطوشي الاستاذ (451 - 520 هـ / 1059 - 1129 م) لزم أبا الوليد الباجي بسرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف واثبت روايته في كتبه.

[116]
55) - محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن مروان أبو مروان الانصاري السرقسطي (519 هـ / 1135 م) 56) - منصور بن الخير بن يعقوب أبو علي المالقي المقرئ (526 هـ / 1131 م)، أخذ أبي الوليد الباجي باشبيلية 57) - أبو مروان بن السماد المقرئ البلنسي قرأ صحيح البخاري على أبي الوليد الباجي بمسجد رحبة القاضي من بلنسية سنة (468) 58) - صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود أبو الحسن الانصاري الاريولي. 59) - عبد الجبار بن عبد الله سليمان بن سيد ابن أبي قحافة أبو محمد الانصاري البطليوسي من أهل المرية 60) - عبد الرحمن بن سعيد بن هارون بن الوراق أبو المطرف الفهمي السرقسطي المقرئ

(441 - 552 ه‍ / 1049 - 1128 م) 61) عبد العزيز بن خلف بن عبد الله الاندلسي (467 - 544 ه‍ / 1074 - 1149 م) 62) - عبد العظيم بن سعيد أبو محمد اليحصبي الداني. (520 - 1126 م)

[117]
63) - عبد الله بن ابراهيم بن جماح أبو محمد الكتامي السبتي، توفي في حدود (470 ه‍ / 1177 م) كان من أهل الحفظ والمعرفة بالفقه وعلم التوحيد والاعتقاد... كان أبو الوليد الباجي يستخلفه إذا سافر على تدريس اصحابه 64) - عبد الله بن احمد بن الحاج الهواري أبو محمد الشقري 65) - عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله أبو بكر اليابري الاشبيلي (518 ه‍ / 1124 م) 66) عبد الله بن محمد بن دري أبو محمد التجيبي السرقسطي الركلي (513 ه‍ / 1119 م) روى عن أبي الوليد الباجي صحيح البخاري في رجب سنة (463) بسرقسطة. كان الباجي يقول للركلي: يا أبا محمد خرج صحيح البخاري.... وما كان الباجي يكني أحدا من اصحابه غيره 67) - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن أبي جعفر أبو محمد الخشني (447 - 526 ه‍ / 1055 - 1131 م) 68) - عبد الله بن محمد بن سندور بن منتيل بن مروان أبو محمد التجيبي السرقسطي توفي قبل (500 ه‍ / 1106 م)

[118]
69) - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس أبو محمد بن خيرون القضاعي الاندي (510 ه‍ / 1116 م) 70) - عبد الله بن علي بن أحمد بن علي سبط أبي عمر بن عبد البر أبو محمد اللخمي الشاطبي (443 - 532 ه‍ / 1051 - 1137 م) 71) - عبد الله بن فرج بن غزلون بن الغسال أبو محمد اليحصبي الطليطلي الغرناطي (487 ه‍ / 1094 م) 72) - عبد الملك بن يوسف بن عبد ربه الشاطبي (530 ه‍ / 1135 م) 73) - عتيق بن أحمد بن عمر بن أنس العذري البلنسي 74) - عثمان بن سعد بن رمضان أبو سعيد الانصاري 75) - علي بن ابراهيم بن فتح - إبن الامام - أبو الحسن. (416 - 479 ه‍ / 1025 - 1086 م) 76) - علي بن محمد بن علي بن بلوط أبو الحسن الطليطلي. (432 - 512 ه‍ / 1040 - 1118 م) 77) علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي (495 ه‍ / 1101 م) 78) - علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن نزار الشاطبي

[119]
79) - علي بن عبد الله بن محمد بن موهوب بن الزقاق أبو الحسن الجذامي. (441 - 532 ه‍ / 1049 - 1137 م) 80) - علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر أبو الحسن اللخمي الاوريولي الرشاطي 81) - على بن هابيل بن أحمد بن محمد أبو الحسن الانصاري 82) - عبيدالله بن هاشم بن خلف بن أحمد بن هاشم أبو مروان العبدرى السرقسطي قرأ على أبي الوليد الباجي صحيح البخاري في رجب سنة (463) بسرقسطة. 83) - عمر بن خلف بن اليتيم أبو حفص اليابري (527 ه‍ / 1133 م) 84) - عيسى بن خيرة أبو الاصبغ القرطبي المقرئ (411 - 487 ه‍ / 1020 - 1094 م) 85) - عيسى بن موسى بن عيسى مؤمل ابن ابي البحر أبو الاصبغ الزهري الشنتريني (530 ه‍ / 1134 م) 86) - عيسى بن موسى بن عيسى بن سعيد أبو الاصبغ الانصاري البلنسي المنزلي. (523 ه‍ / 1128 م)

[120]

87) - غالب بن عبد الله أبو تمام القيسي القطيني الميورقي الادني المقرئ (466 ه / 1073 م). 88) - سليمان بن حسين بن يوسف أبو مروان الانصاري اللاردي الشيبي. 89) - سليمان بن محمد بن عبد الله بن طراوة أبو الحسين السبائي المالقي النحوي الاستاذ. (438 - 528 / 1046 - 1230 م) وحرف إسمه في الغنية بـ (يحيى) بدل سليمان، وتبع عياض على ذلك ابنه، والسيوطي في إحدى الترجمتين، وعلى أية حال، فهو إمام النحاة في عصره، له آراء انفرد بها عن غيره. ألف الاعتراضات على الايضاح لابي علي الفارسي في النحو، الترشيح في النحو، مقالة في الاسم والمسمى المقدمات على كتاب سيبويه 90) سليمان إبن أبي القاسم - نجاح أبو داود المقرئ الزاهد (413 - 496 ه / 1022 - 1102 م) روى عن أبي الوليد الباجي صحيح البخاري في رجب سنة (463 ه) بسرقسطة.

[121]

91) - سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد أبو بحر الاسدي المرباطري. (440 - 520 ه / 1048 - 1126 م) 92) - سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد ابن أبي زاهر أبو زاهر اللخمي السرقسطي روى عن أبي الوليد الباجي صحيح البخاري في رجب سنة (463) بسرقسطة 93) - سعيد بن محمد بن سعيد بن القوطية أبو الحسن الجمحي الفرجي المقرئ (509 ه / 1115 م). 94) - شعيب بن عيسى بن علي بن جابر بن عدي بن جابر أبو محمد الاشجعي اليابري الاشبيلي المقرئ. (538 ه / 1143 م) 95) - هشام بن أحمد بن هشام بن بقوي أبو الوليد الهلالي الغرناطي (444 - 530 ه. / 1052 - 1135 م) أخذ عن أبي الوليد الباجي بالمرية 96) - يحيى بن محمد بن دريد أبو بكر الاسدي. 97) - يحيى بن عيسى بن خلف ابن أبي درهم أبو عبد الله الوشقي

[122]

98) - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم أبو عمر النمري الاندلسي المالكي. (368 - 463 ه / 979 ه 1171 م) حافظ المغرب والمشرق. حدثنا شيخنا عبد الرحمن الغريسي - رحمه الله - بدار الحديث الحسنية سنة 1392 ه / 1973 م. وقد جرى في مجلسه ذكر ابن عبد البر فقال: حضر عالم مجلس أبي عمر بالاندلس، فلما فرغ من مجلسه سلم وقال: يا حافظ المغرب، فقال له ابن عبد البر: تعني أن أبا بكر الخطيب حافظ المشرق، قال: نعم، ولما ارتحل هذا العالم إلى بغداد وجالس أبا بكر الخطيب وعاد إلى الاندلس وحضر مجلس ابن عبد البر مرة ثانية، وعند نهاية المجلس سلم عليه وقال: (يا و) وعقب على ذلك قائلا: لما جالست الخطيب، علمت إنك حافظ المغرب والمشرق. ومنذ ذلك التاريخ إنتشرت هذه الحكاية بين أهل الاندلس وأخذ الاباء والامهات يتفاءلون وينادون ابناءهم (يا و) ولما كانت مراكش عاصمة المغرب والاندلس في الربع الاخير من القرن الخامس يقصدها عامة الاندلسيين وخاصتهم، اصبحت تجري عبارة (يا و) بمراكش على السنة الاباء والامهات إلى يومنا هذا، عله يصبح مثل ابن عبد البر قال أبو علي الصدفي: (سمعت القاضي أبا ابوليد الباجي وقد جرى ذكر أبي عمر بن عبد البر عنده فقال: أبو عمر إحفظ أهل المغرب) وقال أبو الوليد الباجي: (لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في

[123]

99) - أبو الفرج بن السلالي. أخذ عن أبي الوليد الباجي بالكوفة وحلب. قال أبو الوليد الباجي: كنت أنزل بالكوفة بدار أبي الفرج هذا وكانت امه وخالاته يخدمنني وهو يتولى خدمتي فيما نشتري من السوق. وكان ابوه نعم الشيخ. 100) - السدة

زوج معز الدولة ثمال ابنة اسد الدولة صالح بن مرداس الكلابي امير حلب. كانت من أهل السنة قال أبو الوليد الباجي: (قعدت لاقراء كتاب البخاري وحضرت السيدة المذكورة قراءة جميعه، وحضر الجم الغفير من الناس بعد منافرتهم لي، وانسوا بما فيه من فضائل الصحابة، وبقيت عندهم بقية عام سبعة وثلاثين وعام: ثمانية وثلاثين. وقد قرا علي جماعة أهل تلك الجهة، وفشيت فيهم السنة، وكانت الفتوى فيها على مذهب مالك رحمه الله مدة مقامي بها) وبقليل من التأمل في هذا العرض اليسير لبعض التلاميذ. ندرك تبحر أبي الوليد في العلم بصعة عامة، وفي الحديث بصفة خاصة. وكتبه اكبر دليل على ذكائه وفطنته وبعد نظره.
فرحمه الله ونفع الناس بعلمه. آثاره: خلف لنا أبو الوليد الباجي تراثا علميا ضخما يتجلي في مصنفاته القيمة التي كرس حياته جاهدا من اجل تأليفها وتدريسها لطلاب المعرفة. رواها عنه تلاميذه، وحدثوا بها خلفا عن سلف، وتنافس في اقتنائها كبار العلماء شرقا وغربا، وتناولوها بالدرس والتمحيص، واقتسبوا منها آراءه السديدة في مختلف ميادين المعرفة، ولا نستطيع إحصاء تلك النقول مهما حاولنا، فهي منبثة في معظم المصنفات التي تمت لها بصلة

[124]

ويغلب على مؤلفاته ومروياته عن شيوخه باسانيده المختلفة إلى مؤلفيها اثر علم الحديث، والاصول، واستنباط الاحكام الشرعية على مذهب الامام مالك، وعقيدة الاشعري. وتدل كتبه على تضلعه وخبرته العالية بالسنة النبوية المشرفة. عالجها باسلوب رصين مركز علمي منهجي موضوعي، لا يخلط بين حقل واخر قال أبو بكر بن خير: (تواليف القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي - رحمه الله - وهي ثلاثون تأليفا: وجميع رواياته عن شيوخه حدثني بها أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب، وأبو محمد شعيب بن عيسى إبن علي المقرئ رحمهما الله عنه) وهذه التصانيف تتنوع إلى حقول شتي: كعلوم القرآن، والحديث النبوي الشريف، والاصول، والفقه، والتراجم، واللغة، والادب، وغير ذلك اولا: علوم القرآن: 1) كتاب تفسير القرآن: (لم يتم) 2) كتاب الناسخ والمنسوخ: (لم يتم) الف أبو الوليد هذين الكتابين ولم يكملهما حسب ما ذهب إليه بعض من ترجم له، ولم اقف على من رواهما عنه، ولا مكان وجودهما. ثانيا: الحديث النبوي الشريف:

[125]

3) - اختلاف الموطات موضوعه فيما يظهر اختلاف روايات موطا الامام مالك بن أنس، لانه الفه من اربعة الاف على قول سليمان بن بلال، وعشرة الاف على قول عتيق الزبيري. (فلم يزل ينظر فيه سنة ويسقط منه حتى بقي هذا، ولو بقي قليلا لاسقطه كله. قال القطان: كان علم الناس في زيادة وعلم مالك في نقصان، ولو عاش مالك لاسقط علمه كله - يعني تحريا) 4) - الاستيفاء شرح الموطا. وهو أكبر شروحه عليها. (يتغدر على الكثر الناس جمعه ويبعد عنهم درسه، لا سيما لمن لم يتقدم له في هذا العلم نظر، ولا تبين له فيه بعد أثر، فإن نظره فيه يبلد خاطره ويحيره، ولكثرة مسائله ومعانية يمنع تحفظه وفهمه، وإنما هو لمن رسخ في العلم، وتحقق بالفهم) وقال عياض: (لم يصنع منه غير الطهارة في مجلدات) ولو لم يكمله لما قال في مقدمة كتاب المنتقى: (إنتقيه من الكتاب المذكور...) والانتقاء بكون من الشئ التام في الغالب والله أعلم. وقال الذهبي: (كان صنف كتابا كبيرا جامعا بلغ فيه الغاية سماه: كتاب الاستيفاء)

[126]

وقال إبن فرحون: (كتاب حفيل كثير العلم لا يدرك ما فيه الا لمن بلغ درجة أبي الوليد في العلم) رواه عنه أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة الانصاري

المالقي ولا نعلم مكان وجوده 5) - المنتقى: كتاب المنتقى شرح الموطا وهو أوسط شروحه عليها. قال فيه مؤلفه: (إنتقيته من الكتاب المذكور على حسب ما رغبته وشرطته، وأغرضت فيه عن ذكر الاسانيد واستيعاب المسائل والدلالة له، وما إحتج به المخالف، وسلكت فيه السبيل الذي سلكت في كتاب: (الاستيفاء) من ايراد الحديث والمسألة من الاصل، ثم اتبعت ذلك ما يليق به من الفرع، واثبته شيوخنا المتقدمون رضى الله عنهم من المسائل وسد من الوجوه والدلائل وبالله التوفيق) وقال عياض: (لم يؤلف مثله) وقال المقري: (وهو أحسن كتاب ألف في مذهب مالك لانه شرح فيه أحاديث الموطا، وفرع عليها تفريعا حسنا) (ذهب فيه مذهب الاجتهاد، وابراز الحجج، وهو مما يدل على تبحره في العلوم والفنون)

[127]
رواه عنه أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليقة الانصاري المالقي وابو محمد شعيب بن عيسى بن علي المقرئ وابو الحسن علي بن عبد الله - ابن موهب وغير واحد من تلاميذه. وهو مطبوع في سبع مجلدات والنقول منه منبثة في معظم كتب الفقه والحديث، وتوجد منه نسخ مخطوطة في مختلف المكتبات داخل المغرب وخارجه. وممن استرعى إنتباهه كتبا المنتقي: محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون الانصاري (502 - 586 / 1108 - 1190 م). (أختصر المنتقي للباجي أنبل اختصار) من جهة والف كتاب (أنوار في الجمع بين المنتقى والاستدكار) لابي الوليد الباجي وأبي عمر بن عبد البر من جهة ثانية. كما ألف أبو الحسن علي بن عبد الله بن دتاوود اللمائي المالطي القيرواني نزيل المرية (538 هـ أو 539 هـ / 1143 - 1144 م)، (كتاب الجمع بين المنتقى للباجي والاستذكار لابن عبد البر) كما ألف أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي التلمساني (536 - 625 هـ / 1142 - 1228 م) (المختار الجامع بين المنتقي والاستذكار)

[128]
6) الايماء: وهو شرح ثالث للموطا أختصره من المنتقي اختصارا مركزا يجمع فوائدة، لا نعلم أحدا رواه عنه، ولم يبلغنا الا اسمه حتى الان، وربما كشفت عنه بحوث الباحثين المخلصين لتراثنا الاسلامي، وهو اصغر شروحه عليها. قال ابن فرحون: (قدر ربع المنتقي) 7) - تحقيق المذهب: هكذا سماه عياض وابن فرحون، والدودي، والكتاني وقال الذهبي: رسالة في الامية. والزرقاني: كتاب في الامية، ولم يبينا اسمه، شرح فيه بعض أحاديث الجامع الصحيح للبخاري في الامية 8) - رسالة في شرح حديث البينة على المدعي واليمين على من أنكر املاها أبو الوليد الباجي على أبي محمد عبد الله بن محمد التجيبي

[129]
ثالثا: الاصول: ألف أبو الوليد في اصول عقيدة الاشعري واصول فقه المذهب المالكي خمسة كتب، تنقسم إلى ثلاثة اقسام: - أ - في اصول العقيدة وهو كتاب واحد. 9) التسديد إلى معرفة طرق التوحيد ويتعلق بعلم الكلام رواه عنه أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليقة الانصاري المالقي. - ب - اصول الفقه وهي ثلاثة كتب اكبرها واشهرها: 10) - أحكام الفصول في أحكام الاصول: أحال عليه أبو الوليد الباجي نفسه في كتابة (المنهاج في ترتيب الحجاج) في مواضع متعددة، وبعبارات مختلفة على النحو التالي: (الاصول) و (كتاب الاصول) و (اصول الفقه)، وأحكام الفصول)، و (كتاب أحكام الفصول)، و (أحكام الفصول في أحكام الاصول). وكلها تنطبق على هذا الاخير.

[130]
رواه عنه تلاميذه. ونسبه إليه غير واحد توجد منه نسخة بخزانة القرويين بفاس تحت عدد كتبت بخط أندلسي جيد في (كاغذ متين... عشاء يوم الخمسين التاسع والعشرين لشهر ربيع الاخر عام أحد وثمانين وستمائة). عدد اوراقه: 117، وله مكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط، ومنه نسخة ثانية بالخزانة الحسنية بالرباط رقمها: 976 عدد لوحاتها 227، كتبت بخط مغربي، فرغ من كتابتها يوم الجمعة خامس وعشري صفر عام اربعة وعشرين ومائة والف، ولها مكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد: 1417، ونسخة ثالثة بالاسكوريال رقم: 1156. يقوم بتحقيقة حاليا الزميل الاستاذ عبد المجيد تركي بجامعة السربون خمسة بباريس. وهو كتاب نفيس جليل القائدة من اوائل كتب اصول الفقه المالكي. ومن المصادر التي اعتمدها من جاء بعده من الاصوليين في مختلف العصور، كاقرافي، وأبي جعفر بن الزبير، والمقري الجد واحلولو، والونشريسي وغيرهم. وتنبت منه الاقتباسات في مختلف كتب اصول الفقه وغيرها. 11) - الاشارات في الاصول: وهو كتاب صغير لا يتعدى عشر ورقات تقريب، لخص فيه أبو الوليد اهم

[131]
قواعد الاصول، ومع صغر حجمه فهو جليل الفائدة، طبع عدة مرات. قام بشرحه أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي. (627 - 708 هـ/ 1230 - 1308)، كما شرحه أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ابن موسى أحلولو، كان حيا سنة (875) 12) - الحدود في الاصول: كتبا صغير يشتمل على تعريفات مفيدة. طبع عدة مرات - ج - ادب المناظرة والجدل في الاصول وهو كتاب واحد 13) - كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج: توثيق نسبته إلى أبي الوليد الباجي صحيحة وثابته من داخل الكتاب وخارجه، إذ أحال فيه في مواضع شتي على اشهر كتبه فقال: (قد بينا الكلام في هذا في كتاب أحكام الفصول في أحكام الاصول) (وقد ذكرنا ذلك في مسائل الخلاف) ورواه عنه تلاميذه في حياته. ونسبه له اغلب من ترجم له، غير إنهم اختلفوا في اسمه، ومنهم من ذكره باسمين، فسماه بعضهم (كتاب شرح المنهاج) وسركيس: (سنن المنهاج). ومحمد بن محمد مخلوف (سنن المنهاج) - وفي نسخة (السراج

[132]
- ترتيب الحجاج) وسماه أخرون: (كتاب سنن المنهاج وترتيب الحجاج) وقال عياض في ترتيب المدارك: (كتاب تفسير المنهاج في ترتيب الحجاج) وفي الغنية: (كتاب المنهاج في الجدل والمناظرة) واقتصر غيره على ذكر: (كتاب تبيين المنهاج). وقال أبو بكر ابن خير: (كتاب تبيين المنهاج في ترتيب الحجاج). وجاء في آخر المخطوطة: (تم كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج) بحمدالله وحسن عونه. وهو كتاب حافل في ادب البحث والمناظرة والجدل على طريقة الحداق من علماء الاصول، ذكر فيه طرق وسلوك المتناظرين اثناء المناظرة واقناع الخصم بالادلة الشرعية والحج البينة تدريجيا من ابسطها إلى اقواها وبالله التوفيق رابعا: الفقه: ألف أبو الوليد كتابا في الخلاف للمذاهب الفقهية، وكتب كبيرة عامة على مذهب الامام مالك، واخرى صغيرة، يختص كل واحد منها بمسالة معينة - أ - مسائل الخلاف: 14) - كتاب (السراج في عمل الحجاج في مسائل الخلاف كبيرا لم يتم)

[133]
أحال عليه أبو الوليد الباجي نفسه ولم يعين اسمه كعادته، وإنما اشار إليه بما تضمنه فقال: (وقد ذكرنا ذلك في (مسائل الخلاف) واقتصر جماعة على ذكر

طرفي الاسم فقالوا: (كتاب السراج في الخلاف) واكتفى غيرهم بالشطر الاول من اسمه، كتاب (السراج في عمل الحجاج) واضطربوا في اسمه، وجعلوا منه كتابين أو ثلاث واضبط ما نميل إليه من هذه الاسماء ما ذهب إليه عياض: (كتاب السراج في عمل الحجاج) و. في مسائل الخلاف). لانه اقرب من عصر مؤلفه. ولا نعلم عنه اي شئ عدا ما ذكر والله اعلم. - ب - كتب كبيرة ومتوسطة في الفقه المالكي: 15) - (شرح المدونة لم يتم) 16) - (كتاب المهذب في أختصار المدونة وهو أختصار حسن) 17) - (مختصر المختصر في مسائل المدونة) وهذه الكتب الاربعة السالفة الذكر لا نعلم من رواها ولا مكان وجودها. 18) - (فصول الاحكام وبيان ما مضى به العمل عند الفقهاء والحكام). قامت بتحقيقة: الاخت الباتول بن علي، لنيل دبلوم الدراسات

العليا في العلم الاسلامية والحديث لدار الحديث الحسنية، كما طبع بتحقيق: الدكتور محمد أبو الاجفان سنة: 1985. - ج - كتب صغيرة يختص كل واحد منها بمسألة معينة. 19) - (كتاب مسألة اختلاف الزوجين في الصداق). 20) - (رفع الالتباس في صحة التعبد). 21) - (- مسألة الجنائز) سمعهما منه أبو الاصبغ ابن أبى البحر، وأبو الحسن على بن عبد الله بن موهب. 22) - (كتاب مسألة غسل الرجلين). أشار إليه أبو الوليد الباجى في مناظرته مع الامامية في هذه المسألة بحلب في كتابة: (فرق الفقهاء) 23) - (كتاب مسالة مسح الراس) قال فيه أبو الوليد الباجي: (وقد افردنا لذلك كتابا) خامسا: تراجم الرجال: 28) - (فهرست شيوخ أبي الوليد الباجي) رواها عنه تلاميذه كابي الاصبغ عيسى بن محمد ابن أبي البحر، وأبي الحسن علي ابن عبد الله بن موهب وأبي الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد المقرئ الحجازي وأبي محمد شعيب بن عيسى بن علي الاشجعي المقرئ وأبي علي الصدفي، وأبي بحر، وأبي بكر الطرطوشي ولم نقف له على اثر.

25) - (كتاب المقتبس في علم مالك بن أنس لم يتم) 26) - (كتاب الانتصار لاعراض الاومة الاخيار) 27) - (كتاب فرق الفقهاء نسبه أبو الوليد الباجي لنفسه فقال: (وقد ذكرت في كتاب فرق الفقهاء). رواه عنه تلاميذه، وابنه أبو القاسم، واقتبس منه كثير من العلماء نبهنا على ذلك في موضعه. وذكره القاضي عياض، وياقوت الحموي، وابن الابار، والقاسم بن يوسف التجيبي السبتي، والذهبي، وابن فرحون، وابن الارزق، والونشريسي، والداودي، والمقري، والبغدادي، وسماه الصفدي: (تاريخ الفقهاء) وتوجد منه نصوص متفرقة في مختلف المؤلفات السالفة الذكر وغيرها، ويظهر أنه موزع على اقسام، يخص كل منها فقها مذهب معين، وما يتعلق بذلك من مناظرات علمية، يدل على ذلك ما قاله عياض: (ذكره في ائمة المالكية القاضي أبو الوليد الباجي في فرقه، ولم يذكر طبقته ولا اسمه)

وقال في موضع آخر: (سماه القاضي أبو الوليد الباجي في ائمة الفقهاء المالكيين، ولم يزد على هذا) واشتمل كتاب (فرق الفقهاء) على عدة مناظرات، من ذلك ما اورده أبو الفضل عياض قائلا في ترجمة أبي الوليد إبن البارية: (وله مع أبي محمد بن حزم الظاهري مناظرة في اتباع مالك، تعصب فيه عليه ابن حزم حتى حمل الوالي على سجنه واستهانته، وقد ذكر خبره معه القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب الفرق) وقال ايضا: (فلما ورد أبو الوليد الاندلس وعنده من التحقيق والاتقان والمعرفة بطرق الجدل والمناظرة ما حصله في رحلته امه

الناس لذلك، وجرت له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه عن ميورقة وقد كان راس أهلها، ثم لم يزل امره في سفال فيما بعد، وقد ذكر أبو الوليد في كتاب الفرق من تأليفه من مجالسه تلك ما يكتفي به من يقف عليه) واشار ابن حزم الى مناظرته مع الباجي في معرض كلامه عن الاشعرية قائلا: (ولقد حاورني سليمان بن خلف الباجي كبيرهم في هذه المسالة في مجلس حافل) وقال عند وصفه الكرامية: (وذكر لي سليمان بن خلف الباجي وهو من رؤوس الاشعرية أن فيهم من يقول: إن الكذب في البلاغ ايضا جائز من الانبياء والرسل عليهم السلام)

[137]

وتحدث أبو الوليد الباجي عن مناظرته مع الامامية بحلب، جاء في ذلك ما نصه: (فلما وقع الانفصال على المناظرة بانفصال كلامي، سألني عن البلدة والمنشأ فأخبرته. وسألني عن طريقي إلى العراق فاخبرته، فلما ذكرت له أن طريقي كان من الحجاز إلى الكوفة، قال لي: أراك أبا الوليد المالكي، قلت: أنا ذاك). وفي الجملة: فهو كتاب حافل بتراجم فقهاء مختلف المذاهب الفقيهة والعقائدية وأخبارهم، ومناظراتهم، وقفت عنده قليلا لابراز قيمته وأهميته العلمية واستفادة كبار العلماء منه حتى نهاية القرن التاسع فيما أعلم. وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على خبرة أبي الوليد الباجي العالية، واطلاعه الواسع، واستيعابه للتراث الاسلامي منذ نشاته إلى عصره، ومساهمته الفعالة في الدفاع عن السنة. ولم تقف لهذا الكتاب الزاخر بفنون المعرفة على اثر، وربما كشفت عنه الايام فيما بعد إن شاء الله وبالله التوفيق 28) - التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح. وموضوعه أسانيد رجال البخاري في الجامع الصحيح، وسنتحدث عنه فيما بعد. سادسا: اللغة والادب: 29) - (تهذيب الزاهر لابن الانباري) هذا الكتاب لم يصل إلينا أو لا يزال في رفوف إحدى المكتبات لم نطلع عليه بعد، ذكره القاضي عياض، لكن موضوعه لغوي يهتم بجانب خاص. بين ذلك مؤلف الزاهر فقال: (إن من أشرف العلم منزلة وأرفعة درجة وأعلاه رتبة، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم وهم غير عالمين بمعني ما يتكلمون به من ذلك)

[138]

قال أبو بكر: وأنا موضح في كتابي هذا إن شاء الله معاني ذلك كله ليكون المصلي إذا نظر فيه عالما بمعني الكلام الذي يتقرب به إلى خالقه. ويكون الدعي فهما بالشئ يسأله ربه ويكون المسبح عارفا بما يعظم به سيده ومتبع ذلك تبيين ما يستعمله العوام في امثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمة بتأويله باختلاف العماء في تفسيره وشواهده من الشعر، ولن أخليه مما استحسن إدخاله فيه من النحو، والغريب واللغة، والمصادر، والتثنية والجمع ليكون مشاكلا لاسمه فأبو الوليد الباجي حينما أراد أن يؤلف أو يهذب كتابا لغويا أختار كتاب (الزاهر) الذي يتضمن ما سلف ذكره لتعلقه بالفقه والوعظ والزهد، والنحو واللغة والادب، فهو لم يخرج عن محيطه الذي تضلع فيه، ولم يكن هو اول من اعتنى بتهذيب الزاهر وترتيبه واختصاره والزيادة فيه، بل سبقة إلى ذلك أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (339 هـ / 950 م). وخطاب بن يوسف القرطبي (450 هـ / 1058 م) 30) - ديوان شعره: لابي الوليد أشعار مطبوعة قالها في ازمنة مختلفة جمع إبنه أبو القاسم ديوان شعر أبيه، بيد أنه لم يصل الينا ولا علمنا بأحد من مفهرسي المخطوطات أشار

[139]

إلى مكان وجوده في خزانة ما، ولنا امل وطيد في العثور عليه فيما بعد إن شاء الله حفظت لنا بعض مصادر ترجمته نصوصا لا بأس بها، في مقدمتها: الذخيرة لابن بسام وغيرها. سابعا: موضوعات متنوعة: 31) - (التبيين عن سبيل المهتدين). سماه المقري: (التبيين لسبيل المهتدين). وقال غيره: (التبيين لمسائل المهتدين). وعنونته جماعة بـ (سبيل المهتدين). ونميل إلى قول ابن خير: (التبيين عن سبيل المهتدين). لانه أضبط لاسماء الكتب وأقرب منه زمنا، ولا نعرف شيئا عن موضوعه ولا مكان وجوده. 32) - (كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين). فمن المؤلفين من عرفه بالكلمة الاولى منه وما تضمنه: (كتاب السنن في الرقائق والزهد). ومنهم من اكتفى بذكر الشطر الاول من اسمه: (سنن الصالحين) واسمه الكامل: (كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين).

وموضوعة: الرقائق والزهد، اقتبس منه إبن الابار في التكملة والرعيني في برنامجه، وإبن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، وابو زيد عبد الرحمن الثعالبي الجزائري في: (الانوار المضيئة الجامعة بين الحقيقة والشريعة) وتوجد منه نسخة بمكتبة ليدن برقم: (1738) حديث. 33) - وصية أبي الوليد الباجي لولدية. وسماها بعضهم: (كتاب النصيحة لولدية)، والوصية والنصيحة شئ واحد. رواها عنه أبو الاصبغ ابن أبي البحر، وأبو الحسن على بن موهب، وابو علي الصدفي. وموضوعها: تربية النشئ الجديد تربية صحيحة، ولم تكن هذه الرسالة موجهة إلى ابنية فحسب، بل يقصد بها شباب الامة في عصره، والاجيال اللاحقة بعده، وقد تدارسها العلماء ودرسوها لتلاميذهم وابنائهم، وأخذ أفكارها وحور أسلوبها وأوصى بها ابناءه: ليان الدين بن الخطيب. 34) - رسالة الرد على الراهب الفرنسي.

رد فيها على الراهب الفرنسي الذي كاتب المقتدر بن هود أمير سرقسطة يدعوه إلى اعتناق الديانة المسيحية والانسلاخ عن الدين الاسلامي فكتب أبو الوليد الباجي هذه الرسالة على لسان الامير، نهج فيها نهج الاعتدال، وقرع الحجة بالحجة وأعاد الداعي مدعوا، وبقي الامير وإمارته على دين الاسلام والحمد لله أولا وأخيرا. هذه نظرة وجيزة على مؤلفات أبي الوليد الباجي، تسلط الاضواء على مادتها والمطبوع والمخطوط منها وما لم يكتشف بعد. قال الباجي في شان أحد كتبه: - وأرى قوله يعمها جميعا -: (فمن كان من أهل هذا الشان فله أن ينظر في ذلك ويعمل بحسب ما يؤدي إليه اجتهاده من وفاق ما قتله أو خلافه، ومن لم يكن نال هذه الدرجة فليجعل ما ضمنته كتابي هذا سلما إليها وعونا عليها). وبالله التوفيق كتب نسبت إلى أبي الوليد الباجي: لما ذاع صيت أبي الوليد الباجي شرقا وغربا، واشتهر بالعلم والمعرفة والتصنيف، التبس أمر بعض المؤلفات على من ترجم له، فنسبوها له عن حسن نبية، حتى إنك لتجد بعض الكتب المخطوطة المتأخرة عن زمانه تحمل اسمه وعنوان أحد مؤلفاته. شأنه في ذلك شأن إبرز المؤلفين المشهورين. كـ (كتاب الامامة والسياسة). يعزي لابن قتيبة، وأغلب الظن أنه ليس له. و (نقد النثر) يضاف لقدامة بن جعفر، وهو لغيره، و (الحلل الموشية في الاخبار المراكشية)، تارة ينسب لمجهول، وأخرى: للسان الدين بن الخطيب، ويقال: إنه لابن سماك، ويقاس على ذلك ما يجاريه والله أعلم.

1) سراج الاسلام. لم يعزه له أحد ممن ترجم له قديما وحديثا. وموضوعه يتعلق بالقاعدة الثانية من قواعد الاسلام وهي الصلاة 2) - قواعد الاسلام: ولعل هذه

الرسالة من تأليف عم أبي الوليد الباجي: سليمان بن سعد بن أيوب الباجي المذكور في ديباجة وصية الباجي لولديه رسالة صغيرة من ثلاث عشرة لوحة من الحجم المتوسط، ذكر فيها دعائم الاسلام والايمان والاحسان، والطهارة، والصلاة، وختمها بباب جامع. توجد منها نسخ عديدة من بينها نسختان بالخزانة الحسنية بالرباط. كتب على جميع نسخة: (تأليف أبي الوليد سليمان ين سعد بن أيوب الباجي - رحمه الله ورضي عنه). ولم نقف على من رواها عنه أو نسبها إليه ممن ترجم له والله أعلم. 3) - (الرسالة في التحذير من بدعة مولد النبي صلى الله عليه وسلم). ذكره المراغي من بين مؤلفات أبي الوليد الباجي، ولعله التبس عليه برسالة (تحقيق المذهب) 4) - (الوصول إلى معرفة الاصول). نسبه له العلماد الاصفهاني وحده، وهو مشرقي بعيد عن الديار الاندلسية، ولم يتابعه على ذلك غيره

[143]

5) - (المعاني في شرح الموطأ عشرون مجلدا) يغلب على الظن أن المراد: كتاب (المنتقى) مأخوذ من قول عياض: (ذكر تصانيفه من ذلك في الفقه والمعاني - كتابة المنتقي - في شرح الوطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله). فأخذ ذلك ياقوت الحموي وحذف الوسط، وجعل منه كتابين: كتاب المنتقى، ومن الطرفين: كتاب أخر: (المعاني في شرح الموطا عشرون مجلدا). وتبعه على ذلك من جاء بعده رغم إن عبارة عياض لا توحي بذلك والله اعلم واحكم 6) - (الجرح والتعديل): أشك في تأليف الباجي لكتابين مقلوبي الطرفين في الاسم: (التعديل والتجريح) و (الجرح والتعديل). ذكرهما عياض معا في: الغنية. والاول ألفه أبو الوليد الباجي فعلا، وهو الذي نقدم له، واقتصر على ذكره ابن خير في فهرسته، وهو أقرب منه زمنا وأضبط، والناقلون عن الباجي اقتسبوا من كتاب التعديل والتجريح - أو أسماء رجال البخاري - ولم ينسبوا ذلك إلى كتاب اسمه: (الجرح والتعديل) بتاتا حسب ما نعلم. والثاني: لعله سبق قلم من أبي الفضل عياض، وحذا حذوه: الداودي في نسبة الكتابين للباجي وقال الذهبي: (وكتاب في الجرح والتعديل). وقال السخاوي: (وقد صنف في الجرح والتعديل) وهذا يعني مادة الكتاب لا تعيين اسمه

[144]

وبما أن القاعدة تقول: الجرح مقدم على التعديل حال اجتماعهما، وألف تحت هذا الاسم (الجرح والتعديل) عدد لا يحصى من المؤلفات، اقتصر إبن كثير والسيوطي على ذكر كتاب الجرح والتعديل دون غيره، وهذا كثير ما يحدث في أسماء الكتب من طرف المؤرخين والمترجمين. فيذكره أحدهم باسمه الحقيقي الذي عنونه به مؤلفه، ويزيد أو ينقص مؤلف آخر كلمة أو كلمتين، فيرتبك غيرهم ويعدد الاسماء للكتاب الواحد، ويجعل منه اثنين أو ثلاثة أو أكثر، وهذا ما قع لكثير من مؤلفات الباجي والله أعلم. 7) - (تخريج غرر المحاضرة ورؤوس مسائل الناظرة). ذكره البغدادي، وهذا العنوان منتزع من مقدمة شرح فصول الاحكام وبيان ما مضى به العمل عند الفقهاء والحكام من نسهة ضاعت ورقتها الاولى فيما يظهر. حيث قال الباجي في مقدمة الكتاب السالف الذكر: (لما رأيت ما ابتلي به الفقهاء والحكام من النظر والفتيا بين الانام في الاحكام، بادرت بكتابي هذا، وأخرجت فيه غرر المحاضرة، ورؤوس مسائل المناظرة، مما لا يستغني الفقيه ولا الحاكم عن مطالعتها والوقوف على أصولها) 8) - (مختصر مشكل الاثار للطحاوي). نسب خطأ لابي الوليد الباجي - رغم كونه من تأليف أبي الوليد بن

[145]

رشد - واتفاقهما في الكنية ومنصب القضاء - (القاضي أبو الوليد) - جعل الامر يلتبس على أغلب المتأخرين. قال أبو المحاسن الحنفي في وصف المختصر من مشكل الاثار: (ظفرت بمختصر الامام الفقيه الحافظ القاضي أبي الوليد الباجي المالكي رضي الله عنه، اختصر كتاب مشكل الاثار اختصارا بديعا، ضم كل نوع فيه إلى نوعه وألحق كل شكل منه بشكله، ورتبه ترتيبا حسنا، حذف أسانيد الاحاديث وتطريقها، واختص كثيرا من ألفاظه من غير أن يخل بشئ من معانية وفقهه وتفحصه، فشكرت الله على ذلك). وقال الشيخ عبد الحي الكتاني: (وفي المعتصر على المختصر للباجي على حديث: (أقرأكم أبي وأفرضكم زيد).... الخ.

[146]

ونسبه للباجي ناشر كتاب المعتصر من المختصر من مشكل الاثار لابي المحاسن بالهنا سنة (1317 ه / 1899 م). وطبعة بيروت (1362 ه / 1943 م) وقال سركيس: (المعتصر من المختصر من شكل الاثار، اختصره من مختصر القاضي أبي الوليد الباجي الذي اختصر فيه كتاب معاني الاثار للطحاوي) بإضافة خطأ ثان حيث قال: (اختصره من معاني الاثار للطحاوي) وجعل بروكلمان، فؤاد سزكين من هذا الكتاب مختصرين: مختصر معاني الاثار لابن رشد، ومختصر مشكل الاثار للباجي. ونبها على وجوده بالمتحف البريطاني أول (1569). ونسبه ابن فرحون لابن رشد فقال: (تهذيبه لكتب الطحاوي في مشكل الاثار) وجاء في الفتح المبين في طبقات الاصوليين: (تهذيب كتب الطحاوي في مشكل الاثار مع تغيير طفيف في الاسم لما قبله وابهم القاضي عياض اسمه فقال: (تهذيبه لكتاب الطحاوي) ولم يفصح عن اسم الكتاب: المهذب اهو معاني الاثار أم مشكل الاثار وحل أبو بكر بن خير الاشكال: وازال الالتباس في هذه المسالة فقال: (كتاب اختصار مشكل الاثار للطحاوي تأليف القاضي الامام أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد رحمه الله. حدثني به غير واحد من اصحابه عنه، منهم

[147]

الشيخ أبو مروان عبد الملك بن مسرة، وابو بكر يحيى بن محمد بن زيدان رحمه الله وحدثني به ايضا مؤلفه إبن رشد رضي الله عنه بالاجازة العامة) فهذا النص صريح في اثبات نسبة الكتاب لمؤلفة. وإبن خير - رحمه الله - مشهور بالدقة الضبط في الرواية، فطن إلى ما ذهبنا إليه محمد زهري النجار محقق شرح معني الاثار لابي جعفر الطحاوي، فنبه على ذلك بما نصه: (وقد اختصر أبو الوليد أبن رشد الجد كتاب: مشكل الاثار مع بعض الاعتراضات منه عليه واختصاره محفوظ بدار الكتب المصرية. واختصر هذا المختصر قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملطي من شيوخ البدر العيني في كتب سماه: (المعتصر من المختصر) فاجاد في التلخيص والاجابة عما أورده إبن رشد، وطبع المعتصر بالهند مع الخطأ في اسم مؤلفه واسم مختصره) نستخلص مما سبق من الادلة المتعددة والحجج الحاسمة توثيق نسبة كتاب مختصر مشكل الاثار للقاضي أبي الوليد أبن رشد، لا للقاضي أبي الوليد الباجي، وانه كتاب واحد، وانه مختصر مشكل الاثار. والله اعلم وبالله التوفيق

[149]

الباب الثاني كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح

[151]

وصف المخطوطة: اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة محفوظة بخزانة نور عثمانية بتركيا برقم: 766 في مجلد ويوجد منه مكروفيلم بمعهد

المخطوطات العربي بالجامعة العربية بالقاهرة تحت عدد: 834 تكرمت باهدائه إلى الاخت الدكتورة فوقية حسين محمود سنة 1977 جزاها الله أحسن الجزاء اضيق إلى اوراق الكتاب ثلاث ورقات في اوله، وفي اعلى الورقة الاولى خاتم كتب فيه: الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله وفوق الخاتم رقم التسجيل بالخزانة المذكورة: 766 مصدر بوقفية مكتوبة بخط تعليق هذا نص المقروء منها: (وقف محمود آية الدوران وسند عند آل عثمان محيى السنة أمام الائمة السلطان إبن السلطان أبو المحاسن والمواهب عثمان خان إبن السلطان مصطفى خان، لا زالت مصابيح الاقبال تنير مساعيه الحميدة، ومفاتيح أبواب الامال. وأما الداعي له، ولده الحاج إبراهيم خان المحبس أوقاف الحرمين المحرمى حضرته). وكتب في الورقة الثانية من الاوراق المذكورة: فهرست الاعلام الواردة في التعديل والتجريح اقتصر فيها على اسم واحد مجرد من كل باب الحقناها باخر الكتاب

[152]

وكتب في الورقة الثالثة: ترجمة مختصره للمؤلف من كتاب الصلة لابن بشكوال على النحو التالي: الحمدلله اولا واخرا: سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي المالكي الحافظ، من اهل قرطبة سكن شرق الاندلس، يكنى أبا الوليد روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله، وابي محمد مكي ابن أبي طالب المقرئ وابي سعيد الجعفري وغيرهم، ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين، ثم رحل إلى بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويكتب الحديث، ولقي فيها جلة من الفقهاء، كابي الطيب الطبري، وابي اسحاق ابراهيم بن يوس الشيراني والقاضي الحسن بن علي الصيمري امام الحنفية، واقام بالمشرق ثلاثة عشر عاما. ومن شيوخه: محمد بن علي الصوري الحافظ، وابو النجيب الارموي الحافظ، وابو الفتح الطناجري وابو علي العطار، وابو الحسن بن زوج الحرة، وابو بكر الخطيب وغيرهم. وروى عنه أبو بكر الخطيب قال: أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف الاندلسي لنفسه: إذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعه فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها في صلاح وطاعه قال أبو علي الغساني: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: مولدي في ذي القعدة من سنة ثلاث واربعمائة وقال غيره: (توفي بالمرية سنة اربع وسبعين واربعمائة، وقد أخذ عنه أبو عمر إبن عبد البر النمري) هذا ما اشتملت عليه الورقات الثلاث المشار إليها آنفا.

[153]

ويتضمن هذا المجلد: سفرين من تجزئة المؤلف، يتكون من 188 ورقة في كل ورقة وجه وظهر مقياسها: (8، 26 * 4، 18) مسطرتها 23 سطرا، ويتراوح عدد كلماته ما بين: 12، 21 كلمة، ومتوسطها في السطر الواحد: 17. يبتدئ ب (بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله ذي الاسماء الحسنى، والصفات العلى....) وكتب في آخر السفر الاول: الورقة (95 - أ) الثلث الاخير من السطر الرابع (آخر حرف الضاد وهو تمام السفر الاول من تجزئة القاضي أبي الوليد الباجي واكملت هذه العبارة في الهامش، وبدا السطر الخامس بحرف العين من الورقة نفسها. وفي أخر السفر الثاني: (تم كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح) مكتوب بخط مشرقي نسخي عتيق مليح، مع تلوين للفقرات البارزه، خال من اسم الناسخ، ورغم أنتشار السماع في عصر أبي الوليد الباجي وتداوله في العصور التي تلته وسماع تلاميذه له منه في حياته، كابي الاصبغ عيسى بن محمد إبن عبد الله بن عيسى الزهري وابي الحسن علي بن عبد الله بن موهب واسمعوه غيرهم. لا توجد بهذه النسخة اية سماعات، ولعلها ضاعت أو حذفها الناسخ، أو لا وجود لها

بالمرة في الاصل. وليس هناك دليل على هذه الاحتمالات كلها. ووقع الفراغ من انتساخها يوم الثلاثاء 14 شوال سنة 709 ه همش - بخط نسخي مغاير - بتعاليق وتصحيحات دقيقة لا تكاد تقرأ الا بصعوبة كبيرة، واحيانا لا تتضح معالمها، غير أنها مفيدة فيما يتصل بالنص،

[154]
واغلبها تراجم أضافية روى عنه الترمذي في صحيحة، وهي ليست من عمل الناسخ، وربما كانت من طرف شخصين من ذوي الكفاءة العلمية، ولم أتاكد من اسم اي منهما، موزعة على هوامش اوراق الكتاب، اثبتتها في اسفل الصفحات، منبها على ذلك بقولي: (من هامش الاصل) وتشتمل هذه النسخة على كثير من الاخطاء النسخية المتنوعة بالزياة، والتكرار، والحذف، والتصحيف، والتحريف، والتقديم، والتاخير، وابدال كلمة مكان اخرى، ومخالفة القواعد النحوية، واحيانا ينبه الناسخ على الخطا بـ: (خ)، والغلط بـ (غ) صغيرتين حتى لا يظهر على النسخة تشويه بالتشطيب على الكلمات أو العبارات المكررة أو الزائدة سهوا بسبق قلم، وكثيرا ما تقحم كلمة أو عبارة بدون تنبيه على إقحامها، وقد يسقط كلمة أو اكثر ويستدركها في الهامش، وسنبين فيما يلي قوائم متنوعة ببعض ما ذكر. (1) - صفحات الكلمات المقحمة في النص ص * س * ص * س * ص * س * 67 * 6 * 446 * 10 * 590 * 7 85 * 3 * 461 * 26 * 646 * 14 93 * 34 * 524 * 7 * 666 * 9 * 140 * 11 * 526 * 17 * 705 * 20 181 * 11 * 569 * 28 * 718 * 5 195 * 11

[155]
(2) - صفحات الكلمات والعبارات المكررة في النص الاصلي دون تشطيب من الناسخ ص * س * ص * س * ص * س * 10 * 8 * 41 * 5 * 89 * 2 * 110 * 25 * 113 * 5 * 119 * 12 * 154 * 27 * 167 * 8 * 175 * 22 * 176 * 7 * 179 * 5 * 186 * 28 * 201 * 13 * 234 * 16 * 254 * 10 * 289 * 15 * 299 * 18 * 311 * 24 * 315 * 7 * 324 * 21 * 327 * 8 * 337 * 9 * 369 * 12 * 395 * 16 * 406 * 13 * 458 * 13 * 465 * 21 * 495 * 8 * 496 * 2 * 501 * 8 * 512 * 4 * 590 * 4 * 599 * 5 * 612 * 18 * 629 * 9 * 647 * 6 * 648 * 14 * 657 * 18 * 665 * 2 * 675 * 24 * 681 * 15 * 709 * 27 * 717 * 14 * 739 * 5 * 763 * 7 * 779 * 13 *

[156]
(3) - صفحات الكلمات الساقطة سهوا ص * س * ص * س * ص * س 12 * 14 * 30 * 13 / 15 * 35 * 2 * 55 * 1 * 58 * 16 * 65 * 4 * 68 * 6 * 74 * 24 * 77 * 12 * 78 * 17 * 82 * 4 * 83 * 9 * 84 * 5 * 86 * 7 * 91 * 6 * 94 * 15 * 100 * 20 * 110 * 24 * 137 * 12 / 13 * 146 * 16 * 152 * 1 * 154 * 1 * 164 * 23 * 169 * 17 * 172 * 5 * 186 * 10 * 213 * 3 * 249 * 6 * 251 * 11 * 252 * 12 * 261 * 11 * 264 * 10 * 278 * 9 * 302 * 3 / 10 * 305 * 21 * 306 * 37 * 310 * 20 * 311 * 11 * 312 * 20 * 332 * 7 341 * 13 / 16 * 352 * 5 * 359 * 1 / 2 362 * 12 * 364 * 12 * 365 * 21 * 382 * 25 * 387 * 17 * 397 * 1 * 398 * 13 * 402 * 6 * 403 * 16 * 463 * 8 * 482 * 1 * 488 * 2 * 491 * 2 * 506 * 8 * 520 * 18 * 524 * 8 * 525 * 24 * 534 * 3 * 535 * 12 * 562 * 4 * 570 * 26 * 576 * 11 * 578 * 1 * 595 * 1 * 601 * 2 * 609 * 1 * 613 * 4 * 641 * 24 * 672 * 17 * 686 * 2 / 13

* 711 * 4 * 672 * 8 * 729 * 13 * 739 * 9 * 793 * 6 * 771 * 2 / 3 * 776 * 3 * 779 * 24 *

---

[157]
(4) - صفحات التصحيف والتحريف 5 * 3 * 17 * 11 * 34 * 12 57 * 7 * 68 * 11 * 80 * 20 83 * 15 * 94 * 11 * 104 * 1 117 * 7 * 128 * 15 * 133 * 27 142 * 21 * 187 * 27 * 216 * 8 222 * 5 * 223 * 2 * 239 * 12 * 341 * 5 * 326 * 14 * 323 26 * 318 * 15 * 314 * 20 * 264 18 * 345 * 8 * 347 * 30 * 349 * 18 365 * 7 * 380 * 10 * 407 * 7 / 13 * 412 * 11 * 415 * 3 * 449 * 2 469 / 3 * 22 * 464 * 2 * 499 * 17 * 511 * 4 * 534 * 4 * 537 * 10 539 * 29 * 540 * 10 * 552 * 2 569 * 34 * 582 * 14 * 610 * 11 612 * 4 * 656 * 8 * 667 * 3 707 * 14 * 709 * 26 * 718 * 18 727 * 4 * 769 * 3 * 771 * 3 (5) - مواطن التقديم والتأخير 83 * 5 * 137 * 11 * 147 * 22 284 * 8 * 2 / 3 * 7 * 3 * 611

---

[158]
(6) - صفحات إبدال كلمة بأخرى سهوا من الناسخ 18 * 2 * 23 * 8 * 27 * 16 52 * 11 * 62 * 20 * 67 * 10 / 21 68 * 11 * 69 * 11 * 77 * 10 * 81 * 3 * 90 * 4 * 93 * 34 / 39 97 * 13 * 99 * 10 * 124 * 5 / 13 * 137 * 7 * 138 * 13 / 14 * 148 * 8 / 11 153 * 1 * 156 * 2 * 171 * 194 * 16 * 14: 191 * 18 * 189 12 * 188 * 17 * 177 * 18 * 176 26 * 8 * 197 * 1 * 209 * 16 * 213 * 14 231 * 4 * 235 * 1 * 236 * 5 * 248 * 2 * 255 * 1 * 257 * 11 258 * 14 * 259 * 2 * 261 * 2 265 * 16 * 268 * 11 * 295 * 7 330 * 24 * 331 * 13 * 332: 2 * 16 333 * 23 * 341 * 13 * 347 * 28 352 * 5 * 353 * 24 * 356 * 1 386 * 7 * 394 * 10 * 399 * 14 407 * 14 * 408: 6 * 7 * 415 * 1 429 * 11 * 445 * 13 * 464 * 9 478 * 4 * 480 * 10 * 487 * 4 491 * 12 * 496 * 6 * 498 * 9 * 508 * 16 * 509 * 4 * 516 * 18 522: 9 * 29 * 542 * 11 * 550 * 6 555 * 13 * 572 * 12 * 575 * 3 590 * 23 * 592 * 3 * 613 * 1 633 * 30 * 639 * 28 * 644 * 18 649 * 24 * 658 * 8 * 670 * 23 * 674 * 8 * 690 * 22 * 702 * 13 704 * 26 * 712 * 12 * 717 * 5 726 * 12 * 727 * 4 * 741 * 3 743 * 5 * 764 * 5 * 765 * 11

---

[159]
(7) - مواطن الاخطأ النحوية 23 * 6 * 27: 6 * 12 * 58 * 16 78 * 6 * 85 * 6 * 90 * 3 94 * 15 * 100 * 20 * 171 * 11 216 * 23 * 227 * 9 * 255 * 17 264 * 20 * 271 * 9 * 290 * 13 297 * 20 * 310 * 20 * 362 * 12 382 * 24 * 403 * 16 * 562 * 4 669 * 12 * 436 * 21 * 775 * 25 776 * 23 *

---

[160]
توثيق نسبة كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لابي الوليد الباجي إن توثيق نسبة هذا الكتاب لابي الوليد الباجي صحيحة وثابته بأدلة داخلية وخارجية، منها: أولا: هذه النسخة الخطية التي تتناولها بالتحقيق، لم يثبت الناسخ على الورقة الاولى اسم الكتاب، ولكنه كتب في آخره: (ثم كتاب

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح تأليف الفقيه الامام الحافظ القاضي أبي الوليد الباجي) ثانيا: توجد منه نسخة فريدة محفوظة بخزانة نور عثمانية بتركيا برقم: 766 في مجلد، ولها مكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة تحت عدد: 834. ثالثا: ورد اسم أبي الوليد الباجي على صفحات الكتاب إحدى عشرة مرة، مما يرجح أنه أملاه على تلاميذه رابعا: روايته عن شيوخه الذين ثبت أخذه عنهم في مؤلفاته، وذكرهم غير واحد ممن ترجم له منبثة في ثنايا الكتاب.

[161]

خامشا: ليس ثمة شبهات تضعف من نسبة التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لابي الوليد الباجي، وليس هناك اختلاف بين نصوصه والعبارات المنقولة عنه في الكتب التي اقتبست منه، ک (كتاب ترتيب المدارك)، و (السنن الابين) و (إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح). و (فتاوي إبن تيمية) و (ميزان الاعتدال) و (طبقات الشافعية الكبرى)، و (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، و (هدي الساري مقدمة فتح الباري)، و (تهذيب التهذيب)، و (عمدة القارئ)، و (ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، و (الرفع والتكميل في الجرح والتعديل) سادسا: روى كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح تلاميذه (كأبي الاصبغ عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل إبن أبي البحر الزهري) و (أبي الحسن عبد الله بن موهب)

[162]

سابعا: ذكرته جماعة من المؤلفين بمادته دون تعيين اسمه. و (كتاب في الجرح والتعديل) وصنف في الجرح والتعديل). وأخرى لم تسمه، وإنما اقتصرت على ذكر: (رجال البخاري) وعنونه غيرهم باسمه الكامل: (التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح) واغلب المترجمين في علم الرجال ألفو كتبا معنونة بـ (الجرح والتعديل) ولم يسبق لمؤلف قبل أبي الوليد الباجي إن عنون كتابا بـ (التعديل والتجريح)، عدا أبو بكر الباقلاني فيما ذكره القاضي عياض والله أعلم. ثامنا: توافرت كل العناصر الاساسية التي تثبت أنه للباجي، وإن كانت النسخة فريدة وخصائص المؤلف ومميزاته التي طبعت بها مؤلفاته غير غائبة عنه، وهي الموضوعية. فاسم الكتاب (التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح يتضمن محتواه الذي يدل عليه منطوق هذا الاسم ومفهومه دون زيادة أو نقص وبالله والتوفيق.

[163]

موضوع التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح والهدف من تأليفه اولا: يتناول هذا الكتاب مدخلا لعلم الجرح والتعديل وتراجم رجال ونساء أسانيد البخاري في الجامع الصحيح: تعديلا وتجريحا، وذكر أسمائهم وكناهم أو أسمائهم، أو كناهم وبلدانهم أحيانا، ومواليدهم ووفياتهم إن كانت معروفة، وبعض الابواب التي روى فيها عن كل منهم غالبا. وكثيرا ما يذيل التراجم بأقوال العلماء. ثانيا: الهدف من تأليف هذا الكتاب: كان أبو الوليد الباجي عالما جليلا محبا لنشر العلم، لا ينقطع عن حلقات تدريس الحديث ورواية مؤلفاته ومروياته لتلاميذه حيثما حل وارتحل، فجمع بين الحسنيين: التلقين والتصنيف الذي قال فيه إبن الجوزي (508 - 597 هـ/ 1114 - 1201 م) (رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف اكثر من نفع التعليم بالمشافهة، لاني أشافه في عمري عددا من المتعلمين واشافه بتصنيفي خلقا لا يحصون ما خلقوا بعد، ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين اكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم،

فينبعي للعالم أن يتوفر على التصانيف إن وفق للتصنيف المفيد. وهذه حقيقة ملموسة لا يتمارى فيها اثنان، ومن عادة أبي الوليد أن يعلل تصنيفه للتاليف الكبرى ويغفل الصغرى، ويدخل توا في الموضوع، كالحدود، والاشارات، لضيق المجال.

[164]

ومن دوافعه الحميدة الحاجة المحة لتاليف كتاب في مادة ما، كما قال أبو الوليد الباجي: (لما رأيت ما ابتلي به الفقهاء الحكام من النظر والفتيا بين الانام في الاحكام، بادرت بكتابي هذا) وقال في كتاب المنهاج: (فاني لما رأيت بعض اهل عصرنا عن سبل العناصر المناظرة ناكبين، وعن سنن المجادلة عادلين خائضين فيما لم يبلغهم علمه، ولم يحصل لهم فهمه، مرتبكين ارتباك الطالب لامر لا يدري تحقيقه، والقاصد إلى نهج لا يهتدي طريقة، ازمعت على أن اجمع كتابا في الجدل) وصنف اكثر مؤلفاته بطلب من شخص غير معين حيث يقول: (فانك سألتني إن اصنف لك كتابا اتي فيه باسماء من روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحة من شيوخه ومن تقدمهم إلى الصحابة رضي الله عنهم، واثبت فيه ما صح عندي من كناهم واسمائهم، وما ذكره العلماء من أحوالهم، ليكون مدخلا للمناظر في هذا العلم إلى معرفة اهل العلم والعدل من غيرهم، وسببا إلى معرفة كثير من الرواة والوقوف على طرف من أخبارهم، فاجبتك إلى ذلك لما رجوت فيه من جزيل الثواب وتحريت الصواب جهدي، واستنفذت في طلبه وسعي، والله أسال أن يوفقنا له وينفعنا به، ويعين الناظر فيه اعلى حسن مقصدة، وجميل مذهبه برحمته) وتلك اغراض رغم أختلافها، كلها نبيلة ومشرفة، نفع الله بعلمه ومؤلفاته جميع المسلمين امين.

[165]

تأثير الباجي فيمن جاء بعده وعناية المحدثين بكتاب التعديل والتجريح تأثر بابي الوليد الباجي في التعديل والتجريح وتراجم العلماء، عدد كبير ممن اشتغل بعلم الرجال تعديلا وتجريحا، وإبرازا لمختلف الاعلام. فروى عنه معاصروه شفويا معلومات متنوعة، ومؤلفاته واشعاره. ونقل عنه من جاء بعدهم من كتبه لتاييد آرائهم ومقارنتها باقوال غيره، شانهم في ذلك شان المؤلفين في ميادين المعرفة، وسنذكر من ذلك مجموعة لا باس بها ممن وردت اقواله في كتبهم على سبيل التمثيل لا الحصر. أبو بكر الخطيب: ومن ابرز المؤرخين والمحدثين في القرن الخامس الهجري، أبو بكر الخطيب البغدادي الذي تدابج معه، بحيث روى الباجي عن الخطيب، وروى الخطيب عنه. يشهد بذلك ما رواه كل منهما عن الاخر في مؤلفاته. فالباجي يذكر الرواية الشفوية عنه في التعديل والتجريح قائلا: (وما سألت عنه الحفاظ واهل العلم بهذا الشان، كالشيخ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ، وابي عبد الله محمد بن على الصوري الحافظ، وأبي بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت الحافظ)

[166]

وقال في ترجمة بن خالد: (قال لي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ: ليس له في الصحيح غيره) فهذان النصان يدلان على أن الباجي أخذ عن شيخه من طريق الرواية الشفوية، كما روى عنه تاريخ أبي العباس أحمد بن علي مسلم الابار البغدادي، اثبت ذلك هو نقسه قائلا: (وما كان فيه من تاريخ أبي العباس الابار، فاخبرنا به أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل، عن دعلج عن أبي العباس) واما الخطيب، فقد أخذ هو الاخر عن الباجي واثبت ذلك في مؤلفاته، من ذلك قوله: (أنشدني أبو الوليد

سليمان بن خلف بن سعد الاندلسي بنفسه: إذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعة فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها في صلاح وطاعة وقال في ترجمة الدار قطني: (حدثني أبو الوليد سليمان بن خلف الاندلسي قال: سمعت أبا ذر الهروي يقول: سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وسئل عن الدار قطني فقال: ما راى مثل نفسه) تلك جملة تدل على تدابج الرجلين وتأثير بعضهما في بعض.

[167]

أبو محمد بن عطية. روى عن أبي عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة الانصاري المالقي: (كتاب التسديد إلى معرفة طرق التوحيد، وكتاب الاشارة في الاصول، وكتاب المنتفي في شرح الموطا، وكتاب الاستيفاء في شرح الموطا) وأخذ عنه من مرويات الباجي عن شيوخه: (كتاب الزهد والرقائق الابي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك). وكتاب: المؤتلف والمختلف للدار قطني عن غير واحد من شيوخه عن الباجي، قال أبو محمد في ترجمة: أبي بكر يحيى بن محمد بن دريد الاسدي: (أجاز لي روايته بخطه، وفي جملتها: الجامع الصحيح للبخاري، أخبرني به عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي قراءة منه عليه) وعن أبي علي الصدفي، وابي بحر سفيان بن العاص، ولم يعين ما روى عنهما عن الباجي. القاضي عياض: لم يدرك أبا الوليد الباجي، بيد أنه روى عنه بواسطة شيوخه مؤلفاته ومؤلفات غيره المكتوبة، وبالرواية الشفوية سماعا، أو بالاجازة، ويظهر ذلك جليا في مصنفاته.

[168]

اولا: الالماع: ثانيا: الغنية: اثبت القاضي عياض رواية جميع مؤلفات أبي الوليد الباجي - وبعض آرائه وقطعة من شعره - في الغنية عن شيوخه عنه في كتاب: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، والتسديد إلى معرفة طرق التوحيد، واحكام الفصول في أحكام الاصول، وكتاب الاشارات في الاصول، وكتاب المنهاج في ترتيب الحجاج. وكتاب فرق الفقهاء وفهرست شيوخ أبي الوليد الباجي وروى عن شيخه أبي علي الصدفي عن الباجي الجامع الصحيح للبخاري، واسامي من روى عنه البخاري لابي أحمد بن عدي، والهداية والارشاد لابي نصر الكلاباذي. وسمى جملة أخرى من شيوخه أخذوا عن أبي الوليد الباجي، وذكر عن بعضهم أنهم أجازوه جميع رواياتهم. كل ذلك بسند عال لا يفصله عنه الا شيخ واحد، وبسند نازل لا يتعدى اثنين، كروايته عن أبي بكر إبن فتحون عن ابيه عن أبي الوليد الباجي.

[169]

ثالثا: ترتيب المدارك: اما ترتيب المدارك فهو زاخر بالنقول عن أبي الوليد الباجي من بعض الكتب التي رواها عياض عن شيوخه عن المؤلف. 1) التعديل والتجريح: ومما جاء في ترتيب المدارك نقلا عن التعديل والتجريح دون التصريح باسم الكتاب وإنما اكتفى بقوله: (قال القاضي أبو الوليد الباجي: أحمد بن صالح من أئمة المسلمين الحفاظ المتقنين لا يؤثر فيه تجريح) وفي معرض الكلام عن مطرف بن عبد الله الهلالي: (قال القاضي أبو الوليد الباجي: مطرف الفقيه صاحب مالك هو إبن أخته) كما اقتبس من ترجمة يحيى بن عبد الله بن بكير ما نصه: (قال الباجي: تكلم بعض اهل الحديث في سماعه للموطا، وإنه إنما سمعه بقراءة حبيب، وهو ثبت في الليث وقد روى عنه من طريق بقي من مخلد وغيره أنه سمعه من مالك سبع عشرة مرة، وان بعضها بقراءة مالك) إلى غير ذلك. 2) - كتاب فرق الفقهاء: استفاد منه عياض، وإقتبس منه نصوصا عديدة، فتارة يقتصر

على قوله: (ونقلته ايضا من خط القاضي أبي الوليد الباجي) دون تسمية الكتاب، واخرى: قال الباجي، ومرة يقول: - مع التنصيص على اسم المؤلف والمؤلف - ذكره القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب الفرق.

[170]
نظرا لعدم وجود هذا الكتاب بين ايدينا، لا نستطيع تحديد نهاية النصوص المقتبسة لعدم التعبير بقوله: انتهى عند نهاية كل اقتباس تلك نقول عياض المنبثة في ترتيب المدارك عن أبي الوليد الباجي من كتابي: التعديل والتجريح، وفرق الفقهاء أبو بكر إبن خير: لم يدرك أبا الوليد الباجي هو الاخر، ولكنه كان اشد حرصا على رواية ما الفه وما رواه عن شيوخه، فلندعه يتحدث عن نفسه قائلا: (تواليف القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي رحمه الله وهي ثلاثون تأليفا، وجميع روايته عن شيوخه حدثني بها أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب، وأبو محمد شعيب بن عيسى بن علي المقرئ رحمهما الله عنه) هكذا ذكر الرواية هنا مجملة، وفصل بعضها في مواضع مختلفة، منها ما رواه عن الشيخين السالفي الذكر، وهو كتاب (المنتقى) وروى عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب: (التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح) وعن أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب السالف الذكر، وأبي الاصبغ عيسى بن محمد إبن أبي البحر: (أحكام الفصول في احكام الاصول) و (التبيين على سبيل المهتدين) و (التسديد إلى معرفة طرق التوحيد)

[171]
و (الحدود في الاصول)، و (رفع الالتباس في صحة التعبد)،. (مسالة الجنائز) و (سنن الصالحين وسنن العابدين)، و (وصيته لولديه) و (كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج) وروى عن أبي الاصبغ عيسى بن محمد إبن أبي البحر، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب، وابي الحسن عبد الرحيم بن القاسم بن محمد المقرئ الحجازي، وأبي محمد شعيب إبن عيسى بن علي الاشجعي المقرئ: الفهرست شيوخ أبي الوليد الباجي. وعن أبي بكر بن عبد العزيز بن خلف بن مدير الازدي، وأبي الاصبغ عيسى إبن محمد إبن أبي البحر، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب، وأبي محمد شعيب ابن عيسى المقرئ كتاب: (الاشارة إلى معرفة الاصول) كما فصل روايته لمرويات أبي الوليد الباجي عن شيوخه، منها كتب: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس - (ناسخ القرآن ومنسوخه) و (إعراب القرآن) و (العالم والمتعلم في معاني القرآن) - وأبي داود السجستاني: مصنفه، وكتاب المراسيل. - وأبي الحسن الدار قطني: جزء فيه الاحاديث التي خولف فيها مالك ابن أنس وعلل الحديث الالزمات، الاستدراكات جزآن. المؤتلف

[172]
والمختلف، الافراد والغرائب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأبي بكر الخطيب (الفصل للوصل المدرج في النقل)، (المكمل في بيان المهمل) - وأبي بكر بن فورك: (تأويل مشكل الحديث) - وأبي بكر أحمد بن هارون البرديجي: معرفة المتصل من الحديث والمرسل والمقطوع وبيان الطرق الصحيحة) - وأبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: (التاريخ الكبير المبسوط) في ثلاثين جزءا - وأبي عبد الله الحاكم النيسابوري: (المدخل إلى معرفة الاكليل) وهكذا حفظ لنا أبو بكر ابن خير بكل أمانة علمية وصدق ونزاهة مجموعة من الوثائق الهامة، توثق نسبة بعض مؤلفات أبي الوليد الباجي ومروياته، وتبرز شخصية الرجلين معا وبالله التوفيق وتأثر به إبن رشيد في السنن الابين فثال اثناء

تعرضه لحديث رواه المغيرة بن سلمة المخزومي البصري: (قال أبو الوليد الباجي عند ذكره هذا الحديث، ولم أر له في الكتاب غيره)

[173]
وقال في إفادة النصيح: (وبسندنا الرفيع إلى القاضي أبي الوليد الباجي عالم الاندلس في وقته.. الخ) وقال في توثيق رواة الجامع الصحيح عن البخاري بسنده إلى الباجي: (أنبانا أبو الحسن بن أحمد الصالحي كتبنا بظاهر دمشق عن أبي طاهر بن ابراهيم القرشي عن أبي بكر بن الوليد الطرطوشي عن أبي الوليد بن خلف الباجي الامام قال: والفربري ثقة مشهور) (وأبو إسحاق المستملي ثقة مشهور) و (أبو محمد الحموي شيخ ثقة) و (أبو الهيثم الكشميهني صاحب عربية) وفي إنتشار رواية الجامع الصحيح للبخاري في الغرب الاسلامي عن الباجي قال: (حدث عن أبي ذر من لا يحيط يه الحصر.... / وسمعه عليه من الاندلسيين العدد الكثير، ومن اشهر الطرق المعروفة إليه اليوم بالمغرب التي اعتمدها الرواة القاضي أبي الوليد الباجي عنه) واقتبس نصا طويلا من مقدمة التعديل والتجريح، وهذه الطائفة تأثرت بأبي الوليد الباجي عن طريق الرواية بالسند المتصل لقربها من عصره وياتي دور جماعة أخرى استفادت من كتبه، كابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي شيخ الاسلام المصلح (661 - 728 هـ / 1263 - 1328 م) في فتاويه والقاسم ابن يوسف التجيبي السبتي (730 هـ / 1329 م) في مستفاد الرحلة

[174]
والاغتراب. وأبي عبد الله الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الدمشقي الحنبلي المقرئ - (673 - 748 هـ / 1274 - 1347 م) - في المغني في الضعفاء، وميزان الاعتدال وتذكرة الحفاظ. والصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك - (696 - 764 هـ / 1296 - 1363 م) - في: الوافي بالوفيات، والسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر - (727 - 771 هـ / 1327 - 1369 م) في طبقات الشافعية، والكرماني محمد بن يوسف بن علي - (787 هـ / 1384 م) في الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. والنباهي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي - (713 - 793 هـ / 1313 - 1390 م) - في المرقبة العليا: (تاريخ قضاه الاندلس) وابن فرحون برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد اليعمري المدني المالكي - (799 هـ / 1313 م). في الديباج المذهب. وإبن حجر العسقلاني - (773 ه - 852 هـ / 1371 - 1448 م) - في هدي الساري مقدمة فتح الباري، وتهذيب التهذيب.

[175]
والعيني بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد - (855 هـ / 1451 م) - في عمدة القارئ. وابن الازرق محمد بن علي بن الازرق الغرناطي الاندلسي المالكي - (896 هـ / 1491 م) في روضة الاعلام بما للعربية من منزلة في علوم الاسلام والسيوطي عبد الرحمن بن كمال الدين الشافعي - (849 - 911 هـ / 1445 - 1505 م) في طبقات الحفاظ. والونشريسي (914 هـ / 1508 م) في المعيار المغرب. والقسطلاني أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد - (923 هـ / 1517 م) - في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. واللكنوي أبي الحسنات محمد عبد الحي الهندي - (1264 - 1304 هـ / 1847 - 1886 م) في الرفع التكميل في الجرح والتعديل ونقلا عن إبن حجر من: بذل الماعون في فضل الطاعون. هذه نظرة وجيزة كافية للدلالة على تأثير أبي الوليد الباجي فيمن جاء

بعده من ائمة اعلام المحدثين في مصنفات الحديث والتراجم، واستفادتهم من كتبه في علم الرجال، وخاصة: (التعديل والتجريح) و (فرق الفقهاء) ولهم ولغيرهم اقتباسات شتى من باقي مؤلفاته وبالله التوفيق.

[176]

منهج الباجي في التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح

تمهيد: اهتم المحدثون في زمن مبكر بسلسلة سند رواة الحديث تعريفا وتعديلا وتجريحا، حتى تبلور هذا الفن فتنج عن ذلك علمان: علم التعديل - اي توثيق الرواة - وعلم التجريح: اي: تضعيفهم. وظهرت المؤلفات المعنية بالرواة مع الزهري (124 هـ / 741 م) وشعبة (160 هـ / 776 م)، ومالك (179 هـ 795 م) ويحيى بن سعيد القطان (198 هـ / 814 م) ويحيى بن معين (158 هـ 233 هـ / 775 - 848 م)، علي بن المديني (161 - 234 هـ 777 - 849 م) وخليفة بن خياط (240 - هـ / 854 م)، والامام أحمد بن حنبل (241 هـ / 855 م) وعمرو بن علي الفلاس (249 هـ / 863 م)، والبخاري (194 - 256 هـ / 809 - 869 م) من أئمة الحديث الذين تناولت مؤلفاتهم رجال السند للتمييز بين الاحاديث الصحيحة وغيرها، فمنها ما كان عاما واكثر استيعابا وأوسع نطاقا يستغرق زمنا أطول منذ نشاة هذا العلم إلى يومنا هذا، ويتنوع الى انواع لا تكاد تنحصر، فيدخل في ذلك كتب الطبقات، وتسير على منهج غير محدد بمعنى إن كل من ألف في الطبقات يوصله اجتهاده إلى طريقة لا تكاد تتفق مع طريقة غيره، فليست هناك قواعد مضبوطة، فاحيانا يضع الطبقات على عموم الرواة، وأحيانا يذكر بلدا ما ثم يفصله إلى طبقات كما هو الشان عند ابن سعد (222 هـ / 844 م)، وطبقات المحدثون باصبهان لابي الشيخ ابن حيان (367 هـ / 977 م)، وتبع مؤلفي تراجم المحدثين غيرهم من مصنفي كتب

[177]

(طبقات القراء، والمفسرين والفقهاء، والاصوليين، والنحويين، والاطباء، والمالكية والشافعية، والحنفية، والحنابلة، والشيعة، والمعتزلة) إلى غير ذلك، ومنها ما كان خاصا بكتب التعريف بالصحابة مثل (فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل (164 - 241 هـ / 780 - 855 م). والاستيعاب لابن عبد البر (463 هـ / 1070 م) واسد الغابة لابن الاثير (606 هـ / 1209 م) وتجريد اسماء الصحابة للذهبي (748 هـ. 1347 م) والاصابة في تمييز اسماء الصحابة لابن حجر (773 - 852 هـ / 1371 - 1448 م)، وكتب: الثقات، (كالثقات للعجلي (261 هـ / 874 م)، وابن حبان (354 هـ / 965 م)، وإبن شاهين (385 - 995 م) وكتب الضعفاء: (كالضعفاء الكبير والصغير للبخاري (256 هـ / 869 م)، والشجرة في احوال الرجال لابي اسحاق ابراهيم الجوزجاني (259 هـ / 872 م)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (303 هـ / 915 م)، والمجروحين من المحدثين لابن حبان (354 هـ / 965 م) والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني (277 - 365 هـ / 890 - 975 م)، والضعفاء للدار قطني (385 هـ / 995 م)، وأبي الفتح الازدي) وكتب جمعت بين الثقات والضعفاء: (كالتاريخ الكبير والصغير والاوسط للبخاري (256 هـ / 869 م) وتاريخ إبن أبي خيثمة (185 - 276 هـ / 801 - 892 م) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (240 - 327 هـ / 854 - 937 م) والكتب الخاصة بالمدن: (كتاريخ أبي زرعة الدمشقي (281 هـ / 894 م)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (463 هـ / 1070 م) إلى غير ذلك.

[178]

ولما ظهرت الدواوين الستة المؤلفة في الاحاديث الصحيحة، واجتهد مؤلفوها في التمحيص والتدقيق، أخرجوا لرواد هذا العلم تصانيف تكاد تشتمل على ما صح من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فانتشرت في البلاد الاسلامية شرقا وغربا، واعتنت بها الامة ايما اعتناء، واشتغل بها جهابذه العلماء المختصين في علوم الحديث: أسانيدها، ومتنها، وانكب بعضهم على التعريف برجال كتاب معين ظهور اول كتاب في تراجم شيوخ البخاري في الجامع الصحيح: كان أول من ألف في شيوخ مؤلفي الكتب الستة - حسب ما نعلم - هو أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني القطان (277 - 365 ه‍ / 809 - 975 م) حينما ألف كتابا صغيرا سماه: (أسامي من روى عنهم محمد بن اسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعة الصحيح على حروع المعجم) على الترتيب المشرفي وذكر أنسابهم وبلدانهم وبعض أخبار (المشهورين منهم) ومكانتهم في العلم، ويكتفي أحيانا في الترجمة بقوله: (مقدم بن محمد بن يحيى واسطي معروف) و (يحيى بن أبي سلمة يروي عن ابن وهب لا يعرف.)

ويستغرق تعريفة للشيوخ ما بين اقل من سطر واحد وثلاثين سطرا. وختم كتابة بالعبارة التالية: (فجميع شيوخه الذين في جامعه مائتان وتسعة وثمانون شيخا رحم الله جميعهم)، ثم ألف بعده أبو نصر الكلاباذي (323 - 398 ه‍ / 934 - 1007 م): (الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه) تناول فيه رواة الجامع الصحيح للبخاري من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين إلى شيوخ البخاري. وألف أبو الوليد الباجي (403 - 474 ه‍ / 1012 - 1081 م) كتابة: (التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح) الذي سنتعرض له بالدراسة فيما بعد. كما ألف إبن الحذاء أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد الاندلسي (416 ه‍ 1025 م) (التعريف بمن ذكر في موطا مالك بن أنس من الرجال والنساء) والف أبو بكر بن منجويه أحمد بن علي الاصفهاني (428 ه‍ / 1036 م) (رجال صحيح الامام مسلم) وصنف أبو علي الغساني الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الاندلسي (468 ه‍ / 1105 م)، (تسمية شيوخ أبي داود)

والف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748 ه‍ / 1348 م): (المجرد في اسماء الرجال كتاب سنن أبي عبد الله بن ماجة كلهم سوى من أخرج له منهم في أحد الصحيحين) وللدار قطني (385 ه‍ / 995 م)، في رجال البخاري ومسلم اربعة كتب: (اسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته من الثقات عند محمد ابن اسماعيل البخاري) (ذكر اسماء التابعين ممن صحت روايته عند مسلم) (رجال البخاري ومسلم) وألف أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ابن البيع (405 ه‍ / 1015 م) تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم) بدأة بالصحابة، ثم الصحابيات، ثم غيرهم من التابعين، وشيوخ البخاري ومسلم، مبوبا ذلك علي حروف المعجم، ثم ذكر النساء، وختم كتابة هذا بباب ذكر فيه شيوخ البخاري الذين روى عنهم ثم روى عن رجل منهم، وذكر إن عددهم ستة واربعون شيخا ثم جمع أبو طاهر ابن القيسراني (507 ه‍ / 1113 م) بين الهداية والارشاد للكلاباذي ورجال مسلم لابي بكر بن منجوية بعد الاختصار والتنقيح وسماه: (الجمع بين رجال الصحيحين) وفي القرن السادس ألف أبو القاسم بن عساكر (499 - 571 ه‍ / 1105 - 1175 م) (معجم مشتمل على ذكر اسماء شيوخ الائمة النبل) خصصه لشيوخ

[181]
اصحاب الكتب الستة دون باقي الرواة على نهج ابن عدي في اسامي من روى عنهم البخاري. وصنف الذهبي (748 ﻫ / 1348 م) في رواة ائمة الكتب الستة وسماه: (الكاشف في رجال الائمة الستة) وهذا اثر طيب تبلور مع مرور الزمن فيما ذكر من كتب الشيوخ والرواة ولابي محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (600 ﻫ / 1203 م) (الكمال في اسماء الرجال) تناول فيه الرواة دون الاقتصار على الشيوخ فحسب، ثم هذبه جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (654 - 742 ﻫ / 1256 - 1341 م) وسماه: (تهذيب الكمال في اسماء الرجال) وفعلا هذب المزي الكمال تهذيبا جليلا يستحق إن يفتخر به العالم الاسلامي عامة، ورجال هذا الشان خاصة حسب ما يشتمل عليه من تقنية فنية بالغة لا تتوفر الا للقلائل من الباحثين في عصرنا الحاضر، ونسخة منه في خزانة الباحث تغنية عن باقي امثاله من (تهذيب تهذيب الكمال للذهبي) و (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (773 - 825 ﻫ / 1378 - 1448 م)، والخلاصة للخزرجي من رجال القرن العاشر، فجزاهم الله خيرا على حسن ما صنعوا.

[182]
تصميم مفصل لكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح. جزاء أبو الوليد الكتاب لضخامته إلى سفرين: ينتهي الاول بحرف الضاد، ويبتدئ الثاني بحرف العين إلى آخر الكتاب. وقسمه إلى خمسه افسام رئيسية - غير متوازية، تفرضها طبيعة الموضوع لانه معجم الرواة، من صحابة، وتابعين، وشيوخ البخاري في الجامع الصحيح خاصة - وهي: المقدمة وسماء الرجال - موزعة على تسعة وعشرين حرفا - وباب الكنى وباب اسماء النساء، وباب كنى النساء 1) - المقدمة: تشتمل المقدمة على مقدمة التاليف، واسانيد مصادره في التاليف، ومدخل لعلم التعديل والتجريح. (1 - 1) - مقدمة التاليف: (1 - 1 - 1) - ابتداء مقدمة كتابه بحمدالله اقتداء بالقران الكريم - ليتم له ما اراد، وقد تم بحمدالله وعونه - قائلا: (الحمد لله ذي الاسماء الحسني

[183]
والصفات العلى). ملمحا إلى الاية الكريمة: (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها). وفي ذكره الاسماء الحسنى تورية مرشحة ذات معنيين: قريب: وهو زيادة التبرك بعد الحمد بالاية الكريمة، وبعيد: وهو براعة الاستهلال لاشتماله على اشارة لطيفة للمقصود مشعرا بما يتضمنه الكتاب من اسماء اعلام المحدثين وما يتميزون به من صفات تعديلا وتجريحا (1 - 1 - 2) - ولم يغفل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى (إن الله و ملائكته يصلون على النبي با ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (1 - 1 - 3) - ثم بين سبب تأليف هذا الكتاب. (1 - 1 - 4) - وحدد موضوعه ولم يعين كعادته الشخص الذي طلب منه ذلك قائلا: (فانك سألتني إن اصنف لك كتابا اتي فيه باسماء من روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه من شيوخه تقدمهم إلى الصحابة رضي الله عنهم، واثبت فيه ما صح عندي من كناهم واسمائهم وما ذكره العلماء من أحوالهم ليكون مدخلا للناظر في هذا العلم إلى معرفة اهل العلم والعدل من غيرهم، وسببا إلى معرفة كثير من الرواء، والوقوف على طرف من أخبارهم، فاجبتك إلى ذلك) فلم يبخل على طلاب المعرفة بعقد حلقت التدريس وإجابتهم إلى التصنيف حيث ما حل وارتحل، متحريا الصواب قدر ما استطاع، لا يريد من وراء ذلك جزاء ولا شكورا الا ثواب خالقه علام الغيوب (1 - 1 - 5) - وبين الخطة التي سلكها من ترتيب الاسماء حسب الحروف الهجائية المغربية، والتعريف بالاشخاص بدقة فقال: (وانا

إن شاء الله آتي بما شرطته في اسماء الرجال على حروف الهجاء بالتاليف المعتاد في بلدنا)

[184]
وقد وفي بوعده وشرطه على نفسه بصدق وامانة ونزاهة علمية جزاه الله أحسن الجزاء (1 - 2) - مصادر كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح: كفانا أبو الوليد الباجي مؤونة البحث لتحديد مصادره الاساسية لمادة كتابة، إذ ذكر اهمها في مقدمته بروايته عن شيوخه المتصلة السند إلى مؤلفيها، أو بالرواية الشفوية من افواه شيوخه بطريقة مباشرة. فبعدما حمدالله واثنى عليه وصلى على نبيه المصطفى الكريم، وبين الهدف من التاليف وموضوعه، والخطة التي سلكها قال: (واسانيد ما ذكرت فيه عن صحيح البخاري....) ويمكن تصنيفها إلى ستة أنواع: (1 - 2 - 1) - فمنها ما عين فيه اسم الكتاب، والمؤلف في المقدمة كتاريخ يحيى بن معين (233 ه / 847 م) وتاريخ أبي حفص الفلاس (249 ه / 864 م) وجامع الصحيح، والتاريخ الكبير، والصغير، وكتاب الضعفاء لليخاري (256 ه / 869 م)، وتاريخ أبي العباس الابار (290 ه / 902 م). (1 - 2 - 2) - ومنها ما ذكر فيه اسم مؤلفه في المقدمة، والمؤلف في موضع آخر، ككتاب الاسماء والكنى لمسلم بن الحجاج (261 ه / 875 م).

[185]
(1 - 2 - 3) - ومنها ما ذكر فيه مؤلفه في المقدمة دون اسم الكتاب، كعبد الرحمن إبن أبي حاتم (327 ه / 938 م)، وابن عدي (365 ه / 975 م)، والكلاباذي (398 ه / 1007 م) وأبي عبد الله بن البيع النيسابوري (405 ه / 1014 م) (1 - 2 - 4) - واقتصر على ذكر المؤلف والمؤلف اثناء الكتاب في كل من مصنفات: خليفة بن خياط (240 ه / 854 م)، وتاريخ الترمذي (279 ه / 892 م) وتاريخ أبي بكر إبن أبي خيثمة (279 ه / 892 م) والضعفاء للنسائي (303 ه / 915 م) والضعفاء ليعلى (1 - 2 - 5) - اكتفى بذكر اسماء المؤلفين ولم يعين تصانيفهم اثناء الكتاب: كمحمد بن عمر الواقدي (207 ه / 822 م) وابن سعد (230 - 844 م)، ومحمد ابن نمير (234 ه / 848 م)، وعلي بن المديني (334 - 848 م)، وعثمان ابن أبي شيبة (339 ه / 853 م)،

[186]
وأبي موسى الزمن (252 ه / 866 م) وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (209 ه / 872 م) وابراهيم بن الجنيد (260 ه / 873 م) وأبي داود السجستاني (275 ه / 888 م) وعثمان بن سعيد الدارمي (280 ه / 893 م)، واحمد بن هارون البرديجي (301 ه / 913 م) وأبي عروبة الحراني (318 ه / 930 م) وأبي بشر الدولابي (320 ه / 932 م) وأبي جعفر العقيلي (322 ه / 933 م) واحمد بن سعيد بن جزم بن يونس الصدفي (350 ه / 961 م) وابن حبان (354 ه / 965 م) وأبي أحمد الحاكم الكبير (378 ه / 988 م)، والدار قطني (385 ه / 995 م) وأبي عبد الله محمد ابن مندة (395 ه / 1004 م). ونصوص المصادر المذكورة وغير المذكورة منبثة في ثنايا الكتاب منسوبة لمؤلفيها تختلف قلة وكثرة من مصنف لاخر، واكتفيت بالاشارة إلى بعض الصفحات، حتى لا يتسرب الملل للقارئ. (1 - 2 - 6) - وهناك بعض الروايات الشفوية التي أخبره بها شيوخه، أو سالهم عنها وهي قليلة معدودة موزعة هنا وهناك تلك اهم

[187]

المصادر التي استفاد منها الباجي ايما استفادة، واثرها باد في مادته، ووظف نصوصها توظيف العالم الخبير بفنون الحديث سندا ومتنا، تعديلا وتجريحا واستنباطا للاحكام، رحمه الله ورضي عنه وارضاه. (1 - 3) - المدخل لعلم الجرح والتعديل: بوب المدخل إلى عشرة أبواب، سبعة كتمهيد لعلم الجرح والتعديل، واثنين للتعريف بأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، وختمه بالعاشر للتعريف بالجامع الصحيح، خصص الابواب الثلاثة الاولى: للجرح والتعديل، فعرف به في أولها، وبين حكمه شرعا بجوازه في ثانيها، وميز بين ألفاظه في ثالثها، وعقد الرابع للراوى العدل أو المجروح، والخامس لرخصة أخذ الحديث عن الثقة، والسادس للاسانيد المتفق على اطراحها، والسابع للمتفق على صحتها. ومما يلاحظ أن الابواب السبعة ممنهجة بتقنية دقيقة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية، فالثلاثة الاولى: للجرح والتعديل كما مر، والثلاثة الاخيرة للحديث. وفى تقديمه للاسانيد السقيمة في الباب السادس على الصحيحة في السابع، ترتيب في غاية الدقة، وترك أوسط هذه الابواب للراوى الذى هو روح الدراسة ومحورها، وتكلمه على المؤلف بعد المدخل وختام المقدمة بالتعريف بالكتاب قبل الشروع في المقصود: ألوان من المنهجية التى تنبئ عن ذكائه وإحساسه المبكر بمنهجية البحث العلمي التى هي الشرط الاساسى الاول والاخير للبحوث الاكاديمية المعاصرة في الربع الاخير من القرن العشرين. وقد استفاد من كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح - بصفة عامة، ومن مقدمة بصفة خاصة - جمهرة من جلة العلماء بعده كابن رشيد السبتى التجيبى (721 هـ / 1321 م)، وابن تيمية الحرانى

(728 هـ / 1328 م)، والكرماني (787 هـ / 1384 م)، وابن حجر العسقلاني (852 هـ / 1448 م)، والقسطلاني (923 هـ / 1517 م)، واللكنوى (1304 هـ / 1886 م) وغيرهم. واعترفوا له بحسن صنيعه وإمامته، رحمنا ورحمهم الله وكافة المسلمين أجمعين. 2) - أسماء الرجال المترجم لهم: ذكرها مرتبة على حروف المعجم، مبتدئا بحرف الالف، ومنتهيا بحرف الياء على النهج المغربي الذى كان يجرى به العمل بالاندلى آنئذ، وفصل الحرف الواحد إلى أبواب الاسماء المشتركة في الاسم الواحد، كباب: أحمد، وباب إبراهيم، وإذا اجتمع في الباب شخصان فما فوق، ويختم الحرف بباب يجمع الاسماء المنفردة تحت العنوان التالى: (باب تفاريق الاسماء على الالف). وما أشبه ذلك في باقى الحروف. (2 - 1) - مخالفا الترتيب المنهجى الذى تقتضيه طبيعة البحث للحرف الواحد، كحرف الالف مثلا، ابتداه بباب أحمد تبركا من جهة، ومراعاة للقلة والكثرة للاسماء التى يضمها الباب من جهة ثانية، كما فعل في معظم الحروف، والترتيب المنهجى يقتضي بداية حرف الالف باب آدم، فباب إبراهيم،

وباب إبى، وباب أحمد، وباب أزهر، وباب أنس، وباب أسامة، وباب اسباط، وباب إسحاق، وباب إسرائيل، وباب أسلم، وباب إسماعيل، وباب الاسود، وباب أشعث، وباب أيمن، وباب أيوب، ثم باب تفاريق الاسماء على الالف. وبدأ حرف الميم بباب محمد، وحرف العين بباب عبد الله، وكان الوضع الطبيعي يقتضى أن يبتدئ حرف الميم بباب مالك، وحرف العين بباب: عامر، إلى غير ذلك. (2 - 2) وكما خالف ترتيب الابواب فيما بينها، خالف ترتيب الاسماء داخل الباب الواحد، فقدم أسماء الصحابة في أوله تبركا، كما هو الشأن في باب محمد، الذى ابتدأه بمحمد بن مسلمة الصحابي الجليل، وكان المفروض أن يبتدئ بمحمد بن أبان.

[190]
(2 - 3) - وبعد ذكر أسماء الصحابة في أول الباب، لا يراعى بقية ترتيب الاسماء حسب الحروف التى تبتدئ بها أسماء آبائهم، فمن ذلك ذكره لابي بكر بن سليمان قبل أبى بكر بن عمر، وأبى بكر بن المنكدر، وكان الاجدر به أن يقدم: ابن المنكدر، فابن عمر، فابن سليمان. (2 - 4) - كما لا يراعى الحروف الثواني من أسماء الاباء، كتقديمه: سعيد ابن أبى عروبة - واسمه - مهران، على: سعيد بن منصور، وسعيد بن منصور، على: سعيد بن مروان. إذ القاسم المشترك الجامع بينها عنده هو حرف الميم الذي يبتدى به اسم الاب، ولا عبرة بالثواني، والترتيب المنهجى يقتضى عكس ذلك، بأن نقدم: سعيد بن مروان، فسعيد بن منصور، فسعيد بن مهران. (2 - 5) - ولا يعتبر الحرف الذى تبتدئ به أسماء الاجداد، حيث رتب الاسماء الاتية على النحو التالى: إسحاق بن ابراهيم بن زيد، فإسحاق ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ولذي يبتدى اسم جده بالعين، مقدم على الذى يبتدى بحرف الياء، وأمثال هذا كثير. وقد تركنا كل ترجمة في محلها التى وضعها فيه المؤلف، وتلافينا هذا الخلط تسهيلا على الباحث في الفهارس المذيل بها الكتاب. 3) - باب الكنى: وعقد بابا للكنى المسمى بها، تتخللها الكنى المشهورة لذوى الاسماء المعينة، مرتبة على الحروف الهجائية مثل ما فعل في الاسماء.

[191]
4) - باب أسماء النساء: وأنهى الكتاب بباب أسماء النساء على ترتيب الحروف السالفة الذكر. 5) - باب كنى النساء: وختم الكتاب بباب كنى النساء مثل ما صنع في كنى الرجال. التعريف بالاعلام: لما كان التعريف بأى راو من الاعلام المترجم لهم من رواة البخاري في الجامع الصحيح هو محور هذا الكتاب، آثرنا أن تنصب الدراسة على ذلك لتسليط بعض الاضواء على طريقة تعريع الباجى بهم، وعمله في هذا المضمار، ومن ابرز السمات التي توضح منهجه ما يلي: 1) - يجمع معظم ما يعرف به، ويرسم صورة مركزة موجزة لاي علم من الاعلام تتشابه مع غيرها في المعلومات العامة وكانها بطاقة إدارية يملاها لاي شخص على حدة، تتحد في الواضع العام الاساسي، وتختلف في المعلومات المتبانية من راو لاخر: اسمه وكنيته ونسبه وولائه أو قرابته أو صفة خلقية أو علمية، أو حرفة أو منصب والباب أو الابواب التي أخرج له فيها البخاري، وقد يدرج في الترجمة حديثا من الاحاديث التي رويت عنه، ذاكرا بعض تلاميذه الذين أخذوا عنه، ثم شيوخه الذين روى عنهم معدلا أو مجرحا أو جامعا بينهما، مستطردا بعض الاخبار أحيانا، ومستشهدا بقوال العلماء في الغالب موثقا بمصادره، كتواريخ البخاري، وابن أبي خيثمة، وابن الابار، وابن أبي حاتم وابن عدي، والكلاباذي وغيرهم. وينهي الترجمة بذكر الولادة والوفاة إن وقعت له، لتحديد شخصية العلم بدقة، وإزالة اللبس عنها.

[192]
(1 - 1) - الاسم: يعرف العلم بالاقتصار على اسمه أحيانا ك (اسباط) أو اسمه واسم ابيه ك (أحمد بن صالح)، أو اسمه واسم ابيه وجده - وهو الغالب - ك (يحيى بن خلاد بن رافع)، واحيانا يذكر له سبعة اجداد أو اقل أو اكثر كما في ترجمة (شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار) وقل ما يعرف الرجل باسمين متباينين مثل قوله: (يحيى بن مالك) ويقال: حبيب بن مالك (1 - 2) - الكنية أو الكنية مع الاسم: ويضيف في الغالب إلى التعريف بالاسم: (الكنية زيادة في الايضاح، ك (اسباط أبي اليسع) (واحمد بن صالح أبي جعفر)، وكثيرا ما يوثق الكنية معتمدا على مصادره، من ذلك مثلا في ترجمة وراد: (قال مسلم: أبو الورد) وفي ترجمة الحكم بن موسى (قال الكلاباذي: أو صالح) وقد يكني المترجم له بكنيتين كما في قوله:

(يحيى بن يعمر أبو سليمان ويقال: أبو سعيد) أو يكنيه أباه كما جاء في ترجمة أبي هاشم يحيى ابن أبي الاسود - واسمه دينار -. وخصص بابا لمن اسماؤهم في كناهم، وآخر: لكني النساء.

[193]
(1 - 3) - النسب: ويضيف إلى التعريف بالاسم والكنية تعريفا ثالثا بالنسب، فيذكر للشخص نسبا أو نسبين أو اكثر ك (أحمد بن صالح أبو جعفر المصري الطبري) و (يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام أبو عروة القرشي الاسدي المدني) ويشرح الانساب الغامضة مثل قوله: الذماري، و (ذمار على مرحلتين من صنعاء). و ((الدستوائي، ودستواء: كورة من الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها). و (السرماري: قرية من قرى بخارى، أو يفسره بمعنيين متباينين نحو: القطواني، ويقال: معني قطوان: بقال، قال ذلك الكلاباذي. قال لي اهل الكوفة ايام مقامي بها: (إن قطوان قرية على باب الكوفة نسب إليها) أو يقول: (اصله من بلخ) و (اصله من خراسان) وقد يوثق بالنسب باقوال العلماء فيقول في ترجمة حيوة بن شريح: (قال أبو نصر: الحضرمي التجيبي) وعن محمد بن عبد الله بن اسماعيل: (قال ابن عدي: البصري). وفي الحديث عن (محمد بن غرير بن الوليد بن ابراهيم: قال ابن عدي: هو من اهل سمرقند.

[194]
(1 - 4) - الولاء: فكما يعرف بالاسم والكنية والنسب، يعرف بالولاء لعلم ما، مثل: (نافع مولى عبد الله بن عمر). و (عكرمة مولى عبد الله بن عباس) و (كريب ابن أبي مسلم أبو رشدين مولى عبد الله بن عباس) و (وراد مولى المغيرة بن شعبة)، و (الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عقبة مولى الوليد بن رفاعة) أو يعزو ولاءه إلى قليلة ك (محمد بن جعفر أبو عبد الله البصري مولى هذيل) (1 - 5) - افراد اعضاء الاسرة: وبالاضافة إلى ما ذكر، يعرف المترجم بعد ذكر اسمه وكنيته وغير ذلك باحد اعضاء اسرته أو شيخه، فيقول في الاب مثلا: (والد أحمد بن شبيب) و (والد سعيد المقبرئ). أو بنته: (أبو صقية بنت شيبة) أو حفيدة: (غيلان وكان اصغرهم وهو جد غوث) أو أخيه: (أخو أبي عبد الله امية بن خالد). أو إخوته: (أخو: عمر وزيد وعاصم وابي بكر) و (اخو وهب ومعقل وغيلان). أو

[195]
عنه: (ابن أخي حسان) أو (ابن أخي الزهري) وابن عمه (ابن عم أحمد بن منيع)، أو امه: (وامه خراسانية اسمها صافية) أو ابن أخته (خال البراء بن عازب) أو (ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي) أو صهرة: (ختن المقرئ)، أو شيخه: (صاحب ابن أبي نجيح) وقد يجمع بين ثلاثة دفعة واحدة مثل: (ابن أخت مالك بن أنس وابن عمه وزوج ابنته) وغير ذلك. (1 - 6) - الصفة الخلقية: كالاعمش، والاحول، والاعور، والضرير، والاعمى، والاعرج، والقصير، والطويل.

[196]
(1 - 7) - الصفة العلمية: ك (الشاعر)، و (النحوي)، و (الفقيه) (1 - 8) - الحرفة: ك (البراء)، و (النخاس)، و (الصائغ)، و (صاحب الكرابيس)، و (العطار)، و (الفلاس أو الصيرفي)، و (القطان)، و (الوراق) (1 - 9) - المنصب: ك (المؤذن)، و (قاضيها) - يعني المدينة المنورة - (وقاضي مرو) (ولي قضاء البصرة)، و (مؤدب الحسن بن العلاء السعدي)، و (مؤدبا لبني داوود بن علي)، و (حاجب سليمان بن عبد الملك)

[197]
(1 - 10) - المترجم لهم باسمين مختلفين: هناك مجموعة يسيرة من الاسماء ترجم لها الباجي مرتين لسبب ما: (1 - 10 - 1) - ترجم لاحمد بن عبيدالله الغداني في باب: أحمد، وباب: محمد وقال: إن البخاري شك في اسمه اهو أحمد أم محمد وذكره الكلاباذي في باب: أحمد، وابن عدي في باب: محمد، ولذلك جمع الباجي بينهما، وترجم له في موضعين زيادة في التعريف لمن يبحث عنه. (1 - 10 - 2) - وفعل مثل ذلك بالنسبة للاحنف بن قيس، فترجم له بشهرته في حرف الالف، وباسمه في حرف الصاد (صخر بن قيس أبو بحر الاحنف). (1 - 10 - 3) - (واسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النظر الشامي الدمشقي) نسبه مرة إلى أبيه إبراهيم وأخرى إلى جده يزيد (إسحاق بن يزيد الخراساني) تبعا لابن عدى، وربما كان هذا مما اشتبه عليه في بداية تصنيفه هذا الكتاب. (1 - 10 - 4) - وترجم في حرف الميم (للمنذر بن سعد بن مالك)

[198]
وفى حرف العين (عبد الرحمن بن سعد بن مالك). وفى حرف الحاء من باب الكنى (أبو حميد الساعدي) لاشتهاره بالاسم والكنية معا. ونرقم العلم برقم ترتيبي مسلسل عندما يورده لاول مرة، ونكتفى بالرمز هكذا (+) في حال ذكره للمرة الثانية مع التنبيه على ذلك في الحاشية بالعبارة التالية: (تقدم ذكره) في الصفحة والترجمة. (1 - 11) - الاسماء المشتبهة: عندما تشتبه بعض الاسماء، يحكى الخلاف فيها ويناقش في بعضها، ويستنتج ويرجح في البعض الاخر، ويلزم الحياد إذا لم يتضح له الامر. من ذلك قوله في أبى أحمد: (يقال: إنه المرار بن حمويه الهمذانى النهاوندي، ويقال: إنه محمد بن يوسف البيكندى، ويقال: إنه محمد بن عبد الوهاب والله أعلم). وقال في ترجمة يحيى بن زكرياء: (يشبه عندي أن يكون زكرياء بن يحيى أبو السكين). استنتج ورجح قائلا: قال ابن عدى: (بشر بن آدم هما اثنان أحدهما أقدم من الاخر). وقال عن الثاني: (يشبه إن يكون هو الذي يروي عنه البخاري) وبعد ما اورد الباخي كلام ابن أبي حاتم فيهما معا، وتضعيفه الثاني، استنتج إن الذي روى عنه البخاري هو الاول فقال: (فيدل هذا على إن الذي أخرج البخاري عنه هو الاول)

[199]
وقال في ترجمة محمد بن أبان البلخي: ذكره الدار قطني وابن البيع في رواة الجامع الصحيح، وذكر الكلاباذي: محمد بن أبان الواسطي، وذكرهما معا ابن عدي، ورجح الباجي الواسطي وبعدما حكى الباجي تشكك ابن عدي فيمن روى عنه البخاري بين مخلد بن مالك الجراني، ومخلد بن مالك المروزي، ورجح أبو أبو الوليد الاول تبعا للدار قطني والكلاباذي، وقال: (والاظهر أنهما رجلان، سلك موقفا أخر مغايرا لما سلف، حيث ترجم لعبيد الله بن سعد بن ابراهيم مصغرا تبعا للكلاباذي ولم يعترض صراحة على ابن عدي الذي ترجم لاخيه عبد الله بن سعد بن ابراهيم الزهري مكبرا. والامثلة على ذلك كثيرة) 2) - الاحالة على الكتب والابواب في الجامع الصحيح: بعد التعريف بالعلم وتعيينه بشتى العناصر المميزة له عن غيره من اسم وكنية أو نسب وما إلى ذلك. (2 - 1) - يربط بين كتاب التعديل والتجريح، والجامع الصحيح بالاحالة على كتبه وابوابه ليدل على رواية المترجم له باساليب متنوعة توحي بالقلة أو الكثرة، فهو لا يستوعب جميع الابواب التي روي فيها للمترجم له، ولا تلاميذه

[200]

ولا شيوخه، بل يورد مجموعة من ذلك مضيفا للباب أو الابواب: وغير موضع. وللتلاميذ والشيوخ: وغيرهم. فإذا كان له حديث واحد نبه عليه قائلا: (وليس له في الكتاب غيره). وان لم يكن له فيه اي حديث قال: ولم ار له في الكتاب ذكرا. وما اشبه ذلك، وعندما تكثر رواية المترجم له في الجامع يقتصر على موضع واحد ذاكرا اكثر ما يمكن من تلاميذه وشيوخه، غير أننا لا نبثت التزامه بهذه الطريقة بصفة قطعية، وانما نحاول استنتاجها، ومن قبيل التمثيل لذلك: (أخرج البخاري في تفسير سورة الاعراف... ولم ار له في الكتاب غيره) أو في: (الوصايا)، أو (في بدء الوحي وغير موضع)، أو (في الصلاة، والجمعة، والحج، والبيوع، والزكاة، وغير موضع). وكل من الامثله السالفة الذكر له مغزي خاص. فالاول يحدد إن له حديثا واحدا في الجامع الصحيح، وسكت عن الثاني لاحتمال إن يكون له حديث أخر، وذكر للثالث موضعا واحدا، وعقب عليه بعبارة: (وفي غير موضع) لكثرتها. وعددها في المثال الرابع مع التعقيب مرة أخرى لكونه اقل رواية في الجامع من الذي قبله. (2 - 2) - ويبلغ في التحديد ليهدي الباحث إلى موطن بغيته في الجامع الصحيح بسرعة رغم ضخامته - وهو مخطوط آنئذ - بدقة ومهارة، فيقول:

[201]
(أخرى البخاري في (اول الادب)، و (اول الاكراه)، و (اول الاشربة)، و (اول البيوع)، و (اول التفسير)، و (اول التوحيد)، و (اول الجهاد)، و (اول الحج)، و (اول الديات) و (اول الرقاق)، و (اول الزكاة)، و (اول الطب)، و (اول كتاب التقصير)، و (اول كتاب التوحيد)، و (اول كتاب التيمم)، و (اول كتاب الجزية)، و (اول كتاب العلم)، و (اول صلاة الخوف) و (بالقرب من آخر التفسير)، و (بالقرب من آخر كتاب الزكاة)، و (بقرب آخر الصلاة)، و (وفي تفسير سورة البقرة في آخرها)، و (آخر الاعتصام)، و (آخر الاستئذان)، و (آخر البيوع)، و (آخر التفسير)، و (آخر الجهاد)، و (آخر الحج)، و (آخر الذبائح)، و (آخر الرقاق)، و (أخر كتاب الحج)، (أخر كتاب الطب)، و (أخر كتاب المغازي)، و (أخر كتاب الصلاة)،

[202]
و (آخر كتاب الوضوء، و (أخر اللباس)، و (أخر المغازي)، و (آخر الصلاة)، و (آخر غزوة خيبر)، و (أخر حديث في الجامع) (2 - 3) - وإذا قلت أحاديث الراوي في الجامع الصحيح وكان له في حديث واحد أو اثنين على ذلك باساليب مختلفة قائلا: أخرج البخاري... (حديثا) أو (حديثا واحدا) أو (حديث واحد) (لم ار له غيره). (لم اجد في الكتاب غير الحديث). (لم ار لابراهيم في الجامع غير هذا)، (لم ار له في الكتاب غير حديث واحد) (لم ار في الكتاب غير هذا الحديث. (لم ار في الكتاب غيره) (لم يخرج عنه غير هذا الحديث، (لم يخرج عنه غيره) (لم يذكر في الكتاب في غير هذين الموضعين)، (له حديث واحد)، (ليس له في الكتاب غيره)، (ليس له في الكتاب ذكر غيره)، (ليس في الكتاب

[203]
غيره، (وليس له في جزاء الصيد ولا في شئ من الكتاب شئ غير هذا الحديث)، (ولا أعرف له في كتاب حديثا غيره)،) ولا أرى له في الكتاب غيره)، (لا نعلم له في الكتاب ذاكرا غيره). (2 - 4) - وقد يذكر للراوى طريقين (مفردا ومقرونا بغيره) أو يقتصر على قوله مقرونا بإسناد آخر في الاستئناس مرة أو مرتين، أو شبه مقرون حسب حال الراوى، ويوثق ما أورده في بعضها قائلا: (لم يذكره الكلاباذى إلا في جملة من أضيف إلى غيره في الاخراج عنه). (2 - 5) - كثيرا ما يدرج حديثا أو حديثين أو أكثر في بعض التراجم، مثل قوله صلى الله عليه وآله: (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم) وحديث: (من لبس

الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة) وحديث: (من اصطبح بسبع ثمرات عجوة)، وحديث: (مر النبي صلى الله عليه وسلم بعنز ميتة فقال: ما على اهلها لو أنتفعوا بإهابها)، وحديث: (ليس من البر الصيام في السفر)

[204]

وهذه الاحاديث السالفة اذكر ثابتة في الجامع الصحيح للبخاري، لكنه لا يقتصر عليه بل يستشهد باحاديث أخرى من التاريخ الصغير، والكبير للبخاري، وتاريخ ابن أبي خيثمة، وغيرها. كما لا يكتفي بالاحاديث الصحيحة، بل يورد الضعيفة كذلك. - دون غفلة منه - للتحليل والمناقشة والتعديل والتجريح، ولا سيما إذا لم يكن الراوي من رجال البخاري، وانما يذكر للتمييز بينه وبين رواة الجامع الصحيح (2 - 6) - وينص - في غير الغلب - على درجة الحديث قائلا: (مسندا) أو (حديثا موقوفا)، ويضيف أحيانا وهو في الاصل مسند، أو مرفوع، (وتابعه أبو نعيم)، و (ارسله وكيع) وقد يوثق ذلك معتمدا على كلام غيره كالمثال التالي: (وقال أبو الحسن الدارقطني، ويحيى بن معين، وغيرهما من الحفاظ: هو مرسل) 3) - سلسلة السند: يقتصر في الغلب على إدراج العلم في وسط سلسلة ثلاثية فيقول مثلا: (أخرج البخاري في بدء الوحي وغير موضع عن أبي نعيم)، وابي الوليد الطيالسي والحميدي، وعلي بن المديني، وعبيد الله بن

[205]

موسى عنه عن الزهري، وزياد بن علاقة، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، وهشام بن عروة، والاعمش ومنصور بن صفية، فسفيان بن عيينة المعرف به في هذا الانموذج والمشار إليه بـ (عنه) هو الواسطة بين طائفة من تلاميذه قبله، ومجموعة من شيوخه بعده وبذلك تصبح الترجمة شاهدة لكثير من مثيلاتها، ورواية كل منهم عن غيره، والحواش السالفة تبرهن بايضاح، على الربط الوثيق بين صاحب الترجمة وباقي الرواة. ومن اطرف الاسانيد إن تكون السلسة من اسرة واحدة كقوله: (أخرج البخاري في الصلاة عن ابنه علي بن يحيى عنه عن عمه رفاعة بن رافع) وقد يخالف ما رسمه في السلسلة الثلاثية ولا يكتفي بها، بل يذكر الرواة متتابعين إلى نهاية السند كقوله: (عن الثوري وهشيم، عنه عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد عن أبي ذر حديث: هذان خصمان اختصموا في ربهم) ومن عادة مؤلفي كتب التراجم والطبقات إن ينهجوا طريقة تقليدية، وذلك بان يسردوا الشيوخ الذين روى عنهم المترجم له، معقبين عليها باسماء الاخذين عنه، غير إن أبا الوليد الباجي أخذ هذه الصورة وافرغها في قالب يظهر عليه طابع التجديد، ويتسم بالواقعية والابداع، ويفي بالمقصود، يبتدئ بداية طبيعية من اسفل السند إلى اعلاه بتلميذ أو تلاميذ العلم، عنه عن شيخه أو شيوخه، كما هي مرتبة في اسانيد الجامع الصحيح للبخاري المترجم لرجاله، وغيره من امهات كتب الحديث، ويجري بها العمل في حلقات تدريسه في مختلف

[206]

العصور قديما وحديثا إلى يومنا هذا، وهي طريقة ابتكرها الباجي لنفسه، ولم اعثر على من يشاركه فيها قبله أو بعده فيما اعلم، ويظهر ذلك جليا في الامثلة السابقة. 4) - نقد الرواة: فبعد تعريف الراوي باسمه وصفته، والاشارة إلى الباب أو الابواب التي أخرج له فيها البخاري، وإدراجه في وسط سلسلة ثلاثية من السند تأكيدا لتعيينه يعدله أو يجرحه حسب حاله، وهذه نماذج تبين صنيعه في ذلك بايجاز. قال في ترجمة يحيى بن سعيد القطان: (أحد الائمة المشهورين بالحفظ والاتقان والمعرفة بالصحيح من السقيم والجرح والتعديل) وفي ترجمة: أحمد ابن أبي مصعب الزهري: (هو ثقة لا نعلم أحدا ذكره الا بخير). وقد يوثق الراوي

باقتباس نص من مصادره يشتمل على سند أحيانا كما ورد في ترجمة: عبد بن منصور. (قال أبو عبد الله: أخرج عنه البخاري، وقد غمزه يحيى بن سعيد ويحيى ابن معين). وفي ترجمة اسحاق بن محمد بن اسماعيل الفروي، قال النسائي: (هو ضعيف ليس بثقة) وقال في موضع آخر: (سئل النسائي عن حماد بن سلمة فقال: لا باس به). وفي ترجمة أيوب ابن أبي تميمة (قال النسائي: هو ثقة ثبت)

[207]

(وقال أبو بكر: سمعت يحيى بن معين يقول: كان يحيى القطان إذا سمع الحديث عن هشام الدستوائي لا يبالي الا يسمعه من غيره) (وقال عبد الرحمن: حدثنا أبو بكر ابن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو كدينة ثقة) وفي توثيق محمد بن سعيد أبي جعفر: (قال أبو أحمد بن عدي: هو ثقة) وفي تعديل محمد بن عقبة أبي عبد الله الشيباني (قال أبو أحمد بن عدي: هو من الثقات) وقال أبو حاتم: ما أنقي حديث وهيب بن خالد، لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء وهو الرابع من حفاظ البصرة، وهو ثقة، يقال: إنه لم يكن بعد شعبة اعلم بالرجال منه). ويوثق الباجي الراوي من جهة، ويضعفه من جهة أخرى مثل ما ورد في نقد النعمان بن راشد. قال أبو بكر: سمعت ابن معين يقول: النعمان بن راشد ثقة. وقال عبد الرحمن: قرئ على العباس بن محمد الدوري، سمعت يحيى بن معين يقول: ابن راشد ضعيف فابن معين نقل عنه رايان متباينان من طريقين مختلفين، والى هذا المعنى بشير أبو الوليد الباجي بقوله: (إن فتوى المفتي في المسائل وكلامه عليها وشرحه لها، إنما هو بحسب ما يوفقه الله تعالى إليه، ويعينه عليه، وقد يرى الصواب في قول من الاقوال في وقت ويراه خطا في وقت أخر، ولذلك يختلف قول العالم الواحد في المسالة الواحدة، فلا يعتقد الناظر في كتابي ان ما اوردته من الشرح والتاويل

[208]

والقياس، والتنظير طريقة القطع عندي حتى اعيب من خالفها وأذم من رأي غيره، وانما هو مبلغ اجتهادي) وقد يؤكد التوثيق المقتبس قائلا: هو امام ثقة والصواب ما قال أبو جعفر العقيلي، فان أحمد بن صالح من ائمة المسلمين الحفاظ المتقنين لا يؤثر فيه تجريح، تلك طريقته في التوثيق والتضعيف حسب أحوال الرواة. 5) - نصوص للاستشهاد: يقتبس الباجي نصوصا كشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واقوال العلماء، ويوظفها توظيفا حسنا دون تغيير، وقد يتصرف فيها بزيادة يقتضيها السياق - ليستقيم الكلام أو ليتضح - أو ينقص كلمة أو عبارة أو يضعها مكان أخرى - إذا لم يكن أختلاف بين النسختين المقتبس منها والتي رجعنا إليها - أو يستخلص فكرة فيؤديها بالمعني حسب طبيعة الموضوع، وملتزم بالامانة العلمية. فمتى اقتبس نصا أو فكرة مستخلصة من نص نبه عليها واحال على مصادره المختلفة، مجتزئا باسماء مؤلفيها، غير مصرح بتلك المؤلفات الا نادرا لكونه صنف هذا الكتاب لذوي الاختصاص يدلك بيسر على موطن الاحالة التي هو بصددها دون عنب رغم عدم توفر الطباعة في عصره فإذا عبر بقوله: قال عبد الرحمن، أو الرازي، أو ابن أبي حاتم، أحالك في الغالب على كتابة: (الجرح والتعديل) الذي لا تكاد تخلو صفحة أو ترجمة من هذا الكتاب من اقتباس نص أو نصوص للاستشهاد على تعديل أو تجريح الراوي.

[209]

وان قال: ضعفه النسائي، كان المراد كتابة: (الضعفاء والمتروكين). وان نسب نصا إلى ابن عدي، قصد: اسامي من روى عنهم البخاري) في الغالب، وبقوله: أبو نصر الكلاباذي، يريد: كتابة (الهداية والارشاد إلى معرفة اهل الثقة والسداد). إلى

غير ذلك من المصادر الشاهدة لما يرمي إليه من توثيق المصادر والرواة على السواء، وقد جمع في ايراد النصوص بين الاسناد والتجريد، أنه يسند المصدر برمته في مقدمة الكتاب كما مر، يجرد النصوص في ثناياه، ناسبا كلا منها إلى مؤلفه، فهو لا يثقلة بالاسانيد اقتداء بمن كان قبله، ولا يدعها نهائيا مثل من جاء بعده، وهي طريقة مبتكرة للتخفيف في التاليف دون افراط أو تفريط، كحلقة ثالثة بين حلقتي الخلف والسلف (وخير الامور اوسطها) 6) - استطرادات متفرقة: بعد التعريف بالعلم وتوثيقة، يستطرد اثناء عرضه للترجمة معلومات تاريخية مهمة، وبعض الاخبار المتعلقة بتدوين الحديث، وعلم الجرح والتعديل، أو الخاصة بالمترجم نفسه تثري الكتاب وتضفي عليه حلة قشيبة من الحيوية والمرونة والاستئناس كرسالة عمر بن عبد العزيز لابي بكر بن حزم في شان تدوين الحديث النبوي الشريف ومن امثلة ذلك: قال أبو أحمد (سمعت عبدان يقول: قرأ بعض اصحاب الحديث يوما على هشام بن عمار حديثا ليس من حديثه فقال: يا اصحاب الحديث، لا تفعلوا فان كتبي قد نظر فيها يحيى بن معين وابو عبيد القاسم بن سلام) وهذه حيطة في غاية الدقة، يمتاز بها منهاج المحدثين في المحافظة على اصول السنة النبوية خلفا عن سلف. وقال أبو داود السجستاني: (لا أحدث عن أبي الاشعث، وقال عبدان: فقلت له: لم ؟ لانه كان يعلم المجان)

وذكر القصة بطولها نقلا عن ابن عدي، ووثقة. ولكن الاخبار التي يوردها أبو الوليد الا يدرجها الا بالمناسبة، مثل: لقاء أحمد بن صالح بالامام أحمد بن حنبل، وقدوم أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي على حماد بن زيد وفي ترجمة النعمان بن بشير: (هو اول مولود ولد من الانصار بالمدينة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم. وفي لبابة بنت الحارث بن حزن: (يقال: أنها اول امرأة اسلمت بعد خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث) كما اورد في ترجمة أبي حجيفة السوائي قوله: (قدم علينا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل باخذ الصدقة من اغنيائنا فيقسمها في فقرائنا، وكنت غلاما، واعطاني منها قولصا) وقال في موضع آخر: خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك فسقط ابنه من ظبي عن ظهر بيت فوقع تحت ارجل الدواب فقطعته) وقال في ترجمة همام بن الحارث: (اصبح همام مترجلا، فقال بعض القوم: إن جمة همام لتخبركم أنه لم يتوسدها الليلة). بمعنى أنه يتصف بقيام الليل مصليا إلى غير ذلك من الاخبار التاريخية. والطرائف النادرة التي يستانس بها القارئ. 7) - مواليد الرواة: من ابرز السمات التي اعتمدها المحدثون في التعريف بالاعلام، تحديد تاريخ الولادة والوفاة ليتاكدوا من معاصرة الرواة فيما بينهم ولقياهم. وأخذ بعضهم عن

بعض، وادراك المولود سنة كذا، المتوفى سنة كذا، لتصح روايته عنه. والى هذا المعنى يشير سفيان الثوري قائلا: (لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ) وللتاريخ دور فعال في ضبط المواليد والوفيات، وابعد شبح الالتباس عن الرواية وتعيين صاحبها بطريقة دقيقة لا تدع مجالا للغلط. (ومن ثم لما اظهر بعض اليهود كتابا وادعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم، وذكروا إن خط علي رضي الله عنه فيه، وحمل الكتاب في سنة سبع واربعين واربعمائة إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي وزير القائم، عرضه على الحافظ الحجة أبي بكر الخطيب، فتأمله ثم قال: هذا مزور، فقيل له: من اين لك هذا ؟ قال: فيه شهادة معاوية، وهو إنما اسلم عام الفتح، وفتح خيبر كان في سنة سبع، وفيه شهادة سعد ابن معاذ، وهو

قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين، فاستحسن ذلك منه واعتمده وامضاه، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره) ولهذا وذاك، حاول أبو الوليد الباجي جاهدا إن يذكر بعض مواليد المترجم لهم بالتحديد أو بالتقريب حسب ما تيسر له. (7 - 1) - الولادة بالتقريب: فإذا لم تقع له الولادة بالتعيين قربها بذكر الاعمار. مقرونة بذكر الوفاة قائلا: (له ثمان وخمسون سنة)، و (هو ابن خمس وسبعين سنة). (سنة ثمانون سنة)، ابن اثنتين وثمانين. وهو ابن خمس وتسعين سنة.

[212]

(عاش مائة سنة). وهو ابن اربع ومائة سنة)، وغالبا ما يوثق ذلك باقتباس من بعض المصادر، مثل قوله في ترجمة، أبي حجيفة: (قال بن سعد: ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يبلغ أبو جحيفة الحلم وتوفي أبو جحيفة بالكوفة في ولاية بشر بن مروان) (7 - 2) - ضبط تاريخ الولادة: إذا وقع له تاريخ الولادة مضبوطا اورده كذلك نحو قوله: (ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب) و (ولد سنة عشر ومائة)، أو (ثمان عشرة ومائة)، أو (اربع وستين ومائة) وإذا لم يقع له تاريخ الولادة سكت عنه 8) - تاريخ وفاة الرواة: ويعمل في الوفاة مثل عمله في الولادة، لكن قل ما يترك ذكر الوفاة (8 - 1) - تقريب الوفاة بعهد وال من الولاة أو خليفة مثل قوله: (توفي في ولاية الحجاج) و (خالد بن عبد الله) و (عبيدالله بن زياد) و (يوسف بن عمر)، أو (في الخلافة عثمان) و (عبد الملك بن مروان) و (أبي جعفر) و (المهدي) أو (في فتنة الوليد بن يزيد) أو (في اول خلافة معاوية)، (اول خلافة أبي جعفر)، (واول خلافة المهدي) أو (في آخر خلافة معاوية) (وآخر خلافة هشام بن عبد الملك)

[213]

(8 - 2) - وإذا شك في تاريخ الوفاة قال: (مات سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها) ويعرض أحيانا الخلاف في سنة الوفاة أو السنة والشهر قائلا: (قال مكي مات في اول يوم من صفر سنة ثمان واربعين ومائة) وقال عمرو بن علي: (مات سنة سبع واربعين ومائة) وقال البخاري: (حدثني فضل بن يعقوب قال: مات هاشم بن القاسم سنة خمس ومائتين، قال غيره: مات ببغداد في شوال أو في ذي القعدة سنة سبع ومائتين) أو يحدد سنة وفاته بوفاة غيره). قال الهيثم بن عدي: (توفي بالبصرة قبل زياد بسنة، وتوفي زياد سنة ثلاث وخمسين) (8 - 3) - وإذا تأكد من سنة الوفاة عينها مثل ما جاء في اكثر التراجم (سنة ثلاث وتسعين)، و (خمس ومائة)، و (تسع عشرة ومائة) و (إحدى عشرين ومائة)، و (ثلاث وثمانين ومائة)، و (خمس عشرة ومائتين)، و (واربع وعشرين ومائتين) أو يجمع بين وفاة اربعة اشخاص ونحو ذلك دفعة واحدة: (قال البخاري: حدثني محمد بن محبوب قال: سمعنا حماد بن زيد قال: مات قتادة، وقيس بن سعد وعبد الله بن أبي مليكة ونافع سنة سبع عشرة ومائة)

[214]

أو يجمع بين تاريخ الوفاة وذكر الوالي أو الخليفة الذي مات في عهده كقوله: (توفي سنة ثمان وخمسين في خلافة معاوية) و (سنة ثمان وستبن زمن المختار) وقد يحدد تاريخ الوفاة باليوم والشهر كقوله: (ماتت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت لشهر رمضان سنة ثمان وخمسين بعد الوتر). وفي (يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاخر سنة إحدى واربعين ومائتين) وربما اسقط المائة والمائتين واكتفى بما زاد عليهما مثل ما ورد في ترجمة معمر ابن راشد. قال أبو بكر: (سمعت يحيى بن معين واحمد بن حنبل يقولان: مات معمر سنة اربع وخمسين).

يعني: ومائة، غير أنه اسقط المائة تبعا لابن أبي خيثمة في النص المقتبس عنه محافظة على الامانة العلمية، ولشهرة تاريخ وفاة معمر عند ذوي الاختصاص الذين الف لهم هذا الكتاب وقال ما يغفل التوثيق في جميع ما ذكر. (8 - 4) - كما يذكر بعض بلدان الوفاة قائلا: (توفي بالبصرة) و (ببغداد)، و (الربذة)، و (الكوفة) و (مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم) و (فلسطين) و (السراة) و (الشام)

[215]

ويذكر بعض اماكن الدفن كقوله: دفن. (بباب حرب)، أو (البقيع)، و (مقابر الخيزران)، و (قبره ببيت المقدس) وينبه أحيانا على من صلى على جنازته كقوله: (صلى عليه محمد بن يحيى)، و (مروان بن الحكم)، أو (سعيد ابن أبي عروبة) و (صاحب الشرطة) 9) - نقد المصادر: لم يخصص أبو الوليد بابا أو فصلا لنقد مصادره، ولم يشر إلى ذلك في المقدمة، ولكنه لم يهمله بالمرة، بل هو موزع هنا وهناك، إذ يشتمل الكتاب على نقد الرواة تعديلا وتجريحا كما مر، ونقد المصادر أو مؤلفيها عند ما يشتبه امر راو على أحدهم، وقل ما يدع مؤلفا اقتبس من كتبه من غير مناقشة، وإبراز لبعض الاخطاء والاوهام حسب اجتهاده بغض النظر عن مكانة ذلك المؤلف في ميدان الجرح والتعديل، فيعرض الاراء بقوة في الحبث، موافقا ومعارضا، ومستنتجا ومرجحا ومحققا. وهذه بعض النماذج تبين الوانا من طريقته في ذلك. (9 - 1) - بعدما تحدث عن ملاءمة ترجم البخاري للاحاديث التي تندرج تحتها واعتذر عن عدم التناسب الحاصل في بعض المواطن أحيانا، أنتقد الاندلسيين من أهل بلده، ولم يعرج مرة أخرى على تكرار ذلك وشبهه اثناء

[216]

الكتاب - بما نصه: (وانما اوردت هذا لما عني به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها، وتكلفهم في تعسف التأويل ما لا يسوغ) (9 - 2) - وافق البخاري في اعتراضه على غير معين في ترجمة شداد بن اوس قائلا: (قال بعضهم: شهد بدرا ولم يصح) وفي ترجمة يحيى بن سعيد بن قيس: (قال بعضهم: ابن فهد ولا يصح) (9 - 3) - تبع أبا حاتم في اعتراضه على البخاري بالعبارة التالية: (أنكر على البخاري ادخال اسمه في كتاب الضعفاء وقال: يحول من هناك) (9 - 4) - وهو مسلما في ترجمة: بيان بن عمرو (كناه البخاري أبا محمد)، و (كناه مسلم في كتاب الاسماء والكني: أبا عمرو في باب العين - وابو محمد - في باب: الميم - ووهم في أبي عمرو، والصواب أبو محمد) (9 - 5) - غلط ابن عدي في غير ما موضع، ومن ذلك حديثه عن أحمد بن عبد الله بن منجوف المنجوفي وقال ابن عدي: (أحمد بن عبد الله بن

[217]

علي بن سويد بن ميمون الميموني)، والصواب ما تقدم اي: ابن منجوف المنجوفي لا ابن ميمون الميموني. (9 - 6) - وقال معترضا على الدار قطني: (ذكر أبو الحسن الدار قطني إن البخاري أنفرد بالاخراج عن البراء بن مالك، ولم ار له في الكتاب ذكرا). وقال في موضع آخر: (وذكر الشيخ أبو الحسن إن مسلما أنفرد بالاخراج عن الرميصاء أم سليم... ثم قال في باب كنى النساء أنهما اتفقا على الاخراج عن أم سليم) (9 - 7) - ومما واخذ به أبو الوليد الباجي أبا نصر الكلاباذي قوله: (روى عنه محمد بن سيرين واهل البصرة هذا الذي ذكره أبو نصر ولم اجد له في الكتاب ذكرا، ولم يذكره أبو الحسن فيمن أخرج عنه البخاري، ولا فيمن أخرج عنه مسلم.) ورد عليه في موضع آخر قائلا: (ذهب أبو نصر الكلاباذي إلى إن الحارث بن شبيل والحارث بن شبل واحد، وان الخلاف وقع في اسم ابيه، والصواب أنهما رجلان). والرأي رأي الباجي يؤيده ما استدل به ابن حجر قائلا:

(فرق جماعة بين الحارث بن شبيل وبنى الحارث بن شبل منهم أبو حاتم، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، والبخاري، وابن حبان في الثقات، ولكن المصنف تبع الكلاباذي. وقد رد ذلك أبو الوليد الباجي على الكلاباذي في رجال البخاري

[218]
وقال: (الحارث بن شبل بصري ضعيف، والحارث بن شبيل: كوفي ثقة) وما اعترض به على أبي نصر قوله: (وجدت عند الكلاباذي السبيعي، وانما وجدته يروي عنه أبو اسحاق الشيباني وهو حديث عباد الرواجني، عن العوام عن الشيباني عنه) وفعلا، فان ما قاله الباجي عن خطا الكلاباذي صحيح، كما يصح ما قاله عن الجامع الصحيح، غير إن الباجي ساير الكلاباذي في البداية، ثم اعترض عليه، وهذا ما نتوخاه من منهجية البحث. (9 - 8) - ومما وهم به الحاكم النيسابوري قوله: (ذكره فيمن اتفقا على الاخراج عنه وهو وهم، فلا اعلم أنه أخرج عنه مسلم) (9 - 9) - واعترض على شيخه أبي ذر قائلا: (وقال أبو ذر: يشبه إن يكون اسحاق بن ابراهيم الكوسج الواسطي، والصواب عندي أنه غيره) (9 - 10) - يخطئ ناسخ تسمية من أخرجهم الامامان بقوله: (محمد ابن عقبة بن ميمون، ولا اصل له في الكتاب، ولعلة تصحف للناسخ من محمد بن عبيد بن ميمون) وربما وقع التصحيف في نسخة الباجي، اما التي بين ايدينا الان ففيها: (محمد بن عبيد بن ميمون) بدل: (محمد بن عقبة بن ميمون) وهو الصواب كما قال أبو الوليد.

[219]
المآخذ على المؤلف لكتاب التعديل والتجريح قيمة علمية جليلة تدل على فطنة أبى الوليد وبراعته وخبرته بعلم الحديث سندا ومتنا بصفة عامة، والتعديل والتجريح بصفة خاصة. بينا معظمها في مواطن مختلفة، ويجدر بنا أن لا نغفل بعض المأخذ التى تظهر في الكتاب من حين لاخر، لتتكامل الدراسة، ولنعطيه ما له، ونبرز ما عليه، وإن كانت هذه الاوهام قليلة لا تكاد تظهر إلا نادرا، ولا تنقص من قيمة الكتاب. قال تعالى: (إن الحسنات يذهبن السيئات). وذلك إن أبا الوليد بشر، والبشر يصيب ويخطئ، والحقيقة أنه بذل مجهودا مشكورا، ولولا إن طبيعة البحث تقتضي اظهار المحاسن والمساوئ على السواء، لما تعرضنا لذكرها، مع أنها لا تحط من قيمة المؤلف وكتابة، ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر: (10 - 1) - لم يسر على نسق واحد في عرض مصادره، فمنها ما اورده مع اسم مؤلفه، أو المؤلف وحده، في المقدمة، ومنها ما اكتفى بالشارة لهما معا في غيرها، وذكر بعض المؤلفين في المقدمة، ومؤلفاتهم في مواضع أخرى، واقتصر على اسماء أخرين دون تصانيفهم اثناء الكتاب، ومنها ما كان رواية شفوية وسكت عن جملة يسيرة. (10 - 2) - خالف الترتيب المنهجي الذي تقتضيه طبيعة البحث للحرف الواحد بطريقة هرمية، يبتدئ بالابواب الكثيرة العدد، ويتدرج إلى اقلها دون اعتبار ثواني الحروف، كما خالف ترتيب الاسماء واسماء الآباء - وثواني

[220]
حروفها - والاجداد. حيث يعرض اعلام رجال البخاري في الجامع الصحيح، مبتدئا حرف الالف بـ (أحمد) وحرف الميم بـ (محمد) واوائل الابواب بالصحابة تبركا - وكان من قبله يبتدؤون بمحمد، والمنهجية تقتضي إن يبتدأ بآدم وهي طريقة اتبعها في التعديل والتجريح من اوله إلى أخره. (10 - 3) - اورد الحسن بن الوليد في باب الحسن مكبرا، بينما ذكره البخاري في الجامع الصحيح مصغرا (10 - 4) - قال في ترجمة الربيع بن نافع: (لم ار له في الجامع غير هذا الحديث الموقوف) بيد إن له حديثا أخر في المزارعة (10 - 5) - وهم الكلاباذي في الرواية عن النعمان بن بشير قائلا: (وانما هو النعمان بن مقرن المدني) لكنه هو الاخر ترجم

في حرف النون للاول، وسكت عن ابن مقرن الذي وهم الكلابادي في شانه. (10 - 6) - وهم ابن البيع في ترجمة: حكيم بن عبد الله القرشي بقوله: (ذكره أبو عبد الله فيمن التفقا على الاخراج عنه، ولم اجد له في كتاب البخاري ذكرا، وانما أخرج عنه مسلم). ووهم فيه المؤلف، لان ابن البيع إنما ذكره فيمن أخرج عنه. لم وحده

[221]

(10 - 7) - خطأ ابن البيع بما نصه: (ذكر أبو عبد الله: ابراهيم بن سويد المدني فيمن اتفقا على الاخراج عنه، واراه وهما، وانما هو النخفي، وقد ذكر النخعي بعد ذلك فيمن أنفرد مسلم به، فظن في مواضع أنه المدني). لم يذكر أبو عبد الله: ابراهيم بن سويد فيمن اتفقا عليه البخاري ومسلم، وانما ذكر المدني في من أنفرد البخاري بالاخراج عنه، في من أنفرد به مسلم. ولعلها زيادة في النسخة التي اعتمدها الباجي، إذا لم يقصد كتابا أخر غير هذا. (10 - 8) - اثبت رواية الحسين بن ابراهيم بن اشكاب في ترجمة ابنه فقال: (عنه عن ابيه). نفاها عنه في موضع آخر قائلا: (ولم اجد للحسين بن ابراهيم في الكتاب ذكرا) والصواب القول الاول. وهو إن له رواية في الجامع الصحيح مقرونا بسريج بن النعمان. وترجم له الكلاباذي والكرماني، والعيني، وابن حجر العسقلاني. ولعله سها في ذلك والكمال لله. (10 - 9) - ترجم لنبهان مولى التوامه في حرف النون ولابنه صالح ابن نبهان في حرف الصاد. وقال في كل منهما: (أخرج البخاري في الصيد عن ابي النضر عنه - وقال في نبهان - عن أبي قتادة - وفي ابنه صالح - مقرونا

[222]

بنافع هو نبهان كما في الجامع الصحيح للبخاري. الهداية والارشاد للكلاباذي، يستخلص من هذا أنه لا موضوع لترجمة صالح، لان البخاري لم يرو عنه في الجامع بتاتا، لا في الصيد، ولا في غيره والله اعلم. (10 - 10) - ومما يؤخذ عليه: أنه جعل من محمد بن يزيد الكوفي البزاز الرفاعي ومحمد بن يزيد الكوفي البزاز الحزامي رجلا واحدا، واضطرب فيهما ايما اضطراب، وخطا ابن أبي حاتم والكلاباذي اشكل امره عليه) والصواب: أنهما رجلان، ولم يشكل امر الحزامي الذي أخرج عنه البخاري في الجامع، على الكلاباذي، حققنا ذلك في موضعه. (10 - 11) - تغليطه ابن عدي في ترجمة: بشر بن حكيم التنيسي خطأ، حيث قال: (وقد ذكره أبو احمد بن عدي في جملة شيوخ البخاري الذين أخرج عنهم في الصحيح وغلط في ذكره). لانه مات لسنة (205 ه)، والواقع إن ابن عدي لم يخطئ في ذلك، وانما اورده في امثال شيوخ بشر بن الحكم حيث قال: (وبشر بن الحكم يحدث عن المبارك بن سحيل، وعبد الوارث، وامثالهما بشر بن بكر التنيسي) ولمالم يستوعب الباجي كلام ابن عدي - الذي قدم عبارة - (امثالهما) على التنيسي وكان اسمه بشرا، وورد في حرف الباء مجاورا لبشر، التبس عليه الامر واعتبر التنيسي ترجمة مستقلة فغلطه عفا الله عنه.

[223]

(10 - 12) - وقال في وضع أخر: (أخرج أبو أحمد بن عدي في شيوخ البخاري ممن روى عنه في صحيحه (حسان بن حسان) و (حسان ابن أبي عباد، فجعلهما رجلين، وانما هو رجل واحد. فمرة ينشبه إلى اسم ابيه، ومرة ينسبه إلى كنيته قال البخاري: (حسان بن حسان هو حسان ابن أبي عباد، وكلام ابن عدي متفق مع ما قاله البخاري، غير أنه لم يدرج لفظة (هو) بين الاسمين كما فعل البخاري، فاشتبه على الباجي، وظن أنه جعل من الرجل رجلين وخطاه، وقد نهج ابن عدي هذا النهج مرارا، والعبرة بما قاله في آخر كتابة. (فجميع شيوخه الذين في جامعه:

مائتان وتسعة وثمانون شيخا رحم الله جميعهم) ولو جعلنا من حسان رجلين، واسحق بن ابراهيم بن يزيد رجلين، لتجاوزنا العدد المذكور، ولو امعن الباجي النظر في طريقة ابن عدي، لما تسرع في حكمه بالنسبة لحسان. ولما ترجم لاسحاق مرتين.

شخصية الباجي من خلال كتاب التعديل والتجريح كان الغرب الاسلامي منذ افتتاح الاندلس متطلعا لمبتكرات الشرق، يتلقفها قبل أنتشارها بين المشارقة أنفسهم آنئذ، وانقسام الاندلس في مطلع القرن الخامس إلى دويلات، وتنافس ملوك الطوائف فيما بينهم من جهة، وفما بينهم وبين ملوك النصارى من الاسبان من جهة ثانية، لم يحط من الازدهار الثقافي، بل دفع به إلى التطور والتبلور، وكان الباجي في طليعة المستوعبين لثقافة عصره، وما سبقة من العصور، ولم تؤثر عليه الفتن السياسية والاجتماعية التي نشا في محيطها، وعايشها حتى مات رحمه الله. والمادة التي تناولها في التعديل والتجريح موضوعية ومركزة، عالجها بطريقة لا تشعر بالملل، تلنا على إن الرجل خبر معارف زمانه، مطلع على ما كتب في رجال البخاري، شيوخا ورواة، كان يختار يخبة الكتب المهمة بانتقاء، ويتفاعل معها، ويناقش مؤلفيها، كابن أبي حاتم، وابن عدي، والدار قطني والكلاباذي، وابن البيع، يوهم الرجل تارة، ويزكية أخرى بلطف وبراعة واقتدار، يحسن التصرف، ويدقق النظر، ويبرز النتائج المتوخاة بصبر واناة، يتدخل باشرح الحيانا، ويناقش الاراء ويرد عليها أحيانا أخرى، يرفض ويرجح رايا، ويدلل على صحته، اذن، كانت له شخصيته الخاصة والتي برزت في ثنايا كتابة. قيمة الكتاب: لكتاب التعديل والتجريح قيمة عليمة تدعو إلى الاعجاب والتقدير، فبنظرة خاطفة يبدو لاول وهلة أنه كتاب عادي يمكن إن نستغني عنه بمؤلفات التراجم المتنوعة في رجال سند الحديث التي سبقته والتي تلته، كطبقات ابن سعد، ومؤلفات يحيى ابن معين، وعلي ين المديني، وتواريخ: خليفة بن خياط، والبخاري، وابن أبي خيثمة، وابي زرعة الدمشقي، والنسائي، والنسائي، وابن عقدة، والدولابي، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وابن البيع، والخطيب

البغدادي، والمزي والذهبي، وابن حجر العسقلاني، ولكن، بنظرة فاحصة نستخلص منه قواعد جليلة حسنة في هذا المضمار ابتداه بمقدمة فنية في علم الجرح والتعديل، وضمنه الفا وخمسمائة وستة وتسعين ترجمة، اصبح مستوعبا لمعظم اقوال السابقين قلبه، ومصدرا مؤثرا في اللاحقين بعده، أخذ عصارة ثقافة علماء الحديث شرقا وغربا، واعطى بسخاء لمن جاء بعده من ائمة المحدثين في العالم الاسلامي ولم يكن اجترارا لما كتبه ابن عدي، أو تكرارا لما الفه الكلاباذي، بل كان له طابعة الخاص، يتسم بالتحقيق والتدقيق، وتبيين الاوهام وموطن الخلل عند العلماء في بعض الترجم المشتبهة، فيزيل اللبس، ويبين ما يراه صوابا، ويظهر عليه اثر التجديد والابتكار في حذف الاسانيد التفصيلية للنصوص في معظم أجزاء الكتاب التي تطيله دون اهمالها في اوله جملة، مكتفيا بذكر بعض مصادره عن شيوخه إلى مؤلفيها قائلا: (واسانيد ما ذكرت، ولم يعدها الا نادرا مشيرا في مواضع قليلة إلى بعضها بما نصه: (حدثنا محمد بن علي بن محمود الاندلسي وكان ثقة...). وغفل بعضها واجتهد إن يستوعب جميع الرجال والنساء الذين روي عنهم في الجامع الصحيح، واسقط بعض الاسماء الذين ذكرهم ابن عدي، واضاف غيرهم، ولم ينقص مما اورده الكلاباذي، بل زاد عليه حوالي ستين ترجمة تبعا لابن عدي، والدار قطني، وابن البيع، أو هما معا. أو من تعليقات البخاري. ملمحا أحيانا إلى الاسماء المضافة بقوله: (ذكره)، أو (ذكرها) أبو عبد

الله، أو (أبو الحسن) أو (ابن عدي)، (ولم ار له في الكتاب ذكرا)، (ولم يذكره الكلاباذي (ولم ار لمحمد بن سليم في الكتاب ذكرا على وجه الاخراج).

[226]
الباجي وابن عدي: 1) - ترك اعلاما ترجم لهم ابن عدي في شيوخ البخاري ومن هؤلاء: (محمود بن آدم)، و (عبدة بن سليمان) والمروزيان. أنفرد بهما ابن عدي، ولم يرو عنهما البخاري في الجامع الصحيح. و (عمرو ابن محمد بن الحسن الواسطي الذي لم اقف على من ترجم له). و (يوسف ابن عدي بن زريق واستدرك هذا الاخير المعلق على التعديل والتجريح في الحاشية) 2) - أختلف الباجي مع ابن عدي في خمسة شيوخ: الاول في الاسم تصغيرا وتكبيرا، والثاني في اسمه وكنيته، والثلاثة الباقية في اسماء آبائهم. (2 - 1) - عبيدالله بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عون الزهري القرشي المدني. ترجم ابن عدي: (لعبدالله) مكبرا، والباجي: لاخيه (عبيد الله) مصغرا وهو الصواب. (2 - 2) - اقتصر ابن عدي على الكنية في: (أبي بكر بن اصرم) وعرفة الباجي باسمه وكنيته ونسبه (بور بن اصرم ابن بكر المروزي)

[227]
(2 - 3) - قال ابن عدي في الثلاثة الاتي ذكرهم: (أحمد بن عبد الله ابن واقد المروزي)، (وعمرو بن ميمون بن موسى الضبعي من اهل البصرة). و (هارون بن يحيى) وقال الباجي: (أحمد بن مالك عبد الملك بن واقد أبو يحيى الحراني) (وعمرو بن عيسى أبو عثمان البصري)، و (هارون بن الاشعث أبو عمران الهمذاني البخاري) والصواب ما ذهب إليه الباجي وغيره ممن ترجم لهم 3) - اضاف الباجي على ابن عدي ما يزيد على اربعين شيخا منبها على بعضهم بقوله: (لم يذكره ابن عدي). وسكت عن معظمهم.

[228]
الباجي والكلاباذي: زاد أبو الوليد الباجي على أبي نصر الكلاباذي ما ينيف على خمسين ترجمة فمنها ما تبع فيه ابن عدي، ومنها ما أنفرد به الدار قطني أو ابن البيع أو هما معا.

[229]
ثم اضاف مجموعة أخرى لم يذكرها هؤلاء، غير إن البخاري ذكرها تعليقا وهذا التحري الدقيق من أبي الوليد الباجي - رحمه الله - ضرب من الزيادة في التعريف بالاعلام ليقرب الباحث من بغيته المنشودة بسهولة، حتى لا يبقي حائرا في الكشف عن المعالم الاساسية المكونة لراو يضمه هذا الكتاب (ولم يرخص لاحد إن يتصرف في كتابه بتغيير ما يزيادة او نقص أو تصويب الاخطاء، أو ضبط التواريخ مثل ما اشار إلى ذلك ابن النديم في فهرسته قائلا: فان راى ناظر في كتابنا شيئا منها الحقها بموضعها إن شاء الله تعالى) ولم ينه عنه مثل ما فعل المسعودي، بل ترك ذلك مطلقا كما هو شان اغلب المؤلفين. بيد إن القاضي عياض نبه على اذن أبي الوليد لابنه أبي القاسم أحمد بن سليمان بن خلف الباجي في اصلاح كتبه في الاصول خاصة بما نصه: (واذن له ابوه في اصلاح كتبه في الاصول فتتبعها) غير إن أبا الفضل، لم ينص على المصدر الذي استقى منه هذا الخبر فبجميع ما ذكر من الحذف والاضافة، والمقارنة والتحقيق، والتدقيق، وتبيين الاخطاء والاوهام، وانتقاء الاراء الموائمة وترجيحها أو ابعادها وتعويضها بآراء ملائمة.

امتاز كتاب (التعديل والتجريح) عن بقية الكتب المؤلفة في رجال البخاري قبله، فلا يستغنى عنه بأحدها، أو جميعها. لانه استنطقها وتأملها واستخلص منها ما هو صالح، وتجنب السقيم بحيطة وعناية، وسلك منهج كبار المحدثين الذين استفاد من خبرتهم وتجاربهم بفطنة وذكاء تضعه في مصاف كبار أئمة الحديث. جزاهم الله جميعا عن الاسلام أحسن الجزاء. منهج التحقيق: عندما أردت الشروع في تحقيق هذا الكتاب بدأت بقراءة الاصل المخطوط ونسخة مراعيا في ذلك النقط التالية: 1) - وضعت خطا مائلا خلال النص عند بداية كل ورقة من الاصل المخطوط، واشرت إلى رقمها في بداية السطر نفسه، ورمزت للوجه الاول بحرف (ا) والوجه الثاني بحرف (ب). فحين نجد في النص خطا مائلا: يعني أنه نهاية الوجه أو الورقة السابقة وبداية الظهر أو الورقة اللاحقة. 2) - عنيت بتحقيق النص قدر المستطاع، ورجعت إلى ما تيسر لي في خزانتي من المصادر المخطوطة والمطبوعة، لا سيما تلك التي أخذ عنها مؤلف الكتاب في الغلب. وقارنت ما اقتبسه منها باصولها 3) - لما كان كتاب (اسامي من روي عنهم البخاري لابن عدي يشتمل على ترجم شيوخ البخاري)، وكتاب: (الهداية والارشاد للكلاباذي) يتعلق برواة البخاري في الجامع الصحيح، قارنت مادة هذا الكتاب بمادتيهما بالاضافة إلى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الذي لا تكاد تخلو صفحة من صفحه من الاستشهاد بنصوصه. 4) - لن اتصرف في النص الاصلي باية زيادة أو تغيير غير ضروري، الا ما كان مخالفا للقواعد النحوية المألوفة، فحاولت تقويم غير المستقيمة بما

يتلائم والسياق، من زيادة كلمة ساقطة أو تسوية التصحيف والتحريف، أو كلمة زائدة أو مكررة من عمل الناسخ اضطررت إلى حذفها لانها تخل بالمعنى، واشرت إلى ذلك في الحاشية. (4 - 1) - ومن قبيل زيادة الكلمات الساقطة على سبيل التمثيل لا الحصر: عندما يترجم المؤلف لاي علم يضعه وسط سلسلة ثلاثية بادئا من اسفلها بتلاميذه متصاعدا إلى اعلاها، منتهيل بشيوخة، كقوله: (أخرج البخاري في الغسل وغيره، عن شعبة والثوري، والي عوانة عنه عن ابيه) وقد تحذف من اول السند كما في المثال التالي: (أخرج البخاري في الايمان عنه عن عبد الواحد بن زياد) ف (عنه) في المثال الاول تعنى: المترجم له، ابراهيم بن محمد بن المنتشر، وفي الثاني: حرمي بن حفص، وعندما نفتقد لفظة (عنه) وهي الحلقة الرابطة بين طرفي السند اكون مضطرا لزيادتها بين معقوفتين، لان السياق يقتضي اثباتها، مشيرا إلى ذلك في الحاشية بعبارة: (ما بين المعقوفتين ساقط من الاصل) (4 - 2) - وقد اضيف لفظة دون الاعتماد على مصدر، لانه من عادة المؤلف اي يقول في اي ترجمة: أخرج البخاري، وحينما يقول: (أخرج) في العمرة تكون هذه الجملة ناقصة وغير صحيحة لانها تفتقد العمدة التي ترتكز عليها وهي الفاعل المخرج، ولم يسبق ذكره في الترجمة نفسها حتى نقول: إن هذا الفعل يتحمل ضميرا، وليس الفاعل مجهولا لدينا، لاننا بصدد من أخرج عنهم البخاري، فيتعين إن يكون المحذوف هو (البخاري) ولم تكن الزيادة افسادا للنص، بل اصلاحا له، وهو مراد المؤلف، وانما وقع ذلك سهوا من الناسخ، وهناك أنواع متعددة من الكلمات الساقطة، تعتمد حينا

على تذوق النص كما مر، واحيانا على مصادر المؤلف التي راجعناها ووضعنا الكلمة الساقطة في مكانها مع التنبيه على ذلك في الهوامش. (4 - 3) - ومن قبيل زيادة التي تحدث خللا في النص ما ورد في الاصل المخطوط. (حدثنا أبو بكر

الاسدي، حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل) فلفظة (حدثنا) الثانية، مقحمة بين الكنية والنسب من جهة، والاسم من جهة ثانية فجعل ذلك من الرجل رجلتين، وبمراجعتنا للجرح والتعديل لابن أبي حاتم المقتبس منه هذا النص، ادركنا الصواب، وحذفنا المقحم مع ذكر ذلك في الحاشية. 5) - وضعت ارقاما مسلسلة - ليست من وضع المؤلف - للاعلام المترجم لهم من اول الكتاب إلى آخره، لتسهيل الرجوع إليها بيسر، والاحالة عليها عند الاقتضاء، واهملت التراجم المكررة من الترقيم مكتفيا بالرمي لها بالاشارة واحلت على موطن ذكرها فيما سبق مع تذييلها ببعض المصادر. 6) - حققت اسماء الاعلام الواردة في صلب الكتاب بما أراه صوابا، وعرفت بمعظمها، واحلت على بعض مصادر الترجمة 7) - اعتنيت بتخريج الايات القارنية والاحاديث النبوية معظم النصوص المقتبسة التي يتضمنها الكتاب من اصولها ما استطعت إلى ذلك سبيلا، جاعلا كلا منها بين قوسين، مشيرا في الهوامش إلى مصادرها (7 - 1) - اقتصرت في الايات القرآنية على ذكر اسم السورة ورقم الاية.

(7 - 2) - أحلت في تخريج الاحاديث النبوية على امهات مصادر الحديث المعتمدة. (7 - 3) - وضعت النصوص المقتبسة من مختلف المؤلفات المتوفرة لدي بين علامتي تنصيص. (7 - 3 - 1) - إذا لم يتصرف فيها المؤلف اشرت في آخر النص إلى الاحالة في الهامش على الكتاب المقتبس منه في الغالب. (7 - 3 - 2) - الا إذا ختم النص بحديث آية قرآنية أو علم يقتضي تخريجا ثانيا، فانني اعلق عليه في اوله، فإذا زاد كلمة للايضاح وضعتها بين عارضتين أو نقص كلمة، ولا ادري اكان ذلك منه أو من الناسخ زدتها من المصدر نفسه بين معقوفتين، ونبعت على ذلك في الحاشية (7 - 3 - 3) - وإذا تصرف المؤلف في النص المقتبس اهملت القوسين واكتفيت في نهاية العبارة بالاحالة على المصدر دون تحديد النص المتصرف فيه 8) - ولما كانت النسخة التي اعتمدتها في التحقيق فريدة مشتملة على كثير من الاخطاء بالزيادة والتكرار والنقص والتصحيف والتقديم والتاخير، وإبدال كلمة مكان أخرى، ومخالفة القواعد النحوية وبها هوامش دقيقة لا تكاد تقرأ، وتوقفت في المقابلة على نسخة ثانية فلم اظفر بها لعدم وجودها في اية مكتبة في

العالم حسب ما اعلم - التزمت باضافة تلك الهوامش في اسفل الصفحات واستعنت على تحقيق النص وتصويب المخطاء بالمصادر الاساسية. 9) - ولما كانت تلك الهوامش منها ما له صلة بالنص، ومنها ما ليس كذلك، فما كانت له علاقة به ربطتها معه برقم، وما لم تثبت في نظري رمزت لها باشارة أو اكثر هكذا. في اسفل الصفحة قائلا: (من هامش الاصل) في جميعها. (10) - ذيلت مقدمة التحقيق بثلاث صور من المخطوطة، تمثل الاولى صدر الكتاب، وتبرز الثانية نهاية السفر الاول وبداية الثاني، والثالثة هي الورقة الاخيرة من الكتاب. 11) - الحقت باخر الكتاب فهرست لاسماء الاعلام المجردة المترجم لهم المثبته بالورقة الثانية من الاوراق الثلاث المضافة لاول الكتاب. 12) وختمته باثني عشر فهرسة شاملا، تنتهي بفهرست فني كمفتاح تيسيرا للفائدة، وفي فهرست الاعلام الواردة في صلب الكتاب خاصة حينما يكون للعلم عدة صفحات اشير إلى موطن ترجمة بين قوسين ليقتصر عليها من شاء، ويستوعب الباحث موطن ذكره. هذا وقد تحريت جهدي إن يقرب هذا العمل المتواضع الكتاب من الكمال كما ارد مؤلفه، راجيا إن يكشف تحقيقة ونشره ودراسته بجلاء عن عقلية اجدادنا في

القرن الخامس الهجري بالاندلس، والوقوف على طريقتهم في التفكير والتاليف والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

[241]
مقدمة المؤلف

[243]
(1 - أ) / بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله ذي الاسماء الحسنى والصفات العلى، وصلى الله على نبيه محمد المصطفى وعلى آله وسلم تسليما. اما بعد: فانك سألتني إن اصنف لك كتابا اتي فيه باسماء من روى عنهم محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه من شيوخه ومن تقديمهم إلى الصحابة رضي الله عنهم. واثبت فيه ما صح عندي من كناهم واسمائهم، وما ذكره العلماء من أحوالهم، ليكون مدخلا للناظر في هذا العلم إلى معرفة اهل العلم والعدل من غيرهم وسببا إلى معرفة كثير من الرواة والوقوف على طرف من أخبارهم فاجبتك إلى ذلك لما رجوت فيه من جزيل الثواب، وتحريت الصواب جهدي، واستنفدت في طلبه وسعي، والله اسال إن يوفقنا له وينفعنا به ويعين الناظر فيه على حسن مقصده وجميل مذهبه برحمته وانا إن شاء الله اتي بما شرطته في اسماء الرجال على حروف الهجاء بالتاليف المعتاد في بلدنا وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[244]
واسانيد ما ذكرت فيه عن صحيح البخاري، فحدثنا به أبو ذر قراءة عليه قال أخبرنا ابو محمد الحموي وابو اسحاق المستملي، وابو الهيثم الكشميهني. قالوا: أنبانا محمد بن يوسف الفربري، قال: أنبانا محمد بن اسماعيل البخاري.

[245]
وما ذكرته فيه عن تاريخ البخاري فاخبرنا به أبو ذز قراءة عليه قال: أنبانا زاهر بن أحمد أنبانا أبو محمد زنجوية بن محمد أنبانا البخاري. وما أخرجته فيه عن مسلم فاخبرنا به أبو ذر، أنبانا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوز في، أنبانا مكي بن عبدان أنبانا مسلم. وما أخرجته فيه عن

[246]
عبد الرحمن ابن أبي حاتم فاجازه لنا أبو ذر قال: اجازه لنا حمد الاصبهاني، قال: اجازة لنا عبد الرحمن وما أخرجته فيه عن الكلاباذي فاخبرناه أبو محمد بن الوليد قال: أنباه على بن فهر عن أبي سعيد عمر بن محمد السجزي عن أبي نصر الكلاباذي. وما كان فيه عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله البيع.

[247]
فاخبرنا به أبو بكر محمد بن علي المطوعي عنه. وما كان فيه عن ابن عدي فاخبرنا به أبو بكر بن سختويه، وابو عبد الله محمد بن علي بن محمود جميعا، عن أبي العباس الرازي عن ابن عدي واخبرنا به أبو بكر بن سختويه قال: اجازه لنا ابن عدي وما أخرجته فيه من تاريخ أبي حفص الفلاس فاخبرنا به أبو القاسم الدبثائي عن أبي الحسن بن لؤلؤ.

[248]

عن أبي بكر بن شهريار، عن أبي حفص. وما كان فيه من تاريخ ابن معين، فاخبرنا به أبو ذر عن أبي عبد الله / (1 - ب) / البيع، عن الاصم محمد بن يعقوب النيسابوري عن عباس بن محمد عن يحيى بن معين وما كان فيه من تاريخ أبي العباس الابار فاخبرنا به أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت. عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل عن

[249]

دعلج عن ابي العباس. واخرجت فيه غير ذلك مما وقع إلى في مذاكرة اهل الحديث، وكتبته عنهم في جملة المنثور من الحديث، وعلى وجه الانتقاء وما سالت عنه الحفاظ واهل العلم بهذا الشان، كالشيخ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ، وابي عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ، وابي بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، وابي النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد الارموي الحافظ وغيرهم. وساقدم بين يدي ذلك ابوابا ومقدمات تعلم بها منهج معرفة الجرح والتعديل. فقد رايت كثيرا ممن لا علم له بهذا الباب، يعتقد إن هذا من جهة التقليد، وانه لا يدرك بالنظر والاجتهاد واذكر بعد ذلك شيئا مما يتوصل به إلى معرفة الصحيح من السقيم، إذ هو المقصود بعلم الجرح والتعديل. واذكر بعذ ذلك نبذه من نسب أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وتاريخ مولده ووفاته وحاله وحفظه وعلمه بالحديث، ووصف كتابة المذكور بما هو عليه. ثم اتبع ذلك ما قدمنا ذكره من ذكر الرواة في كتابة المذكور، والله الموفق للصواب.

[251]

باب معرفة الجرح والتعديل أحوال المحدثين في الجرح والتعديل مما يدرك بالاجتهاد ويعلم بضرب من النظر ووجه ذلك أن الانسان إذا جالس الرجل وتكررت محادثته له وإخباره إياه بمثل ما يخبر ناس عن المعاني التي يخبر عنها تحقق صدقة وحكم بتصديقه فإن اتفق له أن يخبر في يوم من الايام أو وقت من الاوقات بخلاف ما يخبر الناس عن ذلك المعنى أو بخلاف ما علم منه المخبر أعتقد فيه الوهم والغلط ولم يخرجه ذلك عنده عن رتبة الصدق الذي ثبت من حاله وعهد من خبره وإذا أكثرت مجالسة آخر وكثرت محادثته لك فلا يكاد أن يخبرك بشئ إلا ويخبرك أهل الثقة والعدالة عن ذلك المعنى بخلاف ما أخبرك به غلب على ظنك كثرة غلطه وقلة استثباته واضطراب أقواله وقلة صدقه ثم بعد ذلك قد يتبين لك من حاله العمد أو الغلط وبحسب ذلك تحكم في أمره فمن كان في أحد هذين الطرفين لا يختلف في جرحه أو تعديله وممن كان بين الامرين مثل أن يوجد منه الخطأ والاصابة وقع الترجح فيه وعلى حسب قلة أحد الامرين منه وكثرته يكون الحكم فيه فكذلك المحدث إذا حدثك عن الزهري مثل زمعة بن صالح

[252]

أو صالح بن الاخضر أو محمد بن إسحاق وحدثك عنه بذلك الحديث مالك وعبيد الله بن عمر ومعمر وسفيان بن عيينة ومن أشبههم من الايمة الحفاظ المتقنين الذين علم حفظهم حديث الزهري وإتقانهم له واتفقوا على خلاف ما حدث أو خالفه أحد هؤلاء الايمة وكثر ذلك فإنه يحكم بضعفه واضطراب حديثه وكثرة خطئه فإن انضاف إلى ذلك أن ينفرد بالاحاديث المناكير عن مثل الزهري وكثر ذلك منه جرح إلى أن يقال فيه منكر الحديث متروك الحديث وربما كثر ذلك منه حتى يتبين تعمده فينسب إلى الكذب وإذا رأيته لا يخالف هؤلاء الايمة المتقنين الحفاظ ولا يخرج عن حديثهم حكم بصدقة وصحة حديثه فهذان الطرفان لا يختلف في من وجد أحدهما منه ومن وجد منه الموافقة والمخالفة وقع الترجيح فيه على كثرة أحد الامرين منه وقلته وعلى قدر ما يحتمله حاله في علمه ودينه وفضله ولذلك

يختلف أهل الجرح والتعديل في الرجل فيوثقه يحيى بن سعيد القطان ويضعفه عبد الرحمن بن مهدي ويوثقه شعبة ويجرحه مالك وكذلك سائر من يتكلم في الجرح والتعديل ممن هو من أهل العلم بذلك يقع اختلافهم في ذلك على هذا الوجه

[253]
وقد روى أبو حاتم بن حبان البستي قال سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي قال جاء يحيى بن معين إلى عفان يسمع منه حديث حماد بن سلمة فقال سمعته من غيري فقال نعم سمعته من سبعة عشر رجلا فأبى أن يحدثه به فقال إنما هو درهم وانحدر إلى البصرة وأسمعه من التبوذكي فقال له التبوذكي سمعته من غيري فقال نعم سمعته من سبعة عشر رجلا فقال ما تريد بذلك قال أريد أن أميز خطأ حماد بن سلمة من خطأ من روى عنه فإذا اتفق لي الجميع على خطإ عرفت أنه من حماد بن سلمة وإذا انفرد به بعض الرواة عنه عرفت أنه منه

[254]
باب في جواز الجرح وأنه ليس من باب الغيبة المنهي عنها وإنما هو من الدين قال يحيى بن سعيد القطان سألت مالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة وابن عيينة عن الرجل لا يحفظ أو يتهم في الحديث فكلهم قال لي بين أمره بين أمره مرتين وعلى هذا إجماع المسلمين إلا من لا يعتد بقوله في هذا الباب وذلك أن الشاهد يشهد على الدينار ويسير المال فتعلم منه الجرحة فلا يسع من علم ذلك إلا أن يجرحه بها ويزيل عن المشهود عليه ضرر شهادته فكيف الدين الذي هو عماد الدنيا والآخرة ينقله من تعلم جرحته فلا يبين أمره ومما تدل على صحة هذا أنا قد وجدنا الجرح لنقلة الاخبار والبحث عن أحوالهم وطعن الايمة عليهم في سائر أعصار المسلمين من أهل العلم والدين والورع ولذلك روي عن سعيد بن المسيب أنه قال يا برد لا تكذب علي كما كذب عكرمة على بن عباس وروي عن مالك وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأيوب السختياني ويونس بن عبيد وشعبة بن الحجاج مع علمهم وورعهم وفضلهم تجريح نقلة الاخبار وإظهار أحوالهم والتحفظ في الاخذ منهم والاخبار عنهم

[255]
وقال قال أبو بكر بن خلاد قلت ليحيى بن سعيد أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة فقال لان يكون هؤلاء خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم حدثت عني حديثا ترى أنه كذب وقال عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن زيد قال كلمنا شعبة أنا وعباد بن عباد وجرير بن حازم في رجل يريد أبان بن أبي عياش فقلنا لو كففت عنه فكأنه لان وأجابنا قال فذهبت يوما أريد الجامع فإذا شعبة ينادي من خلفي فقال ذاك الذي قلتم لا أراه يسعني قال عفان كنت عند إسماعيل بن علية فحدث رجل عن رجل فقال لا تحدث عن هذا فإنه ليس بثبت فقال اغتبته فقال ما اغتابه ولكنه حكم عليه أنه ليس بثبت وقال بن مهدي مررت مع سفيان الثوري برجل فقال كذاب والله لولا أنه لا يحل لي أن أسكت لسكت

[256]
وقال أبو نعيم حدثنا حماد بن زيد عن بن عون قال قال إبراهيم النخعي إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحمن فإنهما كذابان وإنما يجوز للمجرح أن يذكر المجرح بما فيه مما يرد حديثه لما في ذلك من الذب عن الحديث وكذلك ذو البدعة يذكر ببدعته لئلا تغتر به الناس حفظا للشريعة وذبا عنها ولا يذكر غير ذلك

من عيوبه لانه من باب الغيبة قال سفيان الثوري في صاحب البدعة يذكر ببدعته ولا يغتاب بغير ذلك يعني والله أعلم أن يورد ما فيه لا على وجه السب له أو يقال فيه ما ليس فيه فأما أن يذكر ما فيه مما يثلم دينه على وجه التحذير منه فليس من باب الغيبة والله أعلم

[257]
باب الجرح والتعديل واعلم أنه قد يقول المعدل فلان ثقة ولا يريد به أنه ممن يحتج بحديثه ويقول فلان لا بأس به ويريد أنه يحتج بحديثه وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ووجه السؤال له فقد يسأل عن الرجل الفاضل في دينه المتوسط حديثه فيقرن بالضعفاء فيقال ما تقول في فلان وفلان فيقول فلان ثقة يريد أنه ليس من نمط من قرن به وأنه ثقة بالاضافة إلى غيره وقد يسأل عنه على غير هذا الوجه فيقول لا بأس به فإذا قيل أهو ثقة قال الثقة غير هذا يدل على ذلك ما رواه أبو عبد الله بن البيع قال سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني يقول سمعت أبا بكر محمد بن النضر الجارودي يقول سمعت عمرو بن علي يقول أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أبو خلدة فقال رجل يا أبا سعيد أكان ثقة فقال كان خيارا وكان مسلما وكان صدوقا

[258]
الثقة شعبة وسفيان وإنما أراد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله التناهي في الامامة لو لم يوثق من أصحاب الحديث إلا من كان في درجة شعبة وسفيان الثوري لقل الثقات ولبطل معظم الآثار وأبو خلدة هذا خالد بن دينار البصري أخرج البخاري في الجمعة والتعبير والعلم عن حرمي بن عمارة عنه عن أنس وقال عمرو بن علي سمعت يزيد بن زريع يقول أخبرنا أبو خلدة وكان ثقة ولكن عبد الرحمن لم يرد أن يبلغه مبلغ غيره ممن هو أتقن منه وأحفظ وأثبت وذهب إلى أن يبين أن درجته دون ذلك ولذلك قال كان خيارا كان صدوقا وهذا معنى الثقة إذا جمع الصدق والخير مع الاسلام وقد روى عباس بن محمد الدوري عن بن معين أنه قال محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة وأصل ذلك أنه سئل عنه وعن موسى بن عبيدة الربذي أيهما أحب إليك فقال محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة فإنما ذهب إلى أنه أمثل في نفسه من موسى بن عبيدة الربذي وقد روى عثمان بن سعيد الدارمي قال أحمد بن حنبل ذكر عند يحيى بن

[259]
سعيد عقيل وإبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفهما فهذا ذكره لعقيل ولم يذكر سبب ذلك ولعله قد ذكر له مع مالك ولو ذكر له مع زمعة بن صالح أو صالح بن أبي الاخضر لوثقه وعظم أمره وقال عبد الرحمن الرازي قيل لابي حاتم أيهما أحب إليك يونس أو عقيل فقال عقيل لا بأس به فقد قال في مثل عقيل لا بأس به ويريد بذلك تفضيله على يونس ولو قرن له عبد الجبار بن عمر لقال عقيل ثقة ثبت متقدم متقن وقد سئل عنه أبو زرعة الرازي فقال ثقة صدوق فوصفه بصفته لما لم يقرن بغيره

[260]
وقد ذكر لابي عبد الرحمن النسوي تفضيل بن وهب الليث على مالك فقال وأي شئ عند الليث لولا أن الله تداركه لكان مثل بن لهيعة ولا خلاف أن الليث من أهل الثقة والتثبت ولكنه إنما أنكر تفضيله على مالك أو مساواته به قال أبو عبد الله وسمعت أبا العباس يقول سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول قال لي يحيى بن سعيد القطان لو لم أحدث إلا عن كل من أرضى لما حدثت

إلا عن خمسة وهذا لا خلاف أنه أراد بذلك النهاية فيما يرضيه لانه قد أدرك من الايمة الذين لا يطعن عليهم أكثر من هذا العدد لانه قد سمع من يحيى بن سعيد الانصاري ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة وابن جريج وإسماعيل بن أبي خالد وسعيد بن أبي عروبة وسفيان الثوري وشعبة وأدرك معمرا وابن عيينة وهشاما الدستوائي والاوزاعي ونظراءهم كثيرا والاعمش وحماد بن زيد وابن علية وعاصر وكيعا وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وجماعة من أيمة الحديث الذين لا مزيد عليهم

[261]

وروى بن المبارك عن سفيان الثوري أنه قال أدركت حفاظ الناس أربعة عاصما الاحول وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد قال وأرى هشاما الدستوائي منهم ولم يرد بهذا أنه لم يدرك حافظا غير هؤلاء فقد أدرك الاعمش ومالكا وابن عيينة وشعبة وعبيد الله بن عمر وأيوب السختياني وسليمان التيمي وقد قال سفيان مرة أخرى حفاظ البصرة ثلاثة سليمان التيمي وعاصم الاحول وداود بن أبي هند وكان عاصم أعظمهم ولا شك أنه أراد في حديث مخصوص أو معنى مخصوص فإنه قد كان بالبصرة أيوب السختياني ويونس بن عبيد الله وعبد الله بن عون وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ممن هم أحفظ في الجملة وأتقن من عاصم وقد روى بن معين قال حجاج بن محمد قال شعبة عاصم أحب إلي من قتادة وأبي عثمان لانه أحفظهما فبين شعبة وجه تفضيله له إن ذلك مما يختص بحديث أبي عثمان النهدي فلا يشك أحد في تفاوت ما بين قتادة وعاصم بن سليمان الاحول وغير أبي عثمان وقد قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد وذكر عنده عاصم الاحول فقال لم يكن بالحافظ فإما أن يكون قد ظهر ليحيى بن سعيد من حديث عاصم في شيخ من الشيوخ ما اقتضى ما اقتضى مخالفة ما قاله سفيان وشعبة فيه أو قد قرن له بمن هو فوقه في الحفظ والاتقان كالزهري والاعمش وقتادة ويحيى بن أبي كثير فقصر به عن رتبتهم وقد قال أبو زرعة الرازي فيه هو صالح الحديث فتأمل تفاوت هذه الالفاظ في ذكره واعلم أن موجب ذلك اختلاف السؤال والله أعلم

[262]

وقال عبد الرحمن بن مهدي أيمة الناس في زمانهم أربعة حماد بن زيد بالبصرة وسفيان بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام يعني في الحديث والعلم وقد ترك الليث بمصر وترك جماعة غير هؤلاء فهذا كله يدل على أن ألفاظهم في ذلك تصدر على حسب السؤال وتختلف بحسب ذلك وتكون بحسب إضافة المسؤول عنهم بعضهم إلى بعض وقد يحكم بالجرحة على الرجل بمعنى لو وجد في غيره لم يجرح به لما شهر من فضله وعلمه وأن حاله يحتمل مثل ذلك فقد قال علي بن المديني كتبنا عن عبد الله بن نمير فربما لا يذكر الحارث بن حصيرة الازدي ولا أبا يعفور ولا حلام بن صالح وإنما كان يحدث عن هؤلاء الضعفاء ثم حدث عن هؤلاء بعد ثم قال لو كان غير بن نمير لكان ولكنه صدوق فعلى هذا يحمل ألفاظ الجرح والتعديل من فهم أقوالهم وأغراضهم ولا يكون ذلك إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن وأما من لم يعلم ذلك وليس عنده من أحوال المحدثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والتعديل فإنه لا يمكنه تنزيل الالفاظ هذا التنزيل ولا اعتبارها بشئ مما ذكرنا وإنما يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه ويقف عند اختلافهم واختلاف عباراتهم والله الموفق للصواب برحمته

[263]

باب وصف المجرح الذي يطرح حديثه وتمييزه من العدل الذي يؤخذ بحديثه وإذ لزم معرفة الثقة من غيره فإن صفة المطرح حديثه أولى بالمعرفة قال مالك لا يؤخذ الحديث عن أربعة ويؤخذ عمن سواهم رجل معلن بالسفه وإن كان أروى الناس ورجل يكذب في أحاديث الناس إذا حدث وإن كنت لا تتهمه بالكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب بدعة يدعو إلى بدعته ورجل له فضل ولا يعرف ما يحدث به وإن كان له فضل وعبادة وأراه يريد بقوله يدعو إلى بدعته أنه يقر بذلك فيظهرها حتى تظهر عليه ويثبت من اعتقاده ومذهبه فيجب أن لا يؤخذ عنه ما دعا إلى بدعته أو ترك ذلك وقد روى يونس بن عبد الاعلى عن بن وهب سمعت مالكا يقول لا يصلى خلف القدرية ولا يحمل عنهم الحديث فرواه على الاطلاق ولم يشترط أن يكون داعيا

[264]

وقال عبد الرحمن بن مهدي قيل لشعبة متى يترك حديث الرجل قال إذا حدث عن المعروفين بما لا يعرفه المعروفون وإذا أكثر الغلط وإذا أتهم بالكذب وإذا روى حديثا غلطا مجتمعا عليه فلم يتهم نفسه فيتركه طرح حديثه وما كان على غير ذلك فارو عنه وروى أشهب بن عبد العزيز سئل مالك أيؤخذ ممن لا يحفظ ويأتي بكتبه فيقول قد سمعتها وهو ثقة فقال لا يؤخذ عنه أخاف أن يزاد في كتبه بالليل وهذا الذي قاله رحمه الله هو النهاية في الاجتهاد إلا أنه قد عدم من يحفظ ولو لم يؤخذ إلا عن من يحفظ لعدم من يؤخذ عنه فقد قل الحفاظ واحتيج إلى الاخذ عمن له كتاب صحيح وهو ثقة ينقل ما في كتابه فإن كان الآخذ ممن يميز تبينت له الزيادة وإن كان لا يميز فالامر فيه ضعف ولعله الذي عنى مالك رحمه الله

[265]

وقد روى أحمد بن علي بن مسلم ثنا مؤمل بن إهاب أبو عبد الرحمن قال حدثنا يزيد بن هارون قال كان ها هنا شيخ يذكر الرواية عن أنس بن مالك وكان أراه صادقا فلما رأى كثرة الناس عليه قال عندي كتاب فإذا في كتابه شريك يعني أحاديث شريك فقالوا له هذه أحاديث شريك قال نعم أنس حدثنا عن شريك فمثل هذا ومن يقرب منه تستولي عليه الغفلة وقلة المعرفة لا يؤخذ عنه وإن كان متدينا

[266]

باب في رخص الحديث والاخذ عن الثقة واعلم أن أخذ الحديث يكون على وجهين أحدهما للعمل به واتخاذه دينا فهذا يجب أن لا يعتمد عليه إلا بعد أن يؤخذ عن الثقة وذلك الثقة عن ثقة حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم والثاني أن يؤخذ ليعلم أنه قد روي ويعلم وجه ضعفه فهذا يجوز أن يؤخذ عن كل ضرب وروي عن سفيان الثوري أنه قال أحب أن أكتب الحديث على ثلاثة أوجه حديث أكتبه أريد أن أدين به وحديث رجل أكتبه فأوقعه لا أطرحه ولا أدين به وحديث رجل ضعيف أحب أن أعرفه ولا أعبأ به وقال الاوزاعي تعلم ما لا يؤخذ به كما تعلم ما يؤخذ به وقد روى أحمد بن إسحاق قال رأى أحمد بن حبل [رضي الله عنه] يحيى بن معين في زاوية بصنعاء وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان بن أبي عياش عن أنس فقال له أحمد بن حنبل [رحمه الله] تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة فلو قال لك قائل أنت تتكلم في أبان وتكتب حديثه على الوجه فقال رحمك الله أبا عبد الله

[267]

أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن أنس وأحفظها كلها وأعلم أنها موضوعة حتى لا يجئ بعد إنسان فيجعل بدل أبان ثابتا البناني ويرويها

عن معمر عن ثابت عن أنس فأقول له كذبت إنما هو أبان لا ثابت وأما أداء الضرب الاول إلى من ينقله فواجب ولازم فإنه لا يجوز أن يكتم علما يجد متحملا له وأما الضرب الثاني فهو مخير في أدائه إلى من ينقله عنه أو ترك ذلك فإن نقله فليبين وجهه وقد قال علي بن المديني سمعت بشر بن المفضل وقيل له إن إسماعيل بن علية يحدث عن عبد الله بن زياد بن سمعان فقال ما شأنه اختلط بعدي وقال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول ينبغي لصاحب الحديث أن يكون ثبت الاخذ ويفهم ما يقال له وينظر الرجال ويتعاهد ذلك والاصل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقد روى أبو أسامة عن بن عون عن محمد يعني بن سيرين أنه قال إن هذا الحديث دين فانظروا عن من تأخذونه

[268]

وقال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وكان بهز بن أسد يقول إذا ذكر له الاسناد الصحيح هذه شهادة العدول المرضيين بعضهم على بعض وإذا ذكر له الاسناد وفيه شئ قال هذا فيه عهدة ويقول لو أن رجلا ادعى على رجل عشرة دراهم لم يستطع أخذها إلا بشهادة العدول فدين الله أحق أن يؤخذ فيه بالعدول وقال عبدة بن سليمان قيل لابن المبارك في هذه الاحاديث الموضوعة قال يعيش لها الجهابذة وقال الاوزاعي سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول إذا سمعت الحديث فأنشده كما تنشد الضالة فإن عرف فخذه وإلا فدعه وقال بن عون لا يؤخذ هذا العلم إلا عن من شهد له بالطلب وروى المغيرة عن إبراهيم قال كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاته وإلى هيئته وإلى سمته وقال عبد الرحمن بن مهدي قال شعبة كنت أنظر إلى فم قتادة فإذا قال حدثنا كتبنا عنه فوقفته عليه وإذا لم يقل حدثنا لم أكتب عنه قال عبد الرحمن بن مهدي خصلتان لا يستقيم فيها حسن الظن الحكم والحديث يعني لا يستعمل حسن الظن في قبول الرواية عمن ليس بمرضي

[269]

باب ذكر أسانيد متفق على اطراحها وإذ قد تقدم قولنا في الجرح والتعديل فنذكر من الاسانيد ما اتفق على طرحه ونذكر ما اتفق على صحته ووجوب الاخذ به ليكون عونا للناظر في السقيم والصحيح فمما اتفق على اطراحه وتركه ما روى معمر عن أبان بن أبي عياش عن أنس والعلة في ذلك من أبان بن أبي عياش قال شعبة لان أزني أحب إلي من أن أروي عن أبان بن أبي عياش ومن ذلك ما رواه الشافعي وعبد الرزاق عن إبراهيم بن أبي يحيى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة والعلة في ذلك من إبراهيم بن أبي يحيى كان

[270]

مالك وابن المبارك ينهيان عنه وتركه يحيى القطان وابن مهدي وغيرهما وقال يحيى ابن سعيد القطان لم نترك إبراهيم بن أبي يحيى للقدر وإنما تركناه للكذب وقال يحيى بن معين كان كذابا رافضيا قدريا قال أبو حاتم بن حبان حدثنا محمد بن سليمان بن فارس [حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا محمد بن سليمان بن فراس قال جاء رشد بن سعد إلى إبراهيم بن أبي يحيى ومعه كتاب في كسائه فقال لابراهيم هذه كتبك وحديثك أرويها عنك قال نعم قال بلغني أنك رجل سوء فاتق الله وتب إليه قال فإن كنت رجل سوء فلاي شئ تأخذ عني الحديث قال ألم يبلغك أنه يذهب العلم وتبقى منه بقايا في أوعية سوء فأنت من أوعية السوء

[271]

ومن ذلك ما يرويه إبراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم والعلة في ذلك من قبل إبراهيم بن هدبة فهو كذاب ومن ذلك ما رواه أحمد بن عبد الله بن خالد أبو علي الشيباني الجوباري الهروي عن سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما من الثقات الايمة والعلة في ذلك من أحمد بن عبد الله الجوباري فإنه كذاب وقال أبو حاتم بن حبان وضع على النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثين ألف حديث ومن ذلك ما رواه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن بن عمر فإنها كلها نسخة موضوعة والعلة في ذلك من محمد بن عبد الرحمن ومن ذلك ما يرويه مقاتل بن سليمان الخراساني البلخي المفسر فإنه كذاب كان يسأل أهل الكتاب من اليهود والنصارى ويفسر بذلك القرآن وهو مشهور بالكذب

[272]

والاختلاف ومن ذلك ما رواه محمد بن سعيد بن أبي قيس المصلوب فإنه كان يضع على الثقات ويحدث عنهم بما ليس بحديثهم روي عنه أنه قال إني لاسمع الكلمة الحسنة فلا أرى بأسا أن أحدث لها إسنادا وقد روي عن أحمد بن حنبل أنه قال المشهورون بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مقاتل بن سليمان وإبراهيم بن أبي يحيى وأحمد بن عبد الله الجوباري ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب فهذا الصنف مما يجب رد ما يرويه من الحديث لجرحة ناقله وقد ينقل الحديث ثقة عن ثقة وهو ضعيف أي والحديث ضعيف إما لارسال دخله لان الناقل لم يأخذ عن المنقول عنه وإن كان عاصره مثل أن يروي الحسن عن أبي هريرة فإنه ليس بصحيح لانه لم يأخذ عنه شيئا وإن كان قد عاصره ومثل أن يروي سعيد بن أبي عروبة عن يحيى بن سعيد الانصاري أو عبيد الله بن عمر العمري أو زيد بن أسلم أو أبي الزناد فإن هذا كله غير صحيح فإنه لم يأخذ عن أحد منهم وقد حدث عنهم وقد يكون ذلك لتدليس بإسقاط رجل ضعيف من السند مثل ما كان يفعله بقية بن الوليد فإنه قد سمع من مالك ومن عبيد الله بن عمرو ومن

[273]

شعبة وسمع من جماعة من الضعفاء عنهم فيروي الرواة عنه من تلك ويسقطون ذكر الضعفاء بين بقية بن الوليد ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمرو وشعبة بن الحجاج فيتصل الخبر برواية الثقة عن الثقة ولذلك قال علي بن المديني روى بقية عن عبيد الله بن عمر أحاديث منكرة وقد يكون ذلك من وجه آخر وهو أن يروي العدل الحديث عن رجل عن آخر ويسمى الذي روى عنه الحديث باسم يشترك فيه عدل وضعيف والذي يروي الحديث يروي عنهما والذي انتهت الرواية إليه يروي عنه العدل والضعيف وذلك مثل أن يروي وكيع بن الجراح عن النضر عن عكرمة ووكيع يروي عن النضر بن عربي وهو لا بأس به ويروي عن النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز وهو ضعيف وهما يرويان عن عكرمة فيحتاج الناظر في ذلك إلى أن يعرف ما ينفرد به النضر بن عربي عن عكرمة وما يشتركان في روايته

[274]

وإلى أن يعرف ما يرويه وكيع عن النضر بن عربي وما يرويه عن النضر الخزاز ومثل ما يرويه الوليد بن مسلم عن أبي عمرو عن الزهري فيوهم أنه أراد به الاوزاعي وإنما أراد عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهما جميعا قد سمعا من الزهري والوليد بن مسلم قد سمع منهما والاوزاعي ثقة وعبد الرحمن بن يزيد ضعيف وقد يكون الحديث يرويه الثقة عن الثقة ولا يكون صحيحا لعلة دخلته من جهة غلط الثقة فيه وهذه الوجوه كلها لا يعرفها إلا من كان من أهل العلم بهذا الشأن وتتبع طرق الحديث واختلاف الرواة فيه وعرف الاسماء والكنى ومن فاتته

الرواية عن من عاصره ومن لم تفته الرواية عنه ومن كان من شأنه التدليس ومن لم يكن ذاك من شأنه والله أعلم بالصواب

[275]
باب في ذكر أسانيد اتفق على صحتها وما اتفق على صحته من الاسانيد ما روى الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر والزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم والزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة والزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة والزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن بن عباس إذا رواه مالك بن أنس وابن عيينة ومعمر وعبيد الله بن عمر ما لم يختلفوا فإذا اختلفوا وجب النظر في اختلافهم فيؤخذ بقول أكثرهم وأحفظهم ما لم يبن أن الخلاف فيه من الزهري ويلحق بحديثهم وإن لم يقو قوته حديث الزبيدي وعقيل بن خالد بن عقيل والاوزاعي ويونس بن يزيد والليث بن سعد وهشام الدستوائي ما لم يقع فيه اختلاف فإذا خالفت الطبقة الثانية الطبقة الاولى حكم للاولى فإن اختلفوا وجب النظر ومن ذلك حديث الزهري عن أنس ما كان من رواية الثقات وقد انفرد الزهري بحديث عن أنس وهو ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنافسوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يضر أن يروى عن الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث لا يوجد عند غيره إذا كان معروفا غير منكر ولا معلول

[276]
وقد روى مالك أحاديث لا توجد إلا عند مالك مثل حديث عن بن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر لم يتابعه عليه غير بن أبي أويس وكذلك حديثه عن سمي عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب لكن مثل حفظ مالك وحاله يحتمل مثل هذا وقد أنكر مالك رحمه الله سؤال الناس له عن حديث المغفر وذلك أنه يرويه عنه عدد كثير ممن هو أسن منه كابن جريج وغيره فسأل عن ذلك فقيل له لا يرويه غيرك فقال لو علمت هذا ما حدثت به ومن ذلك حديث قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان ذلك من حديث شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي فإذا اتفق الثلاثة عن قتادة فلا خلاف في صحة الحديث وإذا اتفق اثنان وخالفهما ثالث فالقول قول الاثنين وإذا اختلفوا نظر فيه وإذا روى حماد بن سلمة وهمام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله العوذي وأبان بن يزيد ومن كان مثلهم من الشيوخ حديثا عن قتادة فخالفهم سعيد بن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج وهشام قضي لسعيد وشعبة وهشام وإذا خالفهم سعيد وحده أو شعبة أو هشام توقف فيه

[277]
ومن ذلك حديث ثابت بن أسلم البناني عن أنس إذا رواه شعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ولم يكن مضطرب الاسناد أو مختلفا فيه ومن ذلك حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث مالك بن أنس وحماد بن سلمة وعكرمة بن عمار والاوزاعي ما لم يكن حديث من سمينا مع مالك منكرا أو معلولا أو كان مما انفرد به عن مالك من يكون مثلهم وقد حدث الاوزاعي عن إسحاق عن أنس بأحاديث مستقيمة وحدث قوم عن الاوزاعي عن إسحاق عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث منكرة كرواية بقية عنه من رواية الضعفاء عن بقة حديث طلب العلم فريضة رواه عنه الجبايري وهو ضعيف فما ورد عليك من هذا الضرب فالمنكر أبين من أن يحتاج إلى السؤال عنه وإذا روى حماد بن سلمة أو غيره من الشيوخ كالاوزاعي وهمام وأبان عن قتادة

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فإذا كان الحديث معروفا من غير طريقهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أنس لم يرد وإن كان لا يعرف من حديث أنس ولا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم من غير تلك الطريق فهو منكر ولا يثبت من حديث قتادة عن الحسن البصري عن أنس حديث أصلا وحديث قتادة عن الحسن عن سمرة اختلف فيه أهل العلم بالحديث فقال

[278]

أحمد بن هارون البرد يجي الحافظ وغيره ليس بصحيح لانه من كتاب ولا يحفظ عن الحسن عن سمرة حديث يقول فيه من وجه صحيح غير حديث العقيقة وحديث الحسن عن أبي بكرة فيه اختلاف قال علي بن المديني ومحمد بن إسماعيل سمع منه واحتجا بحديث رواه أبو موسى إسرائيل بن موسى عن الحسن سمع أبا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه يقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وقال أبو الحسن الدارقطني ويحيى بن معين وغيرهما من الحفاظ هو مرسل لم يسمع الحسن من أبي بكرة واحتجوا بأن الحسن أدخل بينه وبين أبي بكرة الاحنف بن قيس في حديث النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار وفي حديث الحسن عن عمران بن حصين نظر لانه أدخل بينه وبين عمران بن حصين هياج بن عمران البرجمي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى

[279]

عن المثلة وجمهور أصحاب الحديث على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة والاحاديث التي فيها عن الحسن سمعت أبا هريرة غير صحيحة وقد روى قتادة ويونس بن عبيد أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة والذي صح للحسن السماع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك وعبد الله بن مغفل وعبد الرحمن بن سمرة وأحمد بن جزء وأما أحاديث بن سيرين عن أبي هريرة فصحاح كلها سمع منه بالبحرين وبالمدينة على ساكنها السلام وأحاديث قتادة عن بن سيرين عن أبي هريرة فيها صحاح من رواية حماد بن زيد وابن علية ولم يختلفا إلا في حديث واحد رفعه حماد بن زيد وأوقفه بن علية وقد أدخل محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن أيوب بين محمد بن سيرين وبين أبي هريرة عبد الوهاب وادخل علي بن رباح بينه وبين أبي هريرة عبد العزيز بن مروان وعلي بن

[280]

شماخ والاول أصح وعليه جماعة أهل العلم والله أعلم وأحاديث أبي قلابة عن أنس صحاح من رواية أيوب إذا روى عن أيوب حماد بن زيد أو بن علية ووهيب وعبد الوهاب الثقفي والذي صح لمجاهد من الصحابة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وقد اختلف فيه أي في أبي هريرة وحجب عن عائشة فلم يدخل ومن روى عنه من البصريين بن عون وابن بشر وأيوب صحيح ومن الكوفيين منصور بن المعتمر لا يقدم أحد عليه في مجاهد ثم الحكم بن عيينة وأحاديث الاعمش عنه يسيرة بعضها مسموع وبعضها فيه تدليس وقد روى أبو إسحاق السبيعي عن مجاهد ويروي مجاهد عن أبي سعيد الخدري ولا يصح ذلك إنما هو من حديث محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن مجاهد ومن حديث ليث بن أبي سليم عن مجاهد وأحاديث نافع عن بن عمر صحاح إذ رواها عنه مالك وعبيد الله بن عمر بن حفص العمري وأيوب السختياني فإن اتفقوا فالقول قولهم دون من خالفهم وان اختلفوا نظر فيه وأحاديث عبد الله بن دينار عن بن عمر صحاح من رواية مالك وشعبة وسفيان الثوري

[281]
وأحاديث يحيى بن سعيد الانصاري عن أنس صحاح وبقي ثلاثة أحاديث منها حديث فيه اضطراب ولا يصح ليحيى ابن سعيد عن أنس فيه نظر. ولا يصح ليحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها معلولة وليس عند شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة حديث مسند وعن سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند كل واحد منهما حديث وفيهما نظر ولا يصح سماع قتادة من أبي سلمة بن عبد الرحمن ولم يسمع من الشعبي ولا من عروة بن الزبير وقد روى عنه عن عروة حديثان وقد حدث عن الزهري واختلف في سماعه والذي أجمع عليه أهل الحديث من حديث أبي إسحاق السبيعي ما رواه شعبة وسفيان الثوري عنه فإذا اختلفا فالقول قول الثوري فهذه فصول يستعان بها على معرفة الصحيح من غيره وينهج البحث عن سواها مما هو في معناها والله الموفق للصواب

[282]
باب نسب محمد بن إسماعيل البخاري وتاريخ مولده ووفاته هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفر وبردزبة مجوسي مات عليها والمغيرة بن بردزبة أسلم على يدي النعمان البخاري الجعفي والي بخارى وهو جد عبد الله بن محمد بن عبد الله المسندي وولد محمد بن إسماعيل يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد الظهر مستهل شوال من شهور سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها قرابة فتوفي عندهم

[283]
باب في وصف حياته وعلمه قال أبو أحمد بن عدي الجرجاني الحافظ سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل منهم عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة وسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأل عن آخر فقال البخاري لا أعرفه ثم سأل عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقي بمثله واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهمنا ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم

[284]
ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فسأل عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث إليه والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم البخاري أنهم قد

فرغوا التفت إلى الاول منهم فقال أما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل الآخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ والعلم وأذعنوا له بالفضل وكان بن صاعد إذا ذكر محمد بن إسماعيل يقول الكبش النطاح

[285]
باب في ذكر تأليفه للكتاب الجامع وحكم الكتاب ومعناه قال الحاكم أبو عبد الله حدثونا عن محمد بن إسماعيل أنه قال كنت على باب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه بنيسابور فسمعت أصحابنا يقولون لو جمع جامع مختصر صحيح الحديث تعرف به الآثار فأخذت في جمع هذا الكتاب وقال أبو أحمد بن عدي سمعت الحسن بن الحسين البزار يقول سمعت إبراهيم بن معقل النسفي يقول سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول ما أدخلت في هذا الكتاب يعني جامعه الصحيح إلا ما صح وتركت من الصحاح حتى لا يطول الكتاب وإنما أدخلت هذه الحكاية لئلا يعتقد من لا يحسن هذا الباب أن ما ليس في الصحيحين ليس بصحيح بل قد تصح أحاديث ليست في صحيحي البخاري ومسلم ولذلك قد خرج الشيخ أبو الحسن الدارقطني والشيخ أبو ذر الهروي في كتاب الالزامات من الصحيح ما ألزماهما إخراجه

[286]
وكما أنه قد وجد في الكتابين ما فيه الوهم وأخرج ذلك الشيخ أبو الحسن وجمعه في جزء وإنما ذلك بحسب الاجتهاد فمن كان من أهل الاجتهاد والعلم بهذا الشأن لزمه أن ينظر في صحة الحديث وسقمه بمثل ما نظرا ومن لم يكن تلك حاله لزمه تقليدهما في ما ادعيا صحته والتوقف فيما لم يخرجاه في الصحيح وقد أخرج البخاري أحاديث اعتقد صحتها تركها مسلم لما اعتقد فيها غير ذلك وأخرج مسلم أحاديث اعتقد صحتها تركها البخاري لما اعتقد فيها غير معتقده وهو يدل على أن الامر طريقه الاجتهاد لمن كان من أهل العلم بهذا الشأن وقليل ما هم وقال أبو أحمد بن عدي سمعت عبد القدوس بن همام يقول سمعت عدة من المشايخ يقولون حول محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين

[287]
وقد أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ رحمه الله حدثنا أبو إسحاق المستملي إبراهيم بن أحمد قال انتسخت كتاب البخاري من أصله كان عند محمد بن يوسف الفربري فرأيته لم يتم بعد وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا ومنها أحاديث لم يترجم عليها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد ورواية أبي الهيثم الكشميهني ورواية أبي زيد المروزي وقد نسخوا من أصل واحد فيها التقديم والتأخير وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم في ما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث وإنما أوردت هذا لما عني به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم في تعسف التأويل ما لا يسوغ ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله وإن كان من أعلم الناس بصحيح الحديث وسقيمه فليس ذلك من علم المعاني وتحقيق الالفاظ وتمييزها بسبيل فكيف وقد روى أبو إسحاق المستملي العلة في ذلك وبينها إن

الحديث الذي يلي الترجمة ليس بموضوع لها ليأتي قبل ذلك بترجمته ويأتي بالترجمة التي قبله من الحديث بما يليق بها

[289]
حرف الالف

[291]
باب أحمد (1) أحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر بن جندل أبو إسحاق السرماري قرية من قرى بخارى المطوعي السلمي الذي يضرب بشجاعته المثل أخرج البخاري في الصلاة وصفة النبي صلى الله عليه وسلم وغزوة الحديبية والتوحيد وتفسير الفتح وغيرها عنه عن عبيد الله بن موسى وعثمان بن عمر بن فارس ويعلى ابن عبيد وعمرو بن عاصم وضربائهم توفي يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين ومائتين وإنما يقول فيه البخاري حدثني أحمد بن إسحاق ولا ينسبه وربما نسبه فقال أحمد بن إسحاق السلمي قال ذلك في تفسير سورة الفتح قال عبد الرحمن بن أبي حاتم أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء الوزان الواسطي بسامراء كتبت عنه مع أبي وهو صدوق وأحمد بن إسحاق الحضرمي يروي عن حماد بن سملة روى عنه أبو بكر أبي شيبة يعد في البصريين

[292]
قال ذلك أبي وأبو زرعة وذكر بن البيع في باب من اتفق على ذكره البخاري ومسلم أحمد بن إسحاق الحضرمي وفي باب من انفرد البخاري بذكره أحمد بن إسحاق البخاري وعندي أنه وهم منه لان الحضرمي كبير إنما يروي عن حماد بن سلمة وعن وهيب وعبد الله بن حسان روى عنه زهير بن حرب ويحيى بن معين ذكر ذلك أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه ولم يذكر البخاري أحمد بن إسحاق الحضرمي في مثل هذه الطبقة وأحمد بن إسحاق البخاري يقرب سنه من سن محمد بن إسماعيل البخاري فلا يصح أن يحدث عن حماد بن سلمة وضربائه وقد قال أبو عبد الله بن البيع في باب آخر حدث البخاري عن أحمد غير منسوب عن يعلى بن عبيد وعثمان بن عمر وعمرو بن عاصم وعبيد الله بن موسى وهو عندنا أحمد بن إسحاق أبو إسحاق السلمي البخاري السرماري وله ابن فقيه مشهور يعرف بأبي صفوان إسحاق بن أحمد وذكر في باب ما انفرد مسلم بالاخراج عنه أحمد بن إسحاق الحضرمي فخلط في ذكره تخليطا بينا فمرة ذكره فيمن اتفقا على الاخراج عنه ومرة ذكره في من انفرد مسلم بالاخراج عنه وذكر الشيخ أبو الحسن في من أخرج عنه البخاري أحمد بن إسحاق السلمي البخاري روى عنه عن عبيد الله بن موسى ويعلى وغيرهما ولم يذكر غيره وذكر في من أخرج عنه مسلم أحمد بن إسحاق الحضرمي ولم يذكر غيره والصواب عندي ما قاله أبو الحسن الدارقطني والله أعلم

[293]
(2) أحمد بن بشير أبو بكر المخزومي الكوفي مولى عمرو بن حريث قرشي وقيل شيباني مولى عمرو بن حريث أخرج البخاري في آخر كتاب الطب عن محمد غير منسوب وهو محمد بن سلام عنه عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حديث من اصطبح بسبع تمرات عجوة الحديث مات بعد وكيع بخمسة أيام قال عباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول أحمد بن بشير يقين وليس بحديثه بأس وقال النسائي ليس بحديثه بأس ليس بذاك القوي وقال بن أبي حاتم

عن أبي زرعة الرازي هو صدوق والصواب ما قال فيه أبو زرعة الرازي إنه صدوق إلا أنه ليس بالحافظ فإذا خالف الحفاظ كان حديثهم أولى

[294]
(3) أحمد بن الحسن بن جنيدب أبو الحسن الترمذي أخرج البخاري في آخر كتاب المغازي عنه عن أحمد بن حنبل عن معتمر عن كهمس بن الحسن عن بن بريدة عن أبيه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة لم يخرج عنه غيره كتب عنه أبو زرعة الرازي وقال أبو حاتم الرازي هو صدوق وقال أبو عبد الله النيسابوري هو أحد حفاظ خراسان (4) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد أبو علي بن أبي عمرو السلمي مولاهم النيسابوري كان أبوه على قضاء نيسابور سمع أباه أخرج البخاري في الحج والنكاح عنه عن أبيه قال أبو نصر توفي سنة ستين ومائتين وإنما يقول البخاري ثنا أحمد بن أبي عمرو وحفص والده يكنى أبا عمرو

[295]
(5) أحمد بن حميد الطريثيثي مولى قريش كوفي ختن عبيد الله بن موسى قال أبو عبد الله النيسابوري جار أم سلمة يريد والله أعلم موسى بن إسماعيل وقال أبو نصر الكلاباذي له اتصال بأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال مسلم يكنى أبا الحسن أخرج البخاري في تفسير سورة النساء عنه عن عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي قال أبو حاتم الرازي هو ثقة وقال بن أبي حاتم لم يكتب عنه أبو زرعة قال أبو الحسن الدارقطني هو أبو الحسن الحراني وذكر بعده أحمد بن حميد الاشجعي وجعلهما رجلين ولم يذكر الكلاباذي رحمه الله في كتابه غير أحمد بن حميد الكوفي مولى قريش وذكر في الرواة ولا يعرف الاشجعي من هو وإنما يعرف أحمد بن حميد هذا

[296]
وأحمد بن حميد أبو طالب صاحب أحمد بن حنبل يروي عنه مسائل لا يعرف غيرهما في تلك الطبقة والله أعلم قال أبو نصر الكلاباذي قال جعفر بن محمد بن الحجاج كنت عند أحمد بن حميد القرشي بالرقة سنة ثماني عشرة ومائتين (6) أحمد بن الحجاج أبو العباس المروزي الشيباني البكري أخرج في العمرة عنه عن أبي ضمرة قال البخاري مات يوم عاشوراء لسنة اثنتين وعشرين ومائتين كتب بن أبي خيثمة إلى بن أبي حاتم الرازي ثنا أحمد بن الحجاج وكان رجل صدق (7) أحمد بن داود أبو سعيد الحداد ذكره أبو عبد الله النيسابوري وقال أخرج عنه عن حماد بن زيد ولم أجد حديثه فإن كان فيشبه أن يكون أبا سعيد الحداد الواسطي سكن ببغداد روى عن خالد بن عبد الله ووكيع

[297]
قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان أدركناه ولم نكتب عنه حكى ذلك عنهما عبد الرحمن وقال حدثني عنه أحمد بن يحيى الصوفي وللرازيين أحمد بن داود أبو الحسين الصيدناني جار عبد الرحمن بن سنان يروي عن يعقوب القمي وجرير وأحمد بن داود العابد يروي عن أبي بكر بن عياش وفضيل بن ووكيع قال عبد الرحمن قال أبي كتبت عن الاول ولم أكتب عن الثاني وقد أدركته (8) أحمد بن محمد بن وليد الازرقي قال أبو نصر ويقال الزرقي أبو محمد المكي أخرج البخاري في الوضوء وغيره عنه عن إبراهيم بن سعد وعمرو بن يحيى ابن سعيد الاموي قال أبو حاتم هو ثقة قال البخاري أحمد بن محمد الازرقي فارقناه حيا سنة اثنتي عشرة ومائتين

[298]
(9) أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس المعروف مردويه أخرج البخاري في الوضوء والحج والاعتصام عنه عن بن المبارك وقال أبو الحسن الدارقطني أحمد بن محمد عن بن المبارك هو بن شبويه ولم يذكر أحمد بن محمد بن موسى وإنما ذكر أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد وذكر أحمد بن موسى عن إبراهيم بن سعد ويشبه أن يكون أبا جعفر البزار الشطوي نزيل سامراء قال أبو حاتم الرازي هو صدوق وقال أبو أحمد بن عدي أحمد بن محمد يروي عن عبد الله عن معمر لا يعرف قال بن وضاح بن شبويه هو خراساني ثقة ثبت مات بطرسوس وقال أبو عبد الله أحمد بن محمد عن بن المبارك في الوضوء والاضاحي وغيرهما هو أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس مردويه والله أعلم وأحكم

[299]
(10) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله مروزي سكن بغداد أخرج البخاري في آخر المغازي بعد ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عن أحمد بن الحسن عنه ولم يرو عنه في كتابه حديثا مسندا غيره وقال في النكاح وقال لنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني حبيب بن أبي ثابت عن سعيد عن بن عباس حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكم الآية وقال في كتاب اللباس هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر في عقب حديث الانصاري وزادني أحمد وقد روى عنه في غير الجامع غير شئ وهو أحد الايمة في الحديث قال البخاري توفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين قال أبو بكر ولد أحمد بن حنبل سنة أربع وستين ومائة ببغداد ودفن بباب حرب قال أبو بكر سمعت يحيى بن معين يقول أحمد رجل صالح ليس بصاحب ميز قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبا زرعة يقول لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة

[300]
قال عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن الرازي سمعت علي بن المديني يقول ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة حسنة (11) أحمد بن محمد بن أبي بزة ذكره أبو عبد الله النيسابوري ولم أجد له ذكرا في الكتاب ولا ذكره غيره وإنما يعرف أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة مؤذن المسجد الحرام روى عن مؤمل بن إسماعيل ومحمد بن يزيد بن خنيس سمع منه أبو حاتم الرازي وقال هو ضعيف الحديث لا أحدث عنه فإنه روى عن عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا منكرا (12) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي سكن بغداد قال بن أبي حاتم الرازي أبو عبد الله وقال أبو حاتم هو صدوق أخرج البخاري في كتاب الطب عن حسين غير منسوب

[301]
وقال أبو عبد الله النيسابوري هو الحسين بن يحيى بن جعفر البيكندي عنه عن مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي رفع الحديث وأخرجه من حديث سريج بن يونس أبي الحارث عن مروان بن شجاع فقال عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاحد لثلاث بقين من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين قاله البخاري قال النسائي هو بغدادي لا بأس به (13)

أحمد بن معمر بن إشكاب قاله يحيى بن معين وقال الحسن بن علي المصري أحمد بن عبد الله بن إشكاب وأكثر ما يقال فيه أحمد بن إشكاب أبو عبد الله الصفار الكوفي الحضرمي سكن مصر أخرج البخاري في عمرة الحديبية والفتن وآخر حديث من الجامع عنه عن محمد بن فضيل بن غزوان وقال البخاري آخر ما لقيته بمصر سنة سبع عشرة ومائتين وقال أبو حاتم هو ثقة مأمون صدوق وقال أبو زرعة هو صاحب حديث

[302]
(14) أحمد بن المقدام أبو الاشعث العجلي البصري أخرج البخاري في البيوع وغيرها عنه عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وفضيل بن سليمان النميري وغيرهما توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث محله الصدق قال النسائي هو ثقة وقال أبو داود السجستاني لا أحدث عن أبي الاشعث قال عبدان فقلت له لم قال لانه كان يعلم المجان قال قلت وكيف كان يعلمهم قال كان بالبصرة مجان يصرون صرر الدراهم ويطرحونها على الطريق ويقعدون ناحية فإذا مر المار بالصرة فطأطأ ليأخذها يصيحون من الجوانب دع أن دع أن فعلم أبو الاشعث المارة بالصرر وقال صروا صرر زجاج مثل صررهم فإذا جزتم بصرر الدراهم فخذوها فإذا صاحوا فاطرحوا صرر الزجاج واذهبوا بالدراهم فأنا لا أحدث عنه

[303]
أخبرناه أبو بكر بن سختويه وأبو عبد الله بن محمد جميعا بمكة قالا أنبأنا أبو العباس الرازي قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال سمعت عبدان يقول سمعت أبا داود يقول لا أحدث عن أبي الاشعث وذكره وقال أبو أحمد بن عدي أبو الاشعث أحمد بن المقدام البصري ثقة (15) أحمد بن صالح أبو جعفر المصري الطبري أخرج البخاري في الاضاحي وغير موضع عنه وروى في أول كتاب التوحيد عن محمد غير منسوب عنه قال الكلاباذي أرى أنه محمد بن يحيى الذهلي فأخبرني أبو ذر الهروي الحافظ عن أبي عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ بمثل ذلك عن عبد الله بن وهب توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين قاله البخاري قال أبو نعيم ما قدم علينا فتى أعلم بحديث الحجاز من هذا الفتى يريد أحمد بن صالح المصري وقال أحمد بن حنبل هو يفهم حديث المدينة قال أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن صالح ليس بثقة قال أبو جعفر العقيلي كان أحمد بن صالح لا يحدث أحدا حتى يسأل عنه

[304]
فجاءه النسائي وكان يصحب قوما من أصحاب الحديث ليسوا هناك أو كما قال أبو جعفر قال فأبى أحمد بن صالح أن يأذن له فلم يره فكل شئ قدر عليه النسائي أن جمع أحاديث قد خلط فيها أحمد بن صالح فشنع بها ولم يضر ذلك أحمد بن صالح شيئا هو إمام ثقة والصواب ما قال أبو جعفر العقيلي فإن أحمد بن صالح من أيمة المسلمين الحفاظ المتقنين لا يؤثر فيه تجريح وإن هذا القول ليحط من أبي عبد الرحمن النسائي أكثر مما حط من أحمد ابن صالح وكذلك التحامل يعود على أربابه وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول حدثنا أحمد بن صالح وإذا جاوزت الفرات فليس أحد مثله قال وسئل أبي عنه فقال ثقة وأخبرنا أبو بكر بن سختويه النيسابوري وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمود قالا أخبرنا أبو العباس الرازي الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال سمعت عبد الله بن محمد بن

عبد العزيز قال سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح فقال لي من أين أنت قلت من أهل

[305]
بغداد فقال لي أين منزلك من منزل بن حنبل فقلت أنا من أصحابه فقال لي تكتب لي صفة منزلك والمحلة التي تسكنها فإني أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل وكتبت له فوافاني أحمد بن صالح في سنة اثنتي عشرة فلقيني فقال الموعد الذي بيني وبينك فذهبت به إلى أحمد بن حنبل واستأذنت له فقال لي أحمد بن الطبري قلت نعم فأذن له فرحب به وقربه وقال بلغني أنك جمعت حديث الزهري فهات حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلا يتذاكران فما رأيت مذاكرة أحسن من تلك المذاكرة وما يعزب أحدهما على الآخر حتى فرغا فقال أحمد بن حنبل لاحمد بن صالح فهات حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يتذاكران إلى أن قال أحمد بن حنبل لاحمد ابن صالح عندك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يسرني أن لي حمر النعم وأن لي حلف المطيبين الحديث فقال أحمد بن صالح لاحمد بن حنبل أنت الاستاذ وتذكر مثل هذا فقال أحمد هذا رواه عن الزهري رجل مقبول وهو عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي وحدثناه عن ذلك الرجل شيخان ثقتان بشر بن مفضل وإسماعيل بن علية فقال أحمد بن صالح سألتك بالله ألا ما أمليته علي فقال من الكتاب فقام وأخرج الكتاب وأملاه عليه فأعجب به أحمد بن صالح وقال لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث لكان كثيرا ثم ودعه وخرج من عنده

[306]
قال أبو أحمد بن عدي سمعت أحمد بن عاصم الاقرع المصري يقول سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول سألت أحمد بن حنبل عن أحمد بن صالح فأثنى عليه خيرا (16) أحمد بن الصباح أبو جعفر بن أبي سريج النهشلي الرازي كذا قال ابن عدي اسم أبي سريج الصباح وقال مسلم أحمد بن الصباح بن أبي سريج أخرج البخاري في الحيض والطلاق والتوحيد وغيرها عنه عن شبابة بن سوار وعبيد الله بن موسى وأبي أسامة سئل أبو حاتم عنه فقال صدوق (17) أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس اليربوعي أبو عبد الله الكوفي أخرج البخاري في الايمان والوضوء وغيره عنه عن الثوري وزهير وإسرائيل والليث وابن أبي ذئب وغيرهم

[307]
وأخرج البخاري في التوحيد عن يوسف بن راشد وهو يوسف بن موسى بن راشد القطان عنه عن أبي بكر بن أبي عياش قال البخاري مات بالكوفة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين قال النسائي هو ثقة وقال أبو حاتم هو ثقة متقن من صالحي أهل الكوفة وسنيها قال أبو نصر سمعت أحمد بن الحارث المروزي يقول سمعت إبراهيم بن يزيد البيوردي الحافظ يقول سمعت أحمد بن يونس يقول قدمت البصرة فأتيت حماد بن زيد فسألته أن يملي علي شيئا من فضائل عثمان فقال لي من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال كوفي يطلب فضائل عثمان والله لا أمليتها عليك إلا وأنا قائم وأنت جالس فقام وأجلسني وأملى علي وكنت أسارقه النظر فكان يملي علي وهو يبكي (18) أحمد بن عبد الله بن مسلم أبو الحسين بن أبي شعيب مولى عمر بن عبد العزيز الحراني أخرج البخاري في تفسير سورة براءة عن محمد غير منسوب عنه وقال أبو عبد الله الحاكم يقال هو

محمد بن النضر بن عبد الوهاب أو محمد بن إبراهيم البوشنجي عنه عن موسى بن أعين

[308]
قال أبو نصر مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال أبو حاتم هو ثقة صدوق (19) أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي كنيته أبو الوليد وكنية جده أبو رجاء الحنفي الهروي أخرج البخاري في الصلاة والطلاق وغيرهما عنه عن القطان والنضر ابن شميل وأبي أسامة وروح وغيرهم قال أبو حاتم هو صدوق (20) أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف أبو بكر المنجوفي السدوسي البصري وقال بن عدي أحمد بن علي بن سويد بن ميمون الميموني والصواب ما تقدم

[309]
أخرج البخاري في الايمان وغيره عنه عن روح بن عبادة وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين (21) أحمد بن عبيد الله بن سهيل بن صخر الغداني البصري وقال أبو عبد الله النيسابوري كنية أبيه عبيد الله أبو صخر وأخرج البخاري عنه عن أبي أسامة وذكره في باب إتيان اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فشك في اسمه قال أحمد أو محمد بن عبيد الله الغداني وذكره في التاريخ في باب أحمد ولم يشك فيه وكذلك ذكر أباه في باب عبيد الله وقال روى عنه ابنه أحمد فلم يشك فيه أيضا عن حماد بن أسامة وذكره بن عدي فقال محمد بن عبد الله الغداني البصري ولم يذكر أحمد في بابه ويشبه أنه اعتقد أن اسمه محمد قال أبو زرعة الرازي وهو بن عبد الله

[310]
وقال أبو حاتم الرازي هو بن عبيد الله صدوق وهو الصواب وغدانة قبيلة من تميم وقال أبو موسى مات سنة أربع وعشرين ومائتين (22) أحمد بن عبد الملك بن واقد أبويحيى الحراني وهو أخو سعيد بن عبد الملك متروك الحديث قال بن مندة هو مولى بني أسد أخرج البخاري في كتاب الصلاة والجهاد وفضائل الصحابة عن حماد بن زيد قال أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود ثنا محمد بن يحيى بن كثير أنه مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ذكر الميموني عن أحمد بن حنبل أنه أثنى عليه خيرا وقال مات ببغداد وكان حافظا وقال بن أبي حاتم سمعت أبي يقول كان نظير النفيلي يعني في الصدق والاتقان وقال بن نمير أهل بلده يسيئون الثناء عليه فترك حديثه

[311]
(23) أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي يكنى أبا عبيد الله أخرج البخاري في المغازي والايمان عنه عن شريح بن مسلمة توفي سنة ستين ومائتين قال النسائي هو ثقة وقال أبو حاتم هو صدوق (24) أحمد بن عيسى التستري مصري الاصل أخرج البخاري في غزوة حنين وغيرها عنه عن عبد الله بن وهب مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال بن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال تكلم الناس فيه وقال سألت أبي عنه فقال قيل لي بمصر إنه قدمها واشترى كتب ابن وهب وكتب المفضل بن فضالة ثم قدمت بغداد فسألت هل يحدث عن المفضل قيل نعم فأنكرت ذلك وذلك أن الرواية عن بن وهب والمفضل لا يستويان لم يذكر أبو الحسن الدارقطني أحمد بن عيسى سقط من أصله

[312]

(25) أحمد بن عمرو بن السرح أبو الطاهر المصري ذكره بن البيع ولم يذكره غيره فيمن أخرج عنه البخاري ولا وجدت له ذكرا في كتابه وإنما أخرج عنه مسلم قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال لا بأس به (26) أحمد بن أبي بكر واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن أبو مصعب الزهري القرشي المدني قاضيها أخرج البخاري في العلم وغيره عنه عن المغيرة بن عبد الرحمن ومحمد ابن دينار قال البخاري توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقال بن أبي حاتم روى عنه أبي وأبو زرعة وقالا هو صدوق وهو أحد من يحمل الموطأ عن مالك رحمه الله قال أبو بكر بن أبي خيثمة خرجت في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مكة فقلت لابي عن من أكتب فقال لا تكتب عن أبي مصعب واكتب عن من شئت

[313]
ومعنى ذلك أن أبا مصعب كان ممن يميل إلى الرأي ويروي مسائل الفقه وأهل الحديث يكرهون ذلك فإنما نهى زهير ابنه عن أن يكتب عن أبي مصعب الرأي والله أعلم وإلا فهو ثقة لا نعلم أحدا ذكره إلا بخير (27) أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي كان مولى على الرباط أخرج البخاري في الانبياء وغير موضع عنه عن إسحاق بن منصور ووهب بن جرير قال البخاري مات بقومس في المحرم سنة ست وأربعين ومائتين فإذا أخرج عنه وعن وهب بن جرير قال حدثنا أحمد بن سعيد وقد قال حدثنا أحمد حدثنا إسحاق بن منصور السلولي فلم ينسبه وهو أحمد بن سعيد الرابطي قاله أبو عبد الله

[314]
(28) أحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي أخرج البخاري في أول كتاب التقصير وغير موضع عنه عن بشر بن عمر وحبان بن هلال قال أبو عبد الله وعثمان بن عمر (29) أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي أبو سليمان بن أبي الطيب مولى مروزي قال أبو محمد السبيعي هو جرجاني كان على شرطة بخارى أخرج البخاري في المناقب عنه عن إسماعيل بن مجالد بن سعيد قال بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ضعيف وسألت أبا زرعة عنه فقال كتبنا عنه وكان حافظا قلت هو صدق قال على هذا يوضع وقال أبو زرعة هو بغدادي الاصل خرج إلى مرو ثم رجع فسكن الري وكتبنا عنه (30) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان أبو جعفر القطان الواسطي أخرج البخاري في الحج عنه عن يزيد بن هارون

[315]
قال أبو عبد الله مات قبل محمد بن إسماعيل البخاري بسنتين قال الدارقطني هو هروي ذكر ذلك فيمن أخرج عنه البخاري وقال في المؤتلف والمختلف أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان الواسطي سمع من يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي سمع منه محمد بن المثنى وحدثنا عنه بن صاعد وغيره من شيوخنا وكان ثقة ثبتا قال أبو الحسن قال أبو محمد السبيعي سمعت علي بن أحمد الجرجاني يقول سمعت إبراهيم بن الاصبهاني يقول ما كتبناه عن [أبي] موسى وبندار أعدناه عن أحمد بن سنان وما كتبناه عن أحمد بن سنان لم نعده عن غيره (31) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي أبو عبد الله البصري أخرج البخاري في مناقب عثمان والزكاة والاستقراض عنه مفردا وفي غير موضع مقرونا بغيره عن أبيه إلا أن الذي أخرجه في الزكاة حديث موقوف عن بن عمر ولم يبين السماع فيه إلا أبو إسحاق وحده وكذلك أخرج عنه في المناقب حدثنا موقوفا وأخرج عنه في صفة الحوض حديثا قال فيه وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبي عن يونس بن يزيد عن بن

شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

[316]
يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض والحديث وهم والله أعلم لم يتابع عليه يونس رواه جماعة عن معمر عن الزهري عن رجل عن أبي هريرة ولو كان عن سعيد بن المسيب لم يكن عنه وقال شعيب بن أبي حمزة وعقيل بن خالد عن الزهري كان أبو هريرة يحدث مرسلا وقال عبد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن أبي جعفر الباقر محمد ابن علي عن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة قال أبو موسى مات سنة تسع وعشرين ومائتين سئل عنه أبو حاتم فقال ثقة قال أبو أحمد بن عدي قبل أحمد بن شبيب أهل العراق ووثقوه يروي عن أبيه عن يونس بن يزيد عن الزهري نسخة قيل لعلي بن المديني نسخة شبيب عن يونس عن الزهري فقال كتبتها عن ابنه أحمد وحدثنا بن وهب عن شبيب بن سعيد والد أحمد هذا بأحاديث مناكير وكان شبيب الذي يحدث عنه بن وهب غير شبيب الذي يحدث عنه ابنه أحمد وغيره لان أحاديثهم عنه مستقيمة وأحاديث بن وهب [عنه] مناكير (32) أحمد بن يعقوب أبو يعقوب المسعودي الكوفي

[317]
أخرج البخاري في العيدين والديات وغير موضع عنه عن إسحاق بن سعيد بن العباس وعبد الرحمن بن الغسيل وغيره قال أبو حاتم وأبو زرعة أدركناه ولم نكتب عنه حرفا وقال بن أبي حاتم روى عنه أبو سعيد الاشج وقال أبو عبد الله النيسابوري هو كوفي قديم جليل مسند (33) أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني المعروف بالورتنيسي أخرج البخاري في علامات النبوة عن محمد بن يوسف عنه عن زهير بن معاوية وذكره أبو عبد الله الحافظ في باب من لقيهم البخاري وأخذ عنهم ثم أخذ عن رجل عنهم قال أبو حاتم هو ضعيف الحديث (34) رضي الله تعالى عنه أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادى أخرج البخاري في تفسير لم يكن عنه عن روح بن عبادة عن سعيد ا بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليكم القرآن الحديث

[318]
قال بن مندة والمشهور عند أهل بغداد محمد بن عبيد الله بن أبي داود قال بن عدي لا يعرف وذكر الدارقطني أحمد بن أبي داود أبا جعفر المنادي ولم يذكر غيره وكذلك قال أبو عبد الله النيسابوري في باب من انفرد البخاري بذكره يقال إنه محمد بن عبيد الله بن أبي داود فاشتبه على أبي عبد الله اسمه والله أعلم قال عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن عبيد الله بن أبي داود صدوق ثقة قال وسئل عنه أبي فقال صدوق (35) أحمد غير منسوب أخرج البخاري في الصلاة والجنائز وغير موضع من الجامع عنه عن عبد الله بن وهب قال أبو نصر الكلاباذي يقال إنه أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ومنهم من يقول إنه أحمد بن صالح

[319]
وقيل إنه أحمد بن عيسى وقال أبو عبد الله بن مندة وأبو عبد الله النيسابوري أحمد عن بن وهب في جامع البخاري هو أحمد بن صالح المصري ولم يخرج البخاري عن أحمد بن عبد الرحمن شيئا وإذا حدث عن أحمد بن عيسى نسبه ولم يذكر الشيخ أبو الحسن الدارقطني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فيمن خرج عنه

البخاري قال العقيلي أحمد بن عبد الرحمن ليس بشئ قال أبو حاتم البستي كان أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يحدث بالاشياء المستقيمة قديما حيث كتب عنه بن خزيمة ودونه ثم جعل يأتي عن عمه بما لا أصل له روى عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم وهي الوتر وما أشبه هذا مما لا خفاء به

[320]

قال أبو عبد الله الحافظ قلت لابي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ إن أبا عبد الله لم يحدث عن أحمد بن عبد الرحمن فقال إن أحمد بن عبد الرحمن ابتلي بعد خروج مسلم من مصر فأما أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فإنا لا نشك في اختلاطه بعد الخمسين وهذا بعد خروج مسلم من مصر والدليل على ذلك أحاديث جمعت عليه بمصر لا يكاد يقبلها العقل وقد عرض عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بعضها فأنكر بعضها وأقر له بالبعض وأما أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس رحمنا الله وإياه فحدثونا عن ابنه محمد أنه عرض كتاب أبيه إليه على أحمد بن عبد الرحمن يسأله الرجوع عن أحاديث منها فثبت عليها ولم يرجع وقال أبو عبد الله في موضع آخر قال أبو عبد الله البخاري في كتاب الصلاة في ثلاثة مواضع حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن وهب وقد قيل إنه بن صالح وقيل إنه بن عيسى التستري ولا يخلو من واحد منهما فقد روى عنهما جميعا في الجامع ومن قال إن البخاري خرج عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب في صحيحه فقد وهم وغلط والدليل على ذلك أن المشايخ الذين ترك أبو عبد الله البخاري الرواية عنهم في صحيحه قد روى عنهم في سائر مصنفاته كأبي صالح وغيره وليس له عن بن أخي بن وهب رواية في موضع وهذا يدل على أنه لم يكتب عنه أو كتب عنه ثم ترك الرواية عنه جملة وقال أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن عبد الرحمن بن أخي بن وهب كذاب

[321]

وقال بن أبي حاتم سألت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عنه فقال ثقة ما رأينا إلا خيرا قلت سمع من عمه قال أي والله وقال بن أبي حاتم سمعت أبي يقول سمعت عبد الملك ابن شعيب بن الليث يقول أبو عبيد الله بن أخي بن وهب ثقة قال بن أبي حاتم سمعت أبا زرعة يقول وأتاه بعض رفقائي فحكى له عن أبي عبيد الله بن أخي بن وهب أنه رجع عن تلك الاحاديث فقال أبو زرعة إن رجوعه مما يحسن حاله ولا يبلغ به المنزلة التي كان قبل وقال أبو حاتم كتبنا عنه وأمره مستقيم ثم خلط بعد ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبي عنه بعد ذلك قال كان صدوقا (36) أحمد غير منسوب أخرج البخاري عنه في التوحيد عن محمد بن أبي بكر المقدمي قال أبو نصر الكلاباذي يقال إنه أحمد بن سيار بن أيوب ابن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي

[322]

قال بن أبي حاتم رأيت أبي يطنب في مدح أحمد بن سيار ويصفه بالعلم والفقه ولم يذكر الشيخ أبو الحسن أحمد بن سيار فيمن أخرج عنه البخاري وذهب الحاكم أبو عبد الله إلى أن الذي يروي عن محمد بن أبي بكر المقدمي وعبيد الله بن معاذ رجل واحد وهو أحمد بن النضر بن عبد الوهاب أخرج البخاري في تفسير سورة الانفال عنه عن عبيد الله بن معاذ قال أبو أحمد الحافظ النيسابوري وأبو عبد الله بن البيع الحافظ إنه أحمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري ولم يذكره الشيخ أبو الحسن في جملة من خرج عنه البخاري

[323]

باب إبراهيم (37) إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي من قيس غيلان كوفي هكذا ذكره الكلاباذي ولم يزد أبو الحسن الدارقطني ولا أبو عبد الله النيسابوري على إبراهيم بن حميد وقال بن معين إبراهيم بن حميد الرؤاسي ليس هو بن حميد بن عبد الرحمن إنما هو بن عمه وإبراهيم أقدم موتا من حميد روى عنه عباس وأخرج البخاري في صلاة الكسوف والاحكام والاعتصام وغير موضع عن شهاب بن عباد عنه عن إسماعيل بن أبي خالد قال بن نمير مات سنة ثمان وسبعين ومائة (38) إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل أبو إسحاق البغدادي سكن نيسابور أخرج البخاري في تفسير سورة الحج والوصايا عنه عن يحيى بن أبي بكير قال أبو عبد الله وربما قال إبراهيم غير منسوب عن يحيى بن أبي بكير وهو إبراهيم بن الحارث هذا أبو إسحاق البغدادي نزيل نيسابور قال الدارقطني هو شيخ البخاري يروي عن يحيى بن أبي بكير

[324]

(39) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن مصعب بن الزبير بن العوام وقال مسلم حمزة بن الزبير بن العوام أبو إسحاق الزبيري الاسدي القرشي المديني أخرج البخاري في الايمان وصفة الجنة والنار والتعبير وغيره عنه عن إبراهيم بن سعد وعن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي مقرونين قال البخاري مات سنة ثلاث ومائتين قال بن أبي حاتم سئل عنه أبي فقال صدوق وهو وإبراهيم بن المنذر متقاربان ولم تكن لهما تلك المعرفة بالحديث وللشاميين إبراهيم بن حمزة أبو إسحاق الرملي في هذه الطبقة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم كتبت عنه وسئل عنه أبي فقال صدوق (40) إبراهيم بن طهمان أبو سعيد الهروي سكن نيسابور أخرج البخاري في التفسير والحج والزكاة وغير موضع عن بن المبارك وأبي عامر العقدي ومحمد بن الحسن ومعن بن عيسى عنه عن محمد بن زياد القرشي ويونس بن عبيد وحجاج بن حجاج

[325]

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبو الفضل الهروي محمد بن أبي الحسين ثنا أحمد بن علي الابار البغدادي ثنا محمد بن على الشقيقي ثنا أبو عمرو نوح المروزي عن سفيان عن شقيق يعني بن عبد الملك قال عبد الله يعني بن المبارك إبراهيم بن طهمان صحيح الكتب قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قال أبي إبراهيم بن طهمان ثقة في الحديث وهو أقوى حديثا من أبي جعفر الرازي قال بن حنبل هو ثقة في الحديث حدث عنه بن مهدي قال أبو حاتم الرازي هو صدوق ويحسن الحديث قال أبو بكر سمعت بن معين يقول هو ثقة قال مرة أخرى صالح (41) إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع بن أخي مسروق بن الاجدع الهمذاني الكوفي أخرج البخاري في الغسل وغيره عن شعبة والثوري وأبي عوانة [عنه عن أبيه

[326]

قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صالح قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبي إبراهيم بن محمد بن المنتشر صدوق (42) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر أبو إسحاق الفزاري المصيصي سكن الشام أخرج البخاري في الجمعة وغير موضع عن عاصم بن يوسف ومعاوية بن عمرو ومحمد بن سلام وغيرهم عنه عن مالك بن أنس وموسى بن عقبة ومحمد الطويل وغيرهم قال بن سعد مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة قال بن أبي حاتم ثنا أبو سعيد يريد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير قال سمعت سفيان بن عيينة

يقول كان أبو إسحاق الفزاري إماما قال عبد الرحمن ثنا أبي ثنا بن الطباع عن عبد الرحمن بن مهدي قال وددت أن كل شئ سمعته من حديث مغيرة كان من حديث أبي إسحاق الفزاري الثقة المأمون الامام قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال قلت ليحيى بن معين أبو إسحاق الفزاري فقال ثقة ثقة

[327]

(43) إبراهيم بن ميسرة الطائفي المكي مولى بعض أهلها أخرج البخاري في الجمعة والحيل عن بن جريج والثوري وابن عيينة عنه عن أنس بن مالك وعمرو بن الشريد قال البخاري مات قريبا من سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال الرازي أخبرنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي بن المديني قال قلت لسفيان بن عيينة أين كان حفظ إبراهيم بن ميسرة عن طاوس من حفظ بن طاوس قال لو شئت قلت لك إني أقدم إبراهيم عليه في الحفظ لقلت قال أبو بكر بن خيثمة ثنا حامد بن يحيى البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة ثنا إبراهيم بن ميسرة وكان من أصدق الناس وأوثقهم قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول إبراهيم بن ميسرة صالح وقال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب قال قال أبي كان إبراهيم بن ميسرة طائفيا سكن مكة ثقة

[328]

(44) إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي أبو إسحاق الفزاري الصغير الرازي أخرج البخاري في الصلاة والبيوع والجهاد وفى غير موضع عنه عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة والوليد وعيسى بن يونس وهشام بن يوسف وغيرهم قال أبو زرعة هو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة وأصح حديثا حديث [منه] لا يحدث إلا من كتاب لا أعلم أني كتبت عنه خمسين حديثا من حفظه وهو أتقن وأحفظ من صفوان بن صالح وقال أبو حاتم الرازي هو من الثقات وهو أتقن من أبي جعفر الجمال محمد بن هارون (45) إبراهيم بن المنذر أبو إسحاق الحزامي من ولد خالد بن حزام القرشي المديني روى البخاري في العلم وغير موضع عنه عن الوليد بن مسلم وأنس بن عياض ومعن بن عيسى وغيرهم وروى في الاستئذان عن محمد بن أبي غالب عنه عن محمد بن فليح

[329]

قال البخاري مات سنة ست وثلاثين ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق وقال بن وضاح لقيته بالمدينة ثقة قال النسائي لا بأس به (46) إبراهيم بن نافع المخزومي أبو إسحاق المكي أخرج البخاري في الصلاة واللباس وغير موضع عن أبي عامر العقدي وأبي نعيم وغيرهما عنه عن الحسن بن مسلم وعبد الله بن أبي نجيح وكثير بن كثير قال بن أبي حاتم ثنا صالح بن أحمد بن حنبل أخبرنا علي يعني بن المديني قال سمعت عبد الرحمن يعني بن مهدي يقول كان إبراهيم بن نافع أوثق شيخ بمكة وحكى الرازي حدثنا محمد بن حمويه بن الحسن سمعت أبا طالب قال قلت لاحمد بن حنبل إبراهيم بن نافع فقال ثقة وإبراهيم بن نافع البصري رجل ثان قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أبي لا بأس به

[330]

روى عن عمر بن موسى الوجيهي أحاديث بواطيل وعمر بن موسى متروك وإبراهيم بن نافع رجل ثالث مجهول روى عن فرج بن فضالة حديثا باطلا (47) إبراهيم بن عبد الله بن حنين أبو إسحاق مولى العباس بن عبد المطلب أخرج البخاري في جزاء الصيد عن يزيد بن أسلم عنه عن أبيه قال النسائي هو ثقة (48)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق ويقال أبو محمد الزهري المدني أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخرج البخاري في الفتن والوكالة وغير موضع عن ابنيه صالح وسعد عنه عن أبيه وسعد بن أبي وقاص وأبي بكرة قال الكلاباذي ولد سنة إحدى وعشرين

[331]
وقال عمرو بن علي توفي سنة ست وتسعين وهو بن خمس وسبعين سنة وقال أبو داود سمع من أبيه ويقال إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم أخرج له البخاري ومسلم وهو ثقة ثبت (50) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أمه أم كلثوم بنت أبي بكر أخرج البخاري في الاطعمة عن أبي حازم سلمة بن دينار عنه عن جابر بن عبد الله (51) إبراهيم بن عبد الرحمن أبو إسماعيل السكسكي الكوفي أخرج البخاري في الجهاد والشهادات والبيوع وتفسير سورة آل عمران عن العوام بن حوشب عنه عن عبد الله بن أبي أوفى وأبي بردة بن أبي موسى قال الرازي ثنا صالح بن أحمد بن حنبل أخبرني علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول كان شعبة يضعف إبراهيم السكسكي وقال كان لا يحسن يتكلم وقال أبو عبد الرحمن النسائي ليس بذاك القوي

[332]
وأخرجه أبو عبد الله النيسابوري في جملة من أخرج عنه البخاري وذكر بشئ من الجرح قد كان ذكره فيمن اتفقا على الاخراج عنه وهو وهم فلا أعلم أنه أخرج عنه مسلم (52) إبراهيم بن أبي الوزير هو عمر بن مطرف أبو إسحاق هاشمي مولاهم مكي نزل البصرة روى البخاري في الطلاق عن المسندي عنه مقرونا بالحسن بن الوليد وأبي نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل حديث أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فاستعاذت منه فقال أبو نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد وقال الحسن بن الوليد عن عبد الرحمن عن عباس بن سهل عن أبيه وأبي أسيد وقال إبراهيم بن أبي الوزير عن عبد الرحمن عن حمزة عن أبيه وعن عباس بن سهل ابن سعد عن أبيه ولم أر لابراهيم في الجامع غير هذا الحديث قال البخاري مات إبراهيم بن أبي الوزير واسم أبي الوزير عمر بعد أبي عاصم النبيل ومات أبو عاصم سنة اثنتي عشرة ومائتين

[333]
(53) إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص واسمه أي اسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب أخرج البخاري في الطب والمناقب عن حبيب بن أبي ثابت وسعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عنه عن أبيه وعن أسامة بن زيد (54) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن أحمد بن يونس وعن ابنيه يعقوب وسعد عنه عن أبيه سعد وعن الزهري وصالح بن كيسان ولد سنة عشر ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائة بغداد قال أبو حاتم الرازي هو ثقة وقاله النسائي وقال بن معين لا بأس به قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبي إبراهيم ابن سعد أحاديثه مستقيمة قال عبد الرحمن وأخبرني عبد الله فيما كتب إلي قال قال أبي إبراهيم بن سعد ثقة

[334]
(55) إبراهيم بن سويد بن حبان قال الدارقطني وأبو عبد الله بن البيع هو المدني أخرج البخاري في الحج عن سعيد بن أبي مريم عنه عن عمرو بن أبي عمرو قال

أبو زرعة الرازي لا بأس به وقد أخرج مسلم عن إبراهيم بن سويد النخعي وهو غير هذا وذكر أبو عبد الله إبراهيم بن سويد المدني فيمن اتفقا على الاخراج عنه وأراه وهما وإنما هو النخعي وقد ذكر النخعي بعد ذلك فيمن انفرد مسلم به فظن في بعض المواضع أنه المدني

[335]
(56) إبراهيم بن أبي عبلة هو إبراهيم بن شمر يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل ويقال أبو العباس العقيلي الشامي أخرج البخاري في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن حمير عنه عن عقبة بن وساج قال أبو حاتم الرازي هو صدوق ثقة وقال النسائي لا بأس به روى عنه مالك بن أنس قال البخاري حدثني الحسن بن رافع حدثنا ضمرة بن ربيعة قال مات بن أبي عبلة واسمه إبراهيم بن شمر الشامي سنة اثنتين وخمسين ومائة (57) إبراهيم بن يزيد بن عمرو وقال عمرو بن علي الفلاس بن قيس أبو عمران النخعي الكوفي الاعور أخرج البخاري في غير موضع عن حكم بن عتيبة ومنصور والاعمش وابن عون وزبيد اليامي ومغيرة عنه عن علقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق وعبيدة السلماني وأبي عبيدة وهمام قال أبو نصر ولد سنة ثلاث وثلاثين

[336]
قال البخاري في التاريخ وقال أبو نعيم مات سنة ست وتسعين قال البخاري أحمد بن سعيد قال سمعت عبد الله بن داود عن قال الاعمش قال مات إبراهيم وهو بن ثمان وخمسين وأنا يومئذ بن خمس وثلاثين قال يحيى أخبرنا أبو عبد الرحمن الطائي عن الاعمش قال مات إبراهيم النخعي وهو بن ثمان وأربعين وقتل سعيد بن جبير وهو بن ثمان وأربعين قال أبو بكر بن أبي خيثمة حدثنا محمد بن عمران الاخنسي حدثني عبد الله بن داود ثنا معروف بن واصل سمعت الشعبي يقول إبراهيم خير مني قال أبو بكر حدثنا أبي ثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم ثنا شعبة عن الاعمش قال قلت لابراهيم إذا حدثتني عن عبد الله فأسند لي قال إذا قلت لك قال عبد الله فقد سمعته من غير واحد من أصحابه وإذا قلت حدثني فلان فقد حدثني فلان قال أبو بكر حدثنا نضر بن المغيرة البخاري ثنا سفيان بن عيينة حدثنا مالك بن مغول عن طلحة قال لم يكن بالكوفة رجلان أعجب إلي وأحب من إبراهيم وخيثمة بن عبد الرحمن قال أبو بكر ثنا محمد بن عمران الاخنسي ثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش قال كان لابراهيم عند أصحاب عبد الله قدر قال أبو بكر ثنا أحمد بن حنبل ثنا حجاج الاعور عن شعبة عن منصور عن إبراهيم ما كتبت شيئا قط قال أبو بكر ثنا يحيى بن معين سمعت أبا أسامة عن الاعمش قال كان إبراهيم النخعي يقعد مع العرفاء بالمناكب فقيل له تقعد مع هؤلاء قال نعم يتحدثون بما شاؤوا ونتحدث بما شئنا

[337]
قال أبو زرعة الرازي إبراهيم النخعي علم من أعلام أهل الاسلام وفقيه من فقهائهم وقال الشعبي لما أخبر بموته ما خلف بعده مثله قال عبد الله بن وهب سمعت مالك بن أنس يذكر إبراهيم فقال كان من علماء الناس قال البخاري ثنا موسى بن إسماعيل ثنا مهدي بن ميمون حدثنا شعيب مات إبراهيم متواريا ليالي الحجاج فدفن ليلا فشهدت الصلاة عليه فسمعت الشعبي يقول مات رجل ما ترك بعده مثله لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بالمدينة ولا بالشام وقال حماد بن أبي سليمان بشرت إبراهيم بموت الحجاج فسجد ودخل إبراهيم على عائشة قال بن معين مرسلات إبراهيم صحيحة إلا حديث تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة وقال أحمد بن علي بن مسلم حدثنا محمود سمعت وكيعا يقول إبراهيم

النخعي وسعيد بن جبير لم يلقيا عائشة وقال شعبة لم يسمع إبراهيم من مسروق (58) إبراهيم بن يزيد بن شريك أبو أسماء التيمي تيم الرباب كوفي

[338]
مات في حبس الحجاج سنة أربع وتسعين قاله محمد بن سعد أخرج البخاري في التوحيد والاشربة والاعتصام عن الاعمش عنه عن أبيه والحارث بن سويد قال أبو زرعة الرازي هو كوفي ثقة مرجئي وقال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث قال عمرو بن علي مات سنة اثنتين وتسعين (59) إبراهيم بن يوسف بن إسحاق السبيعي الهمذاني الكوفي توفي سنة ثمان وتسعين ومائة أخرج البخاري في الايمان والمغازي وغير موضع عن إسحاق بن منصور ومحمد بن العلاء وشريح بن مسلمة عنه عن أبيه قال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه وهو حسن الحديث وقال النسائي ليس بالقوي

[339]
باب إسماعيل (60) إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش بن أخي موسى بن عقبة بن أبي عياش المطر في مولى الزبير بن العوام الاسدي القرشي المدني قال الواقدي مات في أول خلافة المهدي أخرج البخاري في الادب والسير وغير موضع عن إسماعيل بن أبي أويس وابن أبي مريم عنه عن عمه موسى ومن نافع مولى بن عمر قال أبو حاتم الرازي لا بأس به وقال عباس سمعت يحيى بن معين يقول إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة مدني ثقة وقال النسائي هو ثقة (61) إسماعيل بن إبراهيم بن سهم قاله أبو زرعة الرازي وهو إسماعيل ابن علية أمه علية أبو بشر الاسدي أسد خريمة مولاهم البصري أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن علي بن المديني وقتيبة بن سعيد وصلت بن محمد وعمرو بن زرارة وغيرهما عنه عن أيوب وعبد العزيز بن صهيب وروح بن القاسم قال عمرو بن علي ولد سنة عشر ومائة ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة

[340]
قال البخاري حدثني محمد قال ومات بن علية سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو بكر حدثنا بن معين قال سمعت من سأل عبد الرحمن بن مهدي عن إسماعيل بن علية فقال ثقة يقال إنه مات ببغداد ودفن في مقابر عبد الله بن مالك قال عبد الرحمن حدثنا أحمد بن سنان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول إسماعيل بن علية أثبت من هشيم قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي يعني ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول إسماعيل بن علية أثبت من وهيب قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول إسماعيل بن علية ثقة قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبي قيل لهشيم إن إسماعيل بن علية يحدث فقال إلى مثل إسماعيل فاذهبوا قال عبد الرحمن الرازي حدثنا أبو بكر الاسدي ثنا عبد الله بن محمد ابن الفضل سمعت أحمد بن حنبل يقول إسماعيل بن علية إليه المنتهى في التثبت بالبصرة قال ثنا الرازي ثنا علي بن الحسن السمناني ثنا إبراهيم ابن عبد الله الهروي قال سمعت يزيد بن هارون يقول دخلت البصرة وما بها من خلق يفضل في الحديث على بن علية وقال النسائي إسماعيل بن علية ثقة ثبت روى عنه شعبة قال بن القاسم روى عنه حديث التزعفر لا غير

[341]
قال أحمد بن سعيد ثنا أبو سعيد ثنا عياش قال سمعت يحيى بن معين يقول حديث لا نكاح إلا بولي الذي يرويه بن جريج فقلت إن بن علية يقول قال بن جريج لسليمان بن موسى فقال نسي بعد قال ليس يقول هذا إلا بن علية وابن علية

عرض كتب بن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد وأصلحها له قال أحمد بن سعيد ثنا صالح بن محمد بن شاذان ثنا محمد حدثنا جعفر قال سمعت محمدا يقول كان بن علية قد خلط وتكلم في شئ من القرآن فلم نأته سنتين فأتيناه فقلنا له يا أبا بشر هل سمعت يونس أو أيوبا أو بن عون أو سليمان يتكلمون بهذا قال لا قال بن معين سماع إسماعيل بن علية من عطاء بن السائب ردئ سمع منه بعد أن اختلط وأبو عوانة سمع منه قبل وبعد فلم يفصلهما أبو عوانة (62) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسين أبو معمر الهذلي الهروي سكن بغداد القطيعي

[342]

روى البخاري في علامات النبوة عن محمد بن عبد الرحيم صاعقة عنه عن حماد بن أسامة مات يوم الاثنين للنصف من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ومائتين قال البخاري قال أبو حاتم الرازي هو صدوق قال يحيى بن معين هو أكيس من هارون بن معروف (63) إسماعيل بن أبان الوراق الازدي الكوفي أخرج البخاري في الجمعة والحج وغير موضع عنه عن بن المبارك وعبد الرحمن بن الغسيل وأبي بكر بن عياش وعيسى بن يونس وغيرهم لم يذكر أبو الحسن الدارقطني حديثه إلا عن عبد الرحمن بن الغسيل قال النسائي لا بأس به وقال بن حنبل هو ثقة وقال أبو حاتم الرازي هو صدوق في الحديث لا بأس به كثير الحديث قال أبو أحمد بن عدي سمعت محمد بن نوح يقول سمعت أبا داود السجستاني يقول إسماعيل بن أبان الوراق ثقة

[343]

وليس هذا بإسماعيل بن أبان الوراق الغنوي الكوفي هذا ثقة والغنوي كذاب وقال أبو عبد الله هذا أبو إسحاق الوراق الازدي والآخر صاحب هشام بن عروة هو الحناط الغنوي متروك الحديث قال علي بن المديني إسماعيل بن أبان الوراق لا بأس به وأما إسماعيل بن أبان الغنوي فكتبت عنه وتركته وضعفه جدا وسئل يحيى بن معين عن إسماعيل بن أبان الغنوي فقال وضع حديثا عن قطر عن أبي الطفيل عن علي قال السابع من ولد العباس يلبس الخضرة حديث كذب ليس منه شئ قال العقيلي عن عبد الله بن أحمد سألت أبي عن إسماعيل بن أبان الغنوي فقال كتبنا عنه ثم حدث بأحاديث الخضرة وأحاديث موضوعة فتركناه (64) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي

[344]

أخرج البخاري في الزكاة وغير موضع عن بن جريج وروح بن القاسم ويحيى بن سليم والفضل بن العلاء وغيرهم عنه عن نافع وسعيد المقبري ويحيى ابن عبد الله بن صيفي مات سنة تسع وثلاثين ومائة قال أبو زرعة الرازي هو مدني ثقة وقال أبو حاتم الرازي هو صالح قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال سألت أحمد بن حنبل عن إسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى فقال أيوب بن عم إسماعيل وإسماعيل أكبر منه وأحب إلي وقال النسائي هو ثقة قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سئل أبي عن إسماعيل بن أمية وابن خثيم فقال إسماعيل أحب إلي من بن خثيم إسماعيل أقوى وأثبت في الحديث من أيوب بن موسى (65) إسماعيل بن جعفر أخو محمد وكثير ويحيى أبو إبراهيم المدني الانصاري الزرقي مولاهم كان ببغداد أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن أبي الربيع ومحمد بن سلام وقتيبة عنه عن ربيعة الرأي وعبد الله بن دينار وحميد الطويل قال أبو زرعة

الرازي هو ثقة مدني وقال عباس سمعت يحيى بن معين يقول إسماعيل بن جعفر وأخوه محمد

[345]
ابن جعفر ثقتان قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سألت أبي عن إسماعيل بن جعفر قال ما أعلم إلا خيرا قلت ثقة قال نعم قال أبو بكر سمعت يحيى بن معين يقول هو ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق اللسان (66) رضي الله تعالى عنه إسماعيل بن الخليل أبو عبد الله الخزاز الكوفي روى البخاري في الحيض والصلاة والجنائز وغير موضع عنه عن علي بن مسهر وعبد الرحمن بن سليمان وسلمة بن رجاء وروى في تفسير سورة الزمر عن الحسن غير منسوب عنه قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا عنه أبي وكان من الثقات قال البخاري مات إسماعيل بن خليل سنة خمس وعشرين ومائتين (67) إسماعيل بن زكريا أبو زياد الخلقاني الاسدي مولاهم الكوفي أ خرج البخاري في البيوع والجهاد عن محمد بن الصباح الدولابي وأبي الربيع الدهماني عنه عن عاصم الاحول ومحمد بن سوقة قال أبو حاتم الرازي هو صالح

[346]
قال أحمد بن سعيد ثنا قاسم بن أصبغ ثنا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول إسماعيل بن زكريا الخلقاني ثقة قال أحمد أخبرنا أبو سعيد ثنا عباس قال سمعت يحيى بن معين يقول ثلاثة أحاديث لا يرويها إلا إسماعيل بن زكريا الخلقاني حديث عاصم الاحول عن بن سيرين ما كانوا يسألون عن الاسناد حتى كانت الفتنة والحديث الثاني حديث الحسن بن عبيد الله قال قلت لابراهيم أعد الموعد حتى متى أنتظره قال حتى يجئ وقت الصلاة الاخرى والحديث الثالث حديث مغيرة عن إبراهيم في الذي به لمم قال إذا أفاق توضأ وقال النسائي أرجو أن لا يكون به بأس هو كوفي قال أبو بكر سمعت بن معين يقول إسماعيل بن زكريا الخلقاني ثقة قال أبو بكر ثنا محمد بن الصباح الدولابي ثنا إسماعيل بن زكريا مولى بني أسد ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة كان ببغداد قال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قال أبي إسماعيل بن زكريا الخلقاني حديثه حديث مقارب (68) إسماعيل بن زرارة الثغري ذكره الدارقطني وأبو عبد الله ولم يذكره الكلاباذي

[347]
(69) إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص أبو محمد أخرج البخاري عن صالح بن كيسان عنه عن أبيه بالقرب من آخر كتاب الزكاة مقرونا بإسناد آخر قال عمرو بن علي مات سنة أربع وثلاثين ومائة قال عبد الرحمن بن صالح عن أحمد بن حنبل ثنا علي يعني ابن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان إسماعيل بن محمد بن سعد من أرفع هؤلاء قال أبو حاتم الرازي هو ثقة (70) إسماعيل بن مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمر الهمداني الكوفي أخرج البخاري عن يحيى بن معين وأحمد بن أبي الطيب أبي سليمان عنه عن بيان بن بشر في المناقب وفي إسلام أبي بكر قال أبو زرعة الرازي ليس هو بمن يكذب بمرة هو وسط وقال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن مجالد بن سعيد فقال كتبت عنه كان ليس به بأس

[348]
وسمعت أبي يقول كان ببغداد وهو كما شاء الله عزوجل قال أبو عبد الرحمن ليس بذاك القوي (71) إسماعيل بن أبي أويس واسمه عبد الله بن أبي عامر

الاصبحي وهو بن أخت مالك بن أنس وابن عمه وزوج ابنته أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عنه عن مالك وسليمان بن بلال وأخيه عبد الحميد وعبد الله بن وهب قال أبو حاتم الرازي هو محله الصدق وكان مغفلا قال أحمد بن زهير سمعت بن معين يقول إسماعيل بن أبي أويس صدوق ضعيف العقل ومرة قال ليس بذاك ومرة قال ليس بشئ وقال بن الجنيد قال بن معين إسماعيل بن أبي أويس مخلط يكذب ليس بشئ قال البخاري توفي إسماعيل بن أبي أويس سنة ست وعشرين ومائتين وإنما حدث مسلم عنه في الحج

[349]

(72) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر أبو عبد الحميد المخزومي الشامي أخرج البخاري عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عنه عن أم الدرداء في الصوم قال صالح بن أحمد أملى علي أبي قال إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر شامي تابعي ثقة قال أبو زرعة الرازي اسم أبي المهاجر أقرم استعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية قال عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل ثنا أيوب ابن تميم القاري عن الاوزاعي أنه كان إذا حدث عن إسماعيل بن عبيد الله قال وكان مأمونا على ما حدث (73) إسماعيل بن أبي خالد قال بن معين ويقال هرمز أبو عبد الله البجلي الاحمسي مولاهم الكوفي

[350]

أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن شعبة والثوري وابن عيينة عنه عن عبد الله بن أبي أوفى وزيد بن وهب وقيس بن أبي حازم قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا محمود قال سمعت وكيعا قال سمعت إسماعيل بن أبي خالد يقول سمعت من زيد بن وهب ثلاثة أحاديث قال الرازي ثنا محمد بن مسلم وعبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقري قالا حدثنا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير ثنا نوفل يعني بن مطهر عن بن المبارك عن سفيان قال حفاظ الناس ثلاثة إسماعيل بن أبي خالد وعبد الله بن أبي سليمان ويحيى بن سعيد الانصاري قال أبو حاتم لا أقدم على بن أبي خالد من أصحاب الشعبي أحدا وهو ثقة أروى من بيان وفراس وأحفظ من مجالد قال بن معين مات سنة خمس وأربعين ومائة قال بن معين وقد روى إسماعيل بن أبي خالد عن عمرو بن حريث وعبد الله بن أبي أوفى ورأى أنسا وأبا كاهل البجلي واسمه قيس بن عائذ وروى عن أخيه النعمان عن علي وإنما ذكرت هذا لابين أنه من التابعين ممن أدرك الصحابة

[351]

باب إسحاق (74) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه أبو يعقوب الحنظلي المروزي سكن نيسابور روى البخاري في العلم وفي غير موضع عنه عن بن عيينة ووكيع وعبد الرزاق والوليد بن مسلم ومحمد بن الفضيل وعبد الصمد بن عبد الوارث ولد سنة إحدى وستين ومائة قال البخاري ومات ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين بنيسابور وقال أبو حاتم الرازي إسحاق بن راهويه إمام من أيمة المسلمين قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا صالح بن أحمد قال سمعت أبي وقد سئل عن إسحاق بن راهويه فقال مثل إسحاق يسأل عنه إسحاق عندنا من أيمة المسلمين قال أحمد بن سعيد ثنا محمد بن قاسم قال قلت لابي عبد الرحمن النسائي من أجل عندك إسحاق بن راهويه أو قتيبة قال إسحاق أحد الايمة أنا أقدمه على أحمد بن حنبل وقال مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين جاءنا نعيه وأنا عند قتيبة

[352]

(75) إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي البخاري قاله الكلاباذي وابن البيع والشيخ أبو الحسن وقال بن عدي هو مروزي أخرج في الغسل والصلاة وغير موضع عنه وربما قال ثنا إسحاق بن نصر عن حسين الجعفي ويحيى بن آدم وأبي أسامة وعبد الرزاق وغيرهم وكذلك قال فيه بن عدي إسحاق بن نصر من أهل مرو (76) إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع بن عم أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو يعقوب البغوي الملقب بلؤلؤ سكن بغداد

[353]
أخرج البخاري في الرقاق والتفسير عنه عن إسحاق الازرق وحسين ابن محمد المروروذي لم يذكر له أبو الحسن رواية إلا عن حسين المروروذي قال عبد الرحمن بن أبي حاتم هو ثقة صدوق (77) إسحاق بن إبراهيم الصواف أبو يعقوب البصري أخرج البخاري في عدة أصحاب بدر عنه عن يوسف بن يعقوب السدوسي (78) إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الشامي الدمشقي قال أبو حاتم الفراديسي أخرج البخاري في الزكاة والجهاد وغير موضع عنه عن يحيى بن حمزة وشعيب بن إسحاق قال أبو حاتم الرازي كتبت عنه وهو ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو موسى بن إسماعيل الرملي قال سألت أبا مسهر عن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الدمشقي فقال ثقة (79) إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني الحنيني

[354]
قال البخاري في حديثه نظر قال أحمد بن إسحاق البزار إسحاق بن إبراهيم يروي عن أسامة بن زيد بن أسلم خرج من المدينة فكف واضطرب حديثه وقال أبو حاتم الرازي رأيت أحمد بن صالح لا يرضى عنه وقال أبو زرعة الرازي هو صالح الحديث ذكره أبو أحمد بن عدي في عدة من خرج عنه البخاري في الصحيح ولم أجد فيه موضع ذكره ولم يذكره الدارقطني ولا الكلاباذي وأظن بن عدي غلط فيه وإنما هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي وقد تقدم ذكره وذكر أبو عبد الله بن البيع إسحاق بن إبراهيم الجزري ولعله أراد ذلك لان الحنيني سكن طرطوس انتقل إليها لا يعلم إسحاق بن إبراهيم الجزري غيره

[355]
(80) إسحاق بن أبي عيسى واسمه جبريل أخرج البخاري في التوحيد عنه عن يزيد بن هارون عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها قال أبو عبد الله بن البيع هو من أهل بغداد قال وقال لي خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري هو إسحاق بن منصور الكوسج وقال أبو ذر يشبه أن يكون إسحاق بن منصور الكوسج الواسطي والصواب عندي أنه غيره وقال أبو أحمد بن عدي إسحاق بن أبي عيسى واسطي أو بغدادي وليس بالمعروف والاشبه بالصواب القول الاول (81) إسحاق بن راشد الاموي مولاهم الجزري أخرج البخاري في تفسير سورة براءة والطب والاعتصام وغير موضع عن موسى بن أعين وعتاب بن بشير عنه عن الزهري قال أبو حاتم الرازي هو شيخ

[356]
وقال أبو نصر الكلاباذي وأبو زرعة الرازي إسحاق بن راشد والنعمان ابن راشد الاموي أخوان وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم أنبأنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلي قال وسئل أبي وأنا أسمع عن إسحاق بن راشد فقال ليس هما بأخوين إسحاق رقي والنعمان جزري ولا أعلم بينهما قرابة وإسحاق أحب إلي وأصح حديثا

من النعمان وهو فوقه قال أبو عروبة عقب إسحاق ينتسبون إلى ولاء عمر بن الخطاب وذكر بعضهم أنه مات بسجستان أحسبه قال في خلافة أبي جعفر المنصور وجل حديثه عند موسى بن أعين وقد روى عنه عتاب بن بشير وعبد الله بن عمرو وغيرهم قال النسائي إسحاق بن راشد ثقة قال أبو عبد الله قال محمد بن يحيى الذهلي العالم بالحديث لا سيما حديث الزهري صالح بن أبي الاخضر وزمعة بن صالح ومحمد بن أبي حفصة في بعض حديثهم اضطراب والنعمان وإسحاق بن راشد الجزريان أشد اضطرابا من أولئك (82) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة أبو يعقوب الفروي مولى عثمان رضي الله تعالى عنه أخرج البخاري في الصلح عن محمد بن عبد الله عنه والاويسي جميعا عن محمد بن جعفر وفي الجهاد عنه مفردا عن مالك بن أنس ومات سنة ست وعشرين ومائتين

[357]
قال أبو حاتم الرازي إسحاق الفروي كان صدوقا ولكن ذهب بصره فربما لقن الحديث فيلقن وكتبه صحيحة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم وقد حدث عنه أبي وأبو زرعة الرازي وقال النسائي هو ضعيف ليس بثقة قال أبو عبيد الله قال لنا أبو بكر الشافعي سمعت جعفر الطيالسي يقول لو كان الامر إلي ما حدثت عن إسحاق الفروي قال أحمد بن علي أخبرنا علج أخبرنا أحمد ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن عاصم المصري وكان من أهل الصدق وقال قدمت المدينة ومالك بن أنس حي فلم أر أهل المدينة يشكون أن إسحاق بن أبي فروة متهم على الدين قال القاضي أبو الوليد رحمه الله فيحتمل عندي أنه يتهم لكثرة خطاياه بقلة التحري والله أعلم

[358]
(83) إسحاق بن منصور أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي أخرج البخاري في النهي عن الكلام في الصلاة وفي صفات النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي عبد الله أحمد بن سعيد ومحمد بن عبد الله بن تمير عنه عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق وهريم بن سفيان قال البخاري مات سنة أربع ومائتين (84) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي سكن نيسابور بأخرة أخرج البخاري في الحج والزكاة وغير موضع عنه عن النضر بن شميل وروح بن عبادة ويعقوب بن إبراهيم الزهري وحسين الجعفي و عبد الرزاق وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهم ولم يذكر له أبو الحسن رواية إلا عن النضر قال البخاري توفي بنيسابور يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الاولى سنة إحدى وخمسين ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق وروى عنه وأبو زرعة الرازي

[359]
(85) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري النجاري أبويحيي وقيل أبو نجيح أخو عبد الله وإسماعيل ويعقوب بني عبد الله بن أبي طلحة أخرج البخاري في العلم والوضوء والتوحيد وفي غير موضع عن مالك بن أنس والاوزاعي وسفيان بن عيينة وهمام بن يحيى عنه عن أنس وأبي مرة و عبد الرحمن ابن أبي عمرة قال عمرو بن علي مات سنة أربع وثلاثين ومائة قال الواقدي كان مالك لا يقدم عليه أحدا في الحديث وقال أبو حاتم الرازي هو ثقة وقال أبو زرعة الرازي هو ثقة وهو أشهر إخوته وأكثرهم حديثا وهم عبد الله ويعقوب وإسماعيل وعمرو قال بن الجنيد سمعت بن معين يقول إسماعيل وإسحاق وعبد الله بنو عبد الله بن أبي طلحة إخوة مدنيون قلت ثقات قال نعم

ثقات (86) إسحاق بن سليمان الرازي قال أبو نصر القبري أو العبدي سكن الكوفة وقال عبد الرحمن الرازي هو كوفي في الاصل يكنى أبا يحيى

[360]
أخرج البخاري في كتاب اللباس عن أحمد بن أبي رجاء عنه عن حنظلة ابن أبي سفيان قال أبو داود مات في سنة مائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق ولا بأس به قال أبو بكر سئل بن معين عنه فقال ثقة (87) إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أخو خالد بن سعيد الاموي القرشي المكي أخرج البخاري في العيدين والذبائح واللباس وغير موضع عن بن عيينة وأبي نعيم وأحمد بن يعقوب عنه عن أبيه سعيد بن عمرو إلا أن أبا نعيم قال فيه عن أبيه سعيد بن فلان بن سعيد قال البخاري مات سنة ست وسبعين ومائة قال أبو حاتم الرازي هو شيخ وهو أحب إلي من أخيه خالد قال النسائي هو ثقة (88) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي الشاعر أخرج البخاري في الصوم عن معتمر بن سليمان عنه وعن خالد الحداء مقرونا به عن أبي بكرة

[361]
قال أبو عبد الله هو حديث واحد ولم أجد له في الكتاب غير حديث شهرا عيد لا ينقصان قال عمرو بن علي مات سنة إحدى وثلاثين ومائة قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث وقال أحمد بن زهير سمعت يحيى بن معين يقول إسحاق بن سويد ثقة بصري قال النسائي هو ثقة بصري (89) إسحاق بن شاهين بن الحارث أبو بشر الواسطي أخرج البخاري في الصلاة والحج والبيوع والطلاق عنه عن خالد بن عبد الله ولم يزد على أن قال حثنا إسحاق الواسطي ولم ينسبه إلى أبيه وقال النسائي لا بأس به (90) إسحاق بن وهب بن زياد العلاف أبو يعقوب الواسطي روى عنه البخاري في البيوع عن عمر بن يونس الهمامي حديث

[362]
أنس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة قال أبو حاتم الرازي هو صدوق (91) إسحاق بن يزيد الخراساني أخرج البخاري في غزوة الفتح عنه عن يحيى بن حمزة عن الاوزاعي حديثا موقوفا على بن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح (92) إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي ذكره بن البيع

[363]
وقال بن أبي حاتم هو حمصي روى عن الزهري روى عنه يحيى بن صالح الوحاظي وقال الشيخ أبو الحسن عن الزهري اعتبارا وشاهدا ولم أر له في الكتاب ذكرا (93) إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن مرداس أبو محمد الازرق المهدي الواسطي أخرج البخاري في المغازي عن أبي موسى الزمن والحسن بن الصباح والحسن ابن خلف وغيرهم عنه عن الثوري ومسعر وورقاء وغيرهم ولد سنة عشر ومائة قال البخاري وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة قال أبو حاتم الرازي هو صدوق صحيح الحديث لا بأس به وقال أحمد بن حنبل كان إسحاق الازرق حافظا ولكنه كان كثير الخطأ عن سفيان

[364]
باب أيوب (94) أيوب بن أبي تميمة واسمه كيسان أبو بكر السختياني ثم العنزي مولاهم البصري قال فيه هشام بن عروة أيوب بن ميسرة وقيل يكنى أبا عثمان وكان أبوه من سبي سختيان وقيل إنه كان يبيع الجلود فسمي بذلك أخرج البخاري في الايمان والنكاح وغير موضع عن مالك وشعبة وابن جريج وغيرهم عنه عن أبي

عثمان النهدي وعمرو بن سلمة الجرمي والحسن وعكرمة وغيرهم قال عمرو بن علي ولد سنة ثمان وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة قال أحمد بن سعيد ثنا أحمد بن خالد ثنا مروان أخبرنا أبو عمرو بن خلاد قال ذكر يوما عند عبد الرحمن بن مهدي الرجل يحدث فيكون

[365]

حجة يحتج به على غيره في الحديث فقال أيوب حجة أهل البصرة ومنصور بن المعتمر حجة أهل الكوفة والاوزاعي حجة أهل الشام وعمرو بن دينار حجة أهل مكة ومالك بن أنس حجة أهل المدينة قال أبو إسحاق الدارقطني أيوب من الحفاظ الاثبات قال إسماعيل بن إسحاق ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال سئل مالك متى سمعت من أيوب السختياني قال حج حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه غير أنه إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله النبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه قال أحمد بن علي بن مسلم حدثنا هشام بن عبد العزيز أبو عمرو حدثنا عبد الرزاق عن سفيان قال دخلت البصرة فلم أر فيها مثل أربعة أيوب السختياني وعبد الله بن عون ويونس بن عبيد وسليمان التيمي وقال النسائي هو ثقة ثبت قال بشر بن موسى سمعت الحميدي يقول رأى سفيان بن عيينة نيفا وثمانين رجلا من التابعين وكان يقول ما رأيت مثل أيوب السختياني قال البخاري ثنا علي بن عبد الله قال مات أيوب سنة إحدى وثلاثين ومائة قال البخاري ثنا سليمان بن حرب قال مات أيوب وهو ابن ثلاث وستين سنة

[366]

قال أحمد بن علي بن مسلم بن الحسن بن علي عيسى سمعت بن علية يقول ولد أيوب سنة ست وستين قال أحمد بن علي بن مسلم بن الحسن بن علي ثنا أبو أسامة قال قال مالك بن أنس لرجل ما حدثتك عن أحمد إلا وأيوب أفضل منه قال أحمد بن علي بن مسلم بن الحسن بن علي ثنا عمرو بن عاصم حدثني عيسى بن ميمون قال قال لي نافع تدري من اشترى هذا الطيلسان اشتراه لي خير مشرقي رأيته قلت من قال أيوب قال أبو بكر قال بن معين أيوب بن كيسان بصري ثقة قال أبو بكر ثنا عيسى بن الوليد النرسي ثنا وهيب بن خالد عن الجعد أبي عثمان قال قال الحسن أيوب سيد أهل البصرة قال أبو بكر ثنا الصلت بن مسعود ثنا بن عيينة عن هشام بن عروة قال ما رأيت بالبصرة مثل ذاك السختياني يعني أيوب قال قال أبو بكر ثنا أحمد بن حنبل ثنا عفان بن مسلم ثنا بشر بن المفضل ثنا بن عون قال لما مات محمد قلنا من لنا ثم قلنا أيوب قال أبو بكر قال بن معن أيوب أثبت من بن عون قال أبو بكر ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره قال أبو بكر ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا خالد بن خراش حدثنا حماد بن زيد حدثني أبوخشينة سألت محمد بن سيرين من حدثك بحديث كذا وكذا قال حدثني به الثبت الثبت أيوب وحدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عمرو بن عاصم ثنا أبو سليمان رجل من بني

[367]

نمير رأيت سالم بن عبد الله يسأل عن منازل البصريين هل قدم أيوب فلما رآه أيوب جنح إليه وجعل يضمه قال وإذا رجل حسن وعليه ثياب خشنة قلت من هذا قالوا سالم بن عبد الله وحدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا أبو جعفر بن الطباع قال سمعت حماد بن زيد يقول كان أيوب عندي من أفضل من جالسته وأشدهم اتباعا للسنة وحدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا يحيى العبدي سمعت حماد بن زيد يقول كان أيوب يطلب العلم إلى أن مات قال وسمعت أيوب يقول وددت أني نلت من هذا

العلم كفافا لا علي ولا لي قال أبو بكر ثنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن زيد قال ما أخاف على أيوب وابن عون إلا في الحديث قال عارم فحدثت بهذا يحيى بن سعيد القطان فقال ما أخاف على سفيان الثوري إلا في الحديث (95) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي أخرج البخاري في الجنائز عن بن عيينة عنه عن حميد ابن نافع قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد فيما كتبه إلي سألت أبي عنه فقال ثقة لا بأس به وقاله أبو زرعة الرازي وقال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث

[368]
قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي يعني بن المديني سمعت سفيان يقول لم يكن عندنا في القرشيين مثل أيوب ابن موسى وإسماعيل بن أمية وأيوب أفقههما في الفتوى (96) أيوب بن النجار بن زياد بن النجار أبو إسماعيل الحنفي اليمامي أخرج البخاري في تفسير سورة طه عن قتيبة بن سعيد عنه عن يحيى بن أبي كثير قال عباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول أيوب بن النجار ثقة وقد سمعت منه قال أحمد بن سعيد ثنا أحمد بن خالد ومحمد بن أحمد قالا حدثنا محمد بن وضاح قال سمعت أحمد بن صالح الكوفي يقول أيوب بن النجار يمامي ضعيف

[369]
وقال بن البرقي أيوب بن النجار يمامي ينسب إلى الصدق. قال أبو زرعة الرازي هو ثقة قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سمعت أبي يقول أيوب بن النجار شيخ ثقة صالح عفيف (97) أيوب بن عائذ بن مدلج البحتري الطائي أخرج البخاري في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى إلى اليمن عن عبد الواحد بن زياد عنه عن قيس بن مسلم قال بن معين هو ثقة وقاله النسائي وقال البخاري كان يرى الارجاء وهو صدوق وقال أبو حاتم هو ثقة صالح الحديث صدوق (98) أيوب بن سليمان بن بلال المدني مولى عبد الله بن أبي عتيق

[370]
روى البخاري في الصلاة والاعتصام عنه عن أبي بكر عبد الحميد ابن أبي أويس قال البخاري مات سنة أربع وعشرين ومائتين وهو صالح لا بأس به

[371]
باب أنس (99) أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة النجاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن الزهري ويحيى بن سعيد وقتادة وحميد وغيرهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي موسى أخرج البخاري في التاريخ ثنا أحمد ثنا المعتمر عن حميد أن أنسا عمر مائة إلا سنة ومات سنة إحدى وتسعين قال البخاري حدثني يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أنه كان بن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخدمته عشرا وتوفي وأنا بن عشرين ولد قبل الهجرة بعشر سنين ومات سنة إحدى وتسعين بالبصرة قال أبو بكر بن أبي شيبة آخر من مات بالبصرة أنس بن مالك وحدثنا أبو بكر ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن حميد بن أن أنس بن مالك حدث بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فقال والله ما كل ما

[372]
نحدثكم به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه ولكن كان يحدث بعضنا بعضا ولا يتهم بعضنا بعضا (99) أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي المدني قدم بلخ في ولاية نصر بن سيار أخرج البخاري في الوضوء والحج والاستسقاء عن قتيبة بن سعيد وعلي ابن المديني وإبراهيم بن المنذر وغيرهم عنه عن عبيد الله بن عمر بن حفص وعن شريك بن عبد الله بن أبي نمر وموسى بن عقبة وهيثم بن عروة وغيرهم قال البخاري مات سنة مائتين وقال أبو زرعة الرازي هو ثقة وقال محمد بن وضاح لم يسمع أنس بن عياض من الزهري غير حديث واحد عن القاسم بن محمد أنه سمع رجلا سأل بن عباس عن الانفال وروى هذا الحديث مالك عن أنس بن عياض عن بن شهاب ولم يسمعه مالك من ابن شهاب قال أبو بكر سمعت بن معين يقول أنس بن عياض أبو ضمرة ثقة

[373]
(100) أنس بن سيرين أخو محمد ويحيى ومعبد وخالد وحفصة بني سيرين مولى أنس يكنى أبا حمزة أخرج البخاري عن بن عون وخالد الحذاء وشعبة وغيرهم عنه عن بن عمر وأنس بن مالك في الصلاة وغير موضع قال كاتب الواقدي مات بعد أخيه محمد ومات محمد سنة عشر ومائة قال أبو حاتم الرازي هو ثقة قال علي بن المديني وذكروا له عن شعبة عن أنس بن سيرين رأيت القاسم يتطوع في السفر فقال هذا ليس بشئ ولم يرو أنس بن سيرين عن القاسم شيئا

[374]
باب آدم (101) آدم بن علي العجلي ويقال البكري ويقال الشيباني وعجل من بكر وشيبان من غيرهم أخرج البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل عن أبي الاحوص سلام بن سليم عنه عن بن عمر قال بن الجنيد قلت ليحيى بن معين آدم بن علي وجبلة بن سحيم عندك سواء قال آدم ثقة وجبلة ثقة وما أرى يروي عن كليهما عشرين حديثا قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول هو شيخ وقال النسائي لا بأس به وقال عثمان بن سعيد قال بن معين هو ثقة (102) آدم بن أبي إياس قال البخاري واسمه عبد الرحمن بن محمد مولى بني تيم أو تميم وقال أحمد بن محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس اسم أبي إياس ناهية بن حمزة المروروذي سكن عسقلان ويكنى آدم أبا الحسن أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عنه عن الليث بن سعد وابن أبي ذئب وإسرائيل وغيرهم

[375]
قال أبو حاتم الرازي هو ثقة مأمون صدوق متعبد من خيار عباد الله قال البخاري مات سنة عشرين ومائتين قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول حضرت آدم بن أبي إياس العسقلاني قال له رجل سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن شعبة كان يملي عليهم ببغداد أو يقرأ قال كان يقرأ وكان أربعة أنفس يكتبون آدم وعلي النسائي فقال آدم صدق كنت سريع الخط وكنت أكتب وكان الناس يأخذون من عندي وقدم شعبة بغداد فحدث فيها أربعين مجلسا في كل مجلس مائة حديث فحضرت أنا منها عشرين مجلسا سمعت ألفي حديث وفاتني عشرون مجلسا قال بن حنبل آدم ثقة في نفسه إلا أنه يروي عن مشايخ ضعفاء قال النسائي لا بأس به

[376]
باب أسود (103) الاسود بن عامر أبو عبد الرحمن ولقبه شاذان أصله شامي سكن بغداد أخرج البخاري في الصلاة وفي مناقب عثمان وغيرهما عن محمد ابن حاتم بن بزيع عنه عن شعبة وعبد العزيز بن أبي سلمة قال البخاري مات ببغداد

سنة ثمان ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق صالح قال عبد الرحمن حدثني أبي قال علي بن المديني الاسود بن عامر ثقة (104) الاسود بن قيس أخو علي بن قيس أبو قيس العبدي ويقال البجلي الكوفي أخرج البخاري في الصلاة وفي مناقب عثمان وفي العيدين والتهجد والذبائح والصوم عن شعبة والثوري وأبي عوانة وغيرهم عنه عن جندب بن سفيان وسعيد بن عمر وقال أبو حاتم الرازي هو ثقة قال عبد الرحمن ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال قال علي بن المديني الاسود بن قيس روى عن عشرة مجهولين لا يعرفون

[377]
(105) الاسود بن هلال البخاري الكوفي أخرج البخاري في أول كتاب التوحيد عن أبي حصين والاشعث بن سليم جميعا عنه عن معاذ بن جبل قال عمرو بن علي الفلاس مات سنة أربع وثمانين بعد الجماجم قال النسائي هو ثقة (106) الاسود بن يزيد بن قيس بن أخي علقمة بن عمرو النخعي الكوفي وقال بن نمير يكنى أبا عبد الرحمن وهو أسن من علقمة وهو خال إبراهيم النخعي أخرج البخاري في العلم وغير موضع عن إبراهيم النخعي وأبي إسحاق السبيعي وغيرهما عنه عن بن مسعود وعائشة وأبي موسى وغيرهم قال عمرو بن علي مات سنة خمس وسبعين قال أبو بكر حدثنا محمد بن عمران الاخنسي ثنا أبو خالد الاحمر عن الاعمش عن عمارة بن عمير قال ما كان الاسود بن يزيد إلا راهبا من الرهبان

[378]
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قلت لاحمد بن حنبل الاسود يعني بن يزيد فقال ثقة من أهل الخير

[379]
باب أزهر (107) أزهر بن جميل أبو محمد البصري أخرج البخاري في الطلاق عنه عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي مات سنة إحدى وخمسين ومائتين قال النسائي لا بأس به وقال مرة أخرى هو ثقة (108) أزهر بن سعد أبو بكر السمان الباهلي مولاهم البصري أخرج البخاري في المغازي وعلامات النبوة وغير موضع عن عمرو بن علي وعن بن المديني و عبد الله بن محمد المسندي عنه عن عبد الله بن عون مات سنة ثلاث ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث قال بن معين هو ثقة وقال عفان كان حماد بن زيد يقدم أزهر عن أصحاب بن عون وكان عبد الرحمن بن مهدي يقدم أزهر وقال بن حنبل بن أبي عدي له وقار وهيبة هو أحب إلي من أزهر السمان كان ربما يحدث بالحديث فيقول ما حدثت به

[380]
باب أبي (109) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري المدني أبو المنذر وقيل أبو الطفيل سمع النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أبو أيوب وابن عباس من الصحابة وروى عنه من التابعين عبد الرحمن بن الاسود وسويد بن غفلة قال أبو نصر قال البخاري قال علي بن المديني مات في ست من خلافة عثمان بن عفان أخرج البخاري في التاريخ ثني محمد بن يوسف ثني سفيان عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال قلت لابي بن كعب لما وقع الناس في أمر عثمان أبا المنذر ما المخرج قال كتاب الله ما استبان لك فاعمل به وما اشتبه عليك فكله إلى عالمه وأخرج البخاري فيه قال قال علي مات عباس بن عبد المطلب وهو بن هاشم بن عبد مناف أبو الفضل الهاشمي عم النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بن

كعب أبو المنذر الانصاري المدني وأبو سفيان صخر بن حرب قريب بعضهم من بعض في ست من خلافة عثمان

[381]
(110) أبي بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي المدني أخرج البخاري في كتاب الجهاد عن معن بن عيسى عنه عن أبيه العباس قال النسائي ليس بالقوي

[382]
باب أسامة (111) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى أبو زيد وقال الواقدي أبو محمد المكي المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأمه بركة أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه عبد الله بن عباس من الصحابة ومن التابعين أبو عثمان النهدي وعروة بن الزبير وكريب وغيرهم قال الواقدي مات في آخر خلافة معاوية (112) أسامة بن حفص المدني أخرج البخاري في الذبائح عن أبي ثابت المدني محمد بن عبد الله عنه عن هشام بن عروة (113) أسامة بن زيد الليثي مولاهم أخرج البخاري في آخر كتاب الوضوء حديث صخر بن جويرية عن

[383]
نافع عن بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر الحديث ثم قال المصنف أبو عبد الله البخاري في آخره اختصره نعيم بن حماد عن بن المبارك عن أسامة عن نافع عن بن عمر قال القاضي أبو الوليد وعندي أنه أسامة بن زيد الليثي قال بن معين كان يحيى بن سعيد لا يرضاه وقال أحمد بن حنبل روى عن نافع أحاديث مناكير روى عباس بن محمد عن يحيى بن معين هو ثقة قال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به

[384]
باب أيمن (114) أيمن الحبشي مولى بن أبي عمرو المخزومي المكي أخرج البخاري في الصلاة والهبة والشروط وغزوة الخندق عن أبيه عبد الواحد عنه عن عائشة أم المؤمنين وجابر بن عبد الله قال أبو زرعة الرازي هو مكي ثقة وقال فيه عبد الرحمن بن أبي حاتم مولى بن أبي عمرو (115) أيمن بن نابل أبوعمران المكي أخرج البخاري في الحج عن أبي عاصم النبيل عنه عن القاسم ابن محمد قال أبو حاتم الرازي هو شيخ قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا علي بن خشرم ثنا الفضل بن موسى قال حدثني سفيان الثوري عن أيمن بن نابل وقال إنه ثقة فأتيته فإذا حبشي ومشاقر يكنى أبا عمران وإذا هو أحد من ليطة قال أبو عبد الله وثقه يحيى بن معين وغمزه غيره بحديثه عن أبي الزبير في التشهد بسم الله وبالله

[385]
باب إسرائيل (116) إسرائيل بن موسى أبو موسى البصري نزل الهند أخرج البخاري في مناقب الحسن والفتن وعلامات النبوة وغير موضع عن ابن عيينة والحسين الجعفي عنه عن الحسن البصري سمع أبا بكرة قال أبو حاتم لا بأس به (117) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق أخو عيسى بن يونس أبو يوسف السبيعي الكوفي أخرج البخاري في العلم والصلاة وغير موضع عن عبيد الله بن موسى ومالك بن إسماعيل ويحيى بن آدم والنضر بن شميل وشبابة عنه عن أبي إسحاق وأبي حصين ومنصور والمغيرة ومجزأة بن زاهر وغيرهم ولد سنة مائة

قال عثمان ومات سنة ستين ومائة قال أبو حاتم الرازي إسرائيل ثقة متقن من أتقن أصحاب أبي إسحاق

[386]
قال بن الجنيد قلت ليحيى أيهما أثبت شريك أو إسرائيل قال إسرائيل أقرب حديثا وشريك أحفظ قال عثمان بن سعيد شريك أحب إليك في أبي إسحاق أو إسرائيل قال شريك أحب وهو أقدم وإسرائيل صدوق قال أبو بكر قال بن معين هو ثقة قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي بن المديني سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال لي عيسى بن يونس قال لي إسرائيل كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ سورة من القرآن قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي يعني ابن المديني سمعت يحيى يقول إسرائيل فوق أبي بكر بن عياش قال عبد الرحمن حدثني أبي حدثني بن أبي الثلج ثنا شبابة قال قلت ليونس بن أبي إسحاق أمل علي حديث أبيك قال أكتبه عن إسرائيل إن أبي أملاه عليه حدثنا عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبي إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين سمع منه بأخرة حدثنا عبد الرحمن أخبرنا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال سئل أحمد عن شريك وإسرائيل فقال كان إسرائيل يؤدي ما سمع كان أثبت من شريك قلت من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق قال إسرائيل لانه صاحب كتاب

[387]
باب أسلم (118) أسلم أبو رافع القبطي المدني كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه عمرو بن الشريد في الشفعة وغيرها قال البخاري مات قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال بن معين اسم أبي رافع إبراهيم قال أبو عبد الله اسمه أسلم ويقال إبراهيم (119) أسلم أبو خالد وقال الواقدي أبو يزيد الحبشي البجاوي مولى عمر بن الخطاب ابتاعه بمكة سنة إحدى عشرة إذ بعثه أبو بكر الصديق فيها ليقيم الحج للناس أخرج البخاري في الزكاة وغير موضع عن ابنه زيد عنه عن عمر بن الخطاب قال أبو زرعة الرازي هو مدني ثقة قال البخاري في التاريخ حدثني إبراهيم بن المنذر عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد الاسلمي قال توفي أسلم وهو بن أربع عشرة ومائة وصلى عليه مروان بن الحكم

[388]
باب أشعث (120) أشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي أبو محمد سكن الكوفة سمع النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أبو وائل في تفسير سورة البقرة مات بالكوفة وصلى عليه الحسن ابن علي بن أبي طالب حين صالح معاوية

[389]
(121) أشعث بن أبي الشعثاء واسمه سليم بن الاسود المحاربي الكوفي أخرج البخاري في الوضوء والاشربة والحج وغير موضع عن أبي إسحاق الشيباني وشعبة وأبي الاحوص والثوري وأبي عوانة وغيرهم عنه عن أبيه وعن معاوية بن سويد والاسود بن يزيد وغيرهم قال الواقدي توفي في ولاية يوسف بن عمر قال أبو حاتم الرازي هو ثقة قال أبو بكر سألت بن معين عن أشعث بن أبي الشعثاء فقال كوفي ثقة قال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قال أبي أشعث بن سليم بن أسود المحاربي الكوفي ثقة

[390]

باب أسباط (122) أسباط بن أبي عمرو واسمه محمد بن عبد الرحمن ويقال بن أبي عبد الرحمن وقال عمرو بن علي أسباط بن محمد بن عمرو أبو محمد القرشي الكوفي أخرج البخاري في تفسير سورة النساء والاكراه عن محمد بن مقاتل وحسين بن منصور عنه عن أبي إسحاق الشيباني مات في أول سنة مائتين وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم أسباط بن محمد بن ميسرة أبو محمد يروي عن الشيباني والاعمش وقال أبو حاتم الرازي هو صالح وقال النسائي لا بأس به وقال بن معين هو ثقة وكان يخطئ عن سفيان وقال بن البرقي عن بن معين الكوفيون يضعفونه وسئل بن المبارك عنه وعن محمد بن فضيل فقال أصحابنا لا يرضونهما

[391]

(123) أسباط أبو اليسع البصري أخرج البخاري في البيوع عن محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي عنه عن هشام الدستوائي لم يذكره الكلاباذي إلا في جملة من أضيف إلى غيره في الاخراج عنه قال أبو عبد الله له حديث واحد وذكره الدارقطني ذكره عبد الرحمن من أبي حاتم وقال سمعت أبي يقول هو مجهول

[392]

باب تفاريق الاسماء على الالف (124) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك أبويحيى ويقال أبو عتيك ويقال أبو الحضير الانصاري الاشهلي سمع النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه من الصحائب أبو سعيد الخدري وأنس ابن مالك في الفضائل وغير موضع قال عمرو بن علي مات سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب (125) أهبان بن أوس أبو عقبة الاسلمي الكوفي بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال الواقدي وهو الذي كلمه الذئب وحضه على الايمان سنة ست من الهجرة روى عنه مجزأة بن زاهر حديثا موقوفا في غزوة الحديبية توفي في خلافة معاوية أجمعين

[393]

(126) أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب أبو أمامة الانصاري المدني سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمامة أسعد ابن زرارة أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن الزهري وسعد بن إبراهيم وغيرهما عنه عن أبي سعيد الخدري ومعاوية وابن عباس وغيرهم قال عمرو بن علي مات سنة مائة (127) أمية بن بسطام أبو بكر البصري العيشي أخرج البخاري في الزكاة والفرائض وتفسير سورة البقرة عنه عن يزيد ابن زريع قال أبو حاتم الرازي محمد بن منهال أحب إلي منه

[394]

(128) أفلح بن حميد بن نافع أبو عبد الرحمن المدني مولى صفوان بن أوس مولى لآل أبي أيوب الانصاري وقال الواقدي كان يقال له أبو صفيراء أخرج البخاري في الحج والغسل عن أبي نعيم وأبي بكر الحنفي وغيرهما عنه عن القاسم بن محمد مات سنة ثمان وخمسين ومائة هكذا ذكره الكلاباذي فجعل أفلح بن حميد هو أفلح مولى أبي أيوب الانصاري وهما رجلان الذي أخرج له البخاري هو أفلح بن حميد مولى صفوان بن أوس يروي عن القاسم بن محمد وأبيه حميد وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم و عبد الرحمن بن القاسم والثاني أكبر منه هو مولى أبي أيوب الانصاري فلا يعرف اسم أبيه وكنيته أبو كثير يروي عن عثمان وأبي أيوب عبد الله بن سلام لم يخرج عنه البخاري وإنما أخرج عنه مسلم

[395]

كذلك قال الشيخ أبو الحسن وأبو عبد الله وهو الصواب إن شاء الله غير أن أبا عبد الله ذكر أفلح مولى أبي أيوب فيمن اتفقا على الاخراج عنه وخالفه في ذلك أبو الحسن قال أبو حاتم الرازي هو ثقة لا بأس به قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سألت عن أفلح بن حميد فقال صالح (129) أشهل بن حاتم أبو حاتم ويقال أبو عمرو الجمحي مولاهم البصري أخرج البخاري في الاطعمة عن عبد الله بن منير عنه عن عبد الله بن عون قال أبو حاتم الرازي محله الصدق وليس بالقوي رأيته يسند عن بن عون حديثا الناس يقفونه قال بن معين ليس بشئ قال عبد الرحمن سألت أبا زرعة عن أشهل بن حاتم فقال ليس بقوي

[396]
(130) أسيد بن زيد أبويحيى ويقال أبو نجيح الجمال أبو محمد مولى صالح بن علي القرشي الكوفي أخرج البخاري عنه في الرقاق مقرونا بعمران بن ميسرة عن هشيم عن حصين قال بن عدي إنما ذكره البخاري للاستشهاد فقال حدثنا عمران ابن ميسرة ثنا محمد بن فضيل أخبرنا حصين ثم قال وحدثني أسيد بن زيد حدثنا هشام عن حصين لان هشاما أثبت الناس في حصين والحديث هو عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني بن عباس فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فأجد النبي تمر معه الامة الحديث ليس له في الكتاب غيره وقال النسائي هو متروك الحديث قال أبو الحسن الدارقطني فيما أخبرنا أبو ذر عنه هو ضعيف الحديث

[397]
قال بن الجنيد سألت يحيى بن معين عنه فقال كذاب قد أتيته ببغداد في الحذائين فسمعته يحدث بأحاديث كذب زاد أبو عبد الله فأردت أن أقول له يا كذاب ففرقت من شفار الحذائين قال أبو عبد الرحمن هو متروك الحديث (131) أبان بن صالح بن عمير القرشي المكي قال البخاري في عمرة القضاء وزاد أبو إسحاق حدثني بن أبي نجيح وأبان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن بن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء وقال في الحج ثنا أبان ثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معها أخاها عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم قال عبد الرحمن سئل أبو زرعة عن أبان بن صالح فقال مكي ثقة قال عبد الرحمن وسمعت أبي يقول أبان بن صالح ثقة (132) أوس بن عبد الله أبو الجوزاء البصري الربعي

[398]
أخرج البخاري عن أبي الاشهب جعفر بن حيان عنه عن بن عباس في تفسير سورة النجم قال أبو حاتم الرازي هو ثقة وقاله أبو زرعة الرازي قال البخاري في التاريخ حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا أحمد ثنا يحيى قال قتل أبو الجوزاء سنة ثلاث وثمانين في الجماجم (133) أصبغ بن الفرج بن سعيد القرشي المصري يكنى أبا عبد الله أخرج البخاري في الوضوء عنه عن بن وهب قال أبو حاتم الرازي هو أجل أصحاب بن وهب وهو صدوق وقال بن معين هو ثقة قال أبو نصر مات سنة أربع وعشرين ومائتين

[399]
(134) الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين أبو بحر التميمي البصري اسمه الضحاك بن قيس وقال عمرو بن علي اسمه صخر أخرج البخاري عن الحسن البصري وأبي العلاء بن الشخير في الايمان والزكاة عنه عن أبي ذر وأبي بكرة قال البخاري في التاريخ ثنا حماد عن علي بن يزيد عن الحسن عن الاحنف بن

قيس بينا أنا أطوف بالبيت زمن عثمان أخذ بيدي رجل من بني ليث فقال ألا أبشرك أما تذكر إذ بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد فجعلت أعرض عليهم الاسلام فقلت أنت إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف فقال الاحنف ما عمل أرجى إلي منه قال أبو بكر ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة عن بن شوذب قال وفد الاحنف على عمر فاحتبسه بالمدينة سنة ثم أذن له قال أتدري لم حبستك قال لا قال لاني كنت أراك منافقا عليم اللسان فإذا أنت مؤمن عليم اللسان مات قبل مصعب بن الزبير وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع وستين بالكوفة

[400]

(135) الازرق بن قيس الحارثي من بني الحارث بن كعب البصري أخرج البخاري في الصلاة والاذان عن شعبة وحماد بن زيد عنه عن أبي برزة الاسلمي قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث (136) إياس بن سلمة بن عمرو بن الاكوع أبو سلمة الاسلمي المدني أخو محمد أخرج البخاري في الجهاد في غزوة الحديبية وغير موضع عن أبي العميس ويعلى بن الحارث عنه عن أبيه قال عمرو بن علي مات سنة تسع عشرة ومائة (137) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله أخو داود الاودي الكوفي والد عبد الله بن إدريس أخرج البخاري في الفرائض وتفسير سورة النساء وغيرها عن أبي أسامة عنه عن طلحة بن مصرف

[401]

قال بن معين هو ثقة وأخوه داود ضعيف

[403]

حرف الباء

[405]

باب بشر (138) بشر بن آدم الضرير أبو عبد الله البغدادي أخرج البخاري في سجود القرآن وفضائله عنه عن علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده فيسجد ونسجد معه فنزدحم حتى ما يجد أحدنا لجبهته موضعا يسجد عليه قال بن عدي بشر بن آدم هما اثنان أحدهما أقدم من الآخر فالاقدم يحدث عن حماد بن سلمة وأبي عوانة وطبقتهما والآخر يحدث عن جده أزهر بن سعد السمان وهو بن ابنته ويشبه أن يكون هو الذي يروي عنه البخاري وقد ذكرهما جميعا عبد الرحمن بن أبي حاتم فقال بشر بن آدم بغدادي يروي عن أبي عوانة وعلي بن مسهر قال وسألت أبي عنه فقال هو صدوق قال عبد الرحمن وبشر بن آدم بن ابنة أزهر بن سعد السمان أبو عبد الرحمن البصري يروي عن جده أزهر وعن أمية بن خالد وعبد الرحمن بن مهدي قال وسألت أبي عنه فقال ليس بقوي قال عبد الرحمن وروى عنه أبي وأبو زرعة فيدل هذا على أن الذي أخرج البخاري عنه هو الاول

[406]

(139) بشر بن بكر التنيسي الشامي دمشقي الاصل أخرج البخاري في آخر كتاب الصلاة عن محمد بن مسكين والحميدي عنه عن الاوزاعي وفي الحج عن الحميدي عنه وعن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي وقد ذكره أبو أحمد بن عدي في جملة شيوخ البخاري الذين أخرج عنهم في الصحيح وغلط في ذكره قال أي الباجي البخاري لم يدرك بشر بن بكر وإنما أخرج عن شيوخه عنه قال أبو زرعة

الرازي هو ثقة وقال أبو حاتم الرازي لا بأس به قال الحجازي فحدثني محمد بن مسكين قال مات بشر بن بكر أظنه بجليا سنة خمس ومائتين

[407]
(140) بشر بن ثابت ذكره أبو عبد الله وذكره أبو الحسن فقال بشر بن ثابت عن أبي خلدة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل عنه أبي فقال هو مجهول (141) بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران أبو عبد الرحمن العبدي النيسابوري أخرج البخاري في التهجد وغير موضع عنه عن بن عيينة قال البخاري مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال أبو أحمد بن عدي بشر بن الحكم العيدي النيسابوري والد عبد الرحمن بن بشر سمعت محمد بن هارون بن حميد المعروف بابن المجدر يقول كان عبد الرحمن بن بشر بن الحكم يسمى العاقل (142) بشر بن خالد أبو محمود العسكري الفرائضي أخرج البخاري في الايمان والتيمم والفرائض والفتن وغير موضع عنه عن غندر

[408]
قال أبو حاتم الرازي هو شيخ (143) بشر بن محمد قال مسلم أبو محمد السختياني المروزي أخرج البخاري عنه في بدء الوحي والصلاة والاستعانة باليد في الصلاة وغير موضع عنه عن بن المبارك مات سنة أربع وعشرين ومائتين قاله البخاري (144) بشر بن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي مولاهم البصري أخرج البخاري في العلم والصلاة والجهاد وغير موضع عن علي بن المديني وأبي الوليد الطيالسي ومسدد وغيرهم عنه عن يحيى بن سعيد الانصاري وغالب القطان وحميد الطويل وابن عون وغيرهم قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان هو ثقة قال عبد الرحمن حدثنا أبو بكر الاسدي قال سمعت أحمد بن حنبل

[409]
يقول بشر بن المفضل المنتهى في الثبت بالبصرة قال عبد الرحمن ثنا أبي ثنا معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الدمشقي قال قلت ليحيى بن معين من أثبت شيوخ البصريين قال بشر بن المفضل مع شيوخ سماهم وقال بن حنبل لم يسمع من بن طاوس إلا حديثا واحدا اتقوا بيتا يقال له الحمام قال البخاري حدثني محمد بن محبوب قال مات معتمر بن سليمان في المحرم سنة سبع وثمانين وبشر بن المفضل بعده بشهرين (145) بشر بن عمر أبو محمد الزهراني الازدي البصري أخرج البخاري في تفسير سورة يوسف عن أحمد بن سعد الدارمي عنه عن شعبة

[410]
قال البخاري حدثني أحمد بن سعيد قال مات بشر بن عمر آخر سنة ست وأول سنة سبع ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق (146) بشر بن عبيس بن مرحوم بن عبد العزيز بن مهران مولى آل معاوية بن أبي سفيان القرشي البصري العطار أخرج البخاري في الشركة والجهاد وغير موضع عنه عن حاتم بن إسماعيل ويحيى بن سليم (147) بشر بن السري أبو عمرو الافوه البصري كان صاحب مواعظ فسمي الافوه سكن مكة أخرج البخاري في أول الفتن عن علي بن المديني عنه عن نافع عن ابن عمر قال البخاري مات سنة خمس وتسعين ومائة قال عبد الرحمن سمعت بن الجنيد يقول أخبرنا عمرو بن علي

[411]
سألت عبد الرحمن بن مهدي عن حديث إبراهيم بن طهمان فقال ممن سمعته ؟ فقلت حدثناه بشر بن السري قال سمعته من بشر وتسألني عنه لا أحدثك به أبدا

قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صالح وقال الحميدي بشر بن السري جهمي قال بن معين رأيت بشر بن السري يستقبل البيت ويدعو على قوم يرمونه برأي جهم ويقول معاذ الله أن أكون جهميا (148) بشر بن شعيب بن أبي حمزة واسمه دينار أبو القاسم الاموي مولاهم الحمصي

[412]
أخرج البخاري في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم عن إسحاق غير منسوب عنه عن أبيه حديثا واحدا فقط وأخرج على سبيل الاستشهاد في كتاب الهجرة حديثا آخر من حديثه لم يذكر فيه سماعا قال أبو زرعة الرازي شعيب بن أبي شعيب سماعه كسماع أبي اليمان إنما كان إجازة قال البخاري في التاريخ في ذكر بشر بن شعيب تركناه حيا سنة ثنتي عشرة ومائتين قال عبد الرحمن سئل أبي عن بشر بن شعيب فقال ذكر لي [أن أحمد بن حنبل سأله سمعت من أبيك قال لا قال فقرئ عليه وأنت حاضر قال لا فقرأت عليه قال لا قال فأجاز لك قال نعم فكتب على وجه الاعتبار ولم يحدث عنه

[413]
باب بكر (149) بكر بن خلف أبو بشر البرساني ختن أبي عبد الرحمن المقري أخرج البخاري في الصلاة بعد أبي عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد عن عثمان بن أبي رواد عن الزهري قال دخلت على أنس وهو يبكي فقال قال بكر بن خلف ثنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا عثمان بن أبي رواد نحوه ولم يذكره الكلاباذي قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أبي ثنا أبو بشر بكر بن خلف ختن المقري وكان ثقة (150) بكر بن مضر بن حكيم بن سلمان قال مسلم يكنى أبا محمد ويقال أبا عبد الله قال عبد الرحمن هو مضري قرشي مولى شرحبيل بن حسنة أخرج البخاري في الصلاة والتفسير وانشقاق القمر وغير موضع عن عبد الرحمن بن القاسم وعثمان بن صالح وقتيبة وخلف بن محمد ويحيى بن بكير وغيرهم عنه عن جعفر بن ربيعة وعمرو بن الحارث

[414]
قال بن بكر مات يوم عرفة سنة أربع وسبعين ومائة قال أبو حاتم الرازي هو ثقة وهو أحب إلي من مفضل بن فضالة وهو ونافع بن يزيد متقاربان قال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قال أبي بكر بن مضر ثقة ليس به بأس (151) بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال أخو علقمة بن عبد الله المزني البصري أخرج البخاري في الغسل والتوحيد وغير موضع عن سليمان التيمي وحميد الطويل وغالب القطان وسعيد بن عبيد الله الثقفي عنه عن بن عمر وأنس وجبير بن حية وأبي رافع قال أبو زرعة هو ثقة مأمون قال البخاري قال أحمد عن عبيد الله بن محمد مات بكر سنة ست يعني ومائة قال البخاري حدثنا مسلم بن نوح بن قيس ثنا محمد بن سيف أبو رجاء عن بكر أدركت ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار

[415]
قال أبو بكر ثنا موسى بن إسماعيل ثنا معتمر بن سليمان سمعت أبي يقول بكر يعني بن عبد الله المزني فتى أهل البصرة قال أبو بكر سمعت أحمد بن حنبل يقول مات قبل الحسن بقليل (152) بكر بن عمرو المعافري المصري قال عبد الرحمن بن أبي حاتم هو إمام مسجد الجامع بمصر أخرج البخاري في تفسير سورة الانفال عن حيوة المصري عنه عن بكير ابن عبد الله بن الاشج وقال بن

مندة قال لنا أبو سعيد بن يونس توفى في خلافة أبي جعفر قال أبو حاتم الرازي هو شيخ

[416]
(153) بكر بن قيس ويقال بكر بن عمرو وهو الذي قاله أبو الحسن الدارقطني أبو الصديق الناجي البصري أخرج البخاري في ذكر بني إسرائيل عن قتادة عنه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين قال أبو زرعة الرازي هو ثقة

[417]
باب بشير (154) بشير بن أبي مسعود واسمه عقبة بن عمرو الانصاري المدني أخرج البخاري في ذكر الملائكة عن عروة عنه عن أبيه قال أبو عيسى الترمذي في تاريخه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (155) بشير بن نهيك أبو الشعثاء السدوسي البصري أخرج البخاري في العتق والهبة وغير موضع عن النضر بن أنس عنه عن أبي هريرة قال أبو حاتم الرازي لا يحتج بحديثه وقال النسائي هو ثقة

[418]
(156) بشير بن عقبة أبو عقيل الدورقي الازدي البصري أخرج البخاري في الجهاد والمظالم عن مسلم بن إبراهيم عنه عن أبي المتوكل الناجي قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث وقال بن حنبل هو ثقة

[419]
باب بشير (157) بشير بن كعب أبو أيوب العدوي البصري أخرج البخاري في الدعوات عن عبد الله بن بريدة عنه عن شداد بن أوس قال النسائي هو بصري ثقة (158) بشير بن يسار وهو بن أبي كيسان وهي كنية يسار الانصاري الحارثي مولاهم المدني أخرج البخاري في الوضوء والصلاة وغير موضع عن يحيى بن سعيد الانصاري وسعيد بن عبيد وغيرهما عنه عن أنس بن مالك وسويد بن النعمان وسهل بن أبي خيثمة وغيرهم قال أبو بكر سمعت بن معين يقول هو ثقة

[420]
باب بسر (159) بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي أخرج البخاري في تفسير سورة الاعراف والفتن وغير موضع عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد الله بن العلاء بن زيد وغيرهما عنه عن أبي إدريس الخولاني قال النسائي هو ثقة (160) بسر بن سعيد مولى بن الحضرمي المدني أخرج البخاري في الصلاة والجهاد وغير موضع عن أبي سلمة وبكير ومحمد بن إبراهيم التيمي وزيد بن أسلم وسالم أبي النضر وغيرهم عنه عن زيد بن خالد وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وجنادة بن أبي أمية وأبي قيس مولى عمرو بن العاص وغيرهم

[421]
قال عمرو بن علي مات سنة مائة قال عبد الرحمن حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول بسر بن سعيد أحب إلي من عطاء بن يسار وزعم يحيى بن سعيد أن بسر بن سعيد كان يذكر بخير قال النسائي بسر بن سعيد ثقة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبي عن بسر بن سعيد فقال هو من التابعين لا يسأل عن مثله قال البخاري حدثني عبيد الله بن سعيد قال مات بسر بن سعيد وبعض مترفيهم أي مترفي بني أمية في يوم واحد

فقال عمر بن عبد العزيز إن كان المدخلان واحدا فعيش بسر بن سعيد أحب إلي قال عمرو بن علي مات بسر بن سعيد سنة مائة

[422]
باب بيان (161) بيان بن بشر أبو بشر المعلم الاحمسي مولاهم الكوفي أخرج البخاري في النكاح والرقاق والمناقب والفتن عن بن عيينة وزائدة وأبي عوانة وإسماعيل بن مخلد وغيرهم عنه عن أنس بن مالك وقيس ابن أبي حازم ووبرة بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير وغيرهم قال أبو حاتم الرازي هو ثقة وأحلى من فراس قال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سألت أبي عزبيان بن بشر فقال بخ بخ ثقة من الثقات قال وأخبرنا أبو ذر عن أبي الحسن الدارقطني قال هو أحد الاثبات الثقات وقال بن معين هو ثقة ليس هو الذي روى عن الحسن أن للوضوء شيطانا يقال له الولهان (162) بيان بن عمرو كناه البخاري أبا محمد وكناه مسلم في كتاب الاسماء والكنى أبا عمرو في باب العين وأبو محمد في باب الميم ووهم في أبي عمرو والصواب أبو محمد وهو بخاري

[423]
أخرج البخاري في التوحيد والحج وغير موضع عنه عن يزيد بن هارون والنضر بن شميل ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم قال البخاري مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو شيخ مجهول والحديث الذي رواه عن سالم ابن نوح حديث باطل يريد ما أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ أخبرنا أبو الحسن الدارقطني ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مشكان أبو سعيد المروزي ثنا محمود المروزي ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا بيان بن عمرو ثنا سالم بن نوح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصابر الصابر عند الصدمة قال الشيخ أبو الحسن وقد تابعه حنش بن حرب الخراساني عن سالم ابن نوح قال أبو أحمد بن عدي تفرد عن البصريين بغير حديث وهو عالم جليل واستغرب علي بن المديني من حديثه عن البصريين غير حديث وقال ليس هذا عندنا بالبصرة

[424]
باب تفاريق الاسماء على الباء (163) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعوج بن سعد ابن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر أبو عبد الله ويقال أبو ساسان وقال يحيى بن معين أبو سهل الاسلمي سكن المدينة ثم خرج منها غازيا إلى خراسان فمات بمرو أخرج البخاري في الصلاة عن ابنه عبد الله وعن أبي المليح عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي توفي في ولاية يزيد بن معاوية سنة اثنتين أو ثلاث وستين قال البخاري في التاريخ حدثني محمد بن مقاتل أبو الحسن أنبأنا معاذ بن خالد ثنا عبد الله بن مسلم السلمي من أهل مرو سمعت عبد الله بن بريدة يقول مات والدي بمرو وقبره بالجصين وهو قائد أهل المشرق يوم القيامة ونورهم يوم القيامة

[425]
وقال بن بريدة قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل مات من أصحابه ببلد فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة قال البخاري يقال مات في خلافة يزيد بن معاوية ومات بعده الحكم بن عمرو ودفن إلى جنبه (164) بلال بن رباح أبو عبد الله ويقال أبو عبد الكريم ويقال أبو عمرو مولى أبي بكر الصديق التيمي القرشي ومؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من مولدي السراة شهد بدرا

وسكن الشام وتوفي بها قال عمرو بن علي مات بدمشق سنة عشرين وهو بن بضع وستين سنة وقال البخاري مات في الشام زمن عمر وأخرج في التاريخ ثنا يحيى بن بشر ثنا قراد أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قدمنا الشام مع عمر فأذن بلال فذكر الناس النبي صلى الله عليه مسلم فلم أر يوما أكثر باكيا منه

[426]

قال أبو بكر أخبرني مصعب كانت أم بلال حمامة وهو أول من أذن شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها أخرج البخاري قال عمر بن الخطاب أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا (165) البراء بن عازب بن الحارث بن عمارة الانصاري الحارثي نزل الكوفة أخرج البخاري عن عبد الله بن يزيد الحطمي وأبي جحيفة وأبي إسحاق والشعبي وغيرهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر الصديق وأبي أيوب الانصاري قال البخاري في التاريخ ثنا أبو نعيم ثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر قال البخاري ثنا عبد الله بن رجاء ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق حدثنا البراء بن عازب غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة قال أبو بكر ثنا بن الاصبهاني ثنا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن أبي إسحاق عن البراء قال ما كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا ولكن سمعنا وحدثنا أصحابنا

[427]

ذكر أبو الحسن الدارقطني أن البخاري انفرد بالاخراج عن البراء بن مالك ولم أر له في الكتاب ذكرا (166) بهز بن أسد أخو معلى بن أسد أبو الأسود العمي البصري أخرج البخاري في الصلاة والادب عن يعقوب الدورقي وعبد الرحمن ابن بشر عنه عن شعبة قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال عقبة بن مكرم مات بهز قبل يحيى بن سعيد ومات يحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة قال أبو حاتم الرازي بهز بن أسد إمام صدوق ثقة وقاله عبد الله بن نمير وقال أحمد بن حنبل كل هؤلاء أصحاب الشكل والتنقيط عفان وبهز وحبان بن هلال

[428]

قال النسائي بهز بن أسد ثقة قال عبد الرحمن ثنا أبو بكر الاسدي سمعت أحمد بن حنبل يقول بهز بن أسد إليه المنتهى في التثبت (167) بور بن أصرم أبو بكر المروزي أخرج البخاري في الجهاد عنه عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال البخاري مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال أبو أحمد بن عدي لا يعرف (168) بدل بن المحبر بن منبه أبو المنير اليربوعي البصري قاله البخاري وقال مسلم الواسطي أخرج البخاري في الصلاة والفتن عنه عن شعبة

[429]

وقال أبو زرعة الرازي هو ثقة وقال أبو حاتم الرازي هو أرجح من أمية بن خالد وبهز بن أسد وحبان بن هلال وعفان (169) بعجة بن عبد الله بن بدر أخو معاوية بن عبد الله الجهني المدني أخرج البخاري في الاضاحي عن يحيى بن أبي كثير عنه عن عقبة ابن عامر قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ضحايا مات قبل القاسم بن محمد سنة إحدى ومائة قال النسائي هو ثقة (170) بكير بن عبد الله بن الاشج الاشجعي مولاهم قال عمرو بن علي مولى المسور بن مخرمة

[430]

قال إبراهيم بن نشيط رأيت بكيرا فقلت له يا أبا بكر وقال عبد الله بن نمير يكنى أبا بكر أخرج البخاري في الوضوء وغير موضع عن الليث بن سعد وعمرو ابن الحارث وغيرهما عنه عن نافع وسليمان بن يسار ويزيد بن أبي عبيد وغيرهم قال البخاري حدثني يحيى بن بكير عن مالك هلك بكير في زمن هشام بن عبد الملك ويقال إن هشاما استخلف لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة أو تسع عشرة وأحد عشر شهرا آخرها رجب سنة خمس وعشرين ومائة قال عمرو بن علي مات سنة سبع عشرة ومائة قال أبو حاتم الرازي هو ثقة قال عبد الرحمن سمعت أبي سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت ابن وهب يقول ما ذكر مالك بكير بن الاشج إلا قال كان من العلماء قال عبد الرحمن حدثنا أبي قال ثنا بن الطباع سمعت معن بن عيسى يقول ما ينبغي لاحد أن يفضل أو يفوق بكير بن الاشج في الحديث حدثنا أحمد بن محمد بن البراء قال قال علي بن المديني لم

[431]
يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من بن شهاب ويحيى بن سعيد الانصاري وأبي الزناد وبكير بن عبد الله بن الاشج أدرك مالك بكيرا وما سمع منه وكان بكير سئ الرأي في ربيعة وأظنه تركه من أجل ربيعة وإنما عرف مالك بكيرا بنظره في كتاب مخرمة قال يحيى بن عبد الله بن بكير بنو عبد الله بن الاشج ثلاثة لا ندري أيهم أفضل بكير ويعقوب وعمر وقال النسائي بكير بن الاشج ثقة ثبت مأمون ورفعه وعظم أمره (171) بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى واسمه عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة الاشعري الكوفي أخرج البخاري في الايمان والصلاة وغير موضع عن الثوري وأبي أسامة ويحيى بن سعيد الاموي وغيرهم عنه عن جده أبي بردة قال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس بالمتين قال النسائي في كتاب الضعفاء ليس بذاك القوي وقال في غيره ليس به بأس

[432]
قال عبد الرحمن ثنا محمد بن إبراهيم بن سعد ثنا عمرو ابن علي الصيرفي قال لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن سفيان عن يزيد بن عبد الله بشئ قط (172) بجالة بن عمرو التميمي البصري كاتب جزء بن معاوية التميمي عم الاحنف بن قيس وكان جزء عامل عمر بن الخطاب وأخرج البخاري في أول كتاب الجزية عن عمرو بن دينار عنه عن عمرو بن الخطاب قال أبو زرعة الرازي بجالة بن عبدة يروي عن بن عباس مكي ثقة وقال أبو حاتم هو شيخ

[433]
حرف التاء

[435]
(173) توبة بن كيسان وهوبن أبي أسد أبو المورع العنبري البصري جد العباس بن عبد العظيم أخرج البخاري في كتاب صلاة الضحى في السفر والتهجد وخبر الواحد وغيره عن شعبة عنه عن الشعبي ومورق قال أبو حاتم الرازي هو ثقة وقاله بن معين والنسائي (174) تميم بن سلمة السلمي قال عبد الرحمن ذكر أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال تميم بن سلمة ثقة

[437]
حرف الثاء

[439]
باب ثابت (175) ثابت بن الضحاك بن خليفة أخو جبيرة بن الضحاك أبو زيد الاشهلي الانصاري شهد بيعة العقبة وقال بعضهم الكلابي البصري أخرج البخاري في الجنائز والمغازي والادب وتفسير سورة الفتح عن أبي قلابة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن علي مات سنة خمس وأربعين (176) ثابت بن قيس بن شماس أخرج البخاري في الجهاد عن أنس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج البخاري في التاريخ حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لما كان يوم اليمامة قاتلهم ثابت بن قيس حتى قتل

[440]
(177) ثابت بن أسلم أبو محمد البناني البصري أخرج البخاري في الوضوء وغير موضع عن حميد الطويل وشعبة وحماد بن زيد وغيرهم عنه عن عبد الله بن الزبير وأنس وأبي رافع قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صدوق أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة ثم ثابت قال البخاري ثنا أحمد بن سليمان قال سمعت بن علية يقول قال مات ثابت سنة سبع وعشرين قال ويقال عن أبي محمد بن ثابت قال مات ثابت وهو بن ست وثمانين سنة وقال البخاري قال علي بن الحسين عن أبيه عن ثابت حدثني عبد الله بن مغفل في الحديبية وقال صحبت أنسا أربعين سنة ما رأيت أعبد منه قال البخاري وقال روح بن عبادة ثنا جندب بن حجر حدثنا ثابت البناني قال سمعت عدي بن حاتم ثم لقيته بالكوفة

[441]
قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا أبو قدامة البرخسي عن بهز قال حد ثنا حماد بن سلمة قال كنا نقول القصاص لا يحفظون فأتينا ثابتا فكنا نقلب عليه الحديث فنقول لحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى كيف حديث أنس في كذا فيقول لا هذا من حديث عبد الرحمن ونقول في حديث أنس كيف حديث عبد الرحمن في كذا فيقول لا هذا حديث أنس قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا بن عائشة قال سمعت أبي يقول قيل لثابت البناني يقولون أن ليس لعينك بأس إن لم تكثر البكاء قال فما أرجو ذلك يعني - اذن ؟ قال أبو بكر حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو هلال عن غالب عن بكر بن عبد الله المزني قال من سره أن ينظر إلى أعبد من أدركنا في زمانه فلينظر إلى ثابت ما أدركنا الذي هو أعبد منه قال أبو بكر سمعت بن معين يقول مات ثابت البناني سنة سبع وعشرين ومائة قال أبو بكر حدثنا عبد الله بن عمر ثنا حماد بن زيد سمعت أبي يقول قال أنس إن للخير مفاتح وإن ثابتا من مفاتح الخير (178) ثابت بن محمد أبو إسماعيل هكذا قال جماعة من أهل العلم

[442]
وقال أبو نصر الكلاباذي ثابت بن إسماعيل أبو إسماعيل وقال أبو أحمد بن عدي ثابت بن محمد وقال أبو حاتم الرازي ثابت أبو إسماعيل الذاهد الشيباني الكوفي أخرج البخاري في الهبة والتوحيد عنه عن مسعر والثوري مات سنة خمس عشرة ومائتين قال بن عدي هو أحد النبل وقال أبو حاتم الرازي هو صدوق وقال ابنه روى عنه أبي وأبو زرعة

[443]
قال أبو أحمد بن عدي سمعت القاسم بن صفوان البرذعي يقول سمعت أبا حاتم يقول أزهد من رأيت أربعة آدم بن أبي إياس وثابت بن محمد الزاهد وأبا زرعة وذكر آخر (179) ثابت بن عياض الاحنف الاعرج مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي المدني أخرج البخاري في البيوع عن زياد بن سعد عنه عن أبي

هريرة قال أبو حاتم الرازي لا بأس به وقال فيه ثابت مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (180) ثابت بن عجلان أبو عبد الله الانصاري السلمي الحمصي أخرج البخاري في الذبائح عن محمد بن حمير عنه عن سعيد بن جبير سمعت بن عباس يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعنز ميتة قال أبو حاتم الرازي لا بأس به صالح الحديث وقال النسائي لا بأس به قال عبد الرحمن هذا رجل حمصي وقع إلى باب الابواب وأدرك أنس بن مالك

[444]

سمعت أبي يقول ثابت بن عجلان ثابت الحديث لا بأس به قال عبد الرحمن حدثني أبي سمعت دحيما يقول ثابت بن عجلان ليس به بأس وهو من أهل أرمينية قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سألت أبي عن ثابت فقال كان يكون بالباب والابواب قلت هو ثقة فسكت (181) ثابت بن يزيد أبو زيد الاحول البصري أخرج البخاري في الصلاة وغير موضع عن موسى بن إسماعيل ومحمد ابن الفضل عنه عن عاصم الاحول قال أبو زرعة الرازي لا بأس به وقال أبو حاتم الرازي لا بأس به وهو ثقة وهو أوثق من عبد الاعلى الشامي وأحفظ من عاصم قال عبد الرحمن حدثني أبي حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عفان قال دلنا شعبة على ثابت بن يزيد قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي يعني بن المديني سمعت يحيى بن سعيد وسئل عن ثابت بن يزيد الاودي فقال كان وسطا

[445]

باب ثور (182) ثور بن يزيد الديلي المدني أخرج البخاري في المغازي وغير موضع عن مالك بن أنس وسليمان ابن بلال وغيرهما عنه بن سالم أبي الغيث قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلي سمعت أبي يقول ثور بن يزيد الديلي قد روى عنه مالك صالح الحديث وقال أبو زرعة الرازي هو مدني ثقة (183) ثور بن يزيد بن خالد أبو خالد وقال بن المديني أبو زيد الكلاعي الحمصي وقال مسلم الرحبي أخرج البخاري في الاطعمة والجهاد والبيوع عن الثوري وعيسى بن يونس وأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم وغيرهم عنه عن خالد بن معدان

[446]

قال أبو حاتم الرازي هو صدوق حافظ هو أحب إلي من برد قال البخاري حدثني إبراهيم بن موسى سمعت عيسى بن يونس يقول كان ثور من أيثبتهم قال أبو بكر بن عيسى حثني إسماعيل بن أبان حدثنا أبو مسهر حدثنا عبد الله بن سالم قال أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وحرقوا داره لكلامه في القدر قال عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سمعت أبي يقول ثور بن الكلاعي لا بأس به حدثنا عنه يحيى بن سعيد والوليد بن مسلم وكان يرى القدر قال علي بن المديني كان يحيى بن سعيد يوثقه وغمزه سفيان بن عيينة

[447]

باب تفاريق الاسماء على الثاء (184) ثعلبة بن أبي مالك أبويحيى القرظي المديني إمام مسجد بني قريظة أخرج البخاري في الجهاد وغير موضع عن الزهري عنه عن عمر بن الخطاب وقيس بن سعد قال الكلاباذي له رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الشيخ أبو الحسن حديثه عن قيس بن سعد خاصة (185) ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري قاضي البصرة قال أبو بكر يكنى أبا عمر قال ثنا بذلك عفان بن مسلم عن جعفر بن سليمان

[448]
أخرج البخاري في العلم والمغازي والاشربة والاطعمة عن عبد الله بن المثنى وعبد الله بن عون ومعمر وعزرة بن ثابت وغيرهم عنه عن أنس بن مالك قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سئل أبي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس فقال ثقة

[449]
حرف الجيم

[451]
باب جعفر (186) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام أبو عبد الله هاجر الهجرتين وقتل بمؤتة (187) جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس البشكري البصري أخرج البخاري في العلم وغير موضع عن شعبة وأبي عوانة وهشيم عنه عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قال عبد الرحمن حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي سمعت يحيى قال كان شعبة يضعف أحاديث أبي بشر عن حبيب بن سالم قال البخاري قال أبو نعيم مات سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين ومائة قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان هو ثقة (188) جعفر بن حيان أبو الاشهب العطاردي البصري

[452]
أخرج البخاري في تفسير سورة النجم والاحكام عن أبي نعيم وأحمد بن يونس ومسلم بن إبراهيم عنه عن الحسن وعاصم وأبي الجوزاء قال البخاري مات منسلخ شعبان سنة خمس وستين ومائة قال أبو حاتم الرازي هو ثقة هو أحب إلي من سلام بن مسيكن قال عبد الرحمن ذكر أبي عن أحمد بن حنبل قال أبو الاشهب من الثقات حدثنا الحسن بن الحسن سئل يحيى عن أبي الاشهب وأبي هلال من أحب إليك فقال أبو الاشهب ثقة (189) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وهي أمه وهو ابن عبد الله بن مطاع بن عمرو القرشي المصري يكنى أبا شرحبيل أخرج البخاري في التيمم والصلاة وغير موضع عن الليث بن سعد وبكر بن مضر وغيرهما عنه عن الاعرج وعراك بن مالك قال أبو زرعة الرازي هو مصري ثقة قال البخاري وقال يحيى بن بكير مات جعفر بن ربيعة سنة ست وثلاثين أو نحوها

[453]
قال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سألت أبي عن جعفر بن ربيعة فقال كان شيخا من أصحاب الحديث ثقة روى عنه الليث بن سعد (190) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة أخرج البخاري في الوضوء وغيره عن الزهري وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عنه عن أبيه وعن وحشي الحبشي مات في خلافة الوليد بن عبد الملك (191) جعفر بن عون بن عمرو بن حريث أبو عون المخزومي القرشي الكوفي أخرج البخاري في الايمان والصلاة وغير موضع عن إسحاق بن راهويه وعن إسحاق بن منصور وغيرهما عنه وكثيرا ما يقول عن إسحاق ولا ينسبه عنه عن أبي العميس والاعمش والثوري قال أبو حاتم الرازي هو صدوق

[454]

قال البخاري مات جعفر بن عون بالكوفة سنة سبع ومائتين قال أحمد بن علي بن مسلم حدثنا إبراهيم بن سعد سمعت محمد بن بشر وأخبرنا إبراهيم الاسدي قالا قال مسعر وذكر جعفر بن عون فقال ما يزيد عليه شاب فضلا قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قال أبي جعفر بن عون ليس به بأس كان رجلا صالحا

[455]
باب جابر (192) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله السلمي الانصاري المدني ذهب بصره أخيرا من فقهاء الصحابة أخرج البخاري في التفسير والحج عن عمرو بن دينار وغيره عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في التاريخ حدثني عبد الله بن أبي الاسود ثنا حميد بن الاسود عن حجاج الصواف حدثني أبو الزبير أن جابرا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غزا إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة حدثنا أبو النعمان ثنا أبو هلال عن قتادة قال آخر الصحابة موتا بالكوفة بن أبي أوفى وبالمدينة جابر وبالبصرة أنس قال عمرو بن علي مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين وقد ذهب بصره

[456]
(193) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رئاب بن حجير بن سوأة بن عامر بن صعصعة أبو عبد الله السوائي سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري مات بعد المختار وصلى عليه عمرو بن حريث (194) جابر بن زيد أبو الشعثاء الازدي اليحمدي مولاهم الجوفي ناحية عمان كان بالبصرة

[457]
وقال عمرو بن علي هو من موضع يقال له درب الجوف بالبصرة أخرج البخاري في الغسل وغير موضع عن عمرو بن دينار وقتادة عنه عن بن عباس قال أبو زرعة الرازي هو بصري أزدي ثقة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ حد ثنا سفيان عن عمرو يعني بن دينار عن عطاء أن بن عباس قال لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لاوسعهم علما عن كتاب الله وربما قال عما في كتاب الله قال أبو بكر قال بن معين هو ثقة قال أبو بكر سمعت أحمد بن حنبل يقول جابر بن زيد وأنس بن مالك في جمعة ماتا سنة ثلاث وتسعين

[458]
باب جرير (195) جرير بن عبد الله أبو عبد الله البجلي وقال أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو عمرو نزل الكوفة وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو متأخر الاسلام قال محمد بن سعد توفي بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس بالكوفة وكانت ولايته بعد زياد بسنتين ونصف وكان إسلامه في السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه وسلم (196) جرير بن حازم بن زيد أبو النضر الازدي البصري

[459]
أخرج البخاري في الصلاة وغير موضع عن أبيه وهب وعن بن وهب وأبي عاصم وسليمان بن حرب وغيرهم عنه عن الحسن وابن سيرين وغيرهما حكى عنه ابنه وهب أنه قال مات أنس بن مالك سنة تسعين وأنا ابن خمس سنين ومات سنة سبعين ومائة قاله البخاري قال أبو حاتم الرازي جرير بن حازم صدوق صالح الحديث قدم هو والسري بن يحيى مصر وجرير بن حازم أحسن حديثا منه

والسري أحلى منه قال واختلط جريج قبل موته بعام يعني جرير بن حازم وقال أبو داود جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي تغيرا فحجب الناس عنهما قال عبد الرحمن ثنا أحمد بن سنان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول جرير بن حازم اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث فلما أحسوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع منه أحد شيئا في اختلاطه قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي يعني بن المديني سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول جرير بن حازم أثبت عندي من قرة بن خالد حدثنا عبد الرحمن حدثنا محمد بن الحسين بن إشكاب ثنا قراد سمعت شعبة يقول عليك بجرير بن حازم فاسمع منه

[460]
(199) جرير بن زيد بن عبد الله الازدي أبو سلمة العتكي البصري قال أبو عبد الله جرير بن يزيد وقيل بن زيد هو عم جرير بن حازم أخرج البخاري في اللباس عن بن أخيه جرير بن حازم عنه عن سالم ابن عبد الله قال أبو حاتم الرازي سألت أبي عنه قال لا بأس به (198) جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي أصله من الكوفة أخرج البخاري في العلم والوضوء وغير موضع عن قتيبة وابن المديني وعثمان ويحيى بن يحيى وغيرهم عنه وفي الفرائض عن محمد غير منسوب يشبه أن يكون بن سلام عنه عن منصور بن المعتمر والاعمش ومغيرة وغيرهم قال بن المديني مات سنة سبع وثمانين ومائة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت لابي جرير بن عبد الحميد أحب إليك في حديث حصين أو أبو الاحوص فقال كان جرير أكيس

[461]
الرجلين جرير أحب إلي قلت فيحتج بحديث جرير قال نعم وجرير ثقة هو أحب إلي في هشام بن عروة بن يونس بن بكير قال وسمعت أبا زرعة الرازي يقول جرير صدوق من أهل العلم قال أبو بكر سمعت بن معين يقول ومثل جرير يتهم في الحديث قال أبو بكر حدثنا يحيى بن معين حدثني جرير بن عبد الحميد قال اختلطت علي أحاديث عاصم الاحول فلم أفصل بينها وبين حديث أشعث حتى قدم علينا بهز البصري فخلصها إلي فحدثت بها قيل ليحيى وكيف تكتب هذه عن جرير إذا كان هذا قال ألا تراه قد بين لهم أمرها كأنه لو لم يبين لهم أمرها لم يحدثهم بها قال أبو بكر بلغني أن جرير بن عبد الحميد بن قرط بن تيري يكنى أبا عبد الله حدثنا عبد الرحمن ثنا الحسين بن الحسن الرازي سمعت يحيى بن معين يقول ولد جرير بالري ثم خرج إلى الكوفة ثم رجع إلى الري وكانت أمه رازية

[462]
قال عبد الرحمن أخبرنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلي حدثنا عثمان بن سعيد الرازي قلت ليحيى بن معين جرير أحب إليك في منصور أو شريك قال جرير أعلم به قال عبد الرحمن ثنا أبي سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول شاورني يحيى بن الضريس في الخروج إلى البصرة قلت ما نصنع بالبصرة قال أكتب عن أبي عوانة عن مغيرة قلت أقم واكتب عن جرير فإني لم أر أحدا أروى عن مغيرة من جرير

[463]
باب جندب (199) جندب بن جنادة ويقال جندب بن السكن ويقال برير بن جنادة الغفاري المدني سكن الربذة من كبار الصحابة توفي في خلافة عثمان بالربذة أجمعين قال عمرو بن علي مات أبو ذر جندب بن جنادة سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان (200) جندب بن عبد الله وهو بن سفيان أبو عبد الله العلقي البجلي

وعلق من بجيلة كان بالكوفة فصار إلى البصرة ثم خرج منها سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر حدثنا أحمد بن حنبل ثنا حجاج بن محمد قال قال شعبة قد كان جندب بن سفيان أتى النبي صلى الله عليه وسلم وإن شئت قلت له صحبة وجندب بن عبد الله وجندب بن سفيان واحد هو جندب بن عبد الله ابن سفيان

[464]
باب جبير (201) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي أبو محمد القرشي المدني سمع النبي صلى الله عليه وسلم أخرج البخاري عنه في الغسل وفي غير موضع قال الواقدي مات بالمدينة في وسط خلافة معاوية (202) جبير بن حية بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي أخرج البخاري في التوحيد والجزية وغير موضع عن ابنه زياد وبكر

[465]
ابن عبد الله المزني عنه عن النعمان بن بشر والمغيرة بن شعبة هكذا قال الكلاباذي النعمان بن بشير وأراه وهم وإنما هو النعمان بن مقرن المدني وهو حديث واحد روى بعضه عن عمر بن الخطاب وروى بعضه عن المغيرة بن شعبة وبعضه عن النعمان بن مقرن

[466]
باب جعد (203) جعد بن دينار أبو عثمان اليشكري البصري الصيرفي صاحب الحلي أخرج البخاري في الفتن والاطعمة والاحكام والرقاق عن عبد الوارث وحماد بن زيد عنه عن أنس بن مالك وأبي رجاء العطاردي قال النسائي لا بأس به (204) جعد ويقال جعيد بن عبد الرحمن بن أوس أبو يزيد الكندي المدني أخرج البخاري في الصلاة والكفارات والحدود وغير موضع عن مكي بن إبراهيم وحاتم بن إسماعيل والقاسم بن مالك وغيرهم عنه عن السائب ابن يزيد ويزيد بن خصيفة وغيرهما قال البخاري قال مكي سمعت من الجعيد سنة أربع وأربعين ومائة قال النسائي هو ثقة قال علي بن المديني الجعيد بن عبد الرحمن لم يرو عنه مالك شيئا

[467]
باب جامع (205) جامع بن شداد أبو صخرة المحاربي الكوفي أخرج البخاري في العلم والتوحيد وغير موضع عن الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم عنه عن عامر بن عبد الله بن الزبير وصفوان بن محرز قال البخاري قال أبو نعيم مات سنة ثمان عشرة ومائة قال أبو حاتم الرازي هو ثقة (206) جامع بن أبي راشد الصيرفي قال بن معين هو أخو ربيع بن أبي راشد قال أحمد بن زهير لهما أخ ثالث يقال له ربيع بن أبي راشد أخرج البخاري في المناقب والصوم عن الثوري وابن عيينة عنه مفردا وفي التوحيد عنه مقرونا بعبد الملك بن أعين عن أبي وائل ومنذر أبي يعلى الثوري أخبرنا أبو ذر عن أبي الحسن الدارقطني قال حدثنا علي بن محمد ابن عبيد ثنا أحمد بن خيثمة قال أحمد بن حنبل جامع بن أبي راشد ثقة قال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي سمعت أبي يقول جامع بن أبي راشد شيخ ثقة

[468]
باب جويرية (207) جويرية بن قدامة التميمي أخرج البخاري في الجزية عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي عنه عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه (

208) جويرة بن عبيد بن مخارق قال عبد الرحمن بن أبي حاتم هو أبو مخارق ويقال أبو أسماء الضبعي البصري أخرج البخاري في الغسل والمناقب عن عبد الله بن محمد بن أسماء ومسدد وغيرهما عنه عن نافع ومالك قال البخاري حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء قال مات سنة ثلاث وتسعين ومائة قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث وهو في السن مثل مالك يحدث عن نافع قال عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قالوا جويرية بن أسماء ليس به بأس هو ثقة

[469]
باب تفاريق الاسماء على الجيم (209) جرهم ويقال جرثوم بن ناشبة ويقال بن قيس ويقال عمرو بن جرثوم وقال بن أبي شيبة لا شربن حمير أبو ثعلبة الخشني وخشينة حي من قضاعة أخرج البخاري في الذبائح عن أبي إدريس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله بكر بن عبد الله المزني إن أول صلاة المسلمين بحمص في كنيسة يوحنا صلى بهم أبو ثعلبة الخشني قال أبو بكر بن عيسى فبلغني أن أبا ثعلبة أقدم إسلاما من أبي هريرة ولم يقاتل مع علي ولا معاوية ومات في أول إمرة معاوية (210) جنادة بن أبي أمية واسمه كثير أبو عيسى السدوسي

[470]
وقال الواقدي الازدي الشامي وقال البخاري هو الدوسي نسبه منصور عن مجاهد كذا قال الدوسي وقال أبو نصر صوابه السدوسي وقال بن عون عن مجاهد وكان علينا جنادة في البحرين ست سنين وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم لابيه أبي أمية صحبة أخرج البخاري في التهجد والفتن عن بسر بن سعيد وعمير بن هانئ عنه عن عبادة بن الصامت قال البخاري في التاريخ مات سنة سبع وستين وقال البخاري قال عمرو بن الحارث في حديثه قال جنادة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في وفاته قال إبراهيم بن الجنيد سمعت يحيى بن معين وقيل له جنادة بن أبي أمية الازدي الذي روى عنه مجاهد له صحبة قال نعم جنادة بن أبي أمية الازدي قلت ليحيى الذي يروي عن عبادة بن الصامت قال هو هو فجعل يحيى بن معين جنادة بن أبي أمية هو الذي له صحبة وإنه الازدي وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم جنادة الازدي البصري له صحبة وجنادة بن أبي أمية الدوسي لابيه أبي أمية صحبة وجعلهما رجلين

[471]
(211) جرهد الاسلمي قال البخاري في باب ما يذكر في الفخذ ويروى عن بن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وجرهد هذا هو جرهد الاسلمي قيل جرهدبن خويلد وقيل جرهد بن رزاح يكنى أبا عبد الرحمن وقد جعلهما بن أبي حاتم رجلين وقيل هما واحد وفي حديثه نظر (212) جمعة بن عبد الله بن زياد بن شداد أخو خاقان وهو يحيى بن عبد الله أبو بكر السلمي البلخي أخرج البخاري في الاطعمة عنه عن مروان بن معاوية الفزاري عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة الحديث وليس له في الكتاب غيره (213) جبلة بن سحيم أبو سريرة التميمي الكوفي

[472]
أخرج البخاري في الصوم والمظالم والاطعمة عن الثوري وشعبة عنه عن بن عمر توفي في فتنة الوليد بن يزيد قال أبو حاتم الرازي هو ثقة وقال مرة صالح الحديث

وقال أبو بكر رأيت في كتاب علي بن المديني وسمعته يقول يعني يحيى كان جبلة بن سحيم ثقة قلت كان شعبة وسفيان يوثقانه قال برأسه أي قال نعم قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل حدثنا علي يعني ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد القطان وقلت له أيهما أثبت وأحب إليك آدم بن علي أو جبلة بن سحيم قال جبلة

[473]
حرف الحاء

[475]
باب الحسن (214) الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد أخرج البخاري عن الحسن البصري عنه عن أبي بكرة وإنما قال فيه قال الحسن سمعت أبا بكرة فتأوله أبو الحسن الدارقطني وغيره من الحفاظ على أنه الحسن بن علي لان الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكرة وتأوله علي بن المديني والبخاري على أنه الحسن البصري وبهذا الحديث صح عندهم سماعه من أبي بكرة قال الواقدي ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وأخرج في التاريخ قال وقال أبو نعيم مات سعد والحسن بن علي بن أبي طالب وعائشة سنة ثمان وخمسين قال عمرو بن علي مات الحسن بن علي بن أبي طالب وكان سقي السم فوضع كبده في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وهو يومئذ بن سبع وأربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة (215) الحسن بن إسحاق بن زياد أبو علي المروزي أخرج البخاري في غزوة الحديبية عنه عن محمد بن سابق عن مالك بن

[476]
مغول سمعت أبا حصين قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال اتهموا الرأي وأخرج عنه عن محمد بن سابق عن زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفارس سهمين وللراجل سهما مات يوم النحر سنة إحدى وأربعين ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو مجهول (216) الحسن بن بشر بن سلم بن المسيب أبو علي البجلي الكوفي أخرج البخاري في الاستقساء والمناقب عنه عن المعافى بن عمران قال البخاري مات سنة إحدى وعشرين ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق (217) الحسن بن خلف بن شاذان أبو علي الواسطي

[477]
أخرج البخاري في غزوة الحديبية عنه عن إسحاق بن يوسف الازرق حديثا واحدا لم يخرج عنه غيره قال بن عدي كان بن صاعد يحدث عنه وقال مسلم حدث عن إسحاق بن يوسف ويزيد بن هارون (218) الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري أخرج البخاري في الرقاق عن يحيى بن سعيد القطان عنه عن أبي رجاء العطاردي قال أبو حاتم الرازي الحسن بن ذكوان ضعيف الحديث ليس بالقوي وقال بن حنبل أحاديثه أباطيل وقال علي بن المديني كان يحيى بن سعيد يحدث عنه ولم يكن عنده بالقوي وقال النسائي ليس بالقوي (219) الحسن بن الربيع أبو علي البوراني البجلي الكوفي أخرج البخاري في بدء الخلق والنكاح وتفسير إذا جاء نصر الله

[478]
وغير موضع عنه عن أبي الاخوص مات سنة عشرين أو نحوها قاله البخاري قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي سمعت أبي يسأل عن حديث أبن إدريس فقال

حدثنا أوثق أصحاب بن إدريس الحسن بن الربيع وقال الحسن بن الربيع ثقة وكنت أحسب أنه مكسور العنق لانحنائه حتى قيل لي بعد إنه لا ينظر إلى السماء (220) الحسن بن محمد بن الحنفية وهو بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمي أخو عبد الله بن محمد أخرج البخاري في النكاح والجهاد وتفسير سورة الممتحنة وغير موضع عن الزهري وعمرو بن دينار عنه عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الاكوع وأبيه وعبيد الله بن أبي رافع قال الواقدي كان يقدم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيئة وتوفي في زمن عمر بن عبد العزيز وقال غيره توفي في ولاية عبد الملك بن مروان

[479]
(221) الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني مولى آل محمد بن مروان أخرج البخاري في عمرة الحديبية عن الفضل بن يعقوب عنه عن زهير ابن معاوية مات سنة عشرين ومائتين (222) الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني أخرج البخاري في الحج واللباس والمناقب وغير موضع عنه عن عبيدة بن حميد ويحيى بن عباد وحجاج بن محمد وغيرهم قال أبو حاتم الرازي هو صدوق وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم كتبت عنه عن أبي وهو ثقة قال النسائي هو ثقة كتبت عنه ببغداد (223) الحسن بن مسلم بن يناق المكي أخرج البخاري في العيدين واللباس وغير موضع عن عمر بن مرة وابن جريج وإبراهيم بن نافع عنه عن مجاهد وطاوس وصفية بنت شيبة

[480]
قال أبو حاتم الرازي هو صالح الحديث وقال أبو زرعة الرازي هو صالح ثقة قال البخاري حدثني أحمد بن سليمان ثنا بن عيينة قال مات الحسن بن مسلم قبل طاوس وقبل أبيه مسلم (224) الحسن بن موسى الاشيب الكوفي أبو علي كان ببغداد أخرج البخاري في الصلاة عن الفضل بن سهل عنه عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار قال محمد بن سعد مات بالري في شهر ربيع سنة تسع ومائتين قال أبو حاتم الرازي قال علي بن المديني الحسن الاشيب ثقة قال عبد الله بن علي المديني قال أبي الحسن بن موسى الاشيب كان ببغداد وكأنه ضعفه قال البخاري مات الحسن بن موسى الاشيب من أبناء خراسان بالري سنة تسع ومائتين (225) الحسن بن مدرك أبو محمد الطحان البصري

[481]
أخرج البخاري في الاشربة والحيض وإسلام سليمان وغير موضع عنه عن يحيى بن حماد سئل أبو زرعة الرازي عنه فقال كتبنا عنه وقال أبو حاتم الرازي هو شيخ وقال النسائي هو صالح بصري وقال بن عدي هو من حفاظ البصرة (226) الحسن بن منصور أبو علي أخرج البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عنه عن الحجاج بن محمد ذكره الكلاباذي في باب حسن والشيخ أبو الحسن وكذلك رويناه عن أبي ذر في الصحيح حسن بن منصور ولم يذكره بن عدي ولا أبو عبد الله ولا عبد الرحمن بن أبي حاتم (227) الحسن بن صباح بن محمد أبو علي قال بن عدي هو أبو يعلى البغدادي البزار الواسطي أخرج البخاري في الايمان وصفة النبي صلى الله عليه وسلم وغير موضع عنه عن بن عيينة وإسحاق الازرق وغيرهما

[482]
قال البخاري مات يوم الاثنين في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين ومائتين قال أبو حاتم الرازي الحسن بن الصباح صدوق وكان له جلالة ببغداد كان أحمد بن

حنبل يرفع من قدره ويجله (228) الحسن بن عبد العزيز بن الوزير بن صابئ الجذامي الجروي أبو علي أخرج البخاري في الجنائز وتفسير سورة الانفال والفتح عنه عن يحيى ابن حسان وعبد الله بن يحيى توفي بالعراق سنة سبع وخمسين ومائتين قال عبد الرحمن بن أبي حاتم هو ثقة صدوق (229) الحسن بن عمر بن شقيق البصري أخرج البخاري في إسلام سلمان وفي الاستئذان وغير موضع عنه عن يزيد بن زريع ومعتمر بن سليمان قدم بلخ وأقام بها نحو خمسين سنة ثم خرج منها إلى البصرة سنة ثلاثين ومائتين ومات بها بعد ذلك

[483]

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن الحسن بن عمر بن شقيق فقال لا بأس به وقال أبو حاتم الرازي هو صدوق قال بن عدي كان يتجر إلى بلخ وكتب عنه أهل خراسان بها (230) الحسن بن علي أبو علي الخلال الهذلي الحلواني أخرج البخاري في الحج عنه عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال البخاري مات في ذي الحجة سنة ثنتين وأربعين ومائتين قاله البخاري قال أبو حاتم الرازي هو صدوق وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم يكنى أبا محمد (231) الحسن بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي أخو فضيل بن عمرو أخرج البخاري في الديات عن عبد الواحد بن زيد عنه مفردا وفي الادب عن الثوري عنه مقرونا عن مجاهد توفي في خلافة أبي جعفر

[484]

قال علي بن المديني قلت ليحيى بن سعيد أيهما أعجب إليك الحسن بن عبيد الله أو الحسن بن عمرو قال الحسن بن عمرو أثبتهما قال النسائي لا بأس به وقال مرة أخرى ثقة (232) الحسن بن الوليد النيسابوري قال البخاري في الطلاق قال الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عباس بن سهل عن أبيه وأبي أسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أميمة بنت شراحيل (233) الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار مولى زيد بن ثابت ويقال مولى أبي اليسر الانصاري ويقال مولى جابر بن عبد الله الانصاري أبو سعيد البصري قاضيها أخو سعيد وعمار ابني أبي الحسن أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن أيوب ويونس وابن

[485]

عون وقتادة وجرير بن حازم وأبي موسى عنه عن جندب بن عبد الله وسمرة ومعقل بن يسار وعبد الرحمن بن سمرة وأنس بن مالك وأبي بكرة نفيع ابن الحارث وأخرج عنه وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث من تبع الجنازة قال بن معين لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئا فهو مرسل من جهته وإنما يسند من طريق محمد بن سيرين فإنه سمع من أبي هريرة قيل ليحيى بن سعيد إن في بعض حديث الحسن سمعت أبا هريرة قال ليس بشئ ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب قال البخاري حدثني حيوة بن شريح ثنا ضمرة عن السري بن يحيى قال مات الحسن سنة عشر ومائة قبل بن سيرين بمائة يوم قال عثمان ثنا بن إدريس عن شعبة عن أبي رجاء قلت للحسن

[486]

متى خرجت عن المدينة قال عام صفين قلت فمتى احتلمت قال عام صفين أخرج البخاري عنه في الكسوف وغير موضع عن أبي بكرة وأنكر أبو الحسن الدارقطني ويحيى بن معين أن يكون الحسن سمع من أبي بكرة وذكر أبو الحسن أن الاحنف

بن قيس بينهما واحتج بحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن عبد الوهاب ثنا حماد عن رجل لم يسمه عن الحسن قال خرجت بسلاحي ليلة من ليالي الفتنة فاستقبلني أبو بكرة فقال أين تريد فقلت أريد نصرة بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب ويونس بن عبيد وأنا أريد أن تحدثاني به فقالا إنما روى هذا الحديث الحسن البصري عن الاحنف بن قيس عن أبي بكرة وكذلك رواه هشام والمعلى بن زياد عن الحسن وذهب غيره من أصحاب الحديث إلى تصحيح سماعه من أبي بكرة لما رواه البخاري في الفتن

[487]
حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان بن عيينة ثنا إسرائيل بن موسى أبو موسى ولقيته بالكوفة وجاء إلى بن شبرمة فقال أدخلني على عيسى فأعظه فكأن بن شبرمة خاف عليه فلم يفعل فقال حدثنا الحسن قال لما سار الحسن بن علي [رضي الله تعالى عنهما إلى معاوية بالكتائب فقال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبته لا تولى حتى تدبر إحداها قال معاوية من لذراري المسلمين فقال فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح قال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة قال بينما النبي يخطب جاء الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسلم ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين فبين سماع الحسن من أبي بكرة روى البخاري في الصحيح والتاريخ عن علي انه قال بأثر هذا الحديث وإنما صح عندنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث قال القاضي أبو الوليد وهذا عندي غير صحيح لان الحسن الذي سمعه من أبي بكرة إنما هو الحسن بن علي بن أبي طالب فليس في هذا الحديث ما يدل على سماع الحسن بن أبي الحسن من أبي بكرة إلا ما تقدم وهو غير مسلم وقد روى هذا الحديث في آخر علامات النبوة حسين الجعفي مختصرا عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني هذا سيد ولم يذكر فيه السماع ومرسل الحسن فيه ضعف

[488]
روى أحمد بن علي بن مسلم ثنا الحسين بن علي ثنا عفان حدثنا أزهر عن بن عون قال قلت للحسن عن من تحدث هذه الاحاديث قال عنك وعن ذا وعن ذا قال أبو بكر وحدثنا موسى بن إسماعيل سألت الانصاري يعني محمد بن عبد الله من أين كان أصل الحسن قال من ميسان وقال الغلابي عن يحيى بن معين كان أبو الحسن يسار مولى أبي اليسر الانصاري وأمه خيره مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خيرة ربما غابت فيبكي الحسن فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله بذلك إلى أن تجئ أمه فدر عليه ثديها فشرب منه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال أبو بكر حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن أيوب حدثنا ابن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال لي الحجاج ما أمدك يا حسن قلت سنتان من خلافة عمر قال لعينك أكبر من أمدك قال أبو بكر ثنا موسى بن إسماعيل ثنا المعتمر بن سليمان كان أبي يقول الحسن شيخ أهل البصرة قال أبو بكر حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو هلال الراسي حدثنا

[489]
خالد بن رباح سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال سلوا مولانا الحسن فقال يا أبا حمزة نسألك فتقول اسألوا مولانا الحسن فقال سلوا مولانا الحسن فإنه سمع وسمعنا فحفظ ونسينا قال أبو بكر ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا جرير بن حازم سمعت حميد بن هلال قال قال قتادة ما رأيت رجلا أشبه رأيا بعمر بن الخطاب رحمه الله من الحسن قال أبو بكر ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا قريش بن حيان العجلي ثنا

عمرو بن دينار سمعت قتادة يقول ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلا وجدت له فضلا عليه غير أنه إذا استشكل شئ عليه كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله قال أبو بكر حدثنا أبو سلمة حدثنا سلام بن مسكين سمعت عمران قال قل ما كانا يختلفان في الشئ يعني الحسن وسعيد بن المسيب قال أبو بكر ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا حماد بن زيد عن جرير ابن حازم قال قام الحسن يوما من مسجد الجامع فذهب إلى أهله فاتبعه ناس فالتفت إليهم فقال إن خفق النعال حول الرجال قل ما تلبث الحمقاء قال أبو بكر حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يزيد بن هارون أخبرنا همام قال قتادة والله ما حدثنا الحسن عن يدري واحد مشافهة قال أبو بكر حدثنا أبو نعيم ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن سافرت مع عبد الرحمن بن سمرة إلى بابل قال أبو بكر سئل يحيى بن معين فقال لم يسمع الحسن من أبي بكرة ولا سمع من جابر بن عبد الله ولا من أبي هريرة

[490]

قال أبو بكر ثنا إسماعيل بن إبراهيم مات الحسن في رجب سنة عشر ومائة (234) الحسن العرني البجلي الكوفي أخرج البخاري في الطب عن الحكم بن عتيبة عنه مقرونا بعبد الملك ابن عمير عن عمرو بن حريث قال أبو بكر سمعت بن معين يقول الحسن العرني ليس به بأس هو صدوق وإنما يقال إنه لم يسمع من بن عباس والحديث الذي أخرج له في البخاري قال شعبة وأخبرني الحكم بن عتيبة عن الحسن العرني عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من المن قال شعبة لما أخبرني به الحكم لم أنكره من حديث عبد الملك بن عمير وذلك أن شعبة روى قبله هذا الحديث عن عبد الملك عن عمر بن حريث المخزومي ولذلك لم ينكره

[491]

(235) الحسن غير منسوب حدث عن إسماعيل بن الخليل الخزاز في تفسير سورة الزمر يشبه أن يكون أبا علي الحافظ الحسن بن شجاع وقيل إنه الحسن بن الصباح والله أعلم بالصواب

[492]

باب الحسين (236) الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله رضي الله تعالى عنه أخرج البخاري في التهجد وغير موضع عن ابنه علي بن الحسين عنه عن أبيه علي بن أبي طالب أجمعين قال الواقدي ولد الحسين في ليال من شعبان سنة أربعين أخرج البخاري في التاريخ ثنا سعيد بن سليمان ثنا حفص عن جعفر بن محمد قال كان بين الحسن والحسين طهر واحد أخرج البخاري في التاريخ ثنا سعيد بن سليمان ثنا حفص أخرج البخاري فيه حدثني محمد بن الصلت أبو يعلى و عبد الله بن محمد قالا ثنا بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين وقال أبو نعيم قتل الحسين يوم عاشوراء وقال خليفة بن خياط ومسدد وقتل يوم عاشوراء يوم الاربعاء سنة إحدى وستين وقال محمد بن سعد قتل بنهر كربلاء وقال أبو عيسى قتل يوم السبت يوم عاشوراء سنة ستين

[493]

وقال الواقدي حدثني أفلح بن سعيد عن بن كعب القرظي قال قتل الحسين بن علي في صفر سنة إحدى وستين قال الواقدي والثبت عندنا أنه قتل يوم عاشوراء في المحرم (237) الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة مولى عمران ابن حصين أبو عمار الخزاعي المروزي أخرج البخاري في فضائل المدينة عنه عن الفضل بن موسى عن جعيف بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص

سمعت سعدا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة إنما الحديث قال الكلاباذي أخرج عنه البخاري في جزاء الصيد وليس له في جزاء الصيد ولا في شئ من الكتاب غير هذا الحديث في فضائل المدينة وذكره الكلاباذي وابن عدي وأبو الحسن في من أخرج عنه البخاري ولم يذكره الشيخ أبو عبد الله وذكر الحسين بن إبراهيم بن إشكاب ووافقه على ذكره أبو الحسن وذكر معه الحسين بن حريث ولم أجد للحسين بن إبراهيم في الكتاب ذكرا ولا ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم وذكر الحسين بن حريث وقال روى عنه أبو زرعة الرازي

[494]

(238) الحسين بن الحسن بن يسار من آل مالك بن يسار أبو عبد الله المصري أخرج البخاري في الاستسقاء حديثا موقوفا وهو في الاصل مسند عن محمد بن مثنى عنه عن بن عون مات سنة ثمان وثمانين ومائة قال أبو حاتم الرازي هو مجهول وروى عنه موسى بن إسحاق الانصاري (239) الحسين بن ذكوان المعلم المكتب العوذي البصري أخرج البخاري في الغسل والصلاة والايمان وغير موضع عن شعبة وابن المبارك وغيرهما عنه عن قتادة وعطاء وغيرهما قال أبو بكر سمعت بن معين يقول حسين بن ذكوان واسطي روى عنه هشيم والواسطيون ضعيف وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبي سألت علي بن المديني من أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير فقال هشيم الدستوائي قلت ثم من قال الاوزاعي وحسين المعلم قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول حسين المعلم ثقة

[495]

وقال أبو زرعة هو بصري لا بأس به وكان الواسطي غير هذا البصري قال أبو حاتم هو ثقة وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال لا بأس به قال النسائي هو ثقة قال علي بن المديني لم يحمل حسين المعلم عن بن بريدة عن أبيه شيئا إلا حرفا واحدا من رأى بن بريدة كلها عن رجال أخر (240) الحسين بن محمد بن بهرام أبو أحمد التميمي المرورذي المعلم سكن بغداد أخرج البخاري في الجهاد وغير موضع عن محمد بن يحيى الذهلي وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن والفضل بن سهل وغيرهم عنه عن جرير بن حازم وشيبان قال أبو حاتم الرازي هو مجهول

[496]

(241) الحسين بن منصور بن جعفر أبو علي النيسابوري السلمي أخرج البخاري في الاكراه عنه عن أسباط بن محمد حديثا واحدا موقوفا على بن عباس في معنى نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها قال البخاري مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال النسائي هو ثقة ذكره أبو الحسن وأبو نصر وأبو عبد الله في باب حسين (242) الحسين بن علي أبو عبد الله الجعفي مولاهم الكوفي أخرج البخاري في الصلاة وغير موضع عن إسحاق بن منصور بن بهرام ويحيى بن آدم ومحمد بن رافع وغيرهم عنه عن زائدة وإسرائيل مات سنة ثلاث ومائتين قاله البخاري وابن نمير قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي قال ما رأيت أتقن من حسين الجعفي

[497]

(243) الحسين بن عيسى بن حمران أبو علي القومسي البسطامي أخرج البخاري في الوضوء عنه عن يونس بن محمد المؤدب مات سنة سبع وأربعين ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق أخرجه النسائي في باب حسن وقال هو ثقة قومسي بسطامي والصواب حسين كذلك ذكره بن أبي حاتم وغيره والحديث المخرج عنه قال البخاري حدثني الحسين بن عيسى ثنا يونس بن محمد ثنا فليح

بن سليمان عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم وسلم توضأ مرتين مرتين (244) الحسين بن واقد أبو علي قاضي مرو مولى عبد الله بن عامر بن كريز

[498]
ذكره أبو الحسن وأبو عبد الله ولم يذكره أبو نصر قال أبو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله أحمد بن حنبل ما تقول في الحسين بن واقد فقال لا بأس به وأثنى عليه وقال بن أبي خيثمة سمعت بن معين يقول الحسين بن واقد ثقة قال عبد الرحمن سئل أبو زرعة عنه فقال لا بأس به (245) الحسين غير منسوب أخرج البخاري في كتاب الطب عنه عن أحمد بن منيع قال أبو عبد الله قال لنا خلف الخيام أنه بن يحيى بن جعفر البيكندي وقال أبو نصر هو عندي أبو محمد بن زياد القباني النيسابوري وعنده مسند أحمد بن منيع ويلغني أنه كان يلزم البخاري ويهوى هواه لما وقع له بنيسابور ما وقع

[499]
باب حسان (246) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو عبد الرحمن الانصاري المدني أخرج البخاري عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والادب روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن قال الواقدي مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة (247) حسان بن إبراهيم أبو هشام العنزي الكرماني أخرج البخاري في البيوع والاحكام وغير موضع عن علي بن المديني ومحمد بن أبي يعقوب الكرماني عنه عن يونس بن يزيد الايلي سئل عنه أبو زرعة قال كوفي لا بأس به قال النسائي في كتاب الضعفاء ليس بالقوي وقال بن معين لا بأس به وقال بن المديني كان ثقة وكان أشد الناس في القدر

[500]
قال بن الجنيد قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع يكتب حديث حسان بن إبراهيم الكرماني قال لا بأس به إذا حدث عن ثقة قلت ليحيى فحديث حسان حديث رافع بن جريج في القدر قال ليس بشئ قال أبو عبد الله قال عبد الله بن أحمد حدثت حسان بن إبراهيم الكرماني عن عاصم الاحول عن عبد الله بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عن أمها فاطمة في دخول المسجد والدعاء فقال أبي ليس هذا من حديث عاصم هذا من حديث ليث بن أبي سليم وذكر حديثا آخر عن حسان بن إبراهيم عرضه على أبيه فقال اضطرب عليه هذا منكر جدا (248) حسان بن حريث أبو السوار العدوي البصري. ويقال: (اسمه منقذ قاله البخاري وقال عمرو بن علي: (هو حريث بن حسان. كان عريف أبي عدي أخرج البخاري في العمرة وغيرها عنه عن هما بن بن يحيى، ومحمد بن طلحة بن مصرف. أخرج البخاري في العمرة وغيرها عنه عن همام بن يحيى ومحمد بن طلحة بن مصرف قل البخاري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين

[501]
قال أبو حاتم الرازي هو منكر الحديث أخرج أبو أحمد بن عدي في شيوخ البخاري ممن روى عنه صحيحه حسان بن حسان وحسان بن أبي عباد فجعلهما رجلين وإنما هو رجل واحد فمرة ينسبه إلى اسم أبيه ومرة ينسبه إلى كنيته قال البخاري حسان بن حسان هو حسان بن أبي عباد (250) حسان بن عبد الله أبو علي الواسطي سكن مصر وقال أبو أحمد بن عدي حسن بن عباد أخرج البخاري في كتاب التقصير عنه عن مفضل بن فضالة قال أبو حاتم الرازي هو صدوق (251)

حسان بن عطية الشامي أخرج البخاري في الهبة وفي ذكر بني إسرائيل عن الاوزاعي عنه عن أبي كبشة السلولي

[502]
قال بن معين هو ثقة قدري وقال بن حنبل ثقة مقارب الحديث

[503]
باب حميد (252) حميد الاسود أبو الأسود البصري صاحب الكرابيس أخرج البخاري في الجهاد وفي تفسير سورة البقرة عن بن ابنه عبد الله ابن محمد بن أبي الاسود عنه عن حبيب بن الشهيد (253) حميد بن أبي حميد الطويل واسمه تيرويه ويقال تيري ويقال تير ويقال بن مهران ويقال بن عبد الرحمن ويقال بن داور قال بن سعد ويقال بن طرخان وهو حميد الطويل البصري أبو عبيدة مولى طلحة الطلحات قال البخاري قال الاصمعي رأيت حميدا ولم يكن بطويل ولكنه كان طويل اليدين

[504]
أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن يحيى بن سعيد الانصاري والقطان والثوري عنه عن أنس وبكر بن عبد الله وغيرهما قال عمرو بن علي الفلاس ولد سنة ثمان وستين ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة قال النسائي هو ثقة قال البخاري حدثنا محمد بن يوسف أبو أحمد ثنا إبراهيم بن حميد الطويل قال مات أبي سنة ثلاث وأربعين ومائة ولم أسمع منه شيئا وأنا يومئذ بن عشر قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا أحمد بن الدورقي ثنا أبو داود عن شعبة قال كل شئ سمع حميد من أنس أربعة أحاديث إنما عامة ما يروى سمعها من ثابت قال القاضي أبو الوليد هكذا قال فيه أبو نصر حميد بن أبي حميد ولم أره لغيره وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم عن حميد بن أبي حميد البصري يروي عن سيف قال بن معين هو ثقة وحميد بن أبي حميد الشامي يروي أبوه أبو حميد عن بن عباس في مري الحيتان

[505]
(254) حميد بن نافع المدني مولى صفوان بن خالد ويقال مولى أبي أيوب الانصاري أخرج البخاري في الطب والجنائز عن شعبة وأيوب بن موسى وغيرهما عنه عن زينب بنت أبي سلمة قال النسائي هو ثقة (255) حميد بن عبد الرحمن بن عوف أبو عبد الرحمن ويقال أبو إبراهيم أمه أم كلثوم بنت عقبة أخرج البخاري في الايمان والعلم وغير موضع عن الزهري وسعد ابن إبراهيم وابن أبي مليكة عنه عن أبي هريرة وأبي سعيد ومعاوية قال عمرو بن علي مات سنة خمس ومائة توفي بالمدينة وهو بن ثلاث وسبعين سنة سئل عنه أبو زرعة الرازي فقال مدني ثقة

[506]
(256) حميد بن عبد الرحمن الحميري بصري قال الكلاباذي روى عنه محمد بن سيرين وأهل البصرة هذا الذي ذكره أبو نصر ولم أجد له في الكتاب ذكرا ولم يذكره أبو الحسن في من أخرج عنه البخاري ولا في من أخرج عنه مسلم وذكره أبو عبد الله في من انفرد بالاخراج عنه مسلم قال أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا أحمد بن حنبل ثنا حجاج بن محمد ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن بن سيرين قال كان حميد بن عبد الرحمن الحميري أفقه أهل البصرة قبل أن يموت بعشر سنين (257) حميد بن عبد الرحمن بن حميد أبو عوف الرؤاسي الكوفي أخرج البخاري في الحدود والمناقب عن قتيبة وعثمان بن أبي شيبة عنه عن هشام بن عروة

[507]
قال البخاري حدثني يحيى بن يونس قال مات حميد سنة تسع وثمانين ومائة قال أبو بكر سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول ما رأيت مثل حميد ابن عبد الرحمن الرؤاسي (258) حميد بن قيس أبو صفوان مولى عبد الله بن الزبير المكي الاعرج أخو عمر بن قيس سندل أخرج البخاري في المحصر عن مالك بن أنس عنه عن مجاهد توفي في خلافة أبي العباس قال أبو زرعة الرازي هو ثقة وقال أبو حاتم الرازي لا بأس به وابن أبي نجيح أحب إلي منه وقال أبو بكر سمعت بن معين يقول هو ثقة

[508]
(259) حميد بن هلال بن هبيرة أبو نصر العدوي ويقال الهلالي البصري أخرج البخاري في الصلاة والجنائز والردة والجهاد وغير موضع عن يونس بن عبيد وأيوب وشعيب وجرير بن حازم وقرة بن خالد عنه عن أبي صالح وعبد الله بن مغفل وأنس بن مالك وأبي بردة وغيرهم وقال بن أبي حاتم ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول كان محمد بن سيرين لا يرضى حميد بن هلال قال الرازي فذكرت ذلك لابي فقال دخل في شئ من عمل السلطان ولهذا كان لا يرضاه وكان في هذا الحديث ثقة قال أبو بكر ثنا أبو سلمة قال سمعت أبا هلال الراسبي سمعت قتادة يقول ما كان بالبصرة أحد أعلم من حميد بن هلال ما استثنى الحسن ولا محمد بن سيرين غير أن التناوة أضرت به وقال النسائي هو ثقة

[509]
باب حفص (260) حفص بن ميسرة أبو عمر الصنعائي من اليمن نزل الشام هكذا قال أبو نصر وقال أبو ذر الحافظ هو من صنعاء الشام أخرج البخاري في صدقة الفطر والاعتصام وغير موضع عن آدم بن أبي إياس ومعاذ بن فضالة ومحمد بن العزيز الرملي وغيرهم عنه عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة وموسى بن عقبة قال أبو زرعة الرازي (لا بأس به) قال أبو حاتم الرازي: (هو صالح الحديث) قال بن الجنيد قال بن معين لا بأس به سماعه من يزيد بن أسلم عرض أخبرني من سمع حفص بن ميسرة يقول كان يعرض على يزيد بن أسلم ونحن نسمع منه قال بن معين وما أحسن حاله إن كان سماعه كله عرضا كأنه يقول مناولة (261) حفص بن عبد الله بن راشد أبو عمرو السلمي مولاهم

[510]
النيسابوري أخرج البخاري في الحج والنكاح عن أبيه أحمد عنه عن إبراهيم بن طهمان قال عبد الرحمن بن أبي حاتم هو قاضي نيسابور قال سمعت أحمد بن سلمة يقول كان حفص بن عبد الله كاتبا لابراهيم بن طهمان في الحديث قال أبو حاتم الرازي هو أحسن حالا من حفص بن عبد الرحمن (262) حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج البخاري في الجمعة والتقصير وغيرهما عن يحيى بن سعيد الانصاري ويحيى بن أبي كثير عنه عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك قال أبو حاتم الرازي هو أحب إلي من حفص بن عاصم لا ندري سمع من جابر وأبي هريرة أم لا ولا يثبت سماعه إلا من جده أنس بن مالك (263) صلى الله عليه وسلم حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة أبو عمر الحوضي النمري

[511]

البصري الازدي من النمر غمين أخرج البخاري في الوضوء والصلاة وغير موضع عنه في غزوة الحديبية عن عبد الرحيم عنه عن شعبة وهشام وحماد بن زيد وغيرهم قال أبو نصر قال البخاري مات سنة خمس وعشرين ومائتين أو نحوها وذكر أبو داود قال مات أبو عمر الضرير سنة عشرين ومائتين هكذا ذكره أبو نصر الكلاباذي فجعل أبا عمر الحوضي وأبا عمر الضرير رجلا واحدا وهما اثنان أبو عمر الضرير يروي عن حماد بن سلمة وجرير بن حازم وقال فيه أبو حاتم هو صدوق صالح الحديث يحفظ عامة حديثه وقال أبو حاتم الرازي أبو عمر الحوضي صدوق ثقة هو أحب إلي من مرزوق وأفضل (264) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني جد عبيد الله ابن عمر أخرج البخاري في الصلاة وأول التفسير وغير موضع عن أبيه عيسى بن حفص وخبيب بن عبد الرحمن وسعد بن إبراهيم وغيرهم عنه عن أبي هريرة وابن عمر وابن بحينة وأبي سعيد بن المعلى واختلفت الرواة عنه في بن بحينة فروى عنه سعد بن إبراهيم حديث مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يصلي ركعتين

واختلف عنه فروى عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبد الله بن مالك بن بحينة الحديث وتابع إبراهيم على ذلك ابن إسحاق عن سعد وخالفهما شعبة فرواه عن سعد عن حفص سمعت رجلا من الازد يقال له مالك بن بحينة وتابعه على ذلك جماعة عن سعد قال أبو زرعة الرازي هو مدني ثقة (265) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن الحارث بن ثعلبة أبو عمر النخعي قاضي الكوفة أخرج البخاري في الغسل والمناقب وغير موضع عن ابنه عمر وإسحاق بن راهويه ومحمد بن حسن الاسدي عنه عن الاعمش وعاصم الاحول وغيرهما قال البخاري مات سنة ست وتسعين ومائة سئل أبو حاتم الرازي عن حفص بن غياث وأبي خالد الاحمر فقال حفص أتقن وأحفظ من أبي خالد

وقال أبو زرعة الرازي حفص بن غياث ساء حفظه بعد أن استقضي فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح قال علي بن المديني أحاديث حفص وحاتم بن وردان عن جعفر بن محمد منكرة وأحاديث مالك ووهيب مقاربة قال البخاري حدثني محمد بن محبوب سمعت حفص بن غياث يقول ولدت سنة سبع عشرة قال البخاري ومات سنة ست وتسعين ومائة

باب الحارث (266) الحارث بن ربعي أبو قتادة الانصاري السلمي الخزرجي قاله عمرو بن علي الفلاس ويقال النعمان بن ربعي أخرج البخاري في الوضوء وغير موضع عن ابنه عبد الله وأبي سلمة وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن علي مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وسنة اثنتان وسبعون سنة (267) الحارث بن عوف ويقال بن مالك ويقال عوف بن الحارث أبو واقد الليثي شهد بدرا أخرج البخاري في العلم عن أبي مرة مولى أم هانئ عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر توفي سنة ثمان وستين وسنة سبعون سنة قال أبو الحسن الدارقطني انفرد مسلم بالاخراج عنه وأراه لم يتذكر هذا الحديث

(268) الحارث بن سويد أبو عائشة التيمي الكوفي تيم الرباب أخرج البخاري في الاشربة وكتاب المرضى وغير موضع عن إبراهيم التيمي وغيره عن أبي مسعود وعلي بن أبي طالب قال بن معين هو ثقة وقاله أحمد بن حنبل وعظم شأنه قال

أبو بكر سئل بن معين عن الحارث بن سويد فقال ثقة توفي سنة إحدى وسبعين (269) الحارث بن شبيل بن عوف يقال إنه أخو المغيرة بن شبيل قال الكلاباذي ويقال إنه بن شبل الكوفي أخرج البخاري في كتاب استعانة اليد في الصلاة وفي تفسير سورة البقرة عن إسماعيل بن أبي خالد عنه عن أبي عمرو الشيباني ذهب أبو نصر الكلاباذي إلى أن الحارث بن شبيل والحارث بن شبل واحد وأن الخلاف وقع في اسم أبيه والصواب أنهما رجلان

[516]
والحارث بن شبل يحدث عن الحارث بن شبيل والحارث بن شبل بصري ضعيف والحارث بن شبيل كوفي ثقة (270) الحارث بن يزيد العكلي أخرج البخاري في العتق عن مغيرة عنه مقرونا بعمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ما زلت أحب بني تميم مسند قلت سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في الكتاب غيره ولم ينسبه فيه وإنما قال عن الحارث قال النسائي وأحمد بن حنبل هو ثقة

[517]
باب حبيب (271) حبيب بن أبي ثابت واسمه قيس بن دينار وقال يحيى بن معين اسمه هندي أبويحيى الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الاعور أخرج البخاري في الصوم وغير موضع عن مسعر وشعبة وغيرهما عنه عن أبي وائل وأبي الشعثاء وسعيد بن جبير وغيرهم قال البخاري ثنا أحمد بن سليمان قال سمعت أبا بكر بن عياش قال مات حبيب بن أبي ثابت سنة تسع عشرة ومائة قال أبو حاتم الرازي هو صدوق ثقة قال عمرو بن علي ثنا أبو قتيبة ثنا قيس عن حبيب أبي ثابت قال رأيت بن عباس وله جمة

[518]
قال أبو بكر سألت يحيى عن حبيب بن أبي ثابت فقال ثقة وقال بن معين وابن نمير وأحمد بن صالح وأبو عبد الرحمن النسائي هو ثقة (272) حبيب بن أبي قريبة ويقال بن أبي بقية ويقال أبو يزيد أبو محمد المعلم مولى معقل بن يسار المدني الانصاري أخرج البخاري في الحج وجزاء الصيد عن يزيد بن زريع و عبد الوهاب الثقفي عنه عن عطاء بن أبي رباح قال أبو زرعة الرازي هو بصري ثقة (273) حبيب بن أبي عمرة أبو عبد الله القصاب الحماني مولاهم الكوفي أخرج البخاري في أول الحج والجهاد عن عبد الواحد بن زياد وخالد بن عبد الله عنه عن عائشة بنت طلحة بن عبيد الله قال أبو حاتم الرازي هو صالح

[519]
(274) حبيب بن الشهيد أبو محمد وقد كان أبا شهيد فترك ذلك مولى الازد البصري أخرج البخاري في الجهاد وتفسير سورة البقرة والاطعمة وغير موضع عن يزيد بن زريع وحميد بن الاسود وقريش بن أنس عنه عن الحسن وابن أبي مليكة قال أبو حاتم الرازي وابن حنبل والنسائي هو ثقة وقال عمرو بن علي مات في سنة خمس وأربعين ومائة قال البخاري حدثني إسحاق بن إبراهيم قال مات حبيب بن الشهيد سنة خمس وأربعين صلى عليه سوار في أوسط أيام التشريق يوم جاءت هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن وذكر أبو داود أن ابنه إبراهيم قال مات أبي وهو بن ست ستين

[520]

باب الحجاج (275) الحجاج بن الحجاج الاحول الباهلي البصري أخرج البخاري في الحج عن إبراهيم بن طهمان عنه عن قتادة قال أبو حاتم الرازي هو ثقة من الثقات صدوق أروى الناس عنه إبراهيم ابن طهمان (276) الحجاج بن أبي عثمان واسمه ميسرة قاله أبو نصر قال عمرو بن علي قال ذلك بعض أهل العلم فذكرت ذلك لابن الحجاج فقال هو بن أبي عثمان وليس بابن ميسرة أبو الصلت الصواف البصري أخرج البخاري في الديات عن إسماعيل بن علية عنه مفردا وفي غزوة ذي قرد عن حماد بن زيد مقرونا بأيوب عن أبي رجاء مولى أبي قلابة قال أبو زرعة الرازي هو ثقة وقاله أبو حاتم الرازي (277) الحجاج بن محمد أبو محمد الاعور المصيصي كان ببغداد فتحول إليها ثم رجع إلى بغداد في حاجة له فمات بها يقال إنه مولى سليمان بن مجالد مولى أبي جعفر الهاشمي

[521]

أخرج البخاري في الحج والتفسير وغير موضع عن قتيبة ومحمد بن مقاتل ويحيى بن معين وغيرهم عنه عن بن جريج وشعبة قال البخاري قال أحمد مات سنة ست ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو صدوق قال النسائي هو أثبت عند بن جريج من بن وهب قال أبو بكر بن أبي خيثمة توفي ببغداد في شهر ربيع الاول من سنة ست ومائتين (278) الحجاج بن منهال أبو محمد الانماطي البرساني أخو محمد بن منهال أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عنه عن شعبة وابن عيينة وابن الماجشون وغيرهم قال البخاري مات سنة سبع عشرة ومائتين قال أبو حاتم الرازي هو ثقة فاضل وقال بن حنبل ما أرى به بأسا وقال النسائي هو ثقة وقال أبو حفص الفلاس ما رأيت مثل حجاج بن منهال فضلا ودينا

[522]

باب حماد (279) حماد بن أسامة وقيل حماد بن زيد بن أسامة أبو أسامة الهاشمي مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي بن أبي طالب الكوفي أخرج البخاري في العلم والصلاة وغير موضع عن إسحاق بن راهويه وعبيد بن إسماعيل وأبي كريب وغيرهم عنه عن عبيد الله بن عمر وهشام بن عروة وغيرهما قال البخاري مات سنة إحدى ومائتين وسئل أبو حاتم الرازي عن أبي أسامة وأبي عاصم من أثبتهما في الحديث فقال أبو أسامة أثبت من مائة مثل أبي عاصم كان أبو أسامة صحيح الكتاب ضابطا للحديث كيسا صدوقا قال إبراهيم بن الجنيد قيل ليحيى بن معين وأنا أسمع أبو أسامة أحب إليك أو محمد بن بشر فقال أبو أسامة قال البخاري حدثني إسحاق بن نصر قال مات أبو أسامة سنة إحدى ومائتين (280) حماد بن حميد أخرج البخاري في الاعتصام عنه عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن

[523]

ابنه عن شعبة بن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن بن الصياد الدجال قلت تحلف بالله قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم عليه قال أبو أحمد بن عدي لا يعرف وعندي أنه يشبه أن يكون حماد بن حميد العسقلاني نزلها يروي عن أبي ضمرة وبشر بن بكر سمع منه أبو حاتم وقال هو شيخ (281) حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل الازرق مولى آل جرير بن حازم الجهضمي البصري أخو سعيد أخرج البخاري في الايمان وغير موضع عن سليمان بن حرب وحجاج بن منهال وقتيبة وغيرهم عنه عن ثابت البناني وأيوب ويونس وغيرهم قال سليمان بن حرب كان بين حماد بن زيد ومالك سنة أو سنتان سئل أبو زرعة الرازي عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة فقال حماد بن زيد أثبت من

حماد بن سلمة بكثير وأصح حديثا وأتقن وقال أبو زرعة الرازي سمعت أبا الوليد يقول يرون أن حماد بن زيد دون شعبة في الحديث

[524]
وقال أحمد بن علي بن مسلم سمعت يزيد بن زريع سأله سفيان الرأس أيهما أوثق حماد بن زيد أو حماد بن سلمة فقال حماد ابن زيد وسئل أبو حاتم الرازي عن حماد بن زيد فقال قال عبد الرحمن بن مهدي ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد وقال النسائي حماد بن زيد ثبت ثقة قال بن الجنيد سئل بن معين أيهما أحب إليك حماد بن سلمة أو حماد ابن زيد فقال حماد بن زيد أحفظ وحماد بن سلمة ثقة وقال عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين حماد بن زيد أحب إليك في أيوب أو إسماعيل بن علية فقال حماد قال البخاري ثنا سليمان بن حرب قال أبو النعمان سألت أم حماد بن زيد وعمته فقالت إحداهما ولد في زمن سليمان بن عبد الملك وقالت الاخرى ولد في زمن عمر بن عبد العزيز وأبو النعمان يومئذ حي إلا أنه تغير وكان من عباد الله الصالحين قال أبو بكر سمعت يحيى بن معين يقول كان حماد بن زيد عالما بأيوب قال عمرو بن علي توفي حماد بن زيد سنة تسع وسبعين ومائة

[525]
(282) حماد بن مسعدة أبو سعيد التميمي أخرج البخاري في بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة إلى الحرقات عن محمد بن عبد الله وهو فيما يقال محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي عنه عن يزيد بن أبي عبيد مات سنة اثنتين ومائتين قال أبو حاتم الرازي حماد بن مسعدة ثقة هو أحب إلي من محاضر (283) حماد بن سلمة وكنيته أبو صخرة بن دينار أبو سلمة الخزاز مولى بني تميم البصري بن أخت حميد الطويل أخرج البخاري في كتاب الرقاق عن أبي الوليد الطيالسي عنه عن ثابت البناني قال سليمان بن حرب مات سنة سبع وستين ومائة وقال بن الجنيد سئل بن معين أيهما أحب إليك في ثابت حماد بن سلمة أو سليمان بن المغيرة فقال كلاهما ثبت ثقة وحماد بن سلمة أعرف بحديث ثابت من سليمان وسليمان ثقة

[526]
سئل النسائي عن حماد بن سلمة فقال لا بأس به وقد كان قبل ذلك قال فيه ثقة قال القاسم بن مسعدة فكلمته فيه فقال ومن يجترئ يتكلم فيه لم يكن عند القطان هناك ولكنه روى عنه أحاديث داري بها أهل البصرة ثم جعل يذكر النسائي الاحاديث التي انفرد بها في التشبيه كأنه خاف أن يقول الناس إنه تكلم في حماد من طريقها ثم قال حمقى أصحاب الحديث وذكر من حديث حماد منكرا عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة إذا سمع أحدكم الاذان والاناء على بده قال البخاري ثنا سليمان بن حرب قال مات حماد بن سلمة سنة سبع وستين في آخر العام حين بقي منه أحد عشر يوما قال أبو بكر قال يحيى بن معين أثبت الناس في ثابت حماد ابن سلمة

[527]
باب حاتم (284) حاتم بن إسماعيل أبو إسماعيل الكوفي سكن المدينة قال الواقدي أشهدني أنه يتولى بني عبد المدان من بني الحارث وأعطاني سجل أبيه وقال لا تذكره حتى أموت أخرج البخاري في الوضوء والجهاد وغير موضع عن القعنبي وعبد الله الحجبي وقتيبة بن سعيد وبشر بن عيسى وإبراهيم بن حمزة وغيرهم عنه عن هشام ابن عروة ويزيد بن أبي عبيد ومعاوية بن أبي مزرد وجعيد

بن عبد الرحمن وغيرهم قال البخاري ثنا محمد بن عبيد الله مات يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه وعن سعيد بن سالم قال حاتم أحب إلي قال علي بن المديني حاتم بن إسماعيل روى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أحاديث مراسيل أسندها منها حديث جابر الحديث الطويل خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج وحديث يحيى بن سعيد عن جعفر بإرساله أثبت

[528]
(285) حاتم بن أبي صغيرة واسمه روح وهو زوج أم حاتم وحاتم هذا هو حاتم بن مسلم أبو يونس القشيري مولاهم البصري أخرج البخاري في الرقاق والتفسير وبدء الخلق عن خالد بن الحارث وابن أبي عدي والقطان عنه عن عبد الله بن أبي مليكة وقال أبو زرعة الرازي هو ثقة وقال أبو حاتم الرازي هو ثقة صالح الحديث (286) حاتم بن وردان البصري أخرج البخاري في التوحيد والشهادات عن علي بن المديني وغيره عنه عن أيوب مات سنة أربع وثمانين ومائة قال أبو حاتم الرازي لا بأس به

[529]
باب الحكم (287) الحكم بن عمرو بن مجدع بن حذيم بن حلوان بن الحارث بن ثعلبة بن مليك بن ضمرة أخو رافع بن عمرو ويقال له الحكم الاقرع وله أخ آخر يقال له عطية بن عمرو وكان الحكم واليا بخراسان أخرج البخاري في الذبائح عن أبي الشعثاء جابر بن زيد عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي مات بخراسان في ولاية زياد سنة خمسين (288) الحكم بن موسى النسوي وقال الكلاباذي أبو صالح البغدادي قال البخاري في الجنائز وقال الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة قال البخاري مات في شهر رمضان أو شوال سنة ثنتين وثلاثين ومائتين)

[530]
قال أبو بكر سمعت بن معين يقول هو ثقة (289) الحكم بن نافع أبو اليمان البهراني الحمصي أخرج البخاري في بدء الوحي وغير موضع عنه عن شعيب بن أبي حمزة قال البخاري مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين سئل أبو حاتم عنه فقال كان يسمى كاتب إسماعيل بن عياش كما كان يسمى عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو نبيل صدوق ثقة قال بن الجنيد سئل يحيى وأنا أسمع عن أبي اليمان فقال ثقة وقال العلائي قال يحيى بن معين قال أبو اليمان لم أخرج من المناولة إلى أحد شيئا وقال علي بن المديني أحاديث أبي اليمان تشبه أحاديث الدواوين ذهب إلى أنه لم يسمع من شعيب (290) الحكم بن عتيبة أبو محمد الفقيه ويقال أبو عبد الله مولى امرأة من بني عدي كوفي أخرج البخاري في العلم والحج وغير موضع عن منصور بن

[531]
النعمان ومسعر وشعبة وغيرهم عنه عن أبي جحيفة وعلي بن الحسين زين العابدين ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم قال البخاري قال أبو نعيم مات سنة خمس عشرة ومائة قال أبو حاتم الرازي أثبت الناس في إبراهيم الحكم بن عتيبة ثم منصور وقال القطان أثبت أصحاب إبراهيم الحكم ومنصور ذكر أبو نصر الكلاباذي الحكم بن عتيبة فقال فيه ويقال له بن النهاس وقال البخاري وقال بعض أهل النسب الحكم بن عتيبة بن النهاس من بني سعد بن عجل بن لجين فلا أدري أحفظه أم لا وأخرج عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه الحكم بن عتيبة الفقيه ثم

ذكر الحكم بن عتيبة بن النهاس رجل كوفي مشهور قال أبو بكر حدثنا يحيى بن معين ثنا جرير عن مغيرة قال كان الحكم بن عتيبة إذا قد المدينة فرغت له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها قال أبو بكر سمعت أحمد بن حنبل يقول كان الحكم بن عتيبة وإبراهيم النخعي في سن واحد ولدا في سنة قال أبو بكر حدثنا الوليد بن شجاع ثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي قال قال لي يحيى بن أبي كثير ونحن بمنى ألقيت الحكم بن عتبة قلت نعم قال ما بين لابتيها أفقه منه وبها عطاء بن أبي رباح وأصحابه

[532]

(291) الحكم بن عبد الله أبو النعمان الانصاري وقال البخاري في صحيحه البصري ولم يذكر نسبه أخرج البخاري في الزكاة عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد عن شعبة بن الحجاج حديث أبي مسعود لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل ولا نعلم له في الكتاب غيره قال عبد الرحمن بن أبي حاتم كان يحفظ وقال أبو حاتم الرازي هو مجهول

[533]

باب حصين (292) حصين بن جندب أبو ضبيان الجنبي المذحجي الكوفي والد قابوس أخرج البخاري في الديات والمغازي وتفسير سورة الحج عن حصين بن عبد الرحمن والاعمش عنه عن بن عباس وأسامة بن زيد وجرير بن عبد الله مات سنة تسعين سئل أبو زرعة الرازي عنه فقال ثقة (293) حصين بن محمد الانصاري من بني سالم أخرج البخاري في الاطعمة عن بن شهاب عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك قال بن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري عن حديث محمود فصدقه (294) حصين بن نمير أبو محصن الواسطي أخرج البخاري في الطب والانبياء عن مسدد عن حصين بن عبد الرحمن

[534]

قال أبو زرعة الرازي هو ثقة وقال أبو حاتم الرازي هو صالح لا بأس به (295) حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمي الكوفي وكان في آخر عمره نزل قرية يقال لها المبارك وهو والد فضالة وأخوه موسى بن عبد الرحمن أخرج البخاري في الصلاة والبيوع وغير موضع عن شعبة والثوري ومحمد بن فضيل وزائدة وحصين بن نمير وغيرهم عنه عن يزيد بن وهب وعمرو بن ميمون وعبد الله بن أبي قتادة وسالم بن أبي الجعد وغيرهم قال أبو حاتم الرازي هو ثقة في الحديث في آخر عمره ساء حفظه وهو صدوق قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن حصين هذا فقال ثقة قلت يحتج بحديثه قال أي والله قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا زياد بن أيوب قال سمعت هشاما يقول كان حصين كبير السن كان أكبر سنا من الاعمش كان قريب السن من إبراهيم مات وهو بن ثلاث وتسعين سنة وسئل حصين أنت أكبر أو منصور فقال إني لا أذكر ليلة أهديت أم منصور

[535]

وروى علي بن عاصم عن حصين قال كنت في الكوفة فجاءنا قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما فمكثنا ثلاثا كأن وجوهنا طلبت بالرماد قلت مثل من كنت يومئذ قال رجل متأهل وقال أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون طلبت الحديث وحصين حي كان بالمبارك يقرأ عليه الحديث وكان هو يصغي.

[536]

باب حكيم (296) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أبو خالد القرشي المديني أخرج البخاري في الرقاق والزكاة وغير موضع عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في التاريخ حدثني إبراهيم بن المنذر مات حكيم بن حزام أبو خالد سنة ستين وهو بن عشرين ومائة وخرج خالد بن حزام إلى أرض الحبشة فمات في الطريق وكان حكيم أكبر منه) (297) حكيم بن أبي حرة عم محمد بن عبد الله بن أبي حرة الاسلمي المدني

[537]
أخرج البخاري في النذور عن موسى بن عقيبة عنه عن بن عمر سئل عن رجل نذر أن لا يأتي عليه يوم إلا صام الحديث

[538]
باب حمزة (298) حمزة بن أبي أسيد واسمه مالك بن ربيعة أبو مالك الانصاري الساعدي المدني أخرج البخاري في الجهاد والطلاق وغيرهما عن عبد الرحمن بن الغسيل عنه عن أبيه توفي في زمن الوليد بن عبد الملك (299) حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي المري والد عمر أخرج البخاري في العلم والزكاة وغير موضع عن الزهري وعبيد الله بن أبي جعفر عنه عن أبيه

[539]
باب حنظلة (300) حنظلة بن قيس الانصاري الزرقي المديني أخرج البخاري في الشروط والمزارعة عن يحيى بن سعيد الانصاري وربيعة عنه عن رافع بن خديج (301) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي رواه بن الجنيد عن يحيى بن معين وقال يحيى زعم أبو بكر بن عياش عن حنظلة بن أبي سفيان أن عبد الرحمن بن صفوان لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقال بن معين وإنما يروي عن عبد الرحمن بن صفوان حديثا واحدا رواه عنه يزيد بن أبي زياد كأنه ضعف الحديث الجمحي القرشي وأخرج البخاري في بدء الوحي وغير موضع عن إسحاق بن سليمان وعبيد الله بن موسى وأبي عاصم وغيرهم عنه عن سالم بن عبد الله والقاسم ونافع وسعيد بن ميناء وعكرمة بن خالد وغيرهم قال عمرو بن علي مات سنة إحدى وخمسين ومائة قال أبو زرعة الرازي وأبو حاتم هو ثقة

[540]
باب حيوة (302) حيوة بن شريح أبو زرعة النخعي المصري قال أبو نصر الحضرمي التجيبي وقال عبد الرحمن الرازي الحضرمي لم يزد على ذلك ولعله نسبه إلى تجيب لانه سكن محلة تجيب أخرج البخاري في التفسير ومناقب عمر والذبائح وغير موضع عن ابن المبارك وابن وهب والمقري وعبد الله بن يحيى وغيرهم عنه عن يزيد بن الهادي ويزيد بن أبي حبيب وبكر بن عمر وأبي عقيل وربيعة بن يزيد وغيرهم مات سنة تسع وخمسين ومائة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو حاتم عن حيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب فقال حيوة أعلم القوم وهو ثقة وهو أحب إلي منهما ومن المفضل بن فضالة قلت ومن الليث قال لا الليث أحب إلي وهو أفضل الرجلين وسئل بن حنبل حيوة بن شريح أحب إليك أو عمرو بن الحارث فقال جميعا كأنه سوى بينهما وقال حيوة بن شريح ثقة ثقة قال بن المبارك ما وصف لي رجل إلا وجدته دون ما قيل لي إلا حيوة ابن شريح وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين حيوة بن شريح ثقة

[541]
قال البخاري مات حيوة بن شريح سنة تسع وخمسين (303) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي أبو العباس أخرج البخاري في أول صلاة الخوف عنه عن محمد بن حرب الابرش قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صدوق ذكر أبو الحسن وأبو عبد الله أنهما اتفقا على الاخراج عن حيوة بن شريح ولم يزيدا على ذلك فاعتقدت أنه حيوة بن شريح بن يزيد أو العباس لان أبا زرعة روى عنه عبد الله بن يحيى المعافري ولم يخرج عنه مسلم وإنما انفرد بالاخراج عنه البخاري

[542]
باب حرمي (304) حرمي بن حفص أبو علي العتكي البصري أخرج البخاري في الايمان عن عبد الواحد بن زياد قال البخاري مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أو نحوهما وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين حيوة بن شريح ثقة

[541]
قال البخاري مات حيوة بن شريح سنة تسع وخمسين (303) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي أبو العباس أخرج البخاري في أول صلاة الخوف عنه عن محمد بن حرب الابرش قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صدوق ذكر أبو الحسن وأبو عبد الله أنهما اتفقا على الاخراج عن حيوة بن شريح ولم يزيدا على ذلك فاعتقدت أنه حيوة بن شريح بن يزيد أو العباس لان أبا زرعة روى عنه عبد الله بن يحيى المعافري ولم يخرج عنه مسلم وإنما انفرد بالاخراج عنه البخاري

[542]
باب حرمي (304) حرمي بن حفص أبو علي العتكي البصري أخرج البخاري في الايمان عن عبد الواحد بن زياد قال البخاري مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أو نحوهما (305) حرمي بن عمارة بن أبي حفصة واسمه نابت أبو روح وكنيته عمارة أيضا أبو روح العتكي الازدي البصري أخرج البخاري في الايمان وغزوة خيبر والتعبير وغير موضع عن علي ابن المديني وعبد الله بن محمد والمسندي وبندار عنه عن شعبة وفرة بن خالد وغيرهما قال أبو حاتم الرازي هو صدوق من أمثال عبد الصمد بن عبد الوارث ووهب بن جرير